



الجزء الثامن عشر من كتاب
الاعاني للإمام أبي الفرج
الاصمغاري رحمه
الله تعالى

منه
(وهو من أجزاء العشرين)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ أخبار أبي نواس وحنان خاصة }
{ اذ كانت أخباره قد أفردت خاصة }

كانت حنان هذه جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي المحدث الذي كان ابن مناذر يعصب ابنه عبد المجيد ورثاه بعد وفاته وقدمت أخبارهما وكانت حلوة جميلة المنظور أدبية ويقال إن أبا نواس لم يصدق في حبه امرأة غيرها (أخبرني) محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا كانت حنان جارية حسنة أدبية عاقلة طريفة تعرف الأخبار وتروي الأشعار قال البيهقي خاصة وكانت لبعض الثققين بالبصرة فرآها أبو نواس فاستحلاها وقال فيها أشعارا كثيرة فقلت له يوما إن حنان قد عزمت على الحج فكان هذا سبب حبه وقال أما والله لا يقوتني المسير معها والحج عاى هذا إن أقامت على عزيمتها فظننته عابثا ما زحاف سبقها والله إلى الخروج بعد أن علم أنها خارجة وما كان نوى الحج ولا أحدث عزمه إلا خروجها وقال وقد حج وعاد ألم ترأني أفنيت عرى * طلبها ومطابها عسير فلما لم أجده سببها إليها * يقربني وأعتنى الأمور حججت وقلت قد حججت حنان * فيجمعني وأياها المسير قال البيهقي فحدثني من شهد لما حج مع حنان وقد أحرمت فلما جئته الليل جعل يابى بشعر ويحدوه ويطرب فغنى به كل من سمعه وهو قوله

الهنا ما أعبد لك * ملكت كل من ملك
 لبيك قد لبيت لك * لبيتك ان الحمد لك
 والملك لا شريك لك * والليل لما أن حلك
 والساجحات في القللك * على مجارى المفسلك
 ماخاب عبيد أمتك * أنت له حيث سلكت
 لولاك يا رب هلك * كل نبي ومسلكت
 وكل من أهل لك * سيج أولي قلك
 يا محطنا ما أغضبك * بحمل وبأدراكك
 واختم بخير عملك * لبيك ان الملك لك
 والحمد والنعمة لك * والعز لا شريك لك

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا حدثنا عمر بن
 شبة قال كانت جنان التي يذكرها أبو نواس جارية لآل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
 وفيها يقول جفن عيني قد كاد يسقط من طول ما اختلج

وفؤادي من حرج بك والهجر قد نضج
 خبرني فذلك نفسي وأهلي متى الفرج
 كان ميعادنا خرو * ج زياد فقد خرج
 أنت من قتل عائد * بك في أضيق المخرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الجمار
 قال ابن عمار وحدثني به قليب بن عيسى قال كانت جنان قد شهدت عرسا في جوار أبي
 نواس فانصرف منه وهو جالس معنافر آها فانشدنا بديها قوله

شهدت جلوة العروس جنان * قاستمالت بحسنها النظارة
 حسبوها العروس حين رأوها * فاليها دون العروس الاشارة
 قال أهل العروس حين رأوها * مادها تانها سواك عمارة

قال وعمارة زوج عبد الرحمن الثقفي وهي مولاة جنان (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي
 ومحمد بن خلف قالوا حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن محمد بن عمر قال غضبت جنان من كلام
 كلبها به أبو نواس فأرسل يعتذرا اليها فقالت للرسول قل له لا برج الهجران ربك
 ولا بلغت أملك من أحبتك فرجع الرسول اليه فسأله عن جوابها فلم يخبره فقال

قد يتك فيم عنيك من كلام * نطقته على وجه جميل
 وقولك للرسول عليك غيري * فليس الى التواصل من سبيل
 فقد جاء الرسول له أنكسار * وحال ما عليها من قبول
 ولوردت جنان مر دخير * تبين ذلك في وجه الرسول

قال ابو خالد بن محمد وكان أبو نواس صادقا في محبته جنان من بين من كان ينسب
به من النساء ويداعبه ورأيت أصحابنا جميعا يصيحون ذالعهه وكان لها محبا ولم تكن
تجبه فماعاتها به حتى استمالها بجملة حبه لها فصارت تجبه بعد نبوغها عنه قوله

جنان ان جدت يا مناي بما * أمل لم تةطر السماء دما
وان تمادي ولا تعاديت في * منعك أصبح يققرة رما
علقت من لوائقي على أقفس السكماضين والغابرين ماندا
لونظرت عنه الى حجر * ولد فيه فتورها سقما

(أخبرني) محمد بن جعفر الكوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان
عن الجازي وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجازي قال
كنت عند أبي نواس جالسا أذمرت بنا امرأة ممن يداخل الثقيفين فسألها عن جنان
والحقها في المسئلة واستقصي فأخبرته خبرها وقال قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير
أن تعلم أنني أسمع ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمني وأخرج صدري وضيق على
الطرق بحدة نظره وتهتكه فقد لهج قلبي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى
رجسته ثم التفتت فأمسكت عن الكلام فسر أبو نواس بذلك فلما قامت المرأة أنشأ يقول

يا ذا الذي عن جنان ظل يحبرنا * بالله قل وأعد يا طيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما بتليت به * أراه من حيث ما أقبلت في أثرى
ويعمل الطرف نحوى ان مررت به * حتى ليخجلني من حدة النظر
وان وقفت له كيما يكلمني * في الموضع الخلولم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويد منه * حتى لقد صار من همي ومن وطري

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي وأحمد بن سليمان
ابن أبي شيخ قال قال ابن عائشة وأخبرني الحسن بن علي وابن عمار عن الغلابي عن
ابن عائشة قال ابن عمار حدثت به عن الجازي وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن
اسحق النحعي عن أحمد بن عمير أن محمد بن حفص بن عمر التميمي وهو أبو ابن عائشة
انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فرأى أبا نواس قد خلا بامرأة يكلمها وقال
أحمد بن عمير في خبره وكانت المرأة قد جاءت برسالة جنان جارية عمارة امرأة
عبد الوهاب بن عبد الحميد فزبه عمر بن عثمان التيمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر
أحمد بن عمير وحده وذكر الباقر بن جيعا أنه محمد بن حفص قال الجازي وكانت عليه ثياب
بياض وعلى رأسه قلنسوة مضرية فقال له اتق الله قال انها حرمتي قال فصنها عن هذا
الموضع وانصرف عنه فكتب اليه أبو نواس

صوت

ان التي أبصرتها * بكرا أكملها رسول

أدت الى رسالة * كادت لها نفس تسيل
من ساحر العينين يحجب * ذب خصره ودف ثقل
متقلد قوس الصبا * يرمى وليس له رسيل
فلو أن أذنك بيننا * حتى تسمع ما تقول
لأيت ما استقيحت من * أمرى هو الأمر الجليل

في هذه الايات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العبيد بن جدون قال ابن عمير
ثم وجهه بها فالتقيت في الرقاع بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال ان كادت رسولا
فلا بأس وقال ابن عاتشة في خبره فجاءني برقعة فيها هذه الايات وقال لي ادفعها الى
أبيك فأوصلتها اليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أتعرض للشعراء
(حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا مولى
جنان وكان مولاهما أبو أمية زوج عمارة وهي مولاتها وكانت له بحكم أن ضيعة
كان ينزلها هو وابن عم له يقال له أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

اسأل القادمين من حكان * كيف خلفتما أبا عثمان
وأبامية المهذب والمأ * جد والمرجي لريب الزمان
فيه قولان لي جنان كما * رل في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتمان

فأخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن عبد الملك
ابن مروان الكاتب قال كنت جالسا بستر من رأي في شارع أبي أحمد فأنشدني قول
أبي نواس

اسأل المقبلين من حكان * كيف خلفتما أبا عثمان

والى جاني شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكك من أمر فقال أجل أما أبو عثمان الذي
قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبومية ابن عمي وحنان جارية أخى ولم تكن في موضع
عشق ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبث خرج منه

(أخبرني) علي بن سليمان قال قال لي أبو العباس محمد بن يزيد قال النابغة الجعدي
أكنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

وهو سبق الناس الى هذا المعنى وأخذوه جميعا منه وأحسن من أخذه أبو نواس
حيث يقول

اسأل المقبلين من حكان * كيف خلفتما أبا عثمان

فيه قولان لي جنان كما سرل في حالها فسل عن جنان

مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتمان

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني أحمد بن محمد بن صدقة الانباري لابي
نواس يذكر ما تم بالبصرة وحضرته جنان

* يامنسى المأتم اشجائه * لما اتاهم في المعزينا
 سرت قناع الوشى عن صورة * البسها الله التحاسينا
 فاستفتتنهم بمشالها * فهن للتكليف يكيينا
 حق لذل الوجه أن يزدهى * عن حزنه من كان محزونا
 (أخبرني) عبي قال حدثني الحق بن محمد النخعي قال حدثنا عبد الملك بن عمر بن أبان
 النخعي وكان صديقا لأبي نواس أن أبان نواس أشرف من دار على منزل عبد الوهاب
 الثقفي وقدمات بعض أهله وعندهم مأتم وجنان واقفة مع النساء تلمظ وجهها وفي
 يدها خضاب فقال

ياقــــــــــــرا أبرزه مأتم * يندب شجوا بين أتراب
 ييكي في ذرى الدر من عينه * وياطم الورد بعناب
 لاتبك مستاحل في حفرة * وابك قتيلا لك بالباب
 أبرزه المأتم لي كارهها * برغم دايات وجباب
 لا زال موتا دأب أحبابه * ولا تزل رويته دابي
 فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن عائشة
 قال قال لي سفيان بن عيينة لقد أحسن يبصركم هذا أبو نواس حيث يقول وشدد
 الواو وفتح النون يا قرا أبصرت في مأتم * يندب شجوا بين أتراب
 ييكي في ذرى الدر من عينه * وياطم الورد بعناب
 قال وجعل يحب من قوله ويلطم الورد بعناب (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد قال حدثني حسين بن الضمالة قال انشدا بن
 عيينة قول أبي نواس ييكي في ذرى الدر من طرفه * ويلطم الورد بعناب
 فحجبت منه وقال آمنت بالذي خلقه وقد قيل إن أبان نواس قال هذا الشعر في غير جنان
 والله أعلم أخبرني بذلك الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
 حدثني بعض الصيارف بالكرك وسماه قال كان حارس درب عون يقال له المبارك وكان
 يلبس ثيابا نظيفة سرية ويركب حمارا فيطوف عليه السوق بالليل ويكره بالنها رقاذا
 رآه من لا يعرفه ظن أنه من بعض التجار وكان يصل إليه في كل شهر من السوق
 ما يسعه ويفضل عنه وكانت له بنت من أجمل النساء فمات مبارك وحضره الناس فلما
 أخرجت جنازته خرجت بنته هذه حاسرة بين يديه فقال أبو نواس فيها
 يا قرا أبرزه مأتم * يندب شجوا بين أتراب
 وذكر الآيات كلها (أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم عن أبي هفان
 عن الجاز واليويو وأصحاب أبي نواس أن جنان وجهت إليه قد شهرت فاقطع زيارتك
 عني أياما لينقطع بعض القالة ففعل وكتب إليها

انا اختبر الناس اذ قطنوا * وبيننا حين نلتقي حسن
ندافع الامر وهو مقبيل * فشب حتى عليه قدم نوا
فليس يقضى عينا معاينة * له وما ان تجبه اذن
ويح ثقيف ماذا يضرهم * ان كان لي في ديارهم سكن
أريب ما بيننا الحديث فان * زدنا فزيد واوما لذا نحن

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابن أبي سعد قال بلغني
ان أبا نواس كتب الى جنان من بغداد

كفاحرنا أن لا أرى وجه حيلة * أفوربها الاحباب في حكام
وأقسم لولا أن تنال معاشر * جنانا بما لا أشتى بلحنان
لا صبحت منها داني الدار لصقا * ولكن ما أخشى فديت عداني
فواحرنا حزننا يؤدى الى الردى * فأصبح مأثورا بكل لسان
أراني انقضت أيام وصلى منكم * وأذن فيكم بالوداع زمان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن يحيى بن محمد عن الخزي قال بلغني
أبا نواس ان امرأة ذكرت لجنان عشقه لها فشتته جنان وتنقصته وذكرته اقم

الذكر فقال وباني من اذا ذكرت له * وطول وجدى به تنقصني
لوسألوه عن وجه حيلة * في سبه لي لتال يعشقني
نم الى الحشر والتنادنم * أعشقه أو ألف في كفى
أصبح جهرالا أستسر به * عنفني فيه من يعنفني
يامعشر الناس فاسمعوه وعو * ان جنانا صديقة الحسن

فبلغها ذلك فهجرت وأطالت هجره فرآها ليلة في منامه وانما قد صالحت فكتب اليها

اذا التقي في النوم طيفانا * عادلنا الوصل كما كانا
ياقتر العين فباالنا * نشقى ويلتذخبا لانا
لوشئت اذا حسنت لي في الكرى * اعمت احسانك يقظانا *
يا عاشقين اصطلحوا في الكرى * واصبحا غضبي وغضباننا
كذلك الاحلام غدارة * وربما تصدق أحيانا

الغناء في هذه الايات لابن جهمع ثقيل أول بالوسطى عن عمر وقال الخزي وراها يوما
في ديار ثقيف فجهته بما كره فغضب وهجره فامدة فأرسلت اليه رسولا لتصالحه فردّه ولم
يصالحها وراها في النوم تطاب صلحه فقال

دست له طيفها كيما تصالحه * في النوم حين تأبى الصلح يقظانا
فلم يجد عند طيفي طيفها فرجا * ولارنى تشككيه ولا لانا
سبت أن خيالي لا يكون لما * أكون من أجله غضبان غضباننا

جنان لا تسليني الصلح سرعة ذا * فلم يكن هينا منك الذي كانا
وانشدني علي بن سليمان الاخفش لابي نواس في جنان

أما يقني حديثك عن جنان * ولا تبقي على هذا اللسان
أكل الدهر قلت لها وقالت * فكم هذا أما هذا يقان
جعلت الناس كلهم سواء * اذا حدثت عنها في البيان
عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والاباعد كالآداني
اذا حدثت عن شأن نوات * عجائبه أثبتهم بشأن *
فلو موته عنها باسم أخرى * علمنا اذ كنيت من أنت عان
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني يحيى بن محمد السلي قال حدثني أبو عكرمة الضبي
أن رجلا قدم البصرة فاشترى جنان موالها ورحل بها فقال أبو نواس في ذلك
أما الديار فقل ما لبثوا بها * بين استيق العيس والركبان
وضعوا سياط الشوق في اعناقها * حتى اطلعن بهم على الاوطان
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثني أبو
عقمان الاشمانداني قال كتب أبو نواس الى جنان

أكرى المحوف كتابك واحميه * اذا ما محوته باللسان *
وامررى بالمحباء بين ثنانيا * لك العذاب المقلبات الحسان
اتنى كلما مرت بسطر * فيه محول طعته بلساني
ثلاث تقبيلة لكم من بعيد * أهديت لي وما برحت مكاني

صوت

تجنبي علينا آل مكتومة الذنبا * وكانوا الناسا فأنصحو الناحيا
يقولون عرا القلب بعد ذهابه * فقلت ألا طوبى لى لو أن لى قلبا
عروضه من الطويل الشعر لابن أبي عينة والغناء لسليمان أخى بحظة ومل بالوسطى
عن عمرو بن بانة

(نسب ابن أبي عينة وأخباره) *

أبو عينة فيما أخبر به علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد اسمه وكنيته أبو المنهال
قال وكل من يدعى أبا عينة من آل المهلب فأبو عينة اسمه وكنيته أبو المنهال وكل
من يدعى أبا رهم من بني سعد وسكنيته أبو محمد وابن أبي عينة هو محمد بن أبي عينة
ابن المهلب بن أبي صفرة وقال أبو خالد الاسلي هو أبو عينة بن المنجاب بن أبي عينة وهو
الذى كان يهجو ابن عمه خالد واسم أبي صفرة ظالم بن سراق وقيل غالب بن سراق بن
صبح بن كندی بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن
الوضاح بن عمرو بن مزينة ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة

البهلول بن مازن زاهد الركب بن الازد وهو شاعر مطبوع ظريف غزل هجاء وانقاداً أكثر
 أشعار في هجاء ابن عمه خالد وأخبارهما تذكر على اثر هذا الكلام وما يصلح تصدير
 أخبار به وكان من شعراء الدولة العباسية من ساكني البصرة (حدثني) وعبي والصولي
 قالوا حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال أبو عينة اسمه ككنيته وهو ابن
 محمد بن أبي عينة بن المهلب بن أبي صفرة (وأخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني
 العنزي قال حدثني أبو خالد الأسلي قال أبو عينة الشاعر هو أبو عينة بن المتجباب
 ابن أبي عينة بن المهلب وكان محمد بن أبي عينة أبو أبي عينة الشاعر يتولى الري لابي
 جعفر المنصور ثم قبض عليه وحبس وغرمه (وأخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال
 حدثني يزيد بن محمد المهلب قال قال وهب بن جرير رأيت في منامي كان قائلاً يقول لي
 ما يليق أبو حرب * تعالى الله من كرب

فلم البث ان أخذ المنصور أبا حرب محمد بن أبي عينة المهلب فحبسه وكان ولده الري فأقام
 بهاسنين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن يحيى الصولي وعبي قالوا حدثنا
 الحزنبيل الاصبهاني قال حدثني الفيض بن محمد مولى أبي عينة بن المهلب قال كان أبو
 عينة بن محمد بن أبي عينة يهوى فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزار مرد وكانت
 امرأة جميلة شريفة وكان يحاف أهلها أن يذكرها تصريحا ويرهب زوجها عيسى بن
 سليمان فكان يقول الشعر في جارية لها يقال لها دنيا وكانت قيمة دارها ووالبة أمورها
 كلها وانشدنا لابن أبي عينة فيها ويكنى باسم دنيا هذه

ما لقلبي أرق من كل قلب * ولحي أشد من كل حب
 ولدنيا على جنوني بدنيا * اشتد قريها وتكره قري
 نزلت بي بلبية من هواها * والبلايا تكون من كل ضرب
 قل لدنيا ان لم تحبك لما بي * رطبة من دموع عيني كتبي
 فعلام انتهرت بالله رسلتي * وتمددتهم بحبس وضرب
 أي ذنب أذنبته ليت شعري * كان هذا جزاءه أي ذنب

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو عينة من أطبع الناس
 وأقربهم ما أخذ من غير أدب موصوف ولا رواية كثيرة وكان يقرب البعيد
 ويحذف الفضول ويقل التكلف وكان أصغر من أخيه عبدالله ومات قبله وقيل لعبد
 الله أنت أشعر أم أخوك فقال لو كان له على لسان أشعر مني وكان يتعشق فاطمة بنت
 عمر بن حفص هزار مرد التي تزوجها علي بن سليمان ويسر عشقها ويلقبها دنيا كتماناً
 لامرأها وكانت امرأة جليلة جميلة مصرية من النساء وكان أبوها من أشد القرمان
 وشجعانهم فذكر عيسى بن جعفر أن عيسى بن موسى قال للمهلب بن المغيرة بن المهلب
 أكان يزيد بن خالد انجبع أم عمر بن حفص هزار مرد فقال المهلب لم أشهد من يزيد

ما شهدته من عمر بن حفص وذلك اني رأيت يركض في طلب جاري وحشي حتى اذا احاذاه
 جمع جراميزه وقفز فصارع على ظهره فقمص الجمار وجعل عمر بن حفص يحزم معرفته اما
 بسيف واما بسكين معه حتى قتله قال محمد بن يزيد حدثت عن محمد بن المهلب انه أنكر
 أن يكون أبو عيينة يهوى فاطمة وقال انما كان جنديا في عداد الشطار وكانت فاطمة
 من انبل النساء واسراهن وانما كان يتعشق جارية لها وهذه الايات التي فيها الغناء
 من قصيدة له جيدة مشهورة من شعره يقولها في فاطمة هذه أوجاريتهما ويكنى عنها
 بدنيا فما اختر منها قوله

وقالوا تجنبنا فقلت ابعدا * غلبتم على قلبي بسلاط انكم غصبا
 غضاب وقدموا وقوفى بياهم * ولكن دينا لاملولا ولا غضى
 وقد أرسلت في السراى برية * ولم تولى فيما ترى منهم ذنبا
 وقالت لك العتبى وعندى لك الرضا * وما ان لهم عندى رضا ولا عتبى
 ونيتها تلها اذا اشتد شوقها * بشعرى كاتلها والمغنية الشرى
 فأحببتها حبا يقرب عينها * وحبي اذا أحببت لا يشبه الحبا
 فيا حسرتا نغصت قرب ديارها * فلا رقة منها ارجى ولا قربا
 لقد شمت الاعداء أن حبل بينها * ويبنى الاللسامتين بنا العبي
 * (ومما قاله فيها وغنى فيه)

صوت

ضيعت عهدتى لعهدك حافظ * فى حفظه عجب وفى تضيقك
 ونأيت عنه فإله من حيلة * الا الوقوف الى أوان رجوعك
 متخشا يذرى عليك دموعه * اسفا ويعجب من جود دموعك
 ان تقتليه وتذهب بفواده * فيحسن وجهك لا بحسن صنيعك

عروضه من الكامل الغناء فى هذه الايات من الثقل الاول بالوسطى ذكر عمرو بن بانه
 انه له وذكرا الهشامى انه لمحمد بن الحرث بن بشير وذكرا عبد الله بن موسى بن محمد بن
 ابراهيم الامام انه لابراهيم الموصلى فذكر العتاتى ومحمد بن الحسن جيعا ان محمد بن
 أحمد بن يحيى المكي حدثهما قال حدثني عمرو بن بانه قال ركب يوما الى دار صالح بن
 الرشيد فأجرت بمحمد بن جعفر بن موسى الهادى وكان معاقر اللصبوح فألقىته فى
 ذلك اليوم خاليا منه فسأله عن السبب فى تعطيله اياه فقال نيران على غضبي يعنى جارية
 لبعض الخاسين ببغداد وكانت احدى المحسنات وكانت بارعة الجمال ظريفة اللسان
 وكان قد أقرط فى حيا حتى عرف به فقلت له فما أحبب قال تجعل طريقك على مولاها فانه
 يستخرجها اليك فاذا فعل دفعت رقعتى هذه اليها ودفع الى رقعة فيها

ضيعت عهدتى لعهدك حافظ * فى حفظه عجب وفى تضيقك

ان سمته أن تذهبي بفؤاده * فحسن وجهك لا بحسن صنيعك
فقلت له نعم أنا أتحمّل هذه الرسالة وكرامة على ما فيها حفظ الروحك عليك فاني
لا آمن أن يتأدى بك هذا الامر فأخذت الرقعة وجعلت طريقى على منزل النحاس
فبعثت الى الجارية اخرجى فخرجت فدفعته اليها الرقعة واخبرتها بخبرى فضحكت
ورجعت الى الموضع الذى اقبلت منه فجلست جلسة خفيفة ثم اذا بها قد واقفتى ومعها
رقعة فيها

صوت

وما زلت تعصيني وتغري بى الردى * وتمجرنى حتى مرنت على الهجر
وتقطع أسبابى وتنسى مودتى * فكيف ترى يا مالكى فى الهوى صبرى
فأصبحت لأدرى أيا سأتصبرى * على الهجر أم جد البصرة لأدرى
غنى فى هذه الأبيات عمرو بن بانه ولحنه ثقيل أول بالنصر وناقسة بن ناصح فيها ثقيل آخر
بالوسطى لحن عمرو فى الأول والثالث بغير تشديد قال فأخذت الرقعة منها وأوصلتها اليه
وصرت الى منزلى فصنعت فى بيتى محمد بن جعفر لحنا وفى أبياتهما لحنا ثم صرت الى الامير
صالح بن الرشيد فعرفقه ما كان من خبرى وغنيته الصوتين فأمر بأسراج دوابه
فأسرجت وركب فركبت معه الى النحاس مولى نيران فابرحنا حتى اشتراها منه بثلاثة
آلاف دينار وجلها الى دار محمد بن جعفر فوهبها له فأقننا يومنا عنده (أخبرنا) محمد بن
يحيى الصولى قال حدثنى يزيد بن محمد المهلبى قال دخلت على الواثق يوم ما وهو خليفة
ورباب فى حجره جالسة وهى صبية وهوى لى عليها قوله
ضيعت عهدى لعهدك حافظ * فى حفظه عجب وفى تضيعك
وهى تغنيه ويردده عليها فأذكرأتى سمعت غنا قط أحسن من غنائم ما جميعا وما زال
يردده عليها حتى حفظته

(رجع الخبر الى حديث أبي عينة) *

(أخبرنى) على بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال عبد الله بن محمد بن أبي عينة
أخو أبي عينة فى فاطمة التى كان يشب بها اخوه بنت عمر بن حفص لما تزوجها عيسى
ابن سليمان بن على وكان عيسى مجنونا وكانت له محابس يحبس فيها البياح ويبيعه وكانت
له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع منها البقول والرياحين وكان أقول من جمع السماد
بالبصرة وباعه فقال فيه أبو الشحمة

اذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من أسماه العباد

فلما تزوج عيسى فاطمة بنت عمر بن حفص قال عبد الله بن محمد بن أبي عينة فى ذلك
أفاطم قد زوجت عيسى فابشرى * ليه بذل عاجل غير أجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة * فتى من بنى العباس ليس يعاقل
فان قلت من رهط النبي فانه * وان كان حرا لاصل عبد الشماثل

وقد قال فيه جعفر ومحمد * أتاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالاً لأنك اختنا * وفي البيت منا والذرى والكواهل
لعمرى لقد أثبتته في نصابه * بأن صرت منه في محل الحلائل
إذا ما بنو العباس يوما تنازعوا * عرى المجد واختاروا كرام الخصال
رأيت أبا العباس يسمو بنفسه * إلى بيع بياعته والمباقل
(* قال مؤلف هذا الكتاب) * وكان عبد الله أخو أبي عيينة شاعرا وكان يقدم على
أخيه فأخبرني بحظرة قال حدثني علي بن يحيى النجم قال قال اسحق الموصلي شعر عبد الله
ابن أبي عيينة أحب إلى من شعراييه وأخيه قال وكان عبد الله صديقا لاسحق قال محمد
ابن يزيد ومما قاله في فاطمة وصرح بذكر القرابة بينهما وحق على نفسه أنه يعنيه أقوله

دعوتك بالقرابة والجوار * دعاء مصرح بادی السرار
لاني عنك مشغول بنفسي * ومحترق عليك بغير نار
وأنت توقرين وليس عندي * على نار الصبابة من وقار
فأنت لأن ما بك دون ما بي * تدارين العدو ولا أدارى
ولو والله تشستا قين شوفي * جمعت إلى مخالعة العذار
الاياء هب فيم فضحت دنيا * وبجحت بسر ها بين الجوارى
أما والراقصات بكل واد * غواد نحو مكة أو سوار
لقد فضلت دنيا في فؤادي * كفضل يدي اليمين على اليسار
فقلوب ما بدالك أن تقولى * فاني لألومك أن تغارى

قال وقال فيها وهو من طريف أشعاره

رق قلبي لك يا نور عيني * وأبي قلبك لي أن يرقا
فأراك الله موفى فاني * لست ارضى أن تعوقى وأبقى
أنا من وجد بدنياى منها * ومن العذال فيها ملقى

صوت

زعموا إلى صديق لدنيا * ليت ذا الباطل قد صار حقا
في هذا البيت ثم الذي قلته ثم الاول لابراهيم لحن ما خورى بالوسطى عن الهشامى قال
وقال فيها أيضا في هذا الوزن وفيه غناء محدث رمل طنبورى

عيشها حلو وعيشك مر * ليس مسرور ركن لا يسر
كديم الحب تسخن فيه * عينه أكـثر مما تقتر
قلت لذل اللائم فيها له عنها * لا يقع بيني وبينك شر
أتراني مقصرا عن هواها * كل عملوك اذالى حر

وقال فيها أيضا وانشدناه الاخفش عن المبرد وانشدناه محمد بن العباس اليزيدى قال

أنشدني عبيد الله لابي عينة

جئت قالت دنيا علام نهارا * زرت هلا انتظرت وقت المساء
كنت داما مجبا برأيك لاتفترق فاستحي يا قليل الحياء
ذاك اذ روحها وروحي مزاجا * ن كأصني خربا عذب ماء
قال محمد بن يزيد وقد أخذ هذا المعنى غيره منه ولم يسمه وهو البهتري فقال

صوت

جعلت حبك من قلبي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح
تهتم مثل اهتزاز الغصن حرکه * مرو رغبت من الوسمي سمحاح
الغناء في هذين البيتين لرداد ثقبيل أقول مطلق في مجرى البنصر ومما قاله أبو عينة
في فاطمة هذه وكفى فيه بدنيا قوله

صوت

ألم تنه قلبك أن يعشقا * ومالك والعشق لولا الشقا
أمن بعد شربك كأس النهي * وشمك ريحان أهل التقي
عشقت فأصبحت في العالمين أشهر من قوس أبلقا
أدنيای من غمر بصر الهوى * خذي بيدي قبل ان أغرقا
أنا ابن المهلب مامثله * لو أن الى انخلد لي مرتقى
غنى فيه أبو العيس بن جدون ولحنه ثان ثقیل مطلق وفيه لعريب ثقیل أقول رواه أبو
العيس عنها وهذه قصيدة طويلة يذكر فيها دنيا ويغتر بعقب الذيب بأبيه ويذكر ما ستر
المهلب بالعراق ولكن مما قاله في دنيا منها قوله

أدنيای من غمر بصر الهوى * خذي بيدي قبل ان أغرقا
أنا لك عبد فكوني كن * اذا سره عبده أعثقا
ألم أخدع الناس عن وصلها * وقد يخدع العاقل الاحمقا
* بلى فسبه قتهم اتنى * أحب الى الخيران اسبقا
ويوم الجناسة اذا أرسلت * على رقعة أن جوا لخمدا
وعج ثم فانظر لنا مجلسا * برفق واياك ان تخسرقا
فجئنا كغصنين من بانه * قرنين خدين قدأ وورقا
فقلت لاخت لها استشدي * من شعره المحكم المستقي
فقلت أحررت بكقانه * وحذرت ان شاع أن يسرقا
فقلت بعيشك قولي له * تمنع لعلك أن تنفقا
ومن مشهور قوله في دنيا وهو مما تهتك فيه وصريح وأخفش وهي من جيد قوله قصيدته
التي يقول فيها

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتى * فلا تسالوني عن فراغي وعن شغلي

عجبت لترك الحب دنيا خلية * واعراضه عنها واقباله قبلي
وما بالها لما كتبت تمهاونت * بكتبي وقد أرسلت فانهرت رسلي
وقد حلفت أن لا تخط بكفها * الى قابل خطا الى ولا تملي
أبجلا علينا كل ذا وقطعة * قضيت لذنا بالقطعة والخل
سلاو قلب دنيا كيف اطلقه الهوى * فقد كان في غل وثيق وفي كبل
قان بحدت فاذا كرها قصر معبد * بنصف ما بين الابله والحبل
وملعينا في النهر والماء زاهر * قرنين كالغصنين فرعين في أصل
ومن حولنا الريحان عضا وفوقنا * ظلال من الكرم المعرش والخل
اذا شئت مالت بي اليها كاني * الى غصن بان بين دعصين من رمل
ليالي القاني الهوى فاستضفتها * فكأنت ثناياها بلا حشمة نزلي
وكم لنتلي في هواها وشهوة * وركضى اليها راكبا وعلى رجلي
وفي ما تم المهدي زاحت ركنها * بركني وقد ومنت نفسي على القتل
وبتنا على خوف أسكن قلبها * يسراي واليمن على قائم البصل
فيا طيب طعم العيش اذهي جارة * وادنفسها نفسي واداهلها أهلي
واذهي لا تعتل عني برقة * ولا خوف عين من وشاة ولا بعزل
فقد عفت الا تاريني وبينها * وقد أوحشت مني الى دارها سبلي
ولما بلوت الحب بعد فراقها * قضيت على أم المحبين بالشكل
وأصبت معزولا وقد كنت واليا * وشتان ما بين الولاية والعزل

صوت

ومما قاله فيها وفيه غناء

الا في سبيل الله ما حل بي منك * وصبرك عني حين لا صبر لي عندك
وتركت جسمي بعد أخذك مهجتي * ضئلا فها كان من قبل ذا تركي
فهل حاكم في الحب يحكم بيننا * فيا أخذ لي حتى وينصفني منك
لسليم في هذه الايات هزج مطلق في مجرى الوسطى وفي هذه القصيدة يقول يصف
قصرا كانوا فيه وهي من عجيب شعره

لقد كنت يوم القصر عما ظننت بي * بريأ كما اني بريء من الشر
يذكرني الفردوس طورا فأرعوى * وطورا يواتيني الى القصف والفتك
بغرس كابكار الجوارى وترية * كان تراها ماء ورد على مسك
وسرب من الغزلان يرتعن حوله * كما استل منظوم من الدر من سلك
وورقاء تحكي الموصلي اذا غدت * بتغريدها أحبيب بها وبمن تحكي
فيا طيب ذاك القصر قصر او منزلا * بأفيع سهل غير وعرو ولا ضنك
كان قصور القوم ينظرون حوله * الى ملك موف على منبر الملك

يدل عليها مستظلاً بظلمها * فيضحك منها وهي مطرقة تبكي
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن عمرو والانساري قال سمعت
الاصمعي يذكر أن الفضل بن الربيع قال بليلته من أشعر أهل عصرنا فقالوا فأكثروا
فقال الفضل بن الربيع أشعر أهل زماننا الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر بالخزمية
يعني أبا عيينة

زروادي القصر ثم القصر والوادي * وجبذا أهله من حاضر يادي
ترقا قراقيره والعيس واقفة * والضب والنون والملاح والحادي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مجمع قال تزوج سعيد بن عباد بن حبيب
ابن المهلب بنت سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب وقد كان تزوجها قبله رجلان
فدفنتهما فكتب إليه أبو عيينة

رأيت أئاماً فرغبت فيه * وكم نصبت لغيرك بالاثاث
إلى دار المنون فجهرتهم * تحنهم بأربعة حثاث
فصيراً همها يدي أيتها * وعيشك من جبالك بالثلاث
والأفالسلا م عليك مني * سأبدأ من غدد لك بالمراني

(أخبرني) محمد بن مزيد الصولي قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان علي بن هشام
قد دعاني ودعاً أبا عيينة وتاخرت عنه حتى اصطحبنا شديداً وتشاغلنا برجل كان
عندي من الأعراب وكان فصيحاً لا كتب عنه وكان عنده بعض من يعاديني قال جاد
كانت يومئذ بهذا القول إلى إبراهيم بن المهدي فسأل أبا عيينة أن يعاتيني بشعر ينسبني
فيه إلى الخلف فكتب إليّ

يا ملى بالوعد والخلف والمط * بل بطياً عن دعوة الأصحاب
لهجاً بالأعراب إن لدينا * بعض من تشتهى من الأعراب
قد عرفنا الذي شغلت به عنا * وإن كان غير ما في الكتاب

قال فكتبت إلى الذي حل أبا عيينة على هذا يعني إبراهيم بن المهدي

قد فهمت الكتاب أصلك الله * وعندى إليك رد الجواب
ولعمري ما تنصفون ولا كما * ن الذي جاء منكم في حسابي
لست آتيك فأعلمت ولا لي * فيك حظ من بعد هذا الكتاب

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم
ابن اسحق العمري قال حدثنا أبو هاشم الاسكندواني عن أبي لهيعة قال حفر حفر
في بعض أكنية مكة فوجد فيه حجر عليه منقوش

ما لا يكون فلا يكون بحيلة * أبداً وما هو كائن فيكون
سيكون ما هو كائن في وقته * وأخوال الجهالة متعب محزون

يسعى القوي فلا ينال بسعيه * خطاويحطى عاجز ومهين
قال ابن أبي سعد هكذا في الحديث وقد انشدني هذه الايات جماعة لابي عينة
(حدثني) عني قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني علي بن عمرو الانصاري
عن الاصمعي قال قال لي الفضل بن الربيع يا اصمعي من أشعر أهل زمانك فقلت أبو فواس
قال حيث يقول ماذا قلت حيث يقول

أما ترى الشمس حلت الجلا * وقام وزن الزمان فاعتدلا
فقال والله انه لدهن فطن وأشعر عندى منه أبو عينة (حدثني) عني قال حدثني فضل
اليزيدي عن اسحق انه انشده لابي عينة في دنيا التي كان يشيب بها وقد زوجت وبلغه
انها تهدي الى زوجها وكان اسحق يستحسن هذا الشعر ويستجيده

أرى عهدا كالورد ليس يدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدى لها كالأس حسنا وبهجة * له نصرة تبقى اذا ما انقضى الورد
فما وجد العذرى اذ طال وجده * بعفراء حتى سل مهجته الوجد
كوجدى غداة البين عند التفاتها * وقد شفع عنها دون أترابها البرد
فقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناولها بعد
واني لمن تهدي اليه لحاسد * جرى طائري فحسا وطائر سعد
(أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال سألت أبي عن دنيا التي ذكرها أبو
عينة بن محمد بن أبي عينة في شعره وقلت ان قوما يقولون انها كانت أمة لبعض مغني
البصرة فقال لا يا بني هي فاطمة بنت عمر بن حفص هزارمر بن عثمان بن قبيصة أخي
المهلب وكان عيسى بن سليمان بن علي أخو جعفر ومحمد ابني سليمان تزوجها وهجاء عبد
الله بن محمد بن أبي عينة أخو أبي عينة فقال

أفاطم قد زوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير آجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة * فتي من بني العباس ليس يعاقل
وذكر باقي الايات وقد مضت متقدمة ما قال أحمد بن يزيد ثم انشدني أبي لابي عينة يصرح
بنسبه الجامع له ولفاطمة من آيات له

ولانت ان مت المصابة بي * فتجنبي قتلى بلا وتر
فلئن هلكت لتلطمن جزعا * خديك قائمة على قبري
قال أحمد وانشدني أبي أيضا في تصديق ذلك وانه كان يكنى بدنيا عن غيرها
مال الدنيا تجفوك والذنب منها * ان هذا منها لطلب ومكر
عرفت ذنبها الى فقالت * ابدر والقوم بالصباح يذروا
قد أمرت القواد بالصبر عنها * غير أن لبس لي مع الحب أمر

وكتبت اسمها حذارا من الناس * ومن شرهم وفي الناس شر
ويقولون بح لنا باسم دنيا * واسم دنيا سر على الناس دخر
ثم قالوا ليعلموا ذات نفسي * اعوان دنيا لأوهي بصكر
فتنفست ثم قلت أبكر * شب يا اخوتي عن الطوق عمر
(أخبرني جعفر) بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
أبو خالد الأسلمي قال كان ابن أبي عيينة المهلبى صديق وهو أبو عيينة بن المجاب بن أبي
عيينة فجاءه رجل من جيرانه كان يستقله فسأله حاجة فقضاها ثم سأله أخرى فوعده بها
ثم سأله ثالثة فقال

خفف على اخوانك الموتى * ان شئت أن تبقى لهم سكا
لا تطفن اذا سألت في الالحاف ابجاف بهم وعنا
فقام الرجل وانصرف (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد قال حدثني المبرد قال وفد ابن
أبي عيينة الى طاهر بن الحسين يسأله أن يعزل أمير البصرة وكان من قبله فدفعه
وعرض عليه عوضا خطيرا من حاجته ووعد أنه يستصلح له ذلك الأمير ويزيله عما كرهه
فأبى فعزله واجزل صلته فقال ابن أبي عيينة فيه

يا ذا اليمينين قد أقرتني مننا * ترى هي الغاية القصوى من المن
ولست أستطيع من شكر أخى به * الاستطاعة ذى روح وذى بدن
لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة * أوفى من الشكر عند الله في الثمن
أخلصتمالك من قلبي مهذبة * حذوا على مثل ما أوليت من حسن
(أخبرني) محمد بن القسم الأنباري قال حدثني أبي عن أبي عمير مكرمة عامر بن عمران
وأخبرني به عبي عن أحمد بن يزيد المهلبى عن أبيه قال كان اسمعيل بن سليمان والياعلى
البصرة خليفة لطاهر بن الحسين فاساء مجاورة ابن أبي عيينة حتى تباعد ما بينهما وقيح
وأظهر اسمعيل تنقصه وعيبه فخرج الى طاهر ليشكو اسمعيل ويسعى في عزله عن البصرة
فبعد ذلك عليه بعض البسعد وسافر طاهر بن الحسين الى وجه أمر بالخروج اليه فقصه
ابن أبي عيينة في سفره فتقدم من ذلك وأمر بإيصاله اليه فلما دخل ابن أبي عيينة اليه سأله
عن حوائجه وأدناه وأمره برفعها فأنشده

من أوحشته البلاد لم يقم * فيها ومن آنته لم يرم *
ومن بيت والهجوم قاذحة * في صدره بالزناد لم يرم
ومن يرى النقص من موطنه * يزل عن النقص موطن القدم
والقرب من نأى بجانبه * صدع على الشعب غير ملتئم
ورب أمر يعيا اللبيب به * يظل منه في حيرة الظلم
صبر عليه كظم على مضض * وتركه من مواقع الندم

يا ذا اليمين لم أزرك ولم * آتاك من خلة ومن عدم
 أتى من الله في مراح غنى * ومنتدى واسع وفي نعم
 زادتك بي همة منازعة * إلى العلى من كرائم الهم
 واني للجسيل محفل * في القدر من منصبي ومن شعي
 وقد تعلقت منك بالذم الشكبرى التي لا تخيب في الذم
 فان انل بغيتي فأنت لها * في الحق حق الرجاء والرحم
 وان يعق عاتق فلست على * بجيل رأى عندي بعثهم
 في قدر الله ما أحله * تعويق أمري في اللوح والقلم
 لم يضق الصبر والقباح على * حرك كرم بالصبر معتصم
 ماض كذا السنان في طرف الشعاعل أو حد مصلحت خدم *
 اذا ابتلاه الزمان كشفه * عن ثوب حرية وعن كرم
 ماساء ظنى الا بواحدة * في الصدر محصورة عن الكلم
 ليهن قوما جرت المدى بهم * ولم تقصر فيهم ولم تلم
 وليس كل الدلاء راجعة * بالنصف من ملها إلى الوزم
 ترجع بالجأة القليلة أحـ * يا نازق الصباية الام
 ما تنبت الارض كل زهرتها * ولا تسم السماء بالديم
 ما في تقص عن كل منزلة * شريفة والا ووبالقسم
 فاجابه طاهر

من تستضقه الهموم لم ينم * الا كنوم المريض ذي السقم
 ولا يزل قلبه يكابدا * تولد فيه الهموم من ألم
 وقد سمعت الذي هتفت به * وما ياذني عنك من صمم
 وقد علمنا ان لست تصعبنا * لفاقة فيك لا ولا عدم
 الا لحق وحومة وعلى * مثلك رعى الحقوق والحرم
 أنت امرؤ لا تزول عن كرم * الا إلى مثله من الكرم
 وأنت من أسرة بحاجة * فازواج حسن الفعال والشيم
 فترم من جسيم منزلة * فالحكم فيه اليك فاحتكم
 ان كنت مستقيما سماحتنا * من اتجبدك اليك بالديم
 أوترم في بحرنا بدلول لا * نعدمك ملائها إلى الوزم
 انا أناس لناسمنا ناعنا * في العرب معروفة وفي العجم
 مغتفوك سب كل محمدا * والكسب الحمد خير مغتفم

فاحتكم عليه أبو عينة عزل اسمعيل بن جعفر عن البصرة فعزله عنها وأمر له بمائة ألف

درهم فقال أبو عيينة في عزله اسمعيل بن جعفر عن اماراة البصرة
 لا تقدم العزل يا أبا الحسن * ولا هزالا في دولة السمن
 ولا انتقالا من دار عافية * الى ديار البلاء والمحن
 أنا الذي ان كفرت نعمته * أذاب ما في جنيتك من عكن
 (حدثني) عيسى بن الحسين قال حدثني محمد بن عبد الله الحزبيل الاصبهاني قال كان ابن
 أبي عيينة قد هجانزارا بقصيدة له مشهورة وفضل عليها فخطان فقال ابن زعميل يهجو
 ويرد عليه واسمه عمرو بن زعبل

بني أبي عيينة ما * نطقت به من اللفظ
 على ما أنت ملتحف * من الاوجاع في الوسط
 لما في الدبر من ثقل * وما في العرض من سقط
 أتمنا الخس والماتنا * ن بالنعماء والغبط
 أمير من هلال مس * تطيل الباع منبسط
 شريف ليس بالمدخو * ل في عرض ولا رهط
 أظنك من يديه وا * قعلا لشك في ووط
 ووالى الخرج فياض السبيدين بنائل سبط
 لنعم حبالك بها * فلم تحفظ ولم تحط
 وقاض من أمير المؤ * منين يقوم بالقسط
 يسرك أنه من آ * ل فطمان على شحط
 وأما ان ذكرت يقا * ل شيخ فاسق الشحط
 أعبد من عبيد عما * ن عاب مناقب السبط
 وتهجو الغر من مضر * كفي هذا من الشحط
 تيمم في مقبرة * مسيرا غير مغتبط
 مجوفة مزينة * بودع لاح صكار الرقط
 بنوك تجرّها بالقل * س مؤترين بالفوط
 متى غمزوا مداريهم * بلجد السير تحتلط
 وأنت بموضع السكا * ن يمسكه بلا غلط
 عليك عبادة مشكوكه بالشولم تخط
 فطيب ريح بلدتنا * فرارك خيفة الشرط
 وأنت قد عرفت بكثرة التخليط والغلط
 ترى الخسران ان لم تز * ن في يوم ولم تلسط

قال وكان ابن أبي عيينة لما هجانزارا وبلغ شعره المأمون فنذر دمه فهرب من البصرة

وركب البحر الى عمان فلم يزل بها متواريا في نواحي الازد حتى مات المأمون (أخبرني)
 أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مهيرويه عن أبيه بقصة ابن أبي عيينة مع ابن
 زعبل فذكر نحوه الخبر المتقدم (حدثني عمي) قال حدثني أحمد بن يزيد الملهبي قال حدثني
 أبي قال كان ابن أبي عيينة يشيب بوهبة جارية القروي وهي التي يقول فيها فروح الزنا
 قوله يا وهب لم يبق لي شيء أسره * الا الجاوس فتسقيني واسقيك
 ثم عدل عن التشيب بها الى دنيا وذكروها جميعا في شعره فقال

أرسلت وهبة لما رأته * بعد سقم من هواها مضيقا
 أتغيرت كان لم تكن لي * قبل أن تعرف دنيا صديقا
 قد لعمرى كان ذاك ولكن * قطعت دنيا عليك الطريقا

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه قال لما ولي عمر بن حفص هزا مرد
 البصرة قال ابن أبي عيينة في ذلك وفي دنيا يكنى بها عن فاطمة بنت عمر بن حفص صاحبته
 هنيا لدنيا هنيا لها * قدوم أيها على البصرة
 على أنها أظهرت نخوة * وقالت لي الملك والقدرة
 فيا نور عيني كذا عاجلا * على تطاولت بالامرة

قال وهذا دليل على انه كان يكنى عن فاطمة بدنيا لانه كان يهوى جاريته دنيا قال أحمد
 ابن يزيد وفيها يقول أيضا

يا حسنها يوم قالت لي مودعة * لانس ما قلت من فيها الى أذني
 كأنني لم أصل دنيا علانية * ولم أر أهل دنيا زورة الحق
 جسمي معي غير أن الروح عندكم * فالروح في وطن والجسم في وطن
 فليجب الناس مني أن لي جسدا * لاروح فيه ولي روح بلا بدن

وفي هذه الايات هزج طنبوري محدث (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه
 قال ورد على ابن أبي عيينة كتاب من بعض أهله بأن أخاه داود خرج اليه يريد فقات
 بهمذان فقال ابن أبي عيينة عند ذلك يرثيه

أنا نحة الحمام قعي فنوحى * على داود وهنا في ضريح
 لدى الاجباب من همذان راحت * به الايام للموت المريح
 ولم يشهد جنازته البواكي * فتيه بكم به بمنهل سفوح
 وكوفي مثله اذ كان حيا * جوادا بالغبوق وبالصبح
 أنا نحة الحمام فلا تشحى * عليه فليس بالرجل الشح
 * ولا بمنزلا لا دنيا * ولا فيها بخمار طموح
 يبيع كثير ما فيها ياق * ثمين من عواقبه ربيع
 ومن آل المهلب في لباب * لباب الخالص المحض الصريح

همو أبناء آخرة ودينا * واهداف المرائي والمديح
(أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد بن يزيد عن أبيه قال قدم أبو عيينة إلى الكوفة في بعض
حوادثه فعاشره جماعة من وجوه أهلها وأقام بهامدة وألف فيها قينة كان يعاشرها
وأحبها حباً شديداً فقال فيها

لعمري لقد أعطيت بالكوفة المني * وفوق المني بالغانيات التواغم
ونادمت أخت الشمس حسنا فوافقت * هواي ومثلي مثلها فلينادم *
وانشدتها شعري بدنيا فعريدت * وقالت ملول غمده غير دائم
فقلت لها يا طيبة الكوفة اغصري * فقد تبنت مما قلت توبة تادم *
فقلت قد استوجبت مناعصوبة * ولكن سنرعى فيك روح بن حاتم
قال أحمد بن يزيد قال لي أبي كان لابن أبي عيينة بستان وضبعة في بعض قطائع المهلب
بالبصرة فأوطئها وصيرها منزله وأقام بها وفيها يقول

ياجنة فاقت الحسنان فما * تبلغها قيمة ولا تمن
ألفها فاتخذتها وطنا * أن فؤادي لأهلها ووطن
زوج حستانها الضباب بها * فهذه سكنة وذاختن
فانظروا فكم فيما نطقته به * أن الأريب المفسكر الفطن
من سقن كالتعام مقبلة * ومن نعام كانها سقن

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الموصلی أن أبا عيينة انشده لنفسه

صوت

لا يكن منك ما بد إلى بعيني * من اللعظ حيلة واخذاعا
ان يكن في الفؤاد شيء والا * فدعيني لا تقتليني ضياعا
فلعلی اذا قربت تباعد * ت وأظهرت جفوة وامتناعا
حين نفسي لا تستطيع لما قد * وقعت فيه من هواها ارتجاعا

في هذه الايات رمل مطلق محدث (أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي
قال كان عبد الله بن محمد بن أبي عيينة أخو أبي عيينة شاعرا وهو الفاضل يعاتب محمد بن
يحيى بن خالد البرمكي بأبيات رائية أولها

أسلم وان كان فيك عنى * قبض لك فيك وازوار
تلظني عابسا قطوبا * كأنما لي اليك ثار
لو كان أمر اعتبت فيه * يجوز منه لي اعتذار
أو كنت سائلة حريصا * لحان مني لك الفرار
أو كنت تذلا عديم عقل * لا منصلي ولا نجار
أو لم أكن حاملا بنفسي * ما تحمل الانفس الكبار

وانني من خيار قومي * وكل أهلي فتى خيار
عذرت ان تآلني جفاء * منك وان تآلني ضرار
لكن ذنبي اليك اني * تقطان لي الجدل انزار
عليك مني السلام هذا * أو ان ينأى بي المزار
ما كنت الا كلهم ميت * دعا الله أكله اضطرار
راحت على الناس لابن يحيى * محمد ديمة غزار *
ولم يكن ما نلت منه * بقدر ما ينجلي الغبار
قد أصبح الناس في زمان * اعلامه السفلة الشرار
يستأخر الباق الذكي * فيه ويستقدم الحمار
وليس للمرء ما تمنى * يوما وما ان له اختيار
ما قدر الله فهو آت * وفي مقاديره الخيار

(أخبرني) عبي قال حدثنا أبو هفان قال كان ابن أبي عيينة قد قصد بيعة بن قبيصة بن
روح بن حاتم المهلبى واستماحه فلم يجد عنده ما قدره فيه فأنصرف مغاضبا فوجه اليه
داود بن مزيد بن حاتم بن قبيصة فترضاه وبلغ ما أحبه ورضيه من بره ومعوته فقال
بده وجهه وجو قبيصة

أقبيص لست وان جهدت بمدرك * سعى ابن عمك ذى العلى داود
شتان بينك يا قبيص وبينه * ان المذم ليس كالحمود
اختار داود بناء محامد * واخترت أكل شبارق وثرید
قد كان محمداً بيلك لوأحبته * روح أباً خلف كجديريد
لكن جرى داود جرى مبرز * فغوى المدي بجرى بليد
داود محمود وأنت مذم * بحبال ذلك وأنت من عود
ولرب عود قد يشق لمسجد * نصف وسائره لحش يهود *
فالحش أنت له وذلك لمسجد * كم بين موضع مسلح ومجود
هذا جزاؤك يا قبيص لاته * جادت يداه وأنت قفل حديد

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا جاد بن اسحق قال حدثني أبي قال كانت لابي
حذيفة مولى جعفر بن سليمان جارية مغنية يقال لها بستان فبلغه ان أبا عيينة بن محمد
ابن أبي عيينة ذكر لبعض اخوانه محبته لها ولاستماع غنائها فدعاه وسأله أن يطرح
الحشمة بينه وبينه فأجابته الى ذلك وقال لما سكر وأنصرف من عنده في ذلك
ألم ترني على كسلى وفترى * أجبته أبا حذيفة اذ دعانى
وكنت اذا دعيت الى سماع * أجبته ولم يكن منى توائى
كانا من بشاشتنا ظلالنا * بيوم ليس من هذا الزمان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال قال حدثني محمد بن عثمان قال كانت لعيسى بن موسى ضيعة الى جانب ضيعة ابن أبي عيينة بالبصرة وكان له الى جانب ضيعة سماد كثير فسأله أن يعطيه بعضه ليعمر ابن أبي عيينة به ضيعة فلم يفعل فقال فيه رأيت الناس همهم المعالي * وعيسى همه جمع السماد ورزق العالمين بكف ربي * وعيسى رزقه في است العباد هكذا ذكره ابن مهران وهذا بيت فاسد وانما هو

اذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من استاء العباد ولا بن أبي عيينة مع عمه خالد اخبار جملة اذ كرها ههنا والسبب الذي جله على هجائه أخبرني علي بن سليمان الاخشع ببعضها عن محمد بن يزيد المبرد وبعضها عن أحمد بن يزيد الصلي عن أبيه وقد جعلت روايتهم ما فيها اتفاقا عليه ونسبت كل ما انفرد به أحدهما أو خالف فيه اليه وذكر في فصول ذلك وخلا له ما لم يأتم به مما كتبه عن الرواة قال جميعا ولي خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بجران فسأل يزيد بن حاتم أبا عيينة أن يصحبه ويخرج معه ووعدته الاحسان والولاية واوسع له المواعيد وكان أبو عيينة جندا بالفرد اسمه في جريدته وأخرج رزقه معه فلما حصل لجران أعطاه رزقه لشهر واحد واقتصر على ذلك وتشاغل عنه وجفاء قبله أنه قد هجاء وطعن عليه وبسط لسانه فيه وذكره بكل تقبيح عند أهل عمله ووجوه رعيته فلم يقدر على معاقبته لموضع أبيه وسنه ومحل في أهله فدعا به وقال له انه قد بلغني انك تريد ان تهرب فاما ان أقتل ~~كف~~ رزقك أو رددته فأنا بكفيل فاعنته ولم يقبله ولم يزل يردد حتى خجرت فجاءه بما قبض من الرزق فأخذه ولح أبو عيينة في هجائه وأكث فيه حتى فضحه فقال فيه هذا عن أحمد بن يزيد المهلب

دنيا دعوتك مسرعا فأجبي * وبما اصطفتك في الهوى فأثبي
دومي أدم لك بالصفاء على النوى * اني بعهدك واثني فتقني
ومن الدليل على اشتياقي عبرتي * ومشيب رأسي قبل حين مشيبي
أبكي اليك اذا الحمامة طربت * يا حسن ذاك الى من تطرب
تسكن على فنن القصور حزينة * حزن الحبيبة من فراق حبيب
وأنا الغريب فلا ألام على البكا * ان البكا حسن بكل غريب
أفلا ينادي للقفل برحلة * تشقى جوى من أنفوس وقلوب
مالي اصطفت على التعسف خالدا * والله ما أنا بعد لها بأريب
تبا لصحبة خالد من صحبة * ونخاله بن يزيد من مصوب
يا خالد بن قبيصة هجت بي * حيا فدونيك فاصطبر لحروبي
لما رأيت ضمير غشك قد بدا * وأيت غير تهجم وقطوب

وعرفت منك خلافتا جريتها * ظهرت فضاحتها على التجريب
 خلعت عنك مقارقالك عن قلى * ووهبت للشيطان منك نصيبى
 قلتن نظرت الى الرصافة مرة * قطرا يفرج كربة المكروب
 لا من قنسك قائما أو قاعدا * ولا روين عليك كل عجب
 ولتأتين أياك فيك قصائد * حبرتها بتشكر مقلوب
 ولتشدن بها الامام قصيدة * ولتشنق وأنت غير مهيب
 ولا ودينك مثلما آذيتنى * ولا شلين على تعاجلك ذنبى

قال أحمد بن يزيد في خبره حدثني أبي قال أهرس داود بن محمد بن أبي عيينة أخو أبي
 عيينة بالبصرة وأخوه غائب يومئذ مع ابن عمه خالد بجرجان فكتب داود الى أخيه
 يخبره بسلامته وسلامة أهل بيته وبخبر نقله أهله اليه فقال أبو عيينة في ذلك

* الا ما لعينك معتله * وما لدموعك منهله
 وكيف بجرجان صبرا مرئ * وحيد بها غير ذى خله
 وأطول بملك أطول به * اذا عسكر القوم بالاثله
 وراعك من خيله حاشر * من القوم ليست له قبله
 يسوقك نحوهم مكرها * وداود بالمصر في غفله
 عروس ينعم من تحته * سرى ومن فوقه كله
 وما مدتف بين عواده * ينادى وفي سمعه ثقله
 بأوجع منى اذا قيل لى * تاهب الى الرى بالرحله
 ومالى وللرى لولا الشقا * ان كنت عنها لى عزله
 أكلف اجبالها شاتيا * على فرس أو على بغله
 وأهون من ذلك لوسهاوه * ركوب القراقير فى دجله
 * تروح الينابيع طرية * رواح الندى الى دله
 أنا لخذ من يدي لكمة * تغيط ومن قدمى ركله
 جعلت خصال الردى جملة * وبعث خصال الندى جملة
 فمالت فى الخير من خلة * وكملت فى الشر من خلة
 ولما تناضل أهل العلى * نضلت فاذعنت للنضله
 فمالت فى الجهد يا خاله * مفرطه لا ولا خله
 واسرعت فى هدم ما قد بنى * أبولك واشياخه قبله
 وكانت من التبع عيدانهم * نضارا وعودك من اثله
 فيا عجبا نبعة انبتت * خلافا وريحانة بقله
 ثيابك للعيد مطوية * وعرضك للشتم والبذله

اجعت بنيك وأعريتهم * ولم تؤت في ذلك من قلة
 إذا ما دعينا لقبض العطاء * وهأت كسك للغله
 وجله تمر تغادى بها * فتأق على آخر الجله
 وتقصى نيك وهم بالعرا * منزله — المبلغ والمه
 ولو كان خبز وغرلديك * لما طمعوا منك في فضله
 وتصيح تفلس عن قضة * كأت بجشاءك عن فجله
 إذا الحى راعهم راقع * فأوهن من عادة طفله
 وليث يصول على قرنه * إذا ما دعيت الى أكلة
 قلله درك عند الخوان * من فارس صادق الجله
 وإن جاءك الناس في حاجة * تفكرت يومين في العله
 وتلقاهم أبدا كلها * كأن قد عضضت على بصله
 فهذا نصيبي من خاله * لكم هنة بنة بصله
 وإنى لصحبته مبغض * ولا خير في صحبة السفله

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال حدثني أبو الحسن بن المتعم قال رأيت
 مسلم بن الوليد الانصاري يوما عند أبي ثم خرج من عنده فلقبه ابن أبي عيينة فسلم عليه
 وتحنى به ثم قال له ما خبرك مع خالد قال الخبر الذي تعرفه ثم انشده قوله فيه

يا حفص عاط أخاك عاطه * كأت ساهيج من نشاطه

قال ومسلم تبسم من هجائه أياه حتى مرفها كلها ثم ختمها بقوله

وإذا تناول الرؤ * س فقط رأسك ثم طاطه

فقال مسلم ما أنا لله هتكته والله وأخزيته وإنما كنت أظن أنك تمزح وتهزل إلى آخر
 قولك حتى ختمته بالحد القبيح وأفرطت فيما خرجت به إليه ثم مضى وهو يقول فغضته
 والله هتكته والله (أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال لقي دعبل
 أبا عيينة فقال له انشدني قولك في ابن عمك فانشده

يا حفص عاط أخاك عاطه * كأت ساهيج من نشاطه

صرنا يعود لوقعها * كالطبي أطلق من رباطه

صباطوت عنه الهمو * ثم نعيمه بعد انبساطه

فبكى وحوله لبكا * لشقائه بعد اغتباطه

جزع المخت خاله * لما وقعت على قباطه

فانظر الى نزواته * من منطقي والى اختلاطه

* دعنى وأيا خاله * فلا قطعت عرى نياطه

انى وجدت كلامه * فيه مشابه من ضراطه

رجل يعتك الوحي * إذا وطئت على بساطه
وإذا انتظرت غدا * تخف البواد من سياطه
ياخال صد المجد عنك فلن تجوز على صراطه
وعريت من حلل الندى * عرى اليتيم ومن رباطه
فإذا تطاولت الرؤ * س فغط وأسك ثم طاطه

فقال له دعبل أغرقت والله في النزع وأسرفت وهكت ابن حنك وقتلته وغضضت منه
وانما استنشدتك وأنا أظن أنك كنت قلت كما يقول الناس قولاً متوسطاً ولو علمت أنك
بلغت به هذا كله لما استنشدتك (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي وعمي قال حدثنا محمد
ابن القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسين بن السري قال لقي دعبل أبا عيينة فقال له
انشدني بعض ما قلت في ابن عمك ثم ذكر الخبر مثل ما ذكره أحمد بن يزيد وقال فيه انما
فلننت اند قلت فيه قولاً أبقيت معه عليه بعض الابقاء ولو علمت أنك بلغت به هذا كله
واغرقت هذا الاغراق لما استنشدتك وجعل يعيد فقط رأسك ثم طاطه ويقول قتله
واقه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال ومن مختار ما قاله
في خالد قوله

قل لدينا يا الله لا تقطعينا * واذا كرينا في بعض مات ذكرينا
لا تخونني بالغيب عهد صديق * لم تخافيه ساعة أن يخوننا
واذكرى عيشنا واذا نقض الرشح علينا الخيري والياسميننا
اذ جعلنا الشاهس قرام فراشا * من أذى الارض والظلال غصونا
حفظ الله اخوتي حيث كانوا * من بلاد سارين أم مدبلجينا
قسية نازحون عن كل عيب * وهم في المكارم الاولونا
وهم الاكثرون يعلم ذال الناس والاطيبون للاطميننا
ازجعتني الاقدار عنهم وقد كنت بقربي منهم شحيا ضئينا
وتبدلت خالدا لعنة الله عليه ولعنة اللاعنينا
وجعل يقهر اليتيم ولا يؤ * في زكاة وينهر المسكيننا
ويصون الثياب والعرض بال * ويراقى ويمنع الماعونا
نزع الله منه صالح ما أعطاه آمين عاجلا آمينا
فلعمر المبادرين الى * وفدا غادين أورائجينا
ان اضياف خالد وبنيه * ليجوعون فوق ما يشبعونا
وتراهم من غير نفسك يصومون * ن ومن غير علة يحقوننا
يا بني خالد دعوه وفسروا * كم على الجوع ويحكم تصبرونا

قال محمد بن يزيد ومن مشهور شعره قصيدته التي أولها

الا خبروا ان كان عندكم خبر * ليثقل أم شوى على الهمم والضجر
 نبي النوم عن عيني تعرض وخله * بها الهم واستولى بها بعد السهر
 فان أشك من ليلى بجر جان طوله * لقد كنت أشكو فيه بالبصرة القصر
 فيا حبذا بطن الحرير وظهره * ويا حسن واديه اذا ماؤه زخر
 ويا حبذا انهم والابله منظره * اذا مد في اياته الله رأ وجر
 وقيان صدق همهم طلب العلا * وسماهم التحجيل في المجد والغرور
 لعمري لقد فارقهم غير طائع * ولا طيب نفسا بذلك ولا مقر
 وقائله ماذا فأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لي فلي القدر
 فيا سفرا أودى بلهوى ولذنى * ونفصنى عيشى عدمتك من سفر
 دعونى ويا خالد بعد ساعة * سيمله شعري على الابلق الاغر
 كانى بصدق القول لما لقيته * وأعلمته ما فيه القمته الحجر
 دنى به عن كل خير بلادة * لكل قبيح عن ذراعيه قد حسر
 له منظر يعمى العيون سماجة * وان يحتبر يوم ما قياسوه مختبر
 أبوك لنا غيث يعاش بوبله * وأنت جراد ليس يبق ولا يذر
 له أثر في المكرمات يسرنا * وأنت تعنى دائما ذلك الاثر
 لقد قنعت قحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يخزل الله يامضر
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني هي قال انشد الرشيد
 قول ابن أبي عينة

لقد قنعت قحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يخزل الله يامضر
 فقال الرشيد بل يوقرون ويشكرون (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال قال لنا أبو
 العباس محمد بن يزيد لم يجتمع لاحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه كما
 اجتمع لابن أبي عينة في قوله

أبوك لنا غيث نعيش بوبله * وأنت جراد ليس يبق ولا يذر

وقال محمد بن يزيد ومن جيد قوله أيضا هجو خالد هذا

على اخوتي مني السلام تحية * تحية مثنى بالاخوة حامد
 وقبل لهم بعد التحية أنتم * بنفسى ومالى من طريق وتال
 وعز عليهم ان أقيم ببلدة * أخاسقم فيها قليل العوائد
 لئن ساء هم ما كان من فعل خالد * لقد سرهم ما قد فعلت بخالد
 وقد علموا أن ليس منى بمقلت * ولا يومه المسكين في بواحد
 أخالد لازالت من الله لعنة * عليك وان كنت ابن عبي وقائدي
 أخالد كانت صحبتك ضلالة * عصيت بها ربى وخالفت والدي

وأرسل يني الصلح لما تكلفت * عوارض جنبيه سياط القضاة
 فأرسلت بعد الشر أني مسالم * الى غير ما لا تشتهي غير عائد
 (أخبرني) عني قال حدثنا الكراي قال زعم الفخذي أن الرشيد قال للفضل بن الربيع
 من أهجى المحدثين عندك يا فضل في عصرنا هذا قال الذي يقول في ابن جهم

لو كما يتقص يزدا * اذا نال السماء

خالد لولا أبوه * كان والكلب سوا

أنا ما عشت عليه * أسوأ الناس ثناء

ان من كان مسياً * لحقيق ان يساء

فقال الرشيد هذا ابن أبي عينة وأمرى لقد صدقت (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبي قال كان ابن أبي عينة مع ابن عمه خالد
 بجرجان فأساء به وجفاه وكان لابن أبي عينة صديقان من جند خالد من أهل البصرة
 أحدهما مهلب والآخر مولى للأزد وكلهم شاعر طريف فكانوا يجدحون السراة من
 أهل جرجان فيصيبون منهم ما يقوتهم وولى موسى الهادي الخلافة فكتب ابن أبي عينة
 الى من كان في خدمة الخلفاء من أهل هذه القصيدة

كيف صبرى ومنزلى جرجان * والعراق البلاد والاطمان

نحن فيها ثلاثة حلفاء * وندامى على الهوى اخوان

تساقى الهوى ونطرب للذكا * وكما تطرب النشاوى القيان

واذا ما بكى الحمام بكينا * لبكاه كأتنا صبيان

يا زمانى الماضى يغداد عدلى * طالما قد سررتنى يا زمان

يا زمانى المسىء أحسن قدما * كان عندى من فعلك الاحسان

ما يريد العذال منى أمية * ركا أيضا بغمه الانسان

ويشولون أملك هو الذواقصر * قلت مالى على الهوى سلطان

أيها الكاتم الحديث وقد طأ * ليه الامر وانتهى الكتمان

قد لعمرى عرّضت حينافين * ليس بعد التعريض الا البيان

واتخذ خالد أعدوا مينا * ما تعادى الانسان والشيطان

واله عنه فبايضر لك منه * عض كلب ليست له أسنان

ولعمرى لولا أبوه لنالته * بسوء منى يد ولسان

قل لفتياتنا المقيمين بالبيا * بثقوا بالتجاح يا قتيان *

لا تخافوا الزمان قد قام موسى * فلكم من ردى الزمان أمان

أولم تأت الخلافة طوعا * طاعة ليس بعدها عصيان

فهى منقاد لموسى وفيها * عن سواء تقاعس وحران

قل لموسى يا مالك الملك طوعا * بقياد وفيديك العنان *
 أنت جحرلنا ورأيك فينا * خير رأى رأى لنا سلطان *
 فاكفنا خالد اقدسنا المستشف رماه لمنه الرحمن *
 كم الى كم يغضى على الذل منه * والى كم يكون هذا الهوان *
 قال فلما قرأ هذه القصيدة موسى الهادى أمر له بصله وأعطاه مافات من رزقه وأقبله
 من جيش خالد اليه

صوت

أين محل الحى يا وادى * خبر سقاك الرايح الغادى
 مستحب للعرب خيفانة * مثل عقاب السرحة العادى
 بين خدوراظعن محبوبة * حدا بقلبي معها الحادى
 وأسمر فى رأسه ازرق * مثل لسان الحية الصادى
 الشعر لدعبل بن على الخزاعى والغناء لاجد بن يحيى المكي خفيف ثقل مطلق فى مجرى
 الوسطى عن أبى عبد الله الهشامى

* (أخبار دعبل بن على ونسبه) *

هو دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداس بن خالد بن عبد بن دعبل
 ابن أنس بن خزيمية بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزريقيا
 هو يكنى أبا على شاعر متقدم مطبوع هجاء خبيث اللسان لم يسلم عليه أحد من الخلفاء
 ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذؤنبا هه أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفلت منه كبير
 أحد وكان شديدا تعصب على التزارية للقطمانية وقال قصيدة يرد فيها على الكميت بن
 زيد ويناقضه فى قصيدته المذهبة التى هجأ بها قبائل اليمن * ألاحيت عنا يا مرينا *
 فرأى النبی صلى الله عليه وسلم فى النوم فتناه عن ذكر الكميت بسوء وناقضه أبو سعد
 الخزوعى فى قصيدته وهاجاه وتناول الشر بينهما تخافت بنو مخزوم اسان دعبل وان
 يعمهم بالهجاء فنقوا أباسعد عن نسبهم وأشهدوا بذلك على أنفسهم وكان دعبل من
 الشيعة المشهورين بإميل الى على صلوات الله عليه وقصيدته * مدارس آيات خلت من
 تلاوة * من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة فى أهل البيت عليهم السلام وقصديها
 أباعلى بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم
 المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فأعطاهم بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يبيعها
 فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم انها انما تراد لله عز وجل وهى محرمة عليكم
 فدفعوا اليه ثلاثين ألف درهم فخلع ان لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون فى كفته
 فأعطوه فردكم فكان فى اكفانه وكتب قصيدته مدارس آيات فيما يقال على ثوب
 وأحرم فيه وأمر بأن يكون فى اكفانه ولم يزل مرهوب اللسان وخائف من هجائه
 للخلفاء فهو درهم كله هارب متوار (حدثني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن

مسلم بن قتيبة قال رأيت دعبيل بن علي وسعته يقول أنا أجل خشيتي على كتي منسذ
خمين سنة لست أجد أحد ايصليني عليها (حدثني) هي قال حدثنا ميمون بن هرون
قال قال ابراهيم بن المهدي للمأمون قولاني دعبيل يحترضه عليه فضحك المأمون وقال
انما تحترضني عليه لقوله فيك

يا معشر الأجناد لا تقنطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية * يلتذها الأهره والاشمط
والمعبدات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا رزق قواده * خطيفة مصففة البربط

فقال له ابراهيم فقد والله هبناك أنت يا أمير المؤمنين فقال دع هذا هنك فقد عفوت عنه
في هباته اياي لقوله هذا وضحك ثم دخل أبو عباد فلما رآه المأمون من بعد قال لابراهيم
دعبيل يجسر على أبي عباد بالهباء ويحجم عن أحد فقال له وكان أبا عباد باسطا يدا منك
يا أمير المؤمنين قال لا ولكنه حديث جاهل لا يؤمن وأنا أحلم واضفع والله ما رأيت أبا
عباد مقبلا الا أضحكني قول دعبيل فيه

أولى الامور بضاعة وفساد * أمر يدبره أبو عباد
وكانه من دير هرقل مقلت * حرديجر سلاسل الاقياد

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورويه قال حدثني أبي
قال أخبرني دعبيل بن علي قال قال لي أبي علي بن رزين ما قلت شيئا من الشعر قط الا
هذه الايات

خليلي ماذا ارتجى من غدا مرئ * طوى الكشح عني اليوم وهو مكين
وان امرأ قد ضن منه بمنطق * يستبه فقر امرئ لضنين

ويتين آخرين وهما

أقول لما رأيت الموت يطلبني * ياليتني درهم في كيس مباح
فباله درهما طال صيائه * لاهالك ضبعة يوما ولا ضاح

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني أبو هفان قال قال لي دعبيل قال
لي أبو زيد الانصاري مم اشتق دعبيل قلت لا أدري قال الدعبيل الناقة التي معها ولدها
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن أيوب قال
دعبيل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبيل لقب لقب به (وحدثني) بعض شيوخنا عن أبي
عمر والشياخ قال الدعبيل البعير المسن (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن
القاسم بن مهورويه قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي يقول الدعبيل الشيء القديم قال ابن
مهورويه سمعت أبي يقول ختم الشعر بدعبيل قال وقال أبي كان أبو محمد يقول ختم الشعر
بعمارة بن عقيل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهورويه قال سمعت أبي يقول

لم يزل دعبل عند الناس جليل القدر حتى ردت على الكميته بن زيد * ألا حيث هنا
يا امرينا * فكان ذلك مما وضعه قال وقال فيه أبو سعد الخزومي

وأعجب ما سمعنا أو رأينا * هجاء قاله حتى قلت *

وهذا دعبل كلف معنى * بتسطير الأهاجى في الكميته

وما بهجوا الكميته وقد طواه الردي إلا ابن زانية بنيت *

(أخبرني) علي بن سليمان الأقفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال كنت
جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سألت رجلا لم يعرفني أصحابنا عني فقالوا هذا
دعبل فقال قولوا في جايكم خيرا كأننا ظن القبط شقا (أخبرني) علي بن سليمان قال
حدثني محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال صرع مجنون مرة فصحت في أذنه دعبل
ثلاث مرات فأفاق (وأخبرني) بهذين الخبرين الحسن بن علي عن ابن مهران عن محمد
ابن يزيد عن دعبل وزاد فيه قال دعبل وصرع مرة مجنون بمحضرتي فصحت به دعبل
ثلاث مرات فأفاق من جنونه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد قال حدثنا
الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني علي بن عمرو بن شيبان قال حدثني أبو خالد الخزاعي
الاسلمي قال الغزوي وقد كتبت عن أبي خالد أشياء كثيرة ولم أكتب عنه هذا الخبر قال
كان سبب خروج دعبل بن علي من الكوفة أنه كان يشطر ويعصب الشطرنج فخرج هو
ورجل من أشجع فيما بين العشاء والعقة فجلسا على طريق رجل من الصارفة وكان
يروح كل ليلة بكسبه إلى منزله فلما طلع مقبلا إليهما وثب إليه فخرجاه وأخذاهما في كاه
فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم يكن كيسه ليلتذمعه ومات الرجل مكانه واستتر
دعبل وصاحبه ووجدت أولياء الرجل في طلبهما ووجدت السلطان في ذلك فطال علي دعبل
الاستقرار فاضطر إلى أن هرب من الكوفة قال أبو خالد فادخلها حتى كتبت إليه
وكتبت إليه أعلمه أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني
الغزوي قال حدثني أبو خالد الخزاعي الاسلمي قال قلت لدعبل ويحك قد هجوت الخلفاء
والوزراء والقواد ووترت الناس جميعا فأنت دهرلك كله شريد طريد هارب خائف
فلو كففت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك فقال ويحك اني تأملت ما تقول
فوجدت أكثر الناس لا ينتفع بهم إلا على الرهبة ولا يبالوا بالشاعر وإن كان مجيدا
إذا لم يخف شره ولن يتقيد على عرضه أكثر من يرغب اليك في تشريفه وعيوب
الناس أكثر من محاسنهم وليس كل من ترقته شرف ولا كل من وصفته بالجوذ والمجد
والشجاعة ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك فاذا رأيت قد أوجعت عرض غيره وفضضته
اتقالت على نفسه وخاف من مثل ما جرى على الآخر ويحك يا أبا خالد ان الهجاء المضرع
أخذ بضيع الشاعر من المديح المضرع فضحكت من قوله وقلت هذا والله مقال من
لا يموت حتف أنفه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران

قال حدثني المحدثي الشاعر قال سمعت دعبيل بن علي يقول أنا ابن قولي
 لا تهجي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
 وسمعت أبا تمام يقول أنا ابن قولي
 نقل قوادك حنفت شفت من الهوى * ما الحب إلا للحبيب الأول
 قال المحدثي وأنا ابن قولي في الطليسان
 طال ترداده إلى الرفوحى * لو بعثناه وحده لتمتدى
 قال المحدثي معنى قولنا أنا ابن قولي أي أني به عرفت (أخبرني) علي بن صالح قال
 حدثني أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد
 مستعير يكي على دمنة * ورأسه يضحك فيه المشيب
 فسرقه دعبيل فقال

لا تهجي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
 فجاءه أجدود من قول مسلم فصاراً حوياً منه قال أبو هفان فأنشدت يوماً بعض
 البصريين الحق قول دعبيل * ضحك المشيب برأسه فبكي * فجاءني بعد أيام فقال قد قلت
 أحسن من البيت الذي قاله دعبيل فقلت له وأي شيء قلت فتنع ساعة ثم قال قلت
 * قهقهة في رأسك القتير * (أخبرني) بهذه الحكاية الحسن بن علي عن ابن مهيويه عن
 أبي هفان قال ذكر نحوه وزاد فيه ابن مهيويه وحدثني المحدثي قال سمع رجلاً يقول
 المأمون * قبلته من بعيد * فاعتل من شفقه
 فقال رقيقاً نوراً من شفقه * ادتوه من أن أقبل فاه
 (أخبرني) علي بن الحسن قال حدثني ابن مهيويه قال حدثني أبو جاحية وزعم أنه من
 ولد زهير بن أبي سلى قال كنت مع دعبيل في شهر زور فدعاه رجل إلى منزله وعنده قينة
 محسنة ففقت الجارية بشعر دعبيل

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا
 قال فارتاح دعبيل لهذا الشعر وقال قد قلت هذا الشعر منذ سبعين سنة

(نسبة هذا الصوت) *

صوت

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا
 لا تهجي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
 باليت شعري كيف نوءكا * يا صاحبي إذا دعى سفكا
 لا تأخذوا بطلا مني أحدا * قلبي وطرفي في دعى اشتراكا
 قال والغناء لا حمد بن المكي ثقبيل أول بالوسطى مطلق (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا ابن مهيويه قال حدثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الأصم قال

كثافي مجلس الاصمعي فأتشه رجل ادعبل قوله

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
فاستحسنه فقال الاصمعي انما سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدي
ابن أهل القباب بالدهناء * أين جيرا تاعلى الاحساء
فارقونا والارض ملبة نوير الافاسي تجاديا لا نواء
كل يوم بالقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني
أحمد بن خالد قال كان يومئذ صالح بن علي من عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من
أصحابنا فسقط على كنيسة في سطحه ديك طار من دار دعبل فلما رأينا قلناه هذا صيدنا
فأخذناه فقال صالح ما تصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناها وخرج دعبل فسأل عن
الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجدها وشربنا يومنا فلما كان من الغد
خرج دعبل فوصلى الغداة ثم جلس على المسجد وكان ذلك المسجد مجمع الناس يجتمع فيه
جماعة من العلماء وينتابهم الناس فجلس دعبل على المسجد وقال

أسر المؤذن صالح وضيقه * أسر السكمي هفا خلال المايط
بعثوا عليه بنهم وبناتهم * من بين فاتنة وآخر سامط
يتنازعون كأنهم قد أثقوا * طاقان أو همزوا ككاتب ناعط
نهموه فاقترعت له أسنانهم * وهشمت أفتقاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجعت إلى البيت وبحكم ضاقت عليكم
المايط فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا
ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته وبعثت به إلى دعبل والواقعنا في أسانه ففعلت ذلك
قال وناعط قبيلة من همدان ومحمد بن سعيد ناعطى قال وأصله جبل نزلوا به فنسبوا إليه
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان
دعبل يشدني كثيرا هجاء قاله فأقول له فيمن هذا فيقول ما استحقه أحد بعينه بعد وليس
له صاحب فاذا وجد علي رجل جعل ذلك الشعر فيه وذكر اسمه في الشعر وقد أخبرني
الحسن بن علي عن ابن مهران عن أحمد بن أبي كامل بهذا الخبر بعينه وزاد فيه فيما ذكر
ابن أبي كامل انه كان عند صالح هذا في يوم أخذ ديك دعبل قال وهو صالح بن بشر بن
صالح بن الجارود العبدي (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني الغنزي قال حدثني أحمد
ابن محمد بن أبي أيوب قال مدح دعبل أبانضير بن جند الطوسي فقص في أمره ولم يرضه
من نفسه فقال عند ذلك دعبل فيه بهجوه

أبانضير تحلل عن مجالسنا * فان فيك من جارك منتقضا
أنت الجار حرونا ان وقعت به * وان قصدت إلى معرفه قصا

اني هزرتك لا آلوك مجتهدا * لو كنت سيفاً ولكني هزرت عصا
قال فشكاه أبو نضير إلى أبي تمام الطائي واستعان به عليه فقال أبو تمام يجب دعبلا
عن قوله ويهجووه وفيه وعده

أدعبل أن تطاولت الليالي * عليك قات شعري سم ساعه
وما وقد المشيب عليك الا * بأخلاق الدناءة والرضاعه
ووجهك أن رضيت به نديما * فانت نسج وحدك في الرقاعه
ولو بقتله وجهها بوجهه * لما صليت يوما في جماعه
ولكن قدر زقت له سلاحا * لو استعصيت ما أعطيت طاعه
مناسط طي قسمت فدعها * فليست مثل نسبك المشاعه
وروح منكبيك فقد اعيدا * خطا ما من زحامك في خزاعه
قال العنزي يقول انك تراحم خراعة تدعى انك منهم ولا يقبلونك (أخبرني) محمد بن
عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن أيوب قال تعرض الحارثي
النصري وهو رجل من الازد لدعبل بن علي فجهجاه وسبه فقال فيه دعبل
وشاعر عرض لي نفسه * لخارك آباؤه نفي *
يشتم عرضي عند ذكرى وما * أمسى ولا أصبح من هي
فقلت لا بل جذا أمة * خيرة طاهرة على *
أ كذب والله على أمة * ككذبه أيضا على أمة
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن أبيه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال
لقيت دعبل بن علي فقلت له أنت أجسر الناس عندي واقد منهم حيث تقول
اني من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرقتك بقعد
رفعوا محلك بعد طول خوله * واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فقال لي يا أبا اسحق أنا أجل خشيتي منذ أربعين سنة فلا أجدم من يصبني عليها (أخبرني)
علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال دعبل بن علي يري ابن عمه
من خراعة نعي اليه قال محمد بن يزيد ولقد أحسن فيها ما شاء
كانت خراعة ملء الارض ما اتسعت * فقص مرّ الليالي من حواشها
هذا أبو القاسم الشاوي يبلعة * تسقى الرياح عليه من سوافيها
هبت وقد علمت أن لا هبوب به * وقد تكون حسرا اذ يباريها
أفحى قري للمنايا اذ نزلن به * وكان في سالف الايام يقريها
(حدثني) الحسن بن علي عن ابن مهران عن أبيه فذكر أن المنعي إلى دعبل أبو القاسم
المطلب بن عبد الله بن مالك وأنه نعي إلى دعبل وكان هو بالجبل فقرأه به هذه الابيات
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغ اسمعيل بن جعفر بن سليمان أ

دعبل الهجاء فتوعد به بالمكروه وشتمه وكان اسمعيل بن جعفر على الاهواز فهرب من
زيد بن موسى بن جعفر بن محمد لما ظهر وبيض في أيام أبي السرايا فقال دعبل بن علي
بعير اسمعيل بذلك

لقد خلف الاهواز من خلف ظهره * يزيد وراء الزاب من أرض كسكر
يهول اسمعيل بالبيض والقنا * وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر
وعاينته في يوم خلى حريمه * فياقجهامنه وياحسن منظر *
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن الاعرابي عن أبي خالد
الاسلمى قال كان دعبل بن علي النخاعي بالكوفة يشطرو وهو شاب وكانت له شعرة بعدة
وكان يدهنها ويرجلها حتى تكاد تقطر دهنها وكان يصل على الناس بالليل فقتل رجلا
صير فيا ووطن أن كيسه معه فوجد في كه ومكانا فهرب من الكوفة وكنت اذا رأيت
دعبلأ عشي رأيت الشطارة في مشيته وتجنهه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه
قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان عمير الكاتب أجمع الناس وجهها فلقى دعبلأ
يوما بكرة وقد خرج لحاجة له فلما رآه دعبل تطير من لقائه فقال فيه

خرجت مبكرا من سر من رى * أبادر حاجة فاذا عمير *

فلم أئن العنان وقلت امضى * فوجهك يا عمير خرا وخير
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال حدثني
دعبل قال مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطلبت منه برذونا فحمله الى غامرا فكتبت
اليه
جئت على قارح غامر * فلا للركوب ولا للثمن
جئت على زمن طالع * فسوف تكافأ بشكر زمن

فبعث الى برذون غيره فاره بسرجه ولجامه وألني درهم (قال) ابن مهرويه وحدثني
اسحق ابن ابراهيم العكبري عن دعبل أنه مدح يحيى بن خاقان فبعث اليه بهذا البرذون
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال قال الحسين بن دعبل كان أبي يختلف
الى الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث وهو خرج وفهمه وأدبه فظهر له منه
جفاء وبلغه أنه يعيبه ويذكره وينال منه فقال يهجو

يا بؤس للفضل لو لم يأت ما عابه * يستفرغ السم من صماء قرضابه

ما نيزال وفيه العيب يجمعه * جهلا لعراض أهل المجد عابه

* ان عابني لم يعب الاموديه * ونفسه عاب لما عاب أذابه

فكان كالكلب ضراء مكبله * لصيده فعدا فاصطاد كلابه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو جعفر الهجلي قال كان أحد بن
أبي دوايد طعن علي دعبل بمحضرة المأمون والمعتصم ويسبه تقربا اليهما لهجاء دعبل
اياهما وتزوج بن أبي دوايد امرأتين من بني عجل في سنة واحدة فلما بلغ ذلك دعبلأ قال

دعبل بن علي أشعر عندي من مسلم بن الوليد فقتله وكيف ذلك قال لأن كلام دعبل
ادخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتعصب له (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا الفضل بن الحسن بن مومي البصري قال بات
دعبل ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له
حوي بن عمر والسكسكي جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فاني
قد أتى عليه حين فقال فيه دعبل

لولا حوي لبيت لهياني * ما قام أير الغرب القاني

* له دواة في سراويله * يلبقها النازح والداقي

قال وشاع هذان البيتان فهرب حوي من ذلك البلد وكان الشيخ إذا رأى دعبلأسبه
وقال فضحتني أنزل الله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني
محمد بن الأشعث قال سمعت دعبل يقول ما كانت لاحد قط عندي منة الا غنيت موته
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال دخل
دعبل بن علي في أيام الربيع فجاءهم ثلج لم يروا مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم
فقال شعرا وكتبه في رقعة وهو

جاء فادعبل بثلج من الشعث * وفجأت سماؤنا بالثلوج

نزل الري بعد ما سكن البر * دو قد أبتعت رياض المروج

فكسانا ببرده لا كساء الله ثوبا من كرسف محلولج

قال فألقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري (أخبرني) محمد بن عمران قال
حدثنا العنزي قال حدثنا أبو خالد الأسلمي قال عرضت لدعبل حاجة الى صالح بن عطية
الاضيم فقصص عنها ولم يبلغ ما أحبه دعبل فيها فقال بهجوه

أحسن ما في صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خلقة * تدعو الى تزينة الوالد

فحمل عليه صالح بي وبجماعة من اخوانه حتى كف عنه وعرض عليه قضاء الحاجة
فأبأها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي
قال فخر قوم من خراعة على دعبل بن علي يقال لهم بنو مكلم الذئب وكان جدهم جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه ان الذئب أخذ من غنمه شاة فتبعه فلما غشي به بالسيف
قال له مالي ولك تمنعني رزق الله قال فقلت يا عجب الذئب يتكلم فقال أعجب منه أن محمد
نبي قد بعث بين أظهركم وأنتم لا تتبعونه فبنوه يفخرون بتكلم الذئب جدهم فقال دعبل
ابن علي بهجوه

تهم علينا بأن الذئب تكلم * فقد لعمرى أبوكم كلم الذئب

فكيف لو كلم الليث الهصور اذا * أفتيم الناس ما كولا وشروبا

هذا السفيدي لا أصل ولا طرف * يكلم القليل تصعيدا وتصويبا
(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أبي قال كان دعبل قدم مدح
محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وفي يده طوما را قد جعله على فمه كالمسكي عليه
وهو جالس فلما فرغ أمر له بشئ لم يرضه فقال

* يا من يقلب طوما را ويلقه * ماذا بقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شئ تسربه * طولاً بطول وتدويرا بتدوير
لو كنت تجمع أموالكم معها * اذن جعت يوتا من دنائير
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال نزل دعبل بمجموع
على قوم من أهلها فبروه ووصلوه سوى رجلين منهم يقال لآخدهما أشعث ولآخر
الصناع فارتحل عن وقته من حص وقال فيهما يمجوهما

اذا نزل الغريب بأرض حص * رأيت عليه عزالامتناع
سمو اللكمات بآل عيسى * أحلهمو على شرف التلاع
هناك الخز يلبسه المغالي * وعيسى منهم سقط المتاع
فسددلاست أشعث اربغل * وآخر في حرام أبي الصناع
فليس بصانع مجد أولكن * أضاع الجهدفه وأبو الضياع
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن الحسين بن علي قال قال
أبي في الفضل بن مروان

فصحت فاخلفت النصيحة للفضل * وقلت فسيرت المقالة في الفضل
ألا إن في الفضل بن سهل لعبرة * ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
وللفضل في الفضل بن يحيى مواءظ * اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
فابق جملا من حديث تفزيه * ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل
فأنك قد أصبحت للملك قima * وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم أر أيا تامن الشعر قبلها * جميع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب اذا هي انشدت * سوى أن نهي الفضل كان من الفضل
فبعث اليه الفضل بن مروان بدنانير وقال له قد قبلت نعيمك فاكفني خيرا وشرك
(حدثني) عبي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني أبو الطيب الحراني قال انشد
رجل دعبل بن علي شعرا له فجعل يعيبه وينبهه على خطئه فيه يتنايتا ويقول أي شئ
صنعت بنفسك ولم تقول الشعر اذ لم تقدر الا على مثل هذا منه الى أن مر له بيت جيد
فقال دعبل أحسنت أحسنت ما شئت فقال له يا أبا علي أتقول لي هذا بعد ما مضى
فقال له يا حبيبي لو أن رجلا شرط سبعين ضربة ما كان بمنكر أن يكون فيها دستيوية
واحدة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن حاتم المؤدب

قال قيل للمأمون ان دعبل بن علي قد هجالك فقال وأي هجب في ذلك هو بهجو
أبا عباد ولا بهجوني أنا ومن أقدم علي جنون أبي عباد أقدم علي حلي ثم قال للجلساء
من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فلينشديه فانشده بعضهم

أولى الامور بضعة وفساد * أمر يدبره أبو عباد
خرق على جلسائه فكأنهم * حضر والمهمة ويوم جلال
يسطو على كتابه بدوانه * فضمخ بدم ونضج مداد
وكأنه من دير هرقل مقلت * حردت سلاسل الاقياد
فاشدد أمة المؤمنين وثاقه * فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنوناً في المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظر الى أبي عباد
يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله (حدثني) بحظة عن ميون بن
هرون فذكر مثله أو قرياً منه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن أحمد
الحكيم قال حدثنا أنس بن عبد الله النبهازي قال حدثني علي بن المنذر قال حدثني عبد
الله بن سعيد الاشقري قال حدثني دعبل بن علي قال لما هربت من الخليفة بت ليله
بنيسابور ووحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لني
ذلك اذ سمعت والباب مردود على السلام عليكم ورحمة الله الهج يرجمك الله فاقشعر بدني
من ذلك ونالني أمر عظيم فقال لي لا ترع عافاك الله فاني رجل من اخوانك من الجن من
ساكني اليمن طراً الى نا طارئ من أهل العراق فانشدنا قصيدتك

مدارس آيات خلعت من تلاوة * ومنزل وحى مقفرا العرصات

فأحبيت ان أسمعها منك قال فانشدت اياها فبكى حتى خر ثم قال رجمك الله الا أحدثك
حديثاً يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً اسمع بذكر
جعفر بن محمد عليه السلام فصررت الى المدينة فسمعتة يقول حدثني أبي عن أبيه عن
جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني
لنصرف فقلت له رجمك الله ان رأيت أن تخبرني باسمك فافعل قال أنا طيبان بن عامر
(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وأخبرني به
الحلبي عن يعقوب بن اسراييل عن اسحق النخعي قال كنت جالساً مع دعبل بالبصرة
وعلى رأسه غلامه ثقيف فتربه اعرابي يرفل في ثياب خرق فقال لغلامه ادع لي هذا
الاعرابي فأومأ الغلام اليه فجاء فقال له دعبل ممن الرجل قال من بني كلاب قال من
أي ولد كلاب أنت قال من ولد أبي بكر فقال دعبل اتعرف القائل

ونيتت كلباً من كلاب يسبني * ومحض كلاب يقطع الصلوات
فان أنا لم أعلم كلاباً بأنها * كلاب واني باسل النقمات
فكان اذا من قيس عيلان والدي * وكانت اذا أمتي من الحبطات

قال وهذا الشجر لدعبل يقول في عمرو بن عاصم الكلبي فقال له الاعرابي عن أنت
فكره أن يقول لمن تزاغة فيهم جوههم فقال أنا أنتي الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر
أناس على الخير منهم ويجعفر * وحزرة والسجاد ذو النقات *

اذنخروا يوما أتوا محمد * وجبريل والفرقان والسورات

فوثب الاعرابي وهو يقول مالي الى محمد وجبريل والفرقان والسورات مررتي
(أخبرني) الكوكبي قال حدثني ابن عبدوس قال سألت دعبل نصر بن منصور بن بسمام

حاجة فلم يقضها الشغل عرض له دونها فقال يهجو بني بسمام

حواجب كالحبال سود * الى غنائين كالغنائى

وأوجه جهمة غلاظ * عطل من الحسن والجمال

(أخبرني) الكوكبي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما ولي أحد بن أبي خالد الوزارة

في أيام المأمون قال دعبل بن علي يهجو

وهكان أبو خالد مرة * اذا بات متخما فاعدا

يضيق بأولاده بطنه * فيضراهم واحدا واحدا

فقد ملا الأرض من سلطه * خنافس لا تشبه الوالد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو ناجية

قال كان المعتصم يغض دعبل لاطول لسانه وبلغ دعبل أنه يريد اغتياله وقتله فهرب

الى الجبل وقال يهجو

بني لشتات الدين مكتتب صـ * وقاض بقرط الدمع من عينه غرب

وقام امام لم يكن ذاهداية * فليس له دين وليس له لب *

وما كانت الانبياء تأتي بمثله * يملك يوما وتدين له العرب *

ولكن كما قال الذين تتابعوا * من السلف الماضين اذ عظم الخطب

ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم تأتئاعن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * خيارا اذا عدوا وثامنهم كلب

وانى لاعلى كليهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب *

لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم * وصيف واشناس وقد عظم الكرب

وفضل ابن مروان يشلم ثلثة * يظل لها لاسلام ليس له شعب

(أخبرني) عبي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك

الزيات يريه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * في خير قبر خير مدفون

لن يجبر الله أمة فقدت * مثلك الا بمثل هرون

فقال دعبل يعارضه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * في شر قبر لشر مدفون
 اذهب الى النار والعذاب فها * خلتك الامن الشياطين
 ما زلت حتى عقدت بيعة من * أضرت بالمسلمين والدين

قال عبي حدثنا ابن مهيرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال انشد دعبيل بن علي يوما
 قول بعض الشعراء قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * وذكر البيتين والجواب ولم يسم قائل
 المرثية ولا نسبته الى محمد بن عبد الملك ولا غيره والله أعلم (أخبرني) علي بن سليمان
 الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد قال سألت دعبلا عن هذه الايات * ملوك بني العباس
 في الكتب سبعة * فانكر ان تكون له فقلت له فن قالها قال من حشا الله قبره فارا ابراهيم
 ابن المهدي أراد ان يغري بي المعتصم فيقتلني لهجاني اياه (أخبرني) عبي والحسن
 ابن علي جميعا قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهيرويه قال حدثني أبي قال كنت عند أحمد
 ابن المدبر ليلة من الليالي فانشدته لدعبيل في أحد بن أبي دواد قوله

ان هذا الذي دواد أبوه * وايا قدأكثر الانبياء
 ساحقت أمه ولاط أبوه * ليت شعري عنه فن أين جاء
 جاء من بين صخريتين صلوديت * ن عقامين ينبثان الهباء
 لاسفاح ولانكاح ولا ما * يوجب الامتهات والاباء

قال فاستعادها أربع مررات فظننت أنه يريد أن يحفظها ثم قال لي جئتني بدعبيل حتى
 أوصله الى المتوكل فقلت له دعبيل موسوم بهجاء الخلقاء والتشيع وانما غايته أن يخمل
 ذكره فأمسك عني ثم لقيت دعبلا فحدثته بالحديث فقال لو حضرت أنا أحمد بن المدبر لما
 قدرت أن أقول أكثر مما قلت (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهيرويه
 قال حدثني محمد بن جرير قال انشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبيل بهجو
 به المتوكل وما سمعت له غيره فيه

ولست بقائل قد عاوكن * لامر ما تعبدك العبيد

قال يرميه في هذا البيت بالابنة (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهيرويه
 قال كنت مع دعبيل بالصيرة وقد جاءني المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبيل أمعل شيئا
 نكتب فيه فقلت نعم وأخرجت قرطاسا فأملى علي بدورها

الحمد لله لا صبر ولا جلد * ولا عزاء اذا أهل البلاء قدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد

(حدثني) عبي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله بن ناصح قال قلت لدعبيل وقد عرض علي
 قصيدة له يمدح بها الحسن بن وهب أولها * أعاذلني ليس الهوى من هوئنا * فقلت
 له ويحك أنت قول فيه هذا بعد قولك

أين محل الحى يا حادى * خبر سقاك الراحم الغادى

وبعد قولك قالت سلامة ابن المال قلت لها * المال ويحك لاني الحمد فاصطعبا
وبعد قولك فعلى أيماننا يجري الندى * وعلى أسياقنا تجرى المهج
والله اني أرا لك لو أنشدته اياها لامر لك بصقع فقال صدقت والله ولقد نبهتني وحذرتني
ثم مزقها (أخبرني) عني قال حدثني العنزي قال حدثني الحسين بن أبي السري
قال غضب دعبيل على أبي نصر بن جعفر بن محمد بن الأشعث وكان دعبيل مؤتبه قديما
لشيء بلغه عنه فقال يهجو آباء

ما جعفر بن محمد بن الأشعث * عندي بخيرا بؤة من عنثت
عينا تمارس بي تمارس حية * سواراة ان هجتها لم تلبث
لو يعلم المغرور ما ذا حاز من * خزي لوالده اذا لم يعث

قال فلقبه عنثت فقال له عليك لعنة الله أي شيء كان بيني وبينك حتى ضربت بي المثل في
خسة الآباء فضحك وقال لا شيء والله الا اتفاق اسمك واسم ابن الأشعث في القافية أولا
ترضى ان أجعل أبالك وهو أسود خيرا من آباء الأشعث بن قيس (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابراهيم بن سهل القاري وكان يلقب
أرزة قال حدثني دعبيل بن علي الخزاعي قال كتبت الى أبي نهشل بن جند الطوسي قوله
انما العيش في منادمة الاخ * وان لاني الجلوس عند الكعاب
وبصرف كأنها ألسن البر * ق اذا استعرضت رقيق السحاب
ان تـكـو نواتر كتم لذة العيش * ش حذار العقاب يوم العقاب
فدعوني وما ألدوا هوى * وادفعوا بي في صدر يوم الحساب
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني موسى بن عيسى المروزي
وكان منزله بالكوفة في رحبة طي قال سمعت دعبيل بن علي وأبا بصير يتحدث في مسجد
المروزي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقال لي انشدني شيئا مما
أحدثت فانشدته

مداوس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفرا العرصات

حتى انتهيت الى قولي

اذا وتر وامتدوا الى واتيهم * أكفأ عن الاوتار من قبضات

قال فبكى حتى أغشى عليه وأومأ الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت ساعة ثم قال
لي أعد قاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت أيضا فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الاولى
وأومأ الخادم الى أن اسكت فسكت فحك ساعة أخرى ثم قال لي أعد قاعدت حتى
اتتهيت الى آخرها فقال لي احسنت ثلاث مرات ثم أمرني بعشرة آلاف درهم مما ضرب
باسمه ولم تكن وقعت الى أحد بعد وأمرني من في منزله بهلي كثيرا أخرجه الى الخادم
فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة فحصل لي

مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده قال ابن مہرويه وحديثي حذيفة بن محمد ان
 دعبلا قال له انه استوهب من الرضا عليه السلام ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة
 كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم
 فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غصبا وقالوا له ان شئت أن نأخذ المال
 فأفعل والافأنت اعلم فقال لهم اني والله لأعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم
 الى الرضا عليه السلام فصالحوه على ان أعطوه الثلاثين الالف الدرهم وفردكم من
 بطانتها فرضي بذلك (أخبرني) محمد بن حمزید قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال بويج
 ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه أعراب من اعراب
 السواد وغيرهم من أوغاد الناس فأحتبس عنهم العطاء فجعل ابراهيم يسوقهم ولا يرون
 له حقيقة الى أن خرج اليهم رسوله يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لا مال عنده
 فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا الينا خليفة تنالغني لاهل هذا الجانب ثلاثة
 أصوات ولاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فكون عطاء لهم فانشدني دعبل بعد ذلك
 بأيام قوله

يا معشر الاجناد لا تقهطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا
 فسوف تعطون حنينة * يلتذها الامر ذو الاشط
 والمعبدات اقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط
 وهككذا يرزق قواده * خليفة مصنفه البربط

وزادني فيها جعفر بن قدامة

قد ختم الصك بأرزا قكم * وصح العزم فلا تسخطوا
 بعة ابراهيم مشومة * يقتل فيها الخلق أو يقهطوا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني أبو علي يحيى بن محمد بن
 نوابه الكاتب قال حدثني دعبل قال كان لي صديق مختلف يقول: عرا فاسدا حردولا
 وأنا نأهأ عنه اذا أنشدني فأنشدني يوما

ان ذا الحب شديد * ليس بنجيه القرار
 ونجا من كان لايع * شق من ذل المخازي

فقلت له هذا لا يجوز البيت الاول على الراء والبيت الثاني على الزاي فقال لا تنقطه
 فقلت له فالاول مرفوع والثاني محقوض فقال أنا أقول له لا تنقطه وهو يشكله
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون القرعاني قال
 سمعت دعبل بن علي يقول في كلام جرى ليسك فأتكرته عليه فقال دخل زيد الخيل على
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا زيد ما وصف لي رجل الا رأيت ه دون وصفه ليسك يريد
 غيرك (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد قال
 قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني الحربي

زناؤه في خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود

فقال والله ما أعلمني حسدت أحدا على شعركا حسدت بكرا على قوله * كأنه من كبدي مقدود * (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال سمعت الجاحظ يقول سمعت دعبل بن علي يقول مكنت نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه الا وأنا أقول فيه شعرا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال سمعت دعبل بن علي يقول دخلت على أبي الحرث جين وقد فجع لا عوده وكان صديقي فقلت ما هذا يا أبا الحرث فقال أخذت من شعري ودخلت الحمام فغلط بي القابج وظن أني قد احتجمت فقلت له لو تركت خفة الروح والجحون في موضع لتركتها في هذا الموضع وعلى هذه الحال (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن صدقة قال حدثني أبي قال حدثني عمرو بن مسعدة قال حضرت أبا ذلف عند المأمون وقد قال له المأمون أي شيء تروى لا تخي خراعة يا قاسم فقال وأي آخى خراعة يا أمير المؤمنين قال ومن تعرف فيهم شاعرا فقال أتمام من أنفسهم فأبوا الشيخ ودعبل وابن أبي الشيص وداود ابن أبي رزين وأتمام من موالهم فظاهر وابنه عبد الله فقال ومن عسى في هؤلاء أن يسأل عن شعره سوى دعبل هات أي شيء عندك فيه فقال وأي شيء أقول في رجل لم يسلم عليه أهل بيته حتى هجاهم فقرن احسانهم بالاساءة وبذلهم بالمنع وجودهم بالبخل حتى جعل كل حسنة منهم بازا سيئة قال حين يقول ماذا قال حين يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك وهو أصدق الناس له وأقربهم منه وقد وفد اليه الى مصر فأعطاه الجزيلة وولاه ولم يمنع ذلك من أن قال فيه

اضرب ندى طلحة الطلحات متندا * بلوم مطلب فينا وكن حكما

تخرج خراعة من لؤم ومن كرم * فلا تحس لها لؤما ولا كرما

قال فقال المأمون قاتله الله ما أغوصه وألطفه وادهاء وجعل يضحك ثم دخل عبد الله بن طاهر فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل فقال احفظ آياتاله في أهل بيت أمير المؤمنين قال هاتها ويحك فأنشده عبد الله قول دعبل

سقياء ورعيال أيام الصبايات * أيام أرفل في أثواب لذاني

أيام غصني رطيب من لياتته * أصبوا الى غير جارات وكئات

دع عنك ذكر زمان فأت مطلبه * واقذف برجلك عن متن الجهالات

واقصد بكل مديح أنت قاتله * نحو الهداة بنى بيت الكرامات

فقال المأمون انه قد وجد والله مقالا فقال ونال يبعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم

ثم قال المأمون لقد أحسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه

ألم يأن للسفر الذين تحملوا * الى وطن قبل الممات رجوع

فقلت ولم أملك سوابق عبيرة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تسعين فكم دارت فرق شملها * وشمل شئت عاد وهو جميع
 كذلك الليالى صرفهن كاترى * لكل أناس جدبة وبيع
 ثم قال ما سافرت قط الا كانت هـ ذم الايات نصب عيني في سفرى وهجيرى ومسلتي
 حتى أعود (أخبرني) على بن سليمان الا خفش قال حدثني المبرد ومحمد بن الحسن بن
 الحرون قال قال دعبل خرجت الى الجبل هاويا من المعتصم فكنت أسير في بعض
 طريقى والمكارى يسوق بي بغلا تحتي وقد أتعبت تعباً شديداً فتغنى المكارى في قولي
 لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
 فقلت له وأنا أريد أن أتقرب اليه وأكف ما يستعمله من الحث للبغل لتلاية عيني تعرف
 لمن هذا الشعر يا فتى فقال لمن نالك أمه وغرم درهمين فما أدري من أى أموره أعجب من
 هذا الجواب أم من قله الغرم على عظم الجناية (حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الطيب
 السرخسي قال حضرت مجلس محمد بن علي بن طاهر وحضرته مغنية يقال لها شنين
 مشهورة فغنت لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
 ثم غنت بعده * لقد عجبت سلى وذالك عجيب * فقلت لها ما أكثر تعجب سلى هذه فقلت اني
 أعبت بها لا اسمع جوابها فقالت مقته غير متوقفة ولا متفكرة
 فهلك الفتى أن لا يرايح الى ندى * وأن لا يرى شيئاً عجيباً فيجبها
 فعجبت والله من جوابها وحدثته وسرعه وقات لمن حضر والله لو أجاب الجاحظ هذا
 الجواب لكان كثيراً منه مستظرفاً * (نسبه هذا الصوت) *

صوت

لقد عجبت سلى وذالك عجيب * رأيت بي شيئاً عجيبته خطوب
 وما شيتني كبرة غير أني * بدهر به رأس القطيم يشيب
 الغناء ليحيى المكي ثقيل أول بالوسطى من كتاب أبيه أحمد (حدثني) جعفر بن قدامة قال
 حدثني محمد المرتجل بن أحمد بن يحيى المكي قال كان أبي صديقاً لدعبل كثير العشرة له
 حافظ الغيبة وكل شعر يغنى فيه لدعبل فهو من صنعة أبي وغنائى من صنعة أبيه في شعر
 دعبل والطريقة فيه خفيف ثقيل في مجرى البنصر

صوت

سرى طيف ليلى حين أن هبوب * وقضيت شوقاً حين كاد يذوب
 فلم أرمط روقاً يحل برحلة * ولا طارفاً يقرى المنى ويثيب
 وأنشدني عبي هذين البيتين عن أحمد بن يحيى بن أبي طاهر وابن مهران به جميعاً لدعبل
 (حدثني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال سألت دعبلاً من
 الذى يقول * ملول بنى العباس فى الكتب شبعة * فقال من أضرمت الله قبره ناراً ابراهيم
 ابن المهدي قال ابن أبي سعد وحدثني عبد العزيز بن سهل انه سأله عنها فاعترف بها

(حدثني) عبي قال أنشدني ابن أخي دعبيل لعمه في طاهر بن الحسين وكان قد تقم عليه
أمر أنكر منه

وذي عيين وعين واحدة * نقصان عين وعين زائدة
نزر العطيات قليل الفائدة * أعضه الله ينظر الوالدة

(حدثني) بحظة قال حدثني معون بن هرون قال كان دعبيل قد مدح دينار بن عبد الله
وأخاه يحيى فلم يرض ما فعلا فقال بهجوهما

ما زال عصيانا لله يرد لنا * حتى دفعنا إلى يحيى ودينار
وغدين عليهما لم تقطع ثمارهما * قد طال ما سجد الشمس والنار

قال وفيهما وفي الحسن بن سهل يقول أيضا دعبيل بهجوهما والحسن بن رجاء وأبيه أيضا
الافاشة وأمنى ماولا المخزم * ابج حسنا وابتج رجاء بدوهم

واعط رجاء فوق ذاك زيادة * واسمح بدينار بغير تشدوم
فان رد من عيب على تجيعهم * فليس يرد العيب يحيى بن اكنم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الطيب
الحراقي قال كان دعبيل مخرفا عن آل طاهرية مع ميلهم اليه وأيادهم عنده فأنشدني
لنفسه فيهم وأبقى طاهر فينا ثلاثا * بجائب تستخف لها الخلوم

* ثلاثة أعبد لأب وأم * تميز عن ثلاثهم أروم
فبعض في قريش منقاه * ولا غير ومجهول قديم

وبعضهم يش لآل كسرى * ويرعم انه عيلج لثيم
فقد كسرت مناسهم علينا * وكلهم على حال زعيم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال كان صالح بن عطية
الاخميم من ابناء الدعوة وكان من أقبح الناس وجهها وكان ينزل واسطا فقال فيه دعبيل

أحسن ما في صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد
تأملت عيني له خلقة * تدعو إلى تزينة الوالد

قال وقال فيه أيضا وخطب فيها المعتصم

* قل للامام امام آل محمد * قول امرئ حذب عليك محام
أنكرت أن تفتعنك صنعة * في صالح بن عطية الجحام

ليس الصنائع عنده بصنائع * لكنهن طوائف الاسلام
اضرب به جيش العدو فوجهه * جيش من الطاعون والبرسام

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني ابراهيم بن محمد الوراق قال حدثني
الحسين بن أبي السري قال قال لي دعبيل ما زلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم فيقول

لي اكنم هذا حتى قلت

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا
فلما أنشدته هذه القصيدة قال اذهب الآن فاظهر شعرك كيف شئت لمن شئت قال
ابراهيم وحديثي الفتح غلام أبي تمام الطائي وكان أبوسعيد الثغري اشتراه بثلاثمائة
دينار لينشد شعره وكان غلاما أديبا فصيحاً وكان انشاد أبي تمام قبيحا فكان ينشد
شعره عنه فقال سألت مولاي أبا تمام عن نسب دعبيل فقال هو دعبيل بن علي الذي
يقول * ضحك المشيب برأسه فبكى * قال الفتح وحديثي مولاي أبو تمام قال ما زال دعبيل
ماتلا الى مسلم بن الوليد مقراً بأستاذيته حتى ورد عليه جرجان فجاءه مسلم وكان فيه
بخل فهجروه دعبيل وكتب اليه

* أبا محمد كذا عقدي مودة * هو انا وقلبا بنا جميعا معامعا
أحوطك بالغيب الذي أنت حائطي * وأنجيع اشفا قالان تتوجعا
فصيرتني بعد اتعائك متمما * لنفسي عليها أذهب الخلق أجمعا
غششت الهوى حتى تداعت أصوله * بنا وابذل الوصل حتى تقطعا
وأزلت من بين الجواخ والحشى * ذخيرة ودطالم اقد تمنعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع * تحزقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يميني استاكلت فقطعتها * وجشمت قلبي صبره فتشجعا

ويروى وحملت قلبي فقد هاهنا قال ثم تهاجر انما التقي بعد ذلك (أخبرني) محمد بن خلف قال
حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسين بن علي قال قلت لابن الكلبي ان دعبلا قد
قطعنا فلما أخبرنا الناس أنه ليس من خزاعة فقال لي يا قاعل مثل دعبيل تنقبه خزاعة
والله لو كان من غيرهم لرغبت فيه حتى تدعيه دعبيل والله يا أخي خزاعة كلها (أخبرني)
محمد بن المربان قال حدثني ابراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري عن عبد
الله بن أبي الشيص قال حدثني دعبيل قال حجبت أنا وأخي وزين واخذنا كتبنا الى المطلب
ابن عبد الله بن مالك وهو بمصر يتولاه فصرنا من مكة الى مصر فصبنا رجلا يعرف
بأحمد بن فلان السراج نسي عبد الله بن أبي الشيص اسم أبيه فما زال يحدثنا ويؤانسنا
طول طريقنا ويتولى خدمتنا كما يتولاهم الرققاء والاتباع ورأينا حسن
الادب وكان شاعرا ولم نعلم وكنما أنفسه وقد علم ما قصدنا له فعرضنا عليه أن يقول في
المطلب قصيدة نعملها اياها فقال ان شئتم وأرانا بذلك سرورا وتقبلا له فعملنا قصيدة
وقلنا له تنشدنا المطلب وأنت تتفجع بها فقال نعم ووردنا مصر به فدخلنا الى المطلب
وأوصلنا اليه كتبنا كانت معنا وأنشدناه فسر بموضعنا ووصفنا له أحمد السراج هذا
وذكرنا له أمره فأذن له فدخل عليه ونحن نظن أنه سينشد القصيدة التي نحلناه اياها فلما
مثل بين يديه عدل عنه وأنشده

لم آت مطلقا الا بمطلب * وهمة بلغت في غاية الرتب

افردته برجاه ان تشاركه * في الوسائل أو اللقاء في الكتب
قال وأشار الى كتيبي التي أوصلتها اليه وهي بين يديه فكان ذلك أشد من كل شيء مرتب
منه على ثم أنشده

رحلت عيسى الى البيت الحرام على * ما كان من وصب فيها ومن نصب
ألقى بها وبوجهي كل هاجرة * تكاد تقدح بين الجلد والغصب
حتى اذا ما قضت نسكي ثبيت لها * عطف الزمام فأمت سيد العرب
فأحمتك وقد ذابت مفاصلها * من طول ما تعب لاقت ومن نقب
اني استجرت باستارين مستلما * ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب
فذلك لا جـل المأمول ألمسه * وأنت للعاجل المرجو والطلب
هذان ثنائي وهـذي مصر سافحة * وأنت أنت وقد ناديت من كتب
قال فصاح مطلب لبيك لبيك ثم قام اليه فأخذيده وأجلسه معه وقال يا غلمان البدر
فأحضرت ثم قال الخلع فنشرت ثم قال الدواب فقصيدت فأمر له من ذلك بما ملا عينه
وأعيننا وصدورنا وحسدناه عليه وكان حسدنا له بما اتفق له من القبول وجودة الشعر
وغيظنا بكفه ايانا نفسه واحتيا له علينا أكثر وأعظم فخرج بما أمر له به وخرجنا صفراً
فكثنا اياماً ثم ولي دعبيل بن علي اسوان وكان دعبيل قد هجا المطلب غيظاً منه فقال

تعلق مصر بك الخزيات * وتبصق في وجهك الموصل
وعاديت قوماً فحاضرهم * وشرفت قوماً فلم ينبلوا
شعارك عند الحروب النجا * وصاحبك الا خور الا فتل
فأنت اذا ما التفتوا آخر * وأنت اذا انهزموا أقول
وقال فيه اضرب ندى طلمة الطلمات متشداً * بلوم طلب فينا وكن حكماً
تخرج خزاعة من لوم ومن كرم * فلا تعد لها الوما ولا كرماً
قال وكانت القصيدة التي مدح بها دعبيل المطلب قصيدته المشهورة التي يقول فيها

أبعد مصر وبعد مطلب * ترجو القنى ان ذامن العجب
ان كاثرونا جثنا بأسرته * أو واحد وناجثنا بمطلب

قال وبلغ المطلب هجاءه اياه بعد أن ولده فعزله عن اسوان فانفذ اليه كتاب العزل مع
مولي له وقال انتظره حتى يصعد المنبر يوم الجمعة فاذا علاه فأوصل الكتاب اليه وامنعه
من الخطبة وأنزله عن المنبر وأصعد مكانه فلما أن علا المنبر وتحنن ليخطب ناو له الكتاب
فقال له دعبيل دعني أخطب فاذا انزلت قرأته قال لا قد أمرني أن امنعك الخطبة حتى
تقرأ فقرأه وأنزله عن المنبر معزولاً قال فحدثني عبد الله بن أبي الشيص قال قال لي دعبيل
قال لي المطلب ما تفكرت في قولك قط

ان كاثرونا جثنا بأسرته * أو واحد وناجثنا بمطلب

الا كنت أحب الناس الى ولا تفكرت والله في قولك الى
وعاديت قوما فاضرهم * وقدمت قوما فلم ينبأوا
الا كنت أبغض الناس الى (قال) ابن المرزبان حدثني من سأل الرياشي عن قوله
استارين قال يجوز على معنى استاركذا واستاركذا وانشدنا الرياشي
سعي عقالا فلم يترك لنا سجدا * فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين
لاصبح القوم أوقاصا فلم يجدوا * يوم الترحل والهيجاجالين
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد العزيز
ابن سهل قال لما قصد دعبل عبد المطلب بن عبد الله بن مالك الى مصر ولم ير ضما كان
منه اليه قال فيه

أطلب أنت مستعذب * حيا الا فاعى ومستقبل
فان أشف منك تكن سبة * وان أعف عنك فاعتقل
ستأتيك اما وردت العراق * صحائف يأتريها دعبل
* منقعة بين اثائها * مخازن تحيط فلا ترحل
وضعت رجلا فاضرهم * وشرفت قوما فلم ينبأوا
فايهم الزين وسط الملا * عطية أم صالح الاحول
* أم الباذجاني أم عامر * أمين الحمام التي ترحل
تنوط مصر بك الخزيات * وتبصق في وجهك الموصل
ويوم السراة تحسيتها * يطيب لذي مثلها الخنظل
فوليت رصا وقبائنا * صدور القنا فيهم وتعمل
اذا الحرب كنت اميراتها * فظهم منك أن يقتلوا
فحك الرأس غداة اللقا * وعن يحاربك المنصل
شعارك في الحرب يوم الوغا * اذا انهزموا عجلوا عجلوا
هزائمك الغر مشهورة * يقرطس فيهن من ينزل
فانت لا وله سم آخر * وأنت لا آخرهم أول
(أخبرني) عبي قال أنشدنا المبرد دعبل يهجو المطلب بن عبد الله ويعيره بغلامين على
وعمر ووكان يتهم بهما

* فابر على له آلة * وفقحة عمرو له ربة
فطورا تصادفه جعبة * وطورا تصادفه حربة
وانشدني ابن عمار عن أحمد بن سليمان بن أبي شيخ يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك وفيه
غناء

صو
زمني بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الاروضة وجنانا

كل الندى الا نذالك تكلف * لم أرض بعدك كائنا من كانا
أصلحتني بالبريل أفسدتني * فتركتني أتخط احسانا

وقد أخبرني بخبره الا قول الطويل مع المطلب الحسن بن علي عن أحمد بن محمد حدثان عن
أحمد بن يحيى العدوي ان سبب سخطه على المطلب ان رجلا من العلويين كان قد تترك
بنطجة فكان يبيت دعائه الى مصر وخافه المطلب فوكل بالابواب من يمنع الغرباء دخولها
فلما جاء دعبل منع فأغلظ للذي منعه فقتلعه بالسوط وحبس فضي رزين فأخبر المطلب
فأمر باطلاقه ودعابه نخلع عليه فقال له لا أرضى أو تقتل الموكل بالباب فقال له هذا
لا يمكن لانه قائد من قواد السلطان فغضب ثم أنشده الرجل الايات المذكورة فأجازه
وحكى ان اسمه محمد بن الحجاج لا أحمد بن السراج وسائر الخبر مثله وكان سبب مناقضته
أبا سعد المخزومي وما خرج اليه الامر بينهما قول دعبل قصيدته التي هجافها قبائل نزار
فخمى لذلك أبو سعد فهجاهم فأجابه أبو سعد وبلغ الهجاء بينهما وروى أنه نزل يقوم
من بني مخزوم فلم يضيفوه فهجاهم فأجابه أبو سعد وبلغ الهجاء بينهما (أخبرني) عبي
والحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران روى قال حدثني محمد بن
الاشعث قال حدثني دعبل انه ورزينا العروضي نزلنا يقوم من بني مخزوم فلم يقرهما
ولا أحسنوا ضيافتهم فقال دعبل فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم بت بهم * بحيث لا تطمع المسحاة في الطين

ثم قلت لرزين أجوف قال

في مضغ أعراضهم من خبزهم عوض * بني النفاق وأبناء الملاعين

قال ابن الاشعث فكان هذا أول الأسباب في مهاجته لابي سعد (أخبرني) محمد بن
عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني علي بن عمر والشيباني ان الذي هاج الهجاء
بين أبي سعد ودعبل قصيدته القحطانية التي هجافها نزارا فأجابه عنها أبو سعد وبلغ
الهجاء بينهما (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني أحمد بن
أبي كامل قال كان سبب وقوع الهجاء بين دعبل وأبي سعد قول دعبل في قصيدة له يفخر
فيها بنجراة ويهجو نزارا وهي التي يقول فيها

أنا ناطالب الوعر * فأعقبناه بالوعر

وزناه فلم يرض * فأعقبناه بالوتر

فغضب أبو سعد وقال قصيدته التي يقول فيها الدعبل وهي مشهورة

وبالكرخ هوى أبقي * على الدهر من الدهر

هوى والحمد لله * كفاني كلقة العذر

قال ثم التحم الهجاء بينهما بذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهران روى قال حدثني أحمد بن هرون قال دخلت على أبي عبد المخزومي يوما وهو يقول

وأى شئ ينفعنى أجود الشعر فلا يروى ويرذل فيروى ويفضنى برديته ولا أفضه
بجيدى فقلت من تعنى يا أباسعد فقال من ترأى أعنى الامن عليه لعنة الله دعبلأ فقلت
فيه

ليس لبس الطيالس * من لباس القوارس
لا ولا حومة الوغى * كصدور المجالس
ضرب أوتار نضف * غير ضرب القوانس
وظهور الجياد غث * يرظهور الطنافس
ليس من ضارس الحرو * بكن لم يضارس
بأبي غرس قبية * من كرام المغارس
* قبية من بنى المغيرة شم المعاطس *
يطعمون السديف فى * كل شهباء دامس
فى جفان ككأنها * من جفان العرائس
ثم يعيشون فى السنو * ومشى العنابس
ويخوضون باللوا * دماء الالباس
نحن خير الانام عن * دقياس المقاييس

فوالله ما التفت اليها فى مصرنا هذا الاعلاء الشعر وقال هو فى

يا أباسعد قوصره * زانى الاخت والمره
* لوتراه مجيبا * خطه عقد قنطره
أوترى ألا ترى استه * قلت ساق بمقطره

قال فوالله لقد رواء صبيان الكتاب ومارة الطريق والسفل غما أجتاز بموضع الاسمعة
من سفله تيه درون به ففهم من يعرفنى فيعيبني به ومنهم من لا يعرفنى فأسمعه منه لسهولته
على لسانه (أخبرنى) محمد بن عمران الصيرفى ومحمد بن يحيى الصولى وعمرى قالوا حدثنا
الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى على بن أبى عمر والشيبانى قال جاءنى اسمعيل بن
ابراهيم بن ضمرة الخزازى فقال لى انى سألت دعبلأ ان أقرأ عليه قصيدته التى يناقض بها
الكميت أفبقي من ملامك يا طعينا * كفاك اللوم. رالاربينا

فقال لى اسمعيل قال لى دعبلأ يا أباسعد فى الخبر وغريب فليكن معك رجل يقرها
على وأنت معه فيكون أهون على منك فقلت له لقد اخترت صديقاً لى يقال له على
فقال أامن العرب هو قلت نعم قال من أى العرب قلت من بنى شيبان قال شيبان كسدة
فقلت بل شيبان ربيعة فقال لى ويحك أتأتىنى برجل أسمعه ما يكره فى قومه فقلت له انه
رجل يحتمل ويجب أن يسمع ماله وعليه فقال فى مثل هذا أريحية فأتىنى به فصرنا اليه
فلما لقبه قال قد أخبرنى عنك أبو الحسن بما سررت به أن كنت رجلاً من العرب تحب أن
تسمع مالك وعليك لكيلا تغبن فقرأنا عليه الشعر حتى اتهمينا فى القصيدة الى قوله

من أي ثنية طلعت قريش * وكانوا معشر امتنيطينا

فقال دعبل معاذ الله أن يكون هذا البيت لي ثم قال لعنه الله وانتقم منه يعني أباسعد
الخنزومي دسه والله في هذا الشعر وضرب يده إلى سكين كانت معه فجرد البيت بحدتها
ثم قال لنا أحدثكم عنه بحديث ظريف جاءني يوماً بغداد أشد ما كان بيني وبينه
من الهجاء وبين يدي صحيفة ودواة وأنا أهجوم فيها اذ دخل علي غلام لي فقال أبوسعد
الخنزومي بالباب فقلت له كذبت فقال وهو عارف بأبي سعد لي والله يا مولاي فأمرته
برفع الدواة والجلد الذي كان بين يدي وأذنت له في الدخول وجعلت أجد الله في نفسي
فأقول الحمد لله الذي أصلح بيني وبينه من هتك الأعراض وذكر القبيح وكان الابتداء منه
فقلت إليه وسلمت عليه وهو ضاحك مسرور فأبديت له مثل ذلك من السرور به ثم
قلت أصححت والله حاسد الك قال علي ماذا يا أباعلي فقلت بسببك إياي إلى الفضل
فقال لي أنا اليوم في دوى عندك فقلت قل ما أحببت فقال إن كان عندك مانأأ كله والا
فني منزلي شيء معدي فسألت الغلمان فقالوا عندنا قدر أمسية فقال غاية واتفاق جيد
فهل عندك شيء تشربه والا وجهت إلى منزلي فقيه شراب معه فقلت له عندنا ما تشرب
فطرح ثيابه وردد ابنته وقال أحب أن لا يكون معنا غيرنا فتغدي بنا وشربنا فلما ان أخذ
الشراب منا قال مر غلاميك يغنياني فأمرت الغلامين فغنياه فطرب وفرح واستحسن
الغناء حتى سرتني وأطربني معه ثم قال حاجتي إليك يا أباعلي أن تأمرهما بأن يغنياني
في هجائك لي وكان الغلامان لكثرة ما يسمعهانه مسني في هجائه قد حفظا منه أشياء
ولحنها فقلت له سبحان الله يا أباسعد قد طمئت الثائرة وذهبت العداوة بيننا وانقطع
الشر فخا حاجتك إلى هذا فقال لي سألتك بالله الا فعلت فليس يشق ذلك علي ولو كرهته
لما سألته فقلت في نفسي أترى أباسعد يتماجن علي يا غلمان غنوه بما يريد فقال غنوه
يا أباسعد قوصره * زاني الاخت والمره

فغنوه وهو يحرك رأسه وكتفيه ويطرب ويصفق فإزانا يومنا مسرورين فلما نزل ودعني
وقام فانصرف وأمرت غلماني فخرجوا معه إلى الباب فإذا غلام منهم قد انصرف إلى
بقطعة قرطاس وقال دفعها إلى أبوسعد الخنزومي وأمرني أن أدفعها إليك قال
فقرأتها فإذا فيها

* لدعبل منة يمين بها * فليست حتى الممات أنساها
أدخلنا بيته فأكرمنا * ودس امرأته فنسكاها

فقال ويلى علي ابن الفاعله ها توأجلدا ودواة قال فردوهما علي فعدت إلى هجائه
ولقبته بعد يومين أو ثلاثة فاسلم علي ولا سلمت عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهور به قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد أنه سمع دعبل يحدث بخره هذا مع
أبي سعد فذكر نحوه ما ذكره العنزي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم

قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال رأيت دعبلًا قد لقي أبا سعد في الرصافة وعليهما السواد
وسيفاهما على أكافهما فشدد دعبل على أبي سعد فقتلعه فركض أبو سعد بين يديه هاربا
وركض دعبل في أثره وهو يهرب منه حتى غاب عنا قال وكنت أرى أبا سعد يجلس
مع بني مخزوم في دار المأمون فتطلو أمانه إلى المأمون وذكروا أنهم لا يعرفون لهم
نسبا فأمرهم المأمون بنفيه فانتفوا منه وكتبوا بذلك كتابا فقال دعبل فيه يذكرك ذلك
من قصيدة طويلة غير أن الصيد منهم * فسفره بجفرايه
كتبوا الصك عليه * فهو بين الناس آية
فاذا أقبل يوما * قيل قد جاء النقاية

وقال فيه أيضا

هم كتبوا الصك الذي قد علمته * عليك وشنوا فوق هامتك القفرا
قال وكان إذا قيل له بعد ذلك شيء في نسبه قال أنا عبد ابن عبد قال ونظر دعبل فرأى على
أبي سعد قباء مرويا مصبوغا بسواد فقال هذا دعي على دعي (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن مروان مولى الهادي قال لقيني
أبو سعد المخزومي على ظهر الطريق فقال لي يا أحمد أنا أدرس شكايته إلى أبيك قال
فقلت ولم أبقك الله قال خاف عمل دفتر البزاريات قلت هو ذا أجيتك به فلما صليت الظهر
جئت بالدفتر أريد فمررت بدعبل فدققت بابه فسمعتة يقول لجارية له يادراهم انظري من
بالباب فقالت له أحمد بن مروان فقال افتحي له فلما دخلت قلت له أيش هو دراهم من
الاسماء قال سميتهم جواريكم ذنانير فسمينا جوارينا بدراهم ثم قال ما هذا معك قلت
دفتر فيه شعر أبي سعد في البزاريات فأخذه فنظر فيه وابنه علي بن دعبل بن علي معه فلما
بلغ من نظره إلى شعره الذي يقول فيه * مالت إلى قلبك احزانه * قال له ابنه علي * فما كان
عليه يا أبت لو قال في شعره * عادت إلى قلبك احزانه فقال دعبل صدقت والله يا بني أنت
والله أشعر منه قال ثم انه أملى علي * دعبل املاء

ما كنت أحسب أن الدهر يمهلتني * حتى أرى أحدا يهجو ولا أحد
اني لا أحب ممن في حقييته * من المني بجور كيف لا يلد
فان سمعت به بعت القناعينا * فقد أراد قنا ليست له عقد
ثم صرت إلى أبي سعد فلما رأي من بعيد قال يا أحمد من أين أقبلت قلت من عند دعبل قال
وما دعبلت عنده فأنشدته شعر دعبل فيه وأخبرته بما قال ابنه في شعره فقال صدق والله
في أي سن هو قلت قد بلغ فدعا بدواة وقرطاس وقال اكتب فكتبت

لا والذي خلق الصهباء من ذهب * والماء من فضة لاساد من بخلا
يقول لي دعبل في بطنه حبل * ولو أصابت ثيابي دعبلًا حبلًا
ودعبل رجل ماشئت من رجل * لو كان أسفله من خلفه رجلا

قال ثم هجاني أبو سعد فقال

عدو راح في نوبي صديق * شريك في الصبوح وفي الغبوق
له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق
يسرك معلنا ويسوك سرا * كذلك يكون أبناء الطريق

(أخبرني) عبي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا أبو ناجية شيخ من ولد زهير بن أبي سلمى قال قال حضرت بن مخزوم وهم ببغداد وقد اجتمعوا على أبي سعد لما لج الهجاء بينه وبين دعبل وقد خافوا لسان دعبل وإن يقطعهم ويهجوهم هجاء يعمهم جميعا فكتبوا عليه كتابا واشهدوا أنه ليس منهم فحدثني غير واحد أنه أتني حينئذ بخاتمه النقاش فنقش عليه أبو سعد العبد ابن العبد بري من بني مخزوم تهأونا بما فعلوه (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو سعد المخزومي قد كان يستعلي على دعبل في أول أمره وكان يدخل إلى المأمون فينشده هجاء دعبل له وللخلفاء ويحترضه عليه فلم يجد عند المأمون ما أراد فيه وكان يقول الحق في يدك والباطل في يد غيرك والقول لك ممكن فقل ما يكذب فامنا القتل فاني لست استعمله إلا في عظم ذنبه فاستعمله ساعة فاعترض بينهما ابن أبي الشيص فقال يهجو أباسعد

أنا بشرت أباسعد * فاعطاني البشارة
بأب صيد له بالام * فس في دار الاماره
فهو يوم ما من تميم * وهو يوم ما من فزاره
كل يوم لا بي سعد * عد على الانساب غاره
خزمت مخزوم فاه * فادعاه بالاشاره

قال وقال فيه ابن أبي الشيص أيضا

أباسعد بحق الخ * س والمقروض من صومك
أقلت الحق في النسب * أم تعلم في نودك *
أبن لي أيها المعز * وعن أنت في قومك
فولي قاتلا لو شئت * قد أقصرت من لومك
ودعني أل من شئت * اذا لم أل من قومك
وقال فيه دعبل ان أباسعد فقي شاعر * يعرف بالكنية لا الوالد
ينشدني حتى معدأبا * ضل عن المنشود والناسد
فرجة الله على مسلم * أو شدم فقودا إلى فاقد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجبت أباسعد أخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت لهم صيحوابه فائلين

يا أباسعد قوصره * زاني الاخت والمره
فصاحوا به فغلبته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهورويه قال حدثني أحمد بن
مروان قال حدثني أبوسعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال انشدت
المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله
ويسومني المأمون خطة عاجز * أو ما رأي بالامس رأس محمد
وأول قصيدتي

أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والنائبات من الانام بمرصد
ثم قلت له يا أمير المؤمنين اذن لي ان أجيتك برأسه قال لا هذا رجل نخر علينا فانخر عليه
كما نخر علينا فامأقته بلا حجة فلا (أخبرني) عبي والحسن بن علي عن أحمد بن أبي طاهر
قال حدثني أبو السري عمر والشيباني قال نظردعبل يوما في المرأة فجعل يضحك وكانت
في عنقه سلة فقلت له من أي شيء تضحك قال نظرت الى وجهي في المرأة ورأيت هذه
السلة التي في عنقه فقلت فذكرت قول الناجر أبي سعد

وسلة سوء به سلة * ظلت ايام فلم ينتصر
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزالي قال قال عبد الله
ابن الحسن بن أحمد مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن علي الطالبي قال لقيت
دعبل بن علي فحدثني ان أبا عمرو والشيباني سأله ما هو دعبل فقلت له لا أدري فقال انها
الناقة المسنة قال محمد بن علي الطالبي ثم تحدثنا ساعة فقلت أما ترى لابي سعد يا أبا علي
وانهم ما كه في هجائك فقال دعبل لكني لم أقل فيه الا يا تاسخيفة يلعب بها الصبيان
والاماء وأنشدني قوله فيه

يا أباسعد قوصره * زاني الاخت والمره
* لوترام مجيبا * خلته عقد قنطرة
أوترى الار في استه * قلت ساق به قطره
قال محمد فقلت لدعبل دع عنك ذا فقد والله أوجعك الرجل فان أجبت به بجواب مثله
انتصفت والافان هذا اللغو الذي نخرت به يسقط وتفضح آخر الدهر قال ثم أنشدته
قول أبي سعد فيه

* لم يبق لي لذة من طرية بدد * ولا المنازل من خيف ولا سند
أبعد خمسين عادت جاهليته * ياليت ما عاد منها اليوم لم يعد
وما تريد عيون العين من رجل * كرا الحديدان في ايامه الجدد
أبدى سرائره وجد باغانية * ولو أطاع مشيب الرأس لم يجد
واسقطرت عبرات العين منزله * لم يبق منها سوى الآري والوتد
وما بكاؤك دارا لا أنيس بها * الا انخواض من حيطانها الريد

لدعبل وطرفي كل قاحشة * لو باد لؤم بني قحطان لم يبد
 ولي قواف اذا انزلتها بلدا * طارت بهن شياطيني الى بلدي
 لم ينبج من خيرها أو شرها أحد * فاحذر شائبيها ان كنت من أحد
 ان الطرماح نالت به صواعقها * في ظلمة القبر بين الهام والصرد
 وأنت أولى بها اذ كنت وارثه * فابعد وجهك ان تجوع على البعد
 تهجو نزاوا وترعى في ارومتها * وتنمى في اناس حالة السرد
 انى اذا رجل دبت عقارب * سقيته سم حياتي فلم يعد
 زدني ازدا هو انا أنت موضعه * ومن يزيد اذا ما تحسن لم نزد
 لو كنت متشدا فجا تلفقه * لكان حظك منه حظ متشد
 أو كنت معتددا منه على ثقة * من المكارم قلنا طول معتد
 لقد تقلدت أمر السائل ناله * بلاولى ولا مولى ولا عضد
 وقد رميت بياض الشمس تحسبه * بياض بطنك من لؤم ومن نكد
 لا تواعدني بقوم أنت ناصرهم * واقعد فانك نومان من القعد
 * لله معتصم بالله طاعته * قضية من قضايا الواحد الصمد

قال فلما انشدتها دعبل قال أنا أشتمه وهو يشتمني فما ادخل المعتصم بيننا وشق ذلك
 عليه وخافه ثم قال نقبض هذه القصيدة * منازل الحى من عمران فالنضد * وهى طويلة
 مشهورة فى شعره هكذا قال العنزى فى الخبر ولم يأت بها (حدثنا) محمد قال حدثنا العنزى
 قال حدثني عبد الله بن الحسين عن محمد بن علي الطالبي قال عبرد عبيل الجسر ببغداد
 وأبوسعدا وقف على دابته عند الجسر وعليه ثوب صوف مشبه بالخز مصبوغ فضرب
 دعبل بيده على فخذه وقال دعي علي دعي (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد
 قال حدثني محمد بن موسى الضبي راوية العتابي وكان نديم عبد الله بن طاهر قال بينما هو
 ذات ليلة يذاكرنا بالادب وأهله وشعراء الجاهلية اذ بلغ الى ذكر المحدثين حتى انتهى
 الى ذكر دعبل فقال ويحك يا ضبي انى أريد أن أحدثك بشئ على ان تستر طول حياتي
 فقلت له أصلحك الله أنا عندك في موضع ظنه قال لا ولكن أطيب لنفسي ان توثق لي
 بالايمان لا ركن اليها ويسكن قلبي عندها فأحدثك حينئذ قال قلت ان كنت عند الامير
 فى هذه الحال فلا حاجة به الى افشاء سره الى واستعفيته مرارا فلم يعفني فاستحييت
 من مراجعته وقلت فليرى الامير رايه فقال لى يا ضبي قل والله قلت والله فأمرها على
 نحو ساموكة بالبيعة والطلاق وكل ما يحلف به مسلم ثم قال أشعرت ان دعبل امدخول
 النسب وامسك فقلت أعز الله الامير فى هذا أخذت العهد والمواثق ومغلظ الايمان
 قال اى والله فقلت ولم قال لاني رجل لى فى نفسي حاجة ودعبل رجل قد جل نفسه على
 المهالك وجل جذعه على عنقه فليس يجد من يصلبه عليه وأخاف ان بلغه أن يقول فى

ما يسقى على عاره على الدهر وقصارى ان ظفرت به وأسلمته اليمن وما أراها تفعل لانه
اليوم لساتها وشاعرها والذاب عنها والمحامي لها والمرامى دونها فاحضر به مائة سوط
وأثقله حديداً وأصيره في مطبق باب الشام وليس في ذلك عوض مما سار في من الهجاء
وفي عقي من بعدى فقلت ما أراه يفعل ويقدم عليك فقال لي يا عاجز أهون عليه مما لم
يكن أتراه أقدم على الرشيد والأمين والمأمون وعلى أبي ولا يقدم على فقلت فاذا
كان الامر كذا فقد وفق الأمير فيما أخذه على قال وكان دعبل صديقي فقلت
هذا شيء قد عرفته فغن أين قال الأمير انه مدخول النسب وهو في البيت الرفيع من
خزاعة لا يتقدمهم غير بني أهبان يحمل الذئب فقال اسمع انه كان أيام ترعرع خاملاً
لا يؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن الوليد في أزار واحد لا يملك كان غيره ومسلم استأذه وهو
غلامه أمر دعبل حيتن لا يقول شعراً يفكر فيه حتى قال

لا تنجي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

وغنى فيه بعض المغنين وشاع فغنى به بين يدي الرشيد أما ابن جامع أو ابن المكي فطرب
الرشيد وسأل عن قائل الشعر فقيل له دعبل بن علي وهو غلام نشأ من خزاعة فأمر
يا حضار عشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه فأحضر ذلك فدفعه مع مركب من مراكبه
إلى خادم من خاصته وقال له اذهب بهذا إلى خزاعة فاسأل عن دعبل بن علي فإذا دلت
عليه فأعطه هذا وقل له ايضاً ان شاء وان لم يجب ذلك فدعه وأمر للمغنى بجائزة فصار
الغلام إلى دعبل وأعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير إليه فلما دخل عليه وسلم أمره
بالجلوس فجلس واستنشد الشعر فأنشده أياه فاستحسنه وأمره بالازمته وأجرى عليه
رزقاً سنياً فكان أول من حرّضه على قول الشعر فواته ما بلغه أن الرشيد مات حتى كافأه
على ما فعله من العطاء السني والغنى بعد الفقر والرفعة بعد الخمول بأقبح مكافأة وقال
فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم السلام وهجا الرشيد

وليس حي من الأحياء نعلمه * من دى يمان ومن بكر ومن مضر
الأوهم شركاء في دمائهم * كما تشارك إيسار على جزر
قتل وأسرو تحريق ومنهبة * فعل الغزاة بأرض الروم والخزير
أرى أمية معذرين ان قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
إربع بطاوس على القبر الزكي - ١ - * ما كنت تربع من دير إلى وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا * على الزكي يتقرب الرجس من ضرر
هيات كل أمرئ رهن بما كسبت * له يداه نغزما شئت أو فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام فهذه واحدة وأما الثانية فان المأمون لم يزل
يطلبه وهو طائر على وجهه حتى دس إليه قوله

علم وتحكيم وشيب مفارق * تطميس ريعان الشباب الراق
 * وامارة في دولة ميمونة * كانت على اللذات أشغب عاتق
 أنى يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
 ان كان ابراهيم مضطلعا بها * قلتصالحن من بعده لمخارق

فلما قرأها المأمون ضحك وقال قد صنعت عن كل ما هيجانابه اذ قرن ابراهيم بخارق في
 الخلافة وولاه عهده وكتب الى أبى أن يكتبه بالامان ويحمل اليه مالا وان شاء أن يقيم
 عنده أو يصير الى حيث شاء فليفعل فكتب اليه أبى بذلك وكان واثقا به فصار اليه ففعله
 وخلع عليه وأجازته وأعطاء المال وأشار عليه بقصد المأمون ففعل فلما دخل وسلم عليه
 تبسم في وجهه ثم قال انشدني

مدارس آيات خلت من قلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات
 فجزع فقال له لك الامان فلا تحف وقد رويتها ولكنى أحب سماعها من فيك فانشدته
 اياها الى آخرها والمأمون يبكي حتى أخضل لحية بدمعه فوالله ما شعرنا به الا وقد
 شاعت له آيات مجوجها المأمون بعد احسانه اليه وأنسه به حتى كان أول داخل
 وآخر خارج من عنده (اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر
 العامري قال استدعى بعض بني هاشم دعبلا وهو يتولى للمعتصم ناحية من نواحي
 الشام فقصدته اليها فلم يقع منه بحسن ظن وجفاء فكتب اليه دعبل

دليتنى بغرور وعدك في * متلاطم من حومة الغرق
 حتى اذا شمت العدو وقد * شهر انتقا صك شهرة البلق
 انشأت تخلف أن وذلكي * صاف وجبلاك غير منحدق
 وحسبتني فقعا بقرقرة * فوطئتني وطأ على حنق
 ونصبتني علما على غرض * ترمينني الاعداء بالحدق
 وظننت أرض الله ضيقة * عني وأرض الله لم تضق
 من غير ما جرم سوى ثقة * مني بوعدك حين قلت ثق
 ومودة تحنو عليك بها * نفسي بلامن ولا ملق
 فتي سألتك حاجة أبدا * فاشدد بها قفلا على غلق
 وقف الاناء على شفا جرف * هار فبعه يبعة الخلق
 وأعدتني قفلا وجامعة * فاشدد يدي بها الى عنق
 أعفك مما لا تحب بها * واشدد على مذهب الافق
 ما أطول الدنيا وأعرضها * وأدلى بمسالك الطرق

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبى قال قدم دعبل الدينور
 فجري بينه وبين رجل من ولد الزبير بن العوام كلام وعريدة على النبيذ فاستعدى عليه

عمرو بن حيد القاضى وقال هذا شتم صفية بنت عبد المطلب واجتمع عليه الغوغاء
فهرب دعبل وبعث القاضى الى دار دعبل فوكل بها وختم بابها فوجه اليه برقعة فيها
ما رأيت قط أجهل منك الامن ولا لفاته أجهل يقضى في العريضة على النبيذ ويحكم على
خصم غائب ويقبل عقلك انى رافضى أشتم صفية بنت عبد المطلب سخطت عينك أنفن
دين الرافضة شتم صفية قال أنى فسألتى الزبيرى القاضى عن هذا الحديث فحدثته فقال
صدق والله دعبل فى قوله لو كنت مكانه لوصلته وبررته (أخبرنى) الحسن بن على قال
حدثنا ابن مهران قال حدثنى ابراهيم بن سهل القارئ قال حدثنى دعبل قال كتبت
الى ابن نهشل بن حيد وقد كان نسل وتربى شرب النبيذ ولزم دار الحرم

انما العيش فى منادمة الاخ * وان لافى الجلوس عند الكعاب
وبصرف كأنها السن البر * فاذا استعرضت رقيق السحاب
ان تكونوا تركتم لذة العيش * ش حدار العقاب يوم العقاب
فدعوني وما ألد وأهوى * وادفعوا بى فى شجر يوم الحساب

قال فكان بعد ذلك يدعونى وسائرند ما فى فف شرب بين يديه ويستمع الغناء ويقتصر على
الانس والحديث (أخبرنى) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا ابراهيم بن المدبر
قال كنت أنا و ابراهيم بن العباس رفيقين نستكتب الشعر قال وانشدنى قصيدة دعبل
فى المطلب بن عبد الله أمطلب أنت مستعذب * سمم الاقاعى ومستقبل
قال وقال لى دعبل نصفها لى ونصفها ل ابراهيم بن العباس كنت أقول مصراعاً فيجيزه
ويقول هو مصراعاً فيجيزه قال ابن مهران قال حدثنى ابراهيم بن المدبر ان دعبلاً قصد
مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه

ان ابن طوق وبني تغلب * لوقتلوا أو حرقوا قصره
لم يأخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب * مطولة مثل دم العذرة
وجوههم بيض واحسابهم * سود وفى آذانهم صفرة

(حدثنا) محمد بن عمران الصيرفى قال حدثنى العنزى قال حدثنا عبد الله بن الحسن قال
حدثنى عمر بن عبد الله أبو حفص النضوى مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل بن على
على عبد الله بن طاهر فأنشده وهو ببغداد

جئت بلا حمة ولا سبب * اليك الابحمة الادب
فاقض ذماى قاتنى رجل * غير ملح عليك فى الطلب

قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرة فيها ألف درهم وكتب اليه
أعجلنا فأناك عاجل برنا * ولوا نظرت كثيره لم يقلل
نقد القليل وكن كأنك لم تسلم * ونكون نحن كأننا لم نفعل

(أخبرني) أحد بن عاصم الحلواني قال حدثنا أبو بكر المدايني قال حدثنا أبو طالب
 الجعفرى ومحمد بن أمية الشاعر جميعا قالاهما هجاء دعبل بن علي مالك بن طوق فقال
 سألت عنكم يا بني مالك * في نازح الارضين والدانية
 طرا فلم تعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بنى الزانية
 قالوا قدع داوا على يمنة * وتلك هادارهم نانية
 وقال أيضا فيه لاحد أخشاه على * من قال أمتك زانية
 يا زاني ابن الزاني ابني * الزاني ابن الزانية
 أنت المرقد في الزنا * على السنين الخالية
 ومردد فيه على * كرا السنين الباقية

وبلغت الايات مالكا فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان بلغه هجاء دعبل وابن أبي عيينة نزارا
 فاما ابن أبي عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول ايامه واما دعبل فانه حين دخل
 البصرة بعث فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق على
 جدها وبكل تميم تبرئ من الدم انه لم يقلها وان عدوا له قالها اما أبو سعدا وغيره ونسبها
 اليه ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويكي بين يديه فرق له فقال اما
 اذا عقيت من القتل فلا بد من ان أشهرك ثم دعا بالعصا فضربه حتى سلخ وأمر به فألقي
 على قفاه وفتح فم فرس له فيه والمقارع تأخذ رجله وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى
 يستوفيه ويبلغه أو يقتله فارتفعت عنه حتى باع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز
 وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفام قدما وأعطاه وأمره أن يغتاله كيف شاء وأعطاه
 على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاعتاله
 في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسحوم فأت
 من غدود فنبتلك القرية وقيل بل حل الى السوس فدفن فيها وأمر اسحق بن العباس
 شاعرا يقال له الحسن بن زيد ويكنى أبا الداهية فنقض قصيدتي دعبل وابن أبي عيينة
 بقصيدة أولها أما تنفك متبولا حزينا * تحب البيض تعصى العاذلينا
 هجواهم اقبا تل الين ويذكر منالهم وأمره بتفسير ما نظمهم وذكر الايام والاحوال
 ففعل ذلك وسماها الدامغة وهي الى اليوم موجودة

ص

أتم جرم من تحب بغير جرم * أسأت اذا وأنت له ظلوم
 تؤزقني الهوم وأنت خلو * لعمرك ما تؤزقك الهوموم
 الشعر لعنقران الموس أنشدني عني عن عبد الله بن عثمان لكاتب عن أبيه عن
 جده وأنشدني بحظرة عن خالد الكاتب له وأنشدني ابن الوشاء عن بعض شيوخه عن

سلة التهورى له ووجدته في بعض الكتب منسوب إلى أم الفضل المحاربية والقول
الاول أصح والغناء لابن أبي قباحة ثانی ثقيل بالوسطى في مجرى البنصر وفي أبيات آخر
من شعر جعيفران غناء فان لم يصح هذا فالغناء له في أشعاره الاخر صحيح

منها ما يفعل المرأة فهو اهله * كل امرئ يشبهه فعله
ولا ترى أعجز من عاجز * سكتنا عن ذمّه بذله

الشعر لجعيفران والغناء لمسيم ومما وجدته من الشعر المنسوب اليه في جامعه وقبه له
غناء قلبي بصاحبة الشنوف معلق * وتقر صاحبة الشنوف وألحق

* (أخبار جعيفران ونسبه) *

هو جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الابن اوى من ساكني سرمن
وأرى ومولده ومنشؤه ببغداد وكان أبوه من أبناء الجند الخراسانية وكان يتشيع ويكثر
لقاء أبي الحسن علي بن موسى بن جعفر (أخبرني) بذلك أبو الحسن علي بن العباس بن
أبي طلحة الكاتب عن أبيه وأهله وكان جعيفران أديبا شاعرا مطبوعا وغلبت عليه
المرّة السوداء فاختلف وبطل في أكثر أوقاته ومعظم أحواله ثم كان اذا أفاق ثاب اليه
عقله وطبعه فقال الشعر الجيد وكان أهله يزعمون أنه من العجم ولد أذين (فأخبرني)
الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن
سالم النوفلي قال حدثني صالح بن عطية قال كان لجعيفران الموسوس قبل أن يحتلظ
عقله أب يقال له علي بن أصفر وكان دهقان الكرخ ببغداد وكان يتشيع فظهر على ابنه
جعيفران انه خالفه الى جارية له سرية فطرده عن داره وخرج فسكر ذلك الى موسى بن
جعفر فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان كنت قد
تحققت ذلك عليه فلا تنسا كنه في منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك في حياتك وأخرجه
عن ميراثك بعد وفاتك فقدم فطرده وأخرجه من منزله وسأل الفقهاء عن حيلة يشهد
بها في ماله حتى يخرج منه ميراثه فدله على السبيل الى ذلك فأشهد به وأوصى الى رجل
فلما مات الرجل حاز ميراثه ومنع منه جعيفران فاستعدى عليه أبو يوسف القاضي
فأحضر الوصي وسأل جعيفران البيعة على نسبه وتركه أيسه فأقام على ذلك بينة عدة
وأحضر الوصي بينة عدولا على الوصية يشهدون على أيسه بما كان احتال به عليه فلم
ير أبو يوسف ذلك شيئا وعزم على أن يورثه فدفعه الوصي عن ذلك مرات يعزل ثم عزم أبو
يوسف على أن يسجل لجعيفران بالمال فقال له الوصي أيها القاضي أأدفع هذا بحجة
واحدة بقيت عندي فأبى أبو يوسف أن يقبل منه وجعل جعيفران يخرج عليه ويقول
له قد ثبت عندك أمرى فبأي شيء تدافعني وجعل الوصي يسأله أن يجمع منه منفردا
فيأبى ويقول لا أسمع منك الا بحضرة خصمك فقال له أجلسني الى غدا فأجده فجاء الى منزله
وكتب رقعة خبره فيها تحقيقه وما أفتى به موسى بن جعفر وردفعها الى صديق لابي

يوسف قدفعها اليه فلما قرأها دعا الوصي واستخلفه انه قد صدق في ذلك فلق باليمن
الغموس فقال له اغد على نغدا مع صاحبك فضر وحضر جعفران معه فحكم عليه أبو
يوسف للوصي فلما أمضى الحكم عليه وسوس جعفران واختلط منذ يومئذ (واخبرني)
بجمل أخباره المذكورة في هذا الكتاب على بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن
شيوخ له أخذها عنهم واجازات وجدت في الكتب ولم أراخباره عند أحد أكثر مما
وجدتها عنده الا ما ذكره عن غيره فأنسبه اليه (قال) على بن العباس وذكر عبد الله
ابن عثمان الكاتب ان أبا عثمان بن محمد حدثه قال كنت يوما برصافة مدينة السلام
جالسا اذ جاءني جعفران وهو مغضب فوقف علي وقال * استوجب العالم مني
القتل فقلت ولم يا أبا الفضل فنظر الى نظرة منكرة خفت منها * وقال لما شرت فرأوني
فلا ثم سكت هنيهة وقال

قالوا على كذبا وبطلا * اني مجنون فقدت العقلا

قالوا المحال كذبا وجهلا * أقبح بهذا الفعل منهم فعلا

ثم ذهب لينصرف فخفت أنه يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى أقوم معك فانك
مغضب وأكره أن تخرج على هذه الحال فرجع الى وقال سبحان الله أتراني أنسبهم الى
الكذب والجهل واستقبح فعلهم وتخوف مني مكافأتهم ثم انه ولي وهو يقول

لست براض من جهول جهلا * ولا مجازيه بفعل فعلا

لكن أرى الصقح لنفسى فضلا * من يرد الخير يجده سهلا

ثم مضى وقال على بن العباس وقال عثمان بن محمد قال أبي كنت أشرف مرة من سطح
لى على جعفران وهو في دار وحده وقد اعتل وتحررت عليه السوداء فهو يدور
في الدار طول ليلته ويقول

طاف به طيف من الوسواس * تفر عنه لنة النعاس

فما يرى يأنس بالاناس * ولا يلد عشرة الجلاس

* فهو غريب بين هذي الناس *

حتى أصبح وهو يرددها ثم سقط كأنه بقله ذابله (قال) على وحدثني على بن رسم النحوي
قال حدثني سلمة بن محارب قال مررت ببغداد فرأيت قوما مجتمعين على رجل فقلت
ما هذا فقالوا جعفران المجنون فقلت قل بيتا بصف درهم قال هانه فأعطيته فقال

لج ذا الهيم واعتلج * كل هم إلى فرج

ثم قال ردان شئت حتى أزيدك قال على وحدثني عبد الله بن عثمان عن أبيه قال غاب
عنا جعفران أياما ثم جاءنا الصبيان يشدون خلعهم وهو عريان وهم يصيحون به
يا جعيسر ان ياخرافي انا فلما بلغ الى وقف وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعوني * مجنون على حالي

وما لي اليوم من جتن * ولا وسواس بلبال
ولكن قولهم هذا * لافلاسي واقلالي
ولو كنت أخا وفسر * رخبانا عم الببال
وأوفى حسن العقل * أحل المنزل العالي
وماذا لعل على خير * ولكن هيبة المال
قال فادخلته منزلي فأكل وسقيته أقدا حاتم قلت له تقدر على أن تغير تلك القافية فقال
نعم ثم قال بديهة غير مضكر ولا متوقف

رايت الناس يرمونني أحيانا بوسواس
ومن يضبط يا صاح * مقال الناس في الناس
فدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس
* فتى حرا صحيح الود ذابروا يناس *
فان انطلق مغرور * بأمشالي وأجناسي
ولو كنت أخا مال * أتوفى بين جلاسي
يحبوني ويحبوني * على العينين والراس
ويدعوني عزيزا غير أن الذل افلاسي *

ثم قام يول فقال بعض من حضر أي شيء معني عشرتنا هذا المجنون العريان والله
مانأ منه وهو صاح فكيف اذا سكر وفطن جعيفران للمعني فخرج الينا وهو يقول
ونداي أكلوني * اذ تغيت قليلا
زعموا أني مجنون * نأري العري جبيلا
كيف لا أعري وما أبص في الناس مثيلا
ان يكن قد ساء كم قر * بي نفلوا الى سبيلا
وأتموا يومكم سرتمكم الله طويلا

قال فرققنا له واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك وانا ننام بثوب قلبه وأعمننا
يومنا ذلك معه (أخبرني) بحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال تقدم جعيفران الى
أبي يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه
عنه وقضى عليه فقال له أراني الله أيها القاضي عيينك سواء فأمسك عنه وأمر برده
الى داره فلما رجع أطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت
أن يرذل الله علي بصري ما ذهب فقال له والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لاسخر
منك لانت المجنون لا انا أخبرني كم من أعور رأيت عمي قال كثيرا قال فهل رأيت أعور
صم قط قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك وصرفه (أخبرني) محمد بن جعفر
النحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم البرقي قال حدثني علي بن يوسف قال

كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فاستأذن عليه حاجبه لجعفران الموسوس فقال له أي شيء أصنع بموسوس قد قضينا حقوق العقلاء وبقي علينا حقوق الجاهلين فقلت له جعلت قدام الأمير موسوس أفضل من كثير من العقلاء وإن له لسانا يتنطق وقولا مأثورا يتيقن قاله الله أن تحجبه فليس عليك منه أذى ولا ثقل فأذن له فلما مثل بين يديه قال يا أكرم العالم موجودا * ويا أعز الناس مفعودا

لمسأت الناس عن واحد * أصبح في الأمة محمودة

قالوا جميعا إنه قاسم * أشبهه آباءه صيدا

لو عبدوا شيئا سوى ربهم * أصبحت في الأمة معبودا

لأزلت في نعمي وفي غبطة * مكرما في الناس معدودا

قال فأمر له بكسوة وبألف درهم فلما جاء بالدرهم أخذ منها عشرة وقال تاهرا القهرمان أن يعطيني الباقي مفرقا كلما جئت لثلاثيضع مني فقال للقهرمان أعطه المال وكلما جاء لك أعطه ما شاء حتى يفرق الموت بيننا فكي عند ذلك جعفران وتنفس الصعداء وقال يموت هذا الذي آراه * وكل شيء له نفاذ

لو غير ذي العرش دام شيء * لدام ذا المفضل الجواد

ثم خرج فقال أبودلف أنت كنت أعلم به مني قال وغبر عني مدة ثم لقيني وقال يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف حاله فقلت بخير وعلى غاية الشوق إليك فقال أنا والله يا أخي أشوق ولكني أعرف أهل العسكر وشربهم والخاص بهم والله ما أراهم يتركونه من المسئلة ولا يتركهم ولا يتركه كرمه أن يخليهم من العطية حتى يخرج فقيرا فقلت دع هذا عنك وزوره فإن كثرة السؤال لا تضرب بماله فقال وكيف أهوأ يسر من الخليفة قلت لا قال والله لو تبذل لهم الخليفة كما يتبذل أبودلف وطعمهم في ماله كما يطعمهم لا فقروه في يومين ولكن اسمع ما قلته في وقتي هذا فقلت هاته يا أبا الفضل فأنشأ يقول

أيا حسن بلغن قاسما * بأني لم أجفه عن قلا

ولا عن ملال لاتبائه * ولا عن صدود ولا عن عنا

ولا عن تعففت عن ماله * وأصقيته مدحتي والننا

أبودلف سيد ماجد * سني العطية رحب القنا

كريم إذا أتاه المعتفو * نهمهم بجزيل الحبا

قال فابلاغتها أبودلف وحديثه بالحديث الذي جرى فقال لي قد لقيته منذ أيام فلما رأيته وقعت له وسلمت عليه وتحفيت به فقال لي سرأيها الأمير على بركة الله ثم قال لي

يا معدي الجود على الأموال * ويا كريم النفس في الفعال

قد صنتني عن ذلة السؤال * بجودك الموفى على الآمال

صانك ذو العزة والجلال * من غير الأيام والآمال

قال ولم ير لي يختلف الى أبي دلف ويبره حتى افترقا فاجعت عبد الله بن أحمد عم أبي رجه الله
يحادث فحفظته ولا أدري أذكر له الاسناد أم لا قال كان جعيفران خبيث اللسان هجاء
لا يسلم عليه أحد فاطلع يوما في الحب فرأى وجهه قد تغير وعقا شعره فقال

ما جعفر لا يسه * ولا له بشييه
أضحي لقوم كثير * فكلهم يدعيه
هذا يقول بني * وذايخاصم فيه
والا تم تضعك منهم * لعلمها بأبيه

(حدثني) محمد بن الحسن الكندي خطيب القادسية قال حدثني رجل من كتاب
الكوفة قال اجتازني جعيفران مرة فقال أنا جائع فأي شيء عندك تطعمني فقلت سلق
بجودل فقال اشتري معه بطيخا فقلت أفعل فادخل وبعثت بالجارية تحببته به وقدمت
اليه الخبز والجرود والسلق فأكل منه حتى شبع وأبطأت الجارية فاقبل علي وقد
غضب فقال سلقتنا وخردت * ثم ولت فأدبرت
وأراها بواحد * وافر الاير قد خلت
قال فخرجت يشهد الله أطالبها فوجدتها خالية في الدهليز يسأس على ما وصف

صوت

ولها مريع ببرقة خاخ * ومصيف بالقصر قصر قباء
كقنوني ان مت في درع أروى * واجعلولي من بئر عرومة مائي
سحنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء
الشعر للسري بن عبد الرحمن والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطى عن الهشام قال وفيهما
يعني الثالث والأول رمل مطلق في مجرى الوسطى
(أخبار السري ونسبه) *

السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري وبلده عويم بن ساعدة
صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم والسري شاعر من شعراء أهل المدينة وليس بمكثر ولا فحل
الا انه كان أحد الغزلين والفتيان والمنادمين على الشراب كان هو وعقير بن سهل بن
عبد الرحمن بن عوف وجبير بن أيمن وخالد بن أبي أيوب الانصاري يتنادمون قال
وفيهم يقول

إذا أنت نادمت العتير وذا الندى * جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا
امنت ياذن الله أن تقرع العصا * وان ينهوا من نومة السكر راقدًا

غناء الغريض ثقيلًا وكان السري هذا هجاء الاخوص وهجاء نصيبا فلم يجيباه (أخبرني)
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي وأخبرني الحسين بن يحيى
المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلابي قال احبس النصيب في

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فانشد وكان اذا انشد لوى حاجبيه وأشار بيده فرآه
السري بن عبد الرحمن الانصاري فجاءه حتى وقف بازائه ثم قال
فقدت الشعر حين أتى نصيبا * ألم تستحي من دقت الكرام
اذا رفع ابن توبة حاجبيه * حسبت الكلب يضرب في الكعام
قال فقال نصيب من هذا فقالوا هذا ابن عويم الانصاري قال قد وهبته لله عز وجل
ولرسوله صلى الله عليه وسلم واعويم بن ساعدة قال وكانت لعويم صحبة ونصرة (أخبرني)
الحري قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال كان
السري قصيرا دميا أزرق وكان يهوى امرأة يقال لها زينب ويشبب بها فخرج الى
البادية فقرأها في نسوة فصارت راع هناك وأعطاها ثيابه وأخدمته جبته وعصاه وأقبل
يسوق الغنم حتى صار الى النسوة فلم يحفلن به وظنن انه أعرابي فأقبل يقبل بعصاه
الارض وينظر اليهن فقلن له أذهب منك ياراعي الغنم شيء فأنت تطلبه قال فضربت
زينب بكمها على وجهها وقالت السري والله أخواه الله فأنشأ يقول

صوت

ما زال فينا سقيم يستطبله * من ريح زينب فينا ليلة الاحد
حزن الجبال ونشرا طيبا ارجا * فأتسمين الامسكة البلاد
اما فؤادي فشيء قد ذهبت به * فما يضر لك أن لا تحوري جسدي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب الزبيري
قال قال أبي قال لي المهدي انشدني شعرا غزلا فانشده قول السري بن عبد الرحمن
ما زال فينا سقيم يستطبله * من ريح زينب فينا ليلة الاحد
فأعجبته وما زال يستعيد هاهنا راحتي حفظها (أخبرني) الحسن قال حدثني أحمد قال
حدثني محمد بن سلام الجمحي قال كان السري بن عبد الرحمن يتادم عتير بن سهل بن عبد
الرحمن بن عوف وجبير بن أيمن بن أم أيمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن أبي
أيوب الانصاري وكانوا يشربون النبيذ وكلهم كان على ذلك مقبول الشهادة جليل
القدر مستورا فقال السري

إذا أنت نادمت العتير وذا الندى * جبيرا وفازعت الزباجة خالدا
أمنت يا ذن الله ان تقرع العصا * وأن ينهموا من نومة السكر اوقدا
فقالوا قبلك الله ما ذا أردت الى التنبيه علينا والاذاعة لسرنا انك لحقيق أن لا تنادمك
قال والله ما أردت بكم سوا ولكن شعث طمع فقتته عن صدرى قال وخالد بن أبي أيوب
الانصاري الذي يقول

صوت

الاسقفى كاسي ودع قول من لحي * وروعظا ما قصرهن الى بلي
فان بطوء الكاس موت وجسها * وان درالك الكاس عندي هو الحيا

الغناء في هذين البيتين هو لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل بالنصر من عمرو بن
 بانه (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني سليمان بن أبي شريح قال حدثني مصعب بن
 عبد الله الزبيري قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبد الله بن عروة بن الزبير
 قال خرجت وأنا غلام أدور في السكك بالمدينة فأنتهيت إلى فناء مرشوش وشاب جميل
 الوجه جالس فلما رأيته دعاني ثم قال لي من أنت يا غلام فقلت عبد الله بن عروة بن الزبير
 فقال اجلس فجلس فدعا بالعداء فتغدينا جميعا ثم قال يا جارية فأقبلت جارية تنهادي
 كأنها مهارة وفي يدها قنينية فيها شراب صاف وقلعة ماء وكأس فقال لها اسقيني فصبت
 في الكأس وسكبت عليه ماء وناولته فشرب ثم قال اسقيه فصبت في الكأس وسكبت
 عليه ماء وناولته فلما وجدت رائحته بكيت فقال ما يبكيك يا ابن أخي فقلت إن أهلي
 إن وجدوا رائحة هذا مني ضربوني فأقبل على الجارية بوجهه وقال لها يخطبها
 الاسقي كأسا مني ودع عنك من أبي * وروى عظاما قصره عن أبي
 فأخذته من يدي و أعطته فشربه وقت فلما جاوزه سألت عنه فقيل لي هذا خالد بن أبي
 أيوب الأنصاري الذي يقول فيه الشاعر

إذا أنت نادمت العتير وذا الندى * جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا
 أمنت بأذن الله أن تقرع العصا * وإن يوقظوا من سكرة النوم راقدا
 وصرت بحمد الله في خير عصابة * حسان الندام لا تخاف العرابدا

(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو غسان عن محمد بن يحيى
 ابن عبد الحميد قال كان السري بن عبد الرحمن يختلف إلى قتيبة بن جفاة ابن الماسجون
 فقال لا أدخل حتى يخرج السري فأخرجه فقال السري

قم الله أهل بيت بسلع * أخرجوني وأدخلوا الماسجون
 ادخلوا هرة تلاعب قردا * ماتراهم يرون ما يصنعون

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أنشدني أبي للسري
 ابن عبد الرحمن في أمة الحميد بنت عبد الله بن عباس وفي ابنتها أمة الواحد

أمة الحميد وبنتها * ظبيان في ظل الأراك
 * يتبعان بريه * وظلاله فهما كذلك
 حذى الجمال عليهما * حذوا الشر على الشرار

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال
 حدثني يحيى بن عثمان بن أبي قباحة الزهري قال أنشدني أبو غسان صالح بن العباس بن
 محمد وهو أذن على المدينة للسري بن عبد الرحمن

ليني في المؤذنين نمارا * انهم يصرون من في السطوح
 فيشيرون أو يشار إليهم * حمدا كل ذات جيد مليح

قال فأمر صالح بسد المنار فلم يغدر أحد على أن يطلع رأسه حتى هزل صالح (أخبرني)
حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني زبير بن بكار عن عمة ابن السري
ابن عبد الرحمن وقف على عمر بن عمرو بن عثمان وهو جالس على بابهِ والناس حوله قائماً
يقول يا ابن عثمان يا ابن خير قرش * أبغني ما يكفني يقباً
ويعابلي نذاك وجلي * عن حبيبي عجاوبة الغرما
فأمرهم أرضاً بقباء وجعلها طعمة له أيام حياته فلم تزل في يده حتى مات

صوت

سلب الشباب رداه * عني ويتبعه ازار
ولقد تحلّ على حالته ويهيجني اقضار
سائل شبابي هل مسكت بسوأة أو ذلّ تجاره
ويروى هل أسأت مساكه * الشعر لمسكين الدراعي والغناء لمقاسه بن ناصح خفيف رمل
بالتصرع عن عمرو

* (أخبار مسكين ونسبه) *

مسكين لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله
ابن عدس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال أبو عمرو والشيباني
مسكين بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال أبو عمرو وانما لقب مسكينا لقوله
أنا مسكين لمن أنكرني * ولمن يعرفني جئت نطق
لا أبيع الناس عرضي اني * لو أبيع الناس عرضي لنفق
وقال أيضا سميت مسكينا وكانت بحاجة * وانى لمسكين الى الله راغب
وقال أيضا ان أدع مسكينا فليست بمنكر * وهل ينكرن الشمس ذو شعاعها
لعمرك ما الاسماء الاعلام * منار ومن خير المنار ارتفاعها
شاعر شريف من سادات قومه هاجى الفرزدق ثم كانه فكان الفرزدق بعد ذلك في
الشدائد التي أفلت منها (حدثني) حبيب بن أوس بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة
عن أبي عبيدة قال كان زياد قد أرمى مسكينا الدارمي حتى له بناحية العذوب في عام
تقط حتى أخصب الناس وأحيوا ثم كتب له ببر وقر وكساه قال فلما مات زياد ورثاه
مسكين فقال رأيت زيادة الاسلام ولت * جهارا حين ودّ عنا زياد
فعارضه الفرزدق وكان منصرفا عن زياد لطلبه اياه واخافته له فقال
أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى في ضلال دمعها فتصدرا
بكت على عالج عيسان كافر * ككسرى على عدائه أو كقيصر
أقول له لما أتاني نعيه * به لا ينظي بالصريمة اعفرا

فقال مسكين يجيبه

* الأأيها المرء الذي لست قاعدا * ولا قائما في القوم الا ان يرى ليا
* فجئتني بعم مشل عي أوأب * كمثلي أبي أوخال صدق كخاليا
كعمرو بن عمرو وأوزارة ذى الندى * أوالبسر من كل فرحت الروايا
قال فامسك الفرزدق عنه فلم يجبه وتكافا (أخبرني) ببعض هذا الخبر أبو حليفة عن
محمد بن سلام فذكر نحو ما ذكره أبو عبيدة وزاد فيه قال والبشر خال لمسكين من النرب
قاسط وقد نغربه فقال

شرح فارس النعمان عي * وخالي البشر بشر في هلال
وقاتل خاله بأية مننا * سماعة لم يبع حسابا بال
(وأخبرني) عي قال حدثنا الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه بنثل هذه الحكاية
وزاد فيها قال فتكافا واتقاه الفرزدق ان يعين عليه جريرا واتقاه مسكين ان يعين عليه
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ودخل شيوخ بني عسدة وبني مجاشع فتكافا
(وأخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة عن أبي
عمرو قال قال الفرزدق فجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها شيئا فجوت من زياد حين
طلبني وفجوت من ابني ربيعة وقد نذر ادعي وما فاتهما أحد طلباء قط وفجوت من مهاجرة
مسكين الدارمي لانه لو هجاني اضطرني ان أهدم شطر حسي ونفري لانه من محبوبه
نسبي وأشرف عشيرتي فكان جري حثيثا يتصف مني يدي ولساني (أخبرني) احمد بن
عبيد الله بن عمار قال حدثني محمود بن داود عن أبي عكرمة عامر بن عمران عن مسعود بن
بشر عن أبي عبيدة انه سمعه يقول أشعر ما قيل في الغيرة قول مسكين الدارمي

ألا أيها الغائر المستشيط فسيم تغار اذا لم تغر
فما خير عرس اذا خضتها * وما خير عرس اذا لم تزر
تغار على الناس ان يتظروا * وهل يفتن الصالحات النظر
واني سأخلي لها بيتها * فتحفظ لي نفسها وتذر
اذا الله لم يعطني حبا * فلن يعطي الحب سوط عمر
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني
عبد الله بن مالك الخزازي قال حدثني عبد الله بن بشر قال أخبرني أيوب بن أبي أيوب
السعدي قال لما قدم مسكين الدارمي على معاوية فسأله أن يقرض له قاي عليه وكان
لا يقرض الا للين فخرج من عنده مسكين وهو يقول

أخاك أخاك ان من لأخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح
وما طالب الحاجات الا مغرر * وما نال شيئا طالب بجناح

قال السعدي قلم يزل معاوية كذلك حتى غزت اليمن وكثرت وضععت عدنان فبلغ معاوية أن رجلا من أهل اليمن قال يوم الهممت أن لا أدع بالشأم أحدا من مضرب بل هممت أن لا أحل حبوتي حتى أخرج كل نزارى بالشأم فبلغت معاوية ففرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى خندف وقدم على تقيته ذلك عطاء ودين حاجب على معاوية فقال له ما فعل القتي الدارمي الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعني مسكينا فقال صالح يا أمير المؤمنين فقال أعلمه اني قد فرضت له في شرف العطاء وهو في بلاده فان شاء أن يقيم بها أو عندنا فليفعل فان عطاءه سيأتيه وبشره اني قد فرضت لاربعة آلاف من قومه من خندف قال وكان معاوية بعد ذلك يغزى اليمن في البحر ويغزى قيسا في البر فقال شاعر اليمن

الأيها القوم الذين تجمعوا * بكم أناس أنتم أم أباعر
أترك قيس آمنين بداهم * وزكب ظهروا البحر والبحر زاخر
فوالله ما أدري وأنى لسائل * أهدان يحمي ضميرها أم يحابر
أم الشرف الأعلى من أولاد جبر * بنو مالك اذ تستقر المرائر
أو وصى أبوهم بينهم أن تواصلوا * وأوصى أبوكم بينكم أن تدابروا

قال ويقال ان النجاشي قال هذه الايات (أخبرني) بذلك عبد الله بن أحمد بن الحرث العدوي عن محمد بن عائذ عن الوليد بن مسلم عن اسمعيل بن عياش وغيره قالوا فلما بلغت هذه الايات معاوية بعث الى اليمن فاعتذر اليهم وقال ما أغزيتكم البحر الا لاني أتين بكم وان في قيس نكدا واخلاقا لا يحتملها الثغر وأما عارف بطاعتكم ونصحتكم فاما اذ قد ظننتم غير ذلك فانا أجمع فيه بينكم وبين قيس فتكونوا جميعا فيه واجعل الغزو فيه عجايبا بينكم فرضوا فعمل ذلك به فيما بعد (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب بن عبد الله قال وحدثني زهير عن حمه قال كان أصاغر ولده مروان في حجر ابنه عبد العزيز بن مروان فكتب عبد العزيز الى بشر كاتبا وهو يومئذ على العراق فورد عليه وهو غمل وكان فيه كلام أحفظه فاهم بشر كاتبه فأجاب عبد العزيز جوابا قبيحا فلما ورد عليه علم انه كسبه وهو سكران فحماه وقطع مكاتبته زمانا وبلغ بشر كاتبه عليه فكتب اليه لولا الهفوة لم احتج الى العذر ولم يكن لك في قبوله مني الفضل ولوا حتمل الكتاب أكثر مما ضمنت لردت فيه وبقيته الا كاره على الاصاغر من شيم الاكارم ولقد أحسن مسكين الدارمي حين يقول

أخاك أخاك أن من لا أخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهلى ينهض البازي بغير جناح

قال فلما وصل كاتبه الى عبد العزيز دمعت عينه وقال ان أخى كان منتشيا لما جرى منه ماجرى فسلوا عن شهد ذلك المجلس فستل عنهم فأخبرهم فقبل عذره وأقسم

عليه أن لا يعاشر أحدا من ندمائه الذين حضروا ذلك المجلس وإن يعزل كاتبه عن كتابته
ففعّل (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا عمر بن شبة
عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال كان الفرزدق يقول نجوت من ثلاث أرجو أن لا يصيبني
بعدهن شرّ نجوت من زياد حين طلبني وما قاله مطلوب قط ونجوت من ضربة رثاب بن
رميلة أبي البذل فلم يقع في رأسي ونجوت من مهاجرة مسكين الدارمي ولو هاجبته
لحال بيني وبين بيت بني عمي وقطع لساني عن الشعراء (أخبرني) محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثنا أبو العيناء عن الأصمعي قال خطب مسكين الدارمي قنائة من قومه
فكرهته لسواد لونه وقله ماله وتزوجت بعده رجلا من قومه ذابسا رليس له مثل نسب
مسكين فتربهم مسكين ذات يوم وتلك المرأة جالسة مع زوجها فقال

أنا مسكين لمن يعرفني * لوفى السمرة ألوان العرب
من رأى طبيا عليه لواء * واضح الخدين مقرونا بصب
كسبته الورق البيض أبا * ولقد كان وما يدعي لاب
رب مهزول سمين بيته * وسمين البيت مهزول النسب
أصبحت ترزق من شحم الذرى * وتحال الأوم درأين تب
* لاتبها انها من نسوة * صخبات ملها فوق الركب
كشموس الخيل يدوشغها * كلما قيل لها هال وهب

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني جاد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي عن الهيثم
ابن عدي عن عبد الله بن عباس قال كان يزيد بن معاوية يؤثر مسكينا الدارمي ويصله
ويقوم بجوارحه عنده فلما أراد معاوية البيعة ليزيد تهيب ذلك وخاف أن لا يباله
عليه الناس لحسن البقية فيهم وكثرة من يرشح للخلافة وبلغه في ذلك ذروكلام بلغه كرهه
من سعيد بن العاص وروان بن الحكم وعبد الله بن عامر فأمر يزيد مسكينا أن يقول
أبياتا وينشد معاوية في مجلسه إذا كان حافلا وحضره وجوه بني أمية فلما اتفق ذلك
دخل مسكين اليه وهو جالس وابنه يزيد عن يمينه وبنو أمية حواله واشراف الناس
في مجلسه فقل بين يديه وأنشأ يقول

ان أدع مسكينا فاني ابن معشر * من الناس أحج عنهم واذود
اليسك أمير المؤمنين رحلتها * تشير القطار السلاو هن هجود
وهاجرة ظلت كأن طباءها * اذا ما اتقته بالقرون هجود

صوت

ألا ليت شعري ما يقول ابن عامر * وروان أم ماذا يقول سعيد
بني خلفاء الله مهلا فأنما * يوثها الرجن حيث يريد
إذا المذبر الغربي خلاه ربه * فان أمير المؤمنين يزيد

الغناء لمعبد ثقيل أول بالبصرة عن عمرو بن بانه

على الطائر الميمون والجد صاعد * لكل أناس طائر وجدود
فلازلت أعلى الناس كعبا ولا تزل * وفود تسامها السك وفود
ولا زال بيت الملك فوقك عاليا * تشيد الطناب له وعمود
قدور ابن حرب كالجوابي وتحتها * اناف كاتم - ثال الرئال ركود
فقال له معاوية تنظر فيما قلت يا مسكين ونستخير الله قال ولم يتكلم أحد من بني أمية في
ذلك الا بالاقرار والموافقة وذلك الذي أراد يزيد ليعلم ما عندهم ثم وصله يزيد ووصله
معاوية فأجر لاصلته (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو معاوية بن
سعيد بن سالم قال قال لي عقيد غنيت الرشيد * اذا المنبر الغربي خلا مربه * ثم فطنت
لخطابي ورأيت وجه الرشيد قد تغير قال فتداركتها وقلت * فان أمير المحسنين عقيد *
فطرب وقال أحسنت والله يحيي قل فان أمير المؤمنين عقيد فوالله لانت أحق بها
من يزيد بن معاوية فتعاظمت ذلك فخلف لأغنيه الا كما أمر فقعلت وشرب عليه
ثلاثة أرطال ووصلني صله سنية (أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال حدثنا عبد
الرحمن بن أخي الأصمعي قال حدثني عبي قال كانت لمسكين الدارمي امرأة من منقر
وكانت فاركا كثيرة الخسومة والمماظة فجازت به يوما وهو ينشد قوله في نادى قومه
ان ألك مسكينا فاقصرت * قدرى بيوت الحى والجدور

فوقفت عليه تسمع حتى اذا بلغ

نارى ونارا الجار واحدة * واليه قبل تنزل القدر

فقال له صدقت والله يجلس جارك فيطبخ قدره فتصطلي بناره ثم ينزلها فيجلس يأكل
وأنت بهذا كالكلب فاذا شبع أطعمك أجل والله ان القدر لتنزل اليه قبلك فأعرض
عنها ومرت في قصيدته حتى بلغ قوله

ماض جار الى أجاوره * أن لا يكون ابنته ستر

فقال له أجل ان كان له ستره سكته فوثب اليها يضر بها وجعل قومه يضمكون منها

صوت

يا فرحنا افسرنا وجه الابل * فحو الاحبة بالازعاج والعجل
فحشهن وما يؤتين من دأب * لكن للشوق حثا ليس للابل
الشعر لابي محمد اليزيدي والغناء لسليمان ثقيل أول بالبصرة عن عمرو والهشام

(أخبار أبي محمد ونسبه) *

أبو محمد يحيى بن المبارك أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم (سمعت) أبا عبد الله
محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي يذكر ذلك ويقول نحن من رط ذى الرمة
وقيل انهم موالى بني عدي وقيل لابي محمد اليزيدي لانه كان فيمن خرج مع ابراهيم بن

عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم توارى زمانا حتى استتر أمره ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشد فلم يزل معه وأدب المأمون خاصة من ولده ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين إليه وإلى ولده ولهم فيهم مدائح كثيرة جياذ وكان أبو محمد عالما باللغة والنحو روية للشعر متصرفا في علوم العرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس ابن حبيب النحوي وأكابر البصريين وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجوهر قراءه ورواه عنه وهي المعول عليها في هذا الوقت وكان بنوه جميعا في مثل منزلته من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولما تروهم علم جيد وفطن نذكر بعد انقضاء أخباره أخبار من كان له شعر وفيه غناء من ولده اذ كنا قد شرطنا ذكر ما فيه صنعة دون غيره * فتنهم محمد بن أبي محمد وأبراهيم بن أبي محمد واسماعيل بن أبي محمد كل هؤلاء ولده أصلبه ولكلهم شعر جيد ومن ولد ولده أحمد بن محمد بن أبي محمد وهو أكبرهم وكان شاعرا روية عالما ومنهم عبيد الله والفضل ابنا محمد بن أبي محمد وقد روي عن أكابر أهل اللغة وحمل عنهما علم كثير وآخر من كان بقي من علماء أهل هذا البيت أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد وكان فاضلا عالما ثقة فمبار روية منقطع القرين في الصدق وشدة التوقي فيما ينقله وقد جلتنا نحن عنه وكثير من طلبه العلم ورواه علماء كثيرا فسمعنا منه سمعا جافا تاما ما أذكره هنا من أخبارهم فاني أخذته عن أبي عبد الله عن عمه عبيد الله والفضل واضفت إليه أشياء أخرى سيرة أخذتها عن غيره فذكرت ذلك في مواضعه ورويته عن أهله (أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال حدثني عمي عبيد الله عن عمه اسمعيل بن أبي محمد قال حدثني أبي قال كان الرشيد جالسا في مجلسه فاني بأسير من الروم فقال لدفاقة العيسى قم فاضرب عنقه فضربه فنبأ سيفه فقال لابن فليح المدني قم فاضرب عنقه فضربه فنبأ سيفه أيضا فقال أصلى الله أمير المؤمنين تقدمتني ضربة عسيرة فقال الرشيد للمأمون وهو يومئذ غلام قم فداك أبوك فاضرب عنقه فقام فاضرب العلي فابان رأسه ثم دعا بابا آخر فأمر بضرب عنقه فضربه فأبان رأسه ونظر إلى المأمون نظر مستنطق فقلت

أبقى دفاقة عار بعد ضربته * عند الامام لعين آخر الابد
كذلك أسرته تنبؤ سيفهم * كسيف ورقاء لم يقطع ولم يكبد
ما بال سيفك قد خاتك ضربته * وقد ضربت بسيف غير ذي أود
هلا كضربة عبد الله اذ وقعت * ففترقت بين رأس العلي والجسد

قال اسمعيل بن أبي محمد في أخباره كان جوية ابن أخت الحسن الحاجب وسعيد الجوهري واقفين فذكر أبا محمد يعني أباه والكسائي ففضل جوية الكسائي على أبي محمد وفضل سعيد الجوهري أبا محمد على الكسائي وطال الكلام بينهما إلى أن تراضيا برجل يحكم بينهما فتراهما على أن من غلب أخذ بزود صاحبهما فجعل الحكم بينهما

أباصفوان الاحوزي فلما دخل سألناه فقال لهما لو ناصح الكسائي نفسه لصار إلى أبي
محمد وتعلم منه كلام العرب فما رأيت أحدا أعلم منه به فأخذ الجوهري دابة جوية
وبلغ أبا محمد اليزيدي هذا الخبر فقال

يا جوية اجمع ثناء صادقا * فيك وما الصادق كالكاذب
يا جالب الخزي على نفسه * بعدا وصحقالك من جالب
ان فخر الناس بأبائهم * أتيتهم بالعجب العاجب
قلت وأدعيت أبا خاسلا * أنا ابن أخت الحسن الحاجب
(قال اسمعيل) وحدثني أبي قال كنت ذات يوم جالسا أكتب كتابا فنظر فيه سلم الخاسر
طويلا ثم قال أيريجي أخط من كف ييجي * ان ييجي باير من لوطوط
فقال أبو محمد ييجي

* أتم سلم بذالك أعلم شيء * انها تحت اير من لوطوط
ولها تارة اذا ما علاها * أزم من وداقها وأطيط
أتم سلم تعلم الشعر سلما * حبذا شعر أتمك المنقوط
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو * كاسف البال حين يذ كر لوط
لا يصلي عليه فيمن يصلي * بل له عند ذكره تثبيط
فقال له سلم ويحك مالك خبئت أي شيء دعاك إلى هذا كله فقال أبو محمد بدأت فاتتصرت
والبادي أظلم (قال أبو عبد الله) محمد بن العباس اليزيدي حدثني عبيد الله وعبي
القاسم عن أبي علي اسمعيل قال قال لي أبي قال سلم الخاسر يوما يا أبا محمد قل آياتا على
قول امرئ القيس * رب رام من بني ثعل * ولا أبالي أن تهجوني فيها فقلت

رب مغموم بعافية * نخط النعماء من أشره
مورد أمر ايسر به * فرأى المكروه في صدره
وامرئ طالت سلامته * فرماه الدهر من غيره
بسهام غير مشوية * نقضت منه عرامره
وكذلك الدهر مختلف * بالفتى حالي من عصره
يخط العسرى بعسرة * ويسار المرء في عصره
عق سلم أمه سفها * وأبا سلم على كبره
كل يوم خلقه رجل * راح يسعى على أثره
يولج الغرمول سبته * كولو ج الضب في حجره

فانصرف سلم وهو يشتمه ويقول ما يحصل لاحد ان يكلمك (قال) وقال لي يوما أبو حفش
الشاعر يا أبا محمد قل آياتا فافيتها على هاءين فقلت له على أن أهجول فيها فقال نعم فقلت
قلت ونفسي جم تأوها * تصبو إلى الفها وأندوها

سقبيا لصنعاء لا أرى بلدا * أوطنه الموطنون يشبهها
 حصنا وحسنا ولا كيهجتها * أعذى بلاد عذا وأزها
 يعرف صنعاء من أقام بها * أرعد أرض عيشا وأرفها
 أبلغ حضيرا عنى أباحنش * عائرة فحوه أوجهها
 تأتبه مثل السهام عامدة * عليه مشهورة أدهدها
 كنيته طرح نون كنيته * إذا تمجبتها استققها
 يريد اسقاط النون من أبي حنش حتى يكون أباحنش (قال أبو عبد الله) وحدثني عمي
 قال حدثني الطحلي وكان له علم وأدب قال اجتمعت مع أبي محمد عند يونس بن الربيع
 وكان قد دعانا فاقنا عنده فاتفق مجلسي إلى جنب مجلس أبي محمد فقام يونس لحاجته
 وكان بجيلا وسما قال فت إلى يزيدى فقال

وفى كالقناة في الطرف منه * ان تأملت طرفه استرخا
 فاذا الراح المشيع تـلاه * وضع الرمح منه حيث يشاء
 (قال) وحدثني عمي عن عمه اسمعيل عن أبي محمد قال كان قتيبة الخراساني صاحب عيسى
 ابن عمر يأتيني فيسألني عن مسائل ~~كك~~ المتعنت فاذا أجبته عنها انصرف منكسرا
 وكان أفتطس فقلت له يوما

أخبري أنت يا قتيبة عن * أنفك أم أنت كاتم خبره
 بأي جرم وأي ذنب ترى * سوت بجذيتك أنفك البقره
 فصيرته كفيشة نبت * في وجهه قدمه مقضوضه الكمره
 قد كان في ذال شغل لك عن * تقشيش باب العرفان والتكره

وقلت فيه أيضا

إذا ما في ملك الناس عبدا * فلا عافاك ربك يا قتيبة
 طلبت النجوم إذ أن كنت طقلا * إلى أن جلتك قبحت شبيهه
 فمات زداد الالانقص فيه * وأنت لدى الأياب بشرأوبه
 وكنت كغائب قد غاب حينا * فطال مقامه وأتى بخيبه

(قال) أبو محمد كان عيسى بن عمر أعلم الناس بالغريب فأتاني قتيبة الخراساني هذا فقال
 لي أفدني شيئا من الغريب أعاني به عيسى بن عمر فقلت له أجود المساويك عند العرب
 الالال وأجود الالال عندهم ما كان ممترا بحجار ما جيد او قد قال الشاعر

إذا استسكت يوما بالالال فلا يكن * سواك الالال الممترا بالحجار ما

يعنى الالال قال فكتب قتيبة ما قلت له وكتب البيت ثم أتى عيسى بن عمر في مجلسه فقال
 يا أبا عمر ما أجود المساويك عند العرب فقال الالال يرحمك الله فقال له قتيبة أفلا أهدى
 إليك منه شيئا ممترا بحجار ما فقال أهده إلى نفسك وغضب وضحك كل من كان في مجلسه

وبقى قتيبة متعبرا فاعلم عيسى أنه قد وقع عليه بلاء فقال له ويلك من فضحك وسخر منك
 بهذه المسئلة ومن أهلكك ودمر عليك قال أبو محمد الزيدى فضحك عيسى حتى غص
 برجله وقال هذمه والله من مزحاته وبلاياه أراهم منك منكر فأفقد فضحك فقال قتيبة
 لأعاهد مسئلتك عن شيء (حدثني) عمي قال حدثني عبيد الله بن محمد الزيدى قال حدثني
 أخي أبو جعفر قال سمعت جدي أبا محمد يقول صرت يوما إلى الخليل بن أحمد والمجلس
 غاص بأهله فقال لي ههنا عندي فقلت أضيق عليك فقال إن الدنيا بهذا فيرها تضيق
 عن متباغضين وإن شرا في شبر لا يضيق عن متحابين قال وكان الخليل لا يبي محمد
 صافي الود (حدثنا) الزيدى قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني أخي أحمد قال
 سمعت جدي أبا محمد يقول كنت ألقى الخليل بن أحمد فيقول لي أحب أن يجمع بيني
 وبين عبد الله بن المقفع وألقى ابن المقفع فيقول أحب أن يجمع بيني وبين الخليل
 ابن أحمد فجمعت بينهما فترلما أحسن مجلس وأكثره علما ثم افترقنا فلبقت الخليل فقلت له
 يا أبا عبد الرحمن كيف رأيت صاحبك قال ما شئت من علم وأدب إلا أني رأيت كلامه
 أكثر من علمه ثم لبقت ابن المقفع فقلت كيف رأيت صاحبك فقال ما شئت من علم وأدب
 إلا أن عقله وعلمه أكثر (حدثنا) الزيدى قال حدثنا عمي عبيد الله قال حدثني أخي
 أحمد بن محمد قال حدثني أبي محمد بن أبي محمد قال قال لي أبو محمد كأمع المهدي يلبدي
 شهر رمضان قبل أن يستخلف بأربعة أشهر وكان الكسائي معنفا ذكرا المهدي
 العربية وعند شعبة بن الوليد العبدى عم دفاقة فقال المهدي نبعت إلى الزيدى
 والكسائي وأنا يومئذ مع يزيد بن منصور خال المهدي والكسائي مع الحسن الحاجب
 فجاءنا الرسول فجئت أنا فاذا الكسائي على الباب قد سبقني فقال يا أبا محمد أعود
 بالله من شرك فقلت والله لا تؤني من قبلي حتى أوتى من قبلك فلما دخلنا عليه أقبل على
 وقال كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بجراني ونسبوا إلى الحصنين فقالوا حصني ولم
 يقولوا حصناني كما قالوا بجراني فقلت أصلح الله الأمير لو أنهم نسبوا إلى البحرين فقالوا
 بجراني لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم إلى البحر فلما جاؤا إلى الحصنين لم يكن موضع آخر
 يقال له الحصن ينسب اليه غيرهما فقالوا حصني قال أبو محمد سمعت الكسائي يقول
 لعمر بن بزيع وكان حاضرا لو سألتني الأمير لا أخبرته فيها بعله هي أحسن من هذه قال
 أبو محمد قلت أصلح الله الأمير أنك لو سألتها لاجاب بأحسن مما أجبت به
 قال فقد سألتها فقال الكسائي لما نسبوا إلى الحصنين كانت فيه نونان فقالوا حصني
 اجتزا بأحدى النونين عن الأخرى ولم يكن في البحرين النون واحدة فقالوا بجراني
 فقلت أصلح الله الأمير فكيف تنسب رجلا من بني جنان فإنه يلزمه على قياسه أن
 يقول جني أن في جنان نونين فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب إلى الجن
 قال فقال لي المهدي وله تناظر في غير هذا حتى نسمع فتناظرنا في مسائل حفظ فيها قولي

وقوله الى أن قلت له كيف تقول أن من خير القوم أو خيرهم نية زيد قال فأطال الفكر
لا يجيب فقلت لأن تجيب فتخطى فتعلم احسن من هذه الاطالة فقال أن من خير القوم
أو خيرهم نية زيد قال فقلت اصلح الله الامير ما رضى أن يلحن حتى يلحن وأحال قال
وكيف قلت لرفعه قبل أن يأتي باسم أن ونصبه بعد رفعه فقال شبيه بن الوليد أراد بأوبل
فرفع هذا معنى فقال الكسائي ما أردت غير ذلك فقلت فقد أخطأ جميعاً أيها الامير
لو أراد بأوبل ورفع زيد لأنه لا يكون بل خيرهم زيداً فقال المهدي يا كسائي لقد
دخلت على سمع مسلمة الخوى وغيره فمأرايت كما أصابك اليوم قال ثم قال هذان
عالمان ولا يقضى بينهما إلا عرابي فصيح يلقى عليه المسائل التي اختلافها فيجب
قال فبعث الى فصيح من فصحاء الأعراب قال ابو محمد وأطرقت الى أن يأتي الاعرابي
وكان المهدي محباً لآخواله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر فقلت أصلح الله الامير
كيف ينشد هذا البيت الذي جاء في هذه الآيات

يا أيها السائل لا أخبره * عمن يصنع من ذوى الحسب
حير ساداتها تقر لها * بالفصل طرأ حجاج العرب
وان من خيرهم وأكرمهم * أو خيرهم نية أبو كرب

قال فقال لي المهدي كيف تشده أنت فقلت أو خيرهم نية أبو كرب على إعادة أن
كانه قال أو أن خيرهم نية أبو كرب فقال الكسائي هو والله قالها الساعة قال فتبسم
المهدي وقال انك لتشهد له وما تدوى قال ثم طلع الاعرابي الذي بعث اليه فألقيت عليه
المسائل فأجاب فيها كلها بقولي فاستغزني السرور حتى ضربت بقلنسوتي الأرض وقلت
أنا أبو محمد فقال لي شبيه اتكني باسم الامير فقال المهدي والله ما أراد بذلك مكروها
ولكنه فعل ما فعل للظفر وقد أمرى ظفر فقلت ان الله عز وجل أنطقك أيها الامير
بما أنت أهله وأنطق غيرك بما هو أهله قال فلما خرجنا قال لي شبيه أتخطئني بين يدي الامير
أما لتعلمن قلت قد سمعت ما قلت وأرجو أن تجد غيها ثم لم أصبح حتى كتبت رقاعاً عدة
فلم أدرع ديواناً الا درست اليه رقعة فيها أبيات قلتم فيها فأصبح الناس يتناشدونها وهي

عش بجدة ولا يضر لك نوك * انما عيش من ترى بالجدود
عش بجدة وكن هنيقة القيسسي نو كاً وشيبة بن الوليد
شيب يا شيب يا جدي بني القع * قاع ما أنت بالخليم الرشيد
لا ولا فيك خلة من خلان الخير أحرزها الحزم وجود
غير ما أنك المجيد لتقطيع * غناء وضرب دف وعود
فعلى ذا وذالك يحفل الدهر * مجيد له وغير مجيد

قال وقال أبو محمد اليزيدي يهجو خلفاً لاجراً استأذ الكسائي أنشدني عني الفضل
زعم الاجر المقيت على * والذي أمه تقر بعفته

أنه علم الكسافي فحوا * قلن كان ذا كذا فباسته

(وبهذا الاسناد) عن أبي محمد قال أمرني الرشيد بمال وحضر شعوصه الى السن
فأتيت عاصم الغساني وكان أثرا عند يحيى بن خالد فقلت له ان أمير المؤمنين قد أمرني
بمال وقد حضر من شعوصه ما قد علمت فأحب أن تدكر أبا علي يحيى بن خالد أمره
ليجعله الي فقال ثم ثم عدت بعد ذلك بيومين فقال لي يتغخم في لفظه ما أصبت بحاجتك
موضعا قال قلت فأجعلها منك أكرمك الله يمال فلما خرجت لحقني بعض من كان في
الجلس فقال لي يا أبا محمد اني لأربأ بك ان تأتي هذا الكلب أو تسأله حاجة قلت وكيف
قال سمعته يقول وقد وليت لو أن يدي دجلة والفرات ما سقيت هذا منهم ما شربة
فقبل له ولم ذاك أصلحك الله فان له قدرا وعلمنا قال لانه من مضر ما رأيت مضر يا قاط
يحب الميانية قال فأحببت أن لا أجعل فعدت اليه من غد فقلت هل كان منك أكرمك
الله في الحاجة شيء فقال والله لكأ نك تطلبنا بدين فتحقق عندي ما بلغني عنه فقلت له
لا قضي الله هذه الحاجة على يدك ولا قضي لي حاجة أبدا ان سألتكها والله لاسلت
عليك مبتدئا أبدا ولا رددت عليك السلام ان بدأتني به ونفقت ثوبي وخرجت فاني
لا سبر وأفكر في الحيلة لحاجتي اذا برا كبر ركض حتى لحقني فقال بعثني اليك أبو
علي يحيى بن خالد لتقف حتى يلحقك فرجعت مع رسوله اليه فلقيته وكان قريبا فسلمت
عليه ثم سألته فقال لي ان أمير المؤمنين أمرني ان آمر بك بطلب مؤدب لابنه صالح
فاني أحدثك حديثا حدثني به أبي خالد بن برمك ان الحاجب بن يوسف أراد مؤدبا لولده
فقبل له ههنا رجل نصراني عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصراني قال ادعوا الي المسلم
فلما أتاه قال ألا ترى يا هذا أنا قد دللتنا على نصراني قد ذكرنا أنه أعلم منك غير أني كرهت
أن أضرم الي ولدي من لا ينههم للصلاة عند وقتها ولا يدلهم على شرائع الاسلام ومعامله
وأنت ان كان لك عقل قادر على أن تتعلم في اليوم ما يعلمه أولادي في جمعة وفي الجمعة
ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة ثم قال لي يحيى فينبغي يا أبا محمد أن تؤثر
الدين على ما سواه فقلت له قد أصبت من أراضاء وذكر لك الحسن بن المسور فضعه
اليه ثم سألتني من أين أقبلت فأخبرته بخبر عاصم وما كان منه فقلت له قد حضر هذا
المسير ولست أدري من أي وجه انقاضه فضحك وقال ولم لا تدري الق صديقك
جعفر يعني ابنه حتى يكلم أمير المؤمنين أو يذكرك في حاجتك فقد تركته على المضى
الساعة اليه فأنثيت الي جعفر وقلت له في طريق

* ياسائلي عما أخبره * عن جعفر كرماء عن شيه
ان ابن يحيى جعفر ارجل * سبط السماح بلحمه ودمه
فعليه لا أبدا محترمة * وكلامه وقف على نعمه
وترى مسابقة ليدركه * بمكان حذو النعل من قدمه

فلما دخلت اليه أخبرته الخبر وأنشدته الايات وأعلمته ما أمرني به أبوه فقال لي قل بيتين
تذكره فيهما الى ان أجدد طهرا وأكتبهما حتى يكونا معي فاذا ذكرهم ما حاجتك فقلت
نعم ياسيدي وأخذت الدواة وكتبت

* أحق من أنجز موعوده * خليفة الله على خلقه
ومن له ارث نبي الهدى * بالحق لا يدفع عن حقه
ينسب في الهدى الى هديه * برأوى الصدق الى صدقه
ومن له الطاعة مفروضة * لأئمة بالوحي في رقه
والراقي الفتى العظيم الذي * لا يقدر الناس على رتقه

قال فأخذ الشعر ومضى الى الرشيد في حاجتي وأقرأه اياه فصلا الى المال عليه وقبضته
بعد ذلك يوم وأنشأت أقول في الغساني

الاطرقت أسماء أم أنت حالم * فأهلا بطيف زار والليل عاتم
اذا قبل أي الناس أعظم بقوة * والأثم قبل الجرح قاني عاصم
* دعي آجاءته الى اللوم دعوة * ومغرس سوء لؤمه متقادم
شهيدي على أن ليس حرا صليبة * صفيحة وجه ابن استها واللاهزم
* صفيحة دقاق أبوه شبيهه * وجداه سمائل تميم وحاجم
أعاصم خلل المكرمات لاهلها * وأغض على لؤم ووجهك سالم
فكيف تنال الدهر مجددا وسوددا * وفي كل يوم كوكب لك ناحم
وأصلك مدخول وفسقل ظاهر * وعجبك مهموز وعردل عارم
* تصانع غسانا تلحق فيهم * ورب دعي ألحقته الدراهم
فان راب ريب أو أصابتك شدة * رجعت الى شلتي وأنفك راغم

قال وكان اسم ابنه شلتي فصيره صلتا

اذا عاصها يوما أتيت لحاجة * فلا تلقه الا وأيرك قائم
وعرض له من قبل ذاك بأمر د * وضي وسيم أثقلته الماكم
والا فلا تسأله ما عشت حاجة * ولا تنكح ان أعولته الماكم

قال فلما حدث بي بي برمك ما حدث قبضت ضيعته في المقبوض من ضياع أسبابهم
فصار الى وكلني في أمرها وسألني كلام الجوهري في ذلك فقمت له حتى ردت الضيعة
عليه فجاءني يشكرني ويعتذر مما جرى من فعله المتقدم فقلت له تناس ما مضى فليست
من يكافئني على سوء أحدا (قال أبو محمد) كان أبو عبيدة يجلس في مسجد البصرة الى
سارية وكنت أنا وخلف الأجر يجلس جميعا الى أخرى وكان أبو عبيدة من أعضاء الناس
للناس وأذكرهم لثالبهم فقال لأصحابه أترون الأجر واليريدى انما يجتمعان على الواقعة
للناس وذكر مساوئهم وبلغني ذلك وانه قد رمانا بعد هبه فقلت خلف دعه فانا أكفيك

فلما كان من الاذان جئت أنا وخلف الى المسجد فكتبت على الجص في الموضع الذي كان يجلس فيه أبو عبيدة

صلى الله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمينا
قال وأصبح الناس وجاء أبو عبيدة فجلس وهو لا يعلم ما فوق رأسه مكتوبا وأقبل الناس
يتظرون الى البيت ويضحكون ورفع أبو عبيدة رأسه ونظر اليه فجعل ولم يزل منكسا
رأسه حتى انصرف الناس وأنا وخلف ناحية تنظر الى ما به ثم قننا حتى وقفنا عليه
فقلنا له ما قال صاحب هذا البيت الاحق انتم فصلى الله على لوط فأقبل على وقال
قد علمت من أين أتيت ولن أعاود التعرض لتلك الجهة ولم يعد لذكرنا بعد ذلك (وقال)
أبو محمد اعتلت علة من حى ربيع طالت على أشهر الجفاني يزيد بن منصور ولم يمر بي في
علتي ولم يتفقدني كما ينبغي فكتبت رقعة اليه ضمنها هذه الايات

قل للامير الذي يرجو نوافله * من جاءه طالب الخير مستابا
اني صحتك دهر اكل ذاك أرى * من دون خيرك حجابا وأبوابا
* وكم ضريك أجا ته شقاوته * اليك اذا تشبت ضرا أو هانا
* فافتحت له بابا ليسرة * ولا سد دت له من فاقة بابا
كغائب شاهد يخفى عليك كما * من غاب عنك فوافي حظه غابا

فلما قرأها قال جفونا يا محمد وأحوجناه الى استبطائنا والله المستعان وبعث اليه بصلة
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن القهم وكان
من أصحاب الاسمعي قال كان خلف الاخر يعيث بأبي محمد اليزيدي عبنا شديدا ورعا
جذفيه وأخرجه مخرج المرح فقال فيه نفسه الى اللواط

اني ومن وسج المطي له * حذب الذرا أذقانه وجف
يطرحن بالبيد السحال اذا * حث النجاء الركب وازدهفوا
والحرمين لصوتهم زجل * بقناء كعبته اذا هتفوا
واذا قطعن مساف مهمة * قذف تعرض دونها شرف
واقف بهم خوص محزمة * مثل القسي ضوا مرشف
مضى اليه غير ذي كذب * ما ان رأى قوم ولا عرفوا
في غابر الناس الذين بقوا * والقرط الماضين اذ سلقوا
أحدا كيحي في الطعان اذا ف * ترش القنا وتضعع الخف
في معرك يلقى الكمي به * للوجه منبطحا وينحرف
واذا أكب القرن يتبعه * طعنادوين صلاه ينخسف
* لله درك أي ذي نزل * في الحرب اذ هموا واذوقوا
لا تخطى الوجعاء آله * ولا تصد اذاهم فحفوا

* وله جباد لا يفرطها الاجلال والمضمار والعلف
 جرديهان لها السويق واللبان القاح ~~كأنها~~ نرق
 مرد وأطقال تحالهم * دورا تطابق فوقه الصدف
 فهم لديه يعكفون به * والمرء منه اللين واللذاف
 ومق يشايجنب له جذع * نهـد أسيل الخد مشترف
 بمشى العرضنة تحت فارسه * عبل الشوى في منته قطف
 ريد اذا عرقت مغابنه * ذهب السكون وأقبل العنف
 فأعد ذال السرجه وله * في كل غادية لها عرف
 في حقوه عردت قدمه * صلعا في خرطومها قلف
 جرداء تشحب بالبراق اذا * دعيت نزال وهب مرتدف
 أوفى على قيد الذراع شديـدا الجملزى يافوخه جوف
 خاط عمر منته ضرم * لآخانه خور ولا قصف
 عرد الجبس بمنته حجر * في جذره عن نخذه جاف
 * فلو أن فياضا تأتله * نادى بجهد الويل يلتف
 * واذا تمسكه لعادته * ودنا الطعام فدعس ثقف
 واذا رأى نضقار باوزا * حتى يكاد لعابه يكف
 لا ماشيا يقي ولا رجلا * فنـدا وهذا قلبه كلف
 باليتنى أدرى أم محيتى * وجناء ناجية بها شدف
 من أن تعلقنى حباته * أو أن يوارى هامتى بلـف
 ولقد أقول حذار سطوته * ايها اليك توق يا خلف
 ولو أن يبتك في ذراع علم * من دون قلبه رأسه شغف
 زلق أعاليه وأسفله * وعرا التناقف بينها قذف
 لخشيت عردك أن يبتنى * ان لم يكن لى عنه منصرف

قال الاصمعي حدثني شيخ من آل أبي سفيان بن العلاء أخى أبي عمرو بن العلاء قال
 أنشدت قصيدة خلف القافية هذه وأعرابي جالس يسمع قلبا سمع قوله
 فاذا أكب القرن اتبعه * طعنادوين صلاه ينخسف

قال الاعرابي وأليك لذة أحب ان يضعه في حاق مقبل ضرطته (أخبرني) هاشم بن محمد
 قال حدثني ابن الفهم قال حدثني الاصمعي قال كنت مع خلف جالسا فخرى كلام
 في شيء من اللغة ونكلم فيه أبو محمد اليزيدي وجعل يشغب فقال لي خلف دعني من
 هذا يا أبا محمد وأخبرني من الذي يقول

فاذا انتشأت فانتى * رب الحرية والرميح

واذا محوت فانتى * رب الدوية واللويح

يعرض به أنه معلم وأنه يلوطن فغضب اليزيدى وقام فانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني طلحة الخزاعي قال حدثني أبو سعيد عثمان بن يوسف الحنفي قال غاضب أبو محمد اليزيدى مواليه بن عدي رهط ذي الرمة من بني تميم لا امر استنهضهم فيه ففقدوا عنه فقال يهجوهم

يا أيها السائل عن قومنا * لما رأى بزة أخبارهم

وحسن سميت منهم ظاهرا * اعلانهم ليس كسرارهم

سائل بهم أحرأ وغيره * ينبئك عن قومي وأخبارهم

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال أخبرني عمي عبيد الله قال حدثني عمي اسمعيل وأخي أحمد قال المبلغ المأمون وصار في حديث الرجال أمرنا الرشيد أن نعمل له خطبة يقوم بها يوم الجمعة فعملنا له خطبته المشهورة وكان جهير الصوت حسن اللهجة فلما خطب به ارتقت قلوب الناس وأبكى من سمعه فقال أبو محمد اليزيدى

لتهن أمير المؤمنين كرامة * عليه بهاشكرا لاله وجوب

بأن ولي العهد مأمون هاشم * بدأ فضله اذ قام وهو خطيب

ولما رماه الناس من كل جانب * بأبصارهم والعود منه صليب

رماهم بقول أنصتوا بحباله * وفي دونه للسامعين عجب

ولما وعت آذانهم ما أتى به * أنابت ورقته عند ذلك قلوب

فأبكى عيون الناس أبلغ واعظ * أغر بطاحي التجار نجيب

مهيب عليه الوقار سكينه * جرى جنان لأفكع هيوب

ولا واجب فوق المنابر قلبه * اذا ما اعتري قلب النجيب وجيب

اذا ما علا المأمون أعواد منبر * فليس له في العالمين ضريب

تصدع عنه الناس وهو حديثهم * تحدث عنه نازح وقريب

شبه أمير المؤمنين حزامه * اذا وردت يوما عليه خطوب

اذا طاب أصل في عروق مشاجه * فاغصانه من طيبه ستطيب

فقل لامير المؤمنين الذي به * يقدم عبيد الله فهو أديب

كان لم تغب عن بلدة كان واليا * عليها ولا التدبير منك يغيب

تتبع ما يرضيك في كل أمره * فسيرته شخص اليك حبيب

ورثتم بني العباس ارض محمد * فليس لحي في التراث نصيب

واني لا رجوايا بن عم محمد * عطاياك والراجيك ليس يحيب

أبني على المأمون وابني محمدا * نوالا فإياهم بذالك تثيب *

جذاب أمير المؤمنين مبارك * لنا ولكل المؤمنين حبيب
 لقد عمهم جود الامام فكلهم * له في الذي حازت يداه نصيب
 فلما وصلت هذه الايات الى الرشيد أمر لابي محمد بخمسين ألف درهم ولأنه محمد بن
 أبي محمد بمثله (أخبرني) عني قال حدثنا الفضل بن محمد البريدي قال حدثني أخي أحمد
 عن أبيه قال استأذن أبو محمد الرشيد وهو بالرقعة في الحج فأذن له فلما عاد أنشدنا لنفسه
 يا فرحنا اذ صرفنا أوجه الابل * الى الاحسة بالازعاج والعجل
 فحنهن ولا يونسين من دأب * لكن للسوق حنا ليس للابل
 * يا نانا يا قربت منه وساوسه * أمسى قرين الهوى والشوق والوجل
 ان طال عهدك بالاحباب مقتربا * فان عهدك بالتسهيّد لم يطل
 أما اشتقى الدهر من حرّان محبيل * صب الفؤاد الى حرّان محبيل
 عشر بالرجاء وأتمل قرب دراهم * لعل نفسك ان تبقى مع الامل

{ أخبر من له شعر فيه صنعة من }
 { ولد أبي محمد اليزيدي وولد له }

فهم محمد بن أبي محمد وعمما يغني فيه من شعره قوله

صوت

أنتك عائدك منك * لك لما ضاقت الحيل
 وصيرني هو الدوي * لحيني يضرب المنزل
 فان سلت لكم نقسي * فما لا قبته جلل
 وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل
 الشعر لمحمد بن أبي محمد اليزيدي ويكنى أبا عبد الله والغناء لسليم بن سلام ثقبيل أول
 بالنصر وله أيضا فيه ما خوري وكان سليم صديق محمد بن أبي محمد اليزيدي كثير العشرة
 له وليس في شيء من شعره صنعة الا له وله يقول محمد بن أبي محمد اليزيدي

صوت

* بأبي أنت يا سليم وأنتي * ضقت ذرعاً بهجر من لا أسمى
 * صدعني أقر من خلق الله لعيني فاشتد غمي وهمي
 ما احتسالي ان كان في القدر السا * بقى للعين ان أموت بسقي
 الغناء لسليم خفيف رمل بالوسطى عن عمرو (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي
 قال حدثني عني عبيد الله عن أخيه أبي جعفر عن أبيه محمد بن أبي محمد قال قال لي أبي
 فطر اليك أبو ظبية العكلى وقد جاءني فقال لي وقد أقبلت
 يلد الرجال بينهم أولادهم * وولدت أنت أبا من الاولاد

قال أبو محمد وكتب أبو ظبية يوما

أجي لقد زوناك تلتمس الجدا * وأنت امرؤ ربحى جداه ونائله
وما صنع المعروف في الناس صانع * فيصعد الأنت بالخير فاضله
تخيرك الناس الخليفة لابنه * وأحكمت منه كل أمر يحاوله
فما ظن ذو ظن من الناس علمه * كعلمك الاخطى الظن قائله
اليك تناهت غاية الناس كلهم * اذا اشتبهت عند البصير مسائله

قال أبو محمد فكتب اليه

أبا ظبية اسمع ما أقول فخبر ما * يقال اذا ما قيل صدق قائله
اذا شئت فانهدي الى من أردته * وأتات جد واما فاني منازله
فان يك تقصير ولايك عارقا * بحقك فاعذله فتكثر عواذله

(حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عبيد الله قال حدثني
أخي أحمد عن أبي قال صرت الى العباس بن الاحنف فقال لي ما حاجتك قلت أمرني
أخوك وأبي ان أصير اليك واستفيد منك فقال لي أنصير الى وددت اني سبقتك
الى بيتين قلتم ما وأني لم أقل من الشعر شيئا غيرهما فقد خلني من السرور ما الله به عليم
فقلت وما هما فقال قولك

يا بعيد الدار موصو * لا بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهر * وأدتك الاماني

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني
أبو القاسم عبيد الله بن محمد اليزيدي قال حدثني أحمد بن محمد قال سمعت أبي يقول
ما مرقت من الشعر شيئا لامعنين قال مسلم بن الوليد

ذال ظلي تحير الحسن في الار * كان منه وحل كل مكان
عرضت دونه الجبال قايلا * قال الا في النوم أوفي الاماني

يا بعيد الدار موصو * لا بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهر * وأدتك الاماني

فقلت

وقال مسلم أيضا

متى ما تسمى يقتيل أرض * أصيب فاني ذاك القاتل
فقلت أنا * أتيتك عائدًا بك منك لما ضاقت الحيل
وصيرني هو الثوب * لحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فما لاقينته جليل
وان قتل الهوى رجلا * فاني ذاك الرجل

(أخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عبيد الله عن أخيه أبي جعفر قال عتب أبي

يعني محمد بن أبي محمد علي بن يونس بن الربيع وكان صديقه فكتب اليه
 سأ بكين حبا لا بكيتك ميتا * بأربعة تجري عليك همولا
 وأعفيك من طول اللقاء وانتي * أرى اليوم لألقاك فيه طويلا
 فكيف بصبري عنك لا كيف بعدما * حلت محلا في القوادج ليللا
 قال وكتب اليه يونس

ألى كم قد بليت وليس يلى * عتاب منك لى أبدا طويل
 اذا كثر التجنى من خليل * ولم تذب فقد ظلم الخليل
 (أخبرني) عبي قال حدثني الحسن بن الفهم قال قال لى أبو سعيد عبد الله بن أيوب مولى
 بنى أمية بات عندي لى له محمد بن أبي محمد اليزيدى فظهرنا ما فنقد فقلت له قل فيه
 شيئا فأنتأ يقول

وطارق ليل زارنا بعد هجعة * من الليل الاما تحدثت ساهر
 فقلت لعبد الله ما طارق أنى * فقال أمرؤ سبقت اليه المقادر
 قرينه صفو الزاد حين رأيت * وقد جاء خفاق الحشى وهو سادر
 جيل المحيا والرضا فاذا أبى * حته من الضيم الرماح الشواجر
 ولست تراه واضعا لسلاحه * مدى الدهر موتورا ولا هو واطر
 (حدثنا) اليزيدى قال حدثني عبي الفضل قال حدثني أبي قال جاء محمد بن أبي محمد
 اليزيدى الى باب المأمون وأنا حاضر فاستأذن فقال الحاجب قد أخذ دواء وأمرني
 ان لا آذن لاحد قال فأمرك أن لا توصل اليه رقعة قال لا فدفع اليه رقعة فيها
 هديتي التحية للامام * امام العدل والملك الهمام
 * لاني لو بذلت له حياتى * وما أهوى لقلل للامام
 أرا لمن الدواء الله نفعا * وعافية تكون الى تمام
 وأعقبك السلامة منه رب * يريك سلامة فى كل عام
 أناذن فى السلام بلا كلام * سوى تقبيل كفك والسلام
 قال فاوصلها وخرج فاذن له فدخل وسلم وحلت معه ألفا دينار (حدثني) عبي قال
 حدثني الفضل اليزيدى قال حدثني أخى أجد عن أبي قال دخلت الى المعتصم وهو
 لى عهد وقد طلع القمر فتنفس ثم قال يا محمد قل أياتا فى معنى طلوع القمر فانه غاب
 مدة كما غاب محبوب عن حبيبته ثم طلع فان كان كما أحب فلك بكل بيت مائة دينار فقلت

صوت

هذا شبيه الحبيب قد طلعا * غاب كما غاب ثم قد لمعا
 وما أرى غيره يشاكله * فاسأله بالله عنه ما صنعنا
 فرق بينى وبينه قدر * هو الذى كان بيننا جمعا

فهل له عودة فأرقيها * كما رأينا شبيه رجعا

فقال أحسنت وحياتي ثم قال لعلوية غن في هذه الايات وكان حاصرا فغنى فيها وشرب عليها البليتة وأمر لي بأربعمائة دينار وعلوية بثلثها لحن علوية في هذه الايات ومن (حدثني) عني قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثني أخى عن أبي قال شكوت الى المأمون ديناً على فقال ان عبد الله بن طاهر اليوم عندي وأريد الخلوة معه فإذا علمت بذلك فاستدع أن يكون دخولك أو أخرجه اليك فاني سأحكم لك عليه بما لم أعلمت انهم قد جلسوا للشرب صرنا الى الدار وكتبنا بهذين البيتين

يا خير سادات وأصحاب * هذا الطفيل على الباب

فصبروا الى معكم مجلسا * أو أخرجوا الى بعض أصحابي

وبعث بهما اليه فلما قرأهما قال صدق اكتبوا اليه وسأله أن يختار فكتب الى أمارا وصولت فلا سبيل اليه ولكن من تهما ليخرجه اليك فتمضي معه فكتب ما كنت لا اختار على أبي العباس أحد ا فقال له المأمون قم الى صديقك فقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تعفيني من ذلك أخرجني عما شرفتنى به من منادمتك وتبذلني بها منادمة ابن الزيدى قال لا بد من ذلك أو ترضيه قال فليحتكم قال أخاف ان يشتط أو تقصر أنت ولكنى أحكم فأعدل قال قد رضيت قال تحمل اليه ثلاثة آلاف دينار مجله قال قد فعلت فأمر صاحب بيت المال أن يحملها معي وأمر عبد الله بردها الى بيت المال (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال كان محمد بن أبي أحمد الزيدى يعشق جارية لسحاب يقال لها عليا وكانت من أطرف النساء لسانا وأحسنهن وجها وغناء فأعطى بها ثلاثة آلاف دينار فلم تبع واشتراها المعتصم بخمسة آلاف دينار وذلك في خلافة المأمون وكان علي بن الهيثم جوفقا صديقا لمحمد بن أبي أحمد الزيدى فبلغ المأمون الخبر فدعا محمد ا وقال ما قصتك مع عليا قال قد قلت في ذلك أيا نافعاً أن أدن أمير المؤمنين أنشدتها قال هاتها فأنشده

أشكو الى الله جبي للعلينا * واننى فيهم ألقى الامرينا

جبي عليا أمير المؤمنين فقد * أصبحت حقا أرى جبي له دينا

وحب خلى وخلصاني أبي حسن * أعنى عليا قريع التغلبينا

ورقنى لبني لي أصبت به * وجدى به فوق وجد الادمينا

ورابع قدرى قلبى باسهمه * فجرت في حبه حدة الحبين

وبعض من لا أسى قد تملكه * فرحت عنه بما أعيا المداوينا

أناه بالدين والديانة كنه * فلم يدع لى لادنيا ولادينا

قال فقال المأمون لولا انه أبو اسحق لانزعته امنه ولكن هذا ألف دينار فخذ عوضا ولقبني المعتصم في الدار فقال لي يا محمد قد علمت ما اى اليه أمر فلانة فلا تذكرها فقلت

السمع والطاعة لامرك (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار مولى بني هاشم قال حدثني جعفر بن محمد اليزيدي عن أبيه محمد بن أبي محمد قال كنت عند المأمون فقال لي يا محمد قل شعرا في نحو هذين البيتين صحيح يود السقم كيما يعود * وان لم تعده عاد عنها رسولها لتعلم هل ترتاع عند شكاته * كما قد يروع المشفقات خليلها
قال فقلت

صحيح ودلوا مسي عليلا * لتكتب أو يرى منكم رسولا
رأيت تسووه الهجران حتى * اذا ما اعتل كنت له وصولا
فودتني الحياة بوصل يوم * يكون على هوالك لدليلا
هما موتان موت هوى وهجر * وموت الهجر شرهما سيلا
قال فأمر لي بعشرة آلاف درهم

(ومن له شعر فيه صنعة من ولد أبي محمد لصلبه ابراهيم)

صوت

فنها

لا تلحنى ان نصت عشقا * من كان للعشق مستحقا
ولم يقدم على خلقا * ولم أقدم عليه خلقا
يملك رقي ولست أبغى * من ملكه ما حيت عتقا
لم أرفين هويت خلقا * أعطف منه ولا أرقا
الشعر لابراهيم بن محمد اليزيدي والغناء لابي العبيد بن جدون خفيف ثقيل مطلق وفيه لعرب رمل مزوم

(فمن أخبار ابراهيم)

(أخبرني) عبي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثنا أحمد عن عمه ابراهيم قال كنت مع المأمون في بلد الروم فبينما أنا في ليلة مظلمة شاتية ذات غيم وريح والى جاتي قبة فبرقت برق واذ في القبة عريب قالت ابراهيم بن اليزيدي فقلت ابيك فقالت قل في هذا البرق أيا تاملا حال اغنى فيها فقلت

ماذا بقلبي من أليم الخفق * اذا رأيت لمعان البرق *
من قبل الاردن او دمشق * لان من أهوى بذالك الافق
فارقته وهو أعز الخلق * على والزور خلاف الحق
ذاك الذي يملك مني رقي * ولست أبغى ما حيت عتقي

قال قنقست نفسي ظننته قد قطع حيازيمها فقلت ويحك على من هذا فضحكت ثم قالت على الوطن فقلت هيهات ليس هذا كله للوطن فقالت ويلك أفتراك ظننت أنك

تستقزني والله لقد تطرت نظرة مريية في مجلس قادعها أكثر من ثلاثين ريسا والله ما علم أحد منهم لمن كانت الى هذا اليوم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد الزيدى قال حدثني أخى عن عمى ابراهيم بن أبي محمد انه كان مع المعتصم لما خرج الى الغزو قال فكتب في رقعة فيها فتى من أهل البصرة طريف أديب شاعر راوية فكان لي فيه أنس وكنا لا نتفرق حتى غزونا واعدنا فعاد الى البصرة وكان له بستان حسن بسيحان فكان أكثر مقامه به وعزم لي على الشخصوص الى البصرة لحاجة عرضت لي فكان أكثر نشاطي لها من أجله فوردتها وتطرت فيما وردت له ثم سألت عنه ومضيت اليه فكاد أن يستطار فرحا وأقت بسيحان معه اياما وقلت في بعضها وقد اصطجنا في بستانه

يا مسعدى بسيحان قد يتكما * خنا الدامة في أكاف سيحانا
نهر كريم من القردوس مخرجه * يذاك خبرنا من كان اثبانا
لا تحسداني رواحا أو بكرة * طيب المسير على سيحان احيانا
بشط سيحان انسان كلفت به * نفسى تبقى ذلك الانسان انسانا
رياه ريحاتنا والكاس معملة * لاشئ أطيب من رياه ريحاتنا
حناشرا بكما حتى أرى بكما * سكرافانى قد أمست سكرانا
رياء الحبيب وكاس من معتقة * بهيجان لنفس الصب اشجانا
سقى السيحان من نهر ومن وطن * وسا كنبه من السكان من كانا
هم الذين عقدنا الوديينهم * وبيننا وهم في دير مرانا
(أخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمى عبيد الله عن جماعة من أهلنا ان ابراهيم ابن أبي محمد الزيدى كان يعاشر أبا غسان وجلسنا للشرب فقال له لودعوت ابن أخيك يعنى محمد بن أبي محمد لنا أنس به فكتب اليه ابراهيم

يا أكرم الناس طرا * وأكرم القتيان
* بادوا لي بالكميا * تسقى سلاف الدنان
على غناء غزال * مهفهف قتان
اشرب على وجه جان * شرايك الخسروانى
* فبالجان نظير * وما له من مدان
الا الذى هو فرد * وما له من ثان *
أعنى الهلال لست * فى شهره وثمان *
للناس بدر منير * يرى بكل مكان
وما لنا غير بدر * لدى أبى غسان
ذكراه فى كل وقت * موصولة بلسانى

سبيته وسباني * فخبه قد براني
من ثم لست تراني * أصبوا إلى انسان
أنشدنا أبو عبد الله الزيدي عن عمه الفضل لأبراهيم بن أبي محمد الزيدي في بعض
أخوانه وقد رأى منه جفوة ثم عاد واستصلحه فكتب إليه

من تاه واحدة قته عشرا * كي لا يجوز بنفسه القدرا
وإذا زها أحد عليك فكن * أزهي عليه ولا تكن غمرا
أرأيت من لم ترج منقعة * منه ولم تحذر له ضرا
لم يستذل وتستذل له * بل كن أشد إذا زها كبيرا

(حدثني) عبي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبي
عن جعفر بن المأمون قال دخل إبراهيم بن أبي محمد الزيدي على أبي وهو يشرب
فأمره بالجلوس فجلس وأمره بشراب فشرب وزاد في الشرب فسكروا وعربدا فآخذ
علي بن صالح صاحب المصلي بيده فأخرجه فلما أصبح كتب إلى أبي

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولولم يكن ذنب لما عرف العفو
ثلثت فأبدت مني الكاس بعض ما * كرهت وما ان يستوى السكر والعفو
ولولا جبا الكأس كان احتمال ما * بدت به لاشك فيه هو السرو
ولاسيما إذا كنت عند خليفة * وفي مجلس ما ان يجوز به اللغو
تنصت من ذي تنصل ضارع * إلى من لديه يغفر العمد والسهو

(حدثني) عبي قال حدثنا الفضل بن محمد الزيدي قال جاء عبي إبراهيم إلى هرون بن
المأمون فصادفه قد خلا هو وجماعة من المعتزلة فلم يصل إليه ووجب عنه فكتب إليه

غلبت عليكم هذه القدرية * فعليكم مني السلام تحية
آتيكم شوقا فلا ألقاكم * وهم لديكم بكرة وعشيه
هرون قائدهم وقد حفت به * أشياعه وكفى بتلك بليه
لكن قائدا الامام ورأينا * ما قد رآه فحن مأمونه

(أخبرني) عبي قال حدثني الفضل قال كان لعبي إبراهيم ابن يقال له اسحق وكان يالف
غلاما من أولاد الموالي فلما خرج المعتصم إلى الشام خرج إبراهيم معه وخرج الغلام
الذي يالفه في العسكر وعرف إبراهيم أنه قد صاحب فتى من قتيان العسكر غرابيه
فكتب عبي إبراهيم إلى ابنه

قل لأبي يعقوب ان الذي * يعرفه قد فعل الحوبا
كان محبالك فيما مضى * فالآن قد صادف محبوا
يركب هذا إذا وذا إذا * ينفك تصعبدا وتصويا
قرأس اسحق فديناه قد * أظهر شيئا كان محبوا

أوى قرونا قد تجلته * منصوبة شعبن تشعبا
 أظنه يعجز عن جملها * اذ ركب في الرأس تركيبا
 يارحنا لابي على ضعفه * يحمل منهن أعاجيبا
 (حدثني) عبي قال حدثني فضل اليزيدي قال كتبت الى عمي ابراهيم أستعين به في حاجة
 لي واستزیده من عنايته بأموري وأطالبه أن يتوفر نصيبي لديه وفيما ابتغيه منه فكتب
 الى
 فديتك لو لم تكن لي قريبا * وكنت امرا أجنيا غريبا
 مع البر منك وما تجز * به مستحقا اليك اللبيا
 لما ان جعلت خلقا سوا * لئمثل نصيبك من نصيبا
 وكنت المقدم من أود * وازداد حقك عندي وجوبا
 تطف لما قد تكلمت فيه * فما زلت في الحاج شهما نجيبا
 وراوض أبا حسن ان رأيت * واحتل برفقك حتى يجيبا
 فان هو صار الى ماتريد * والا استعنت عليه الحيبا
 وما لا يخالف ما تشييه * لتلفيه غير شك مجيبا
 يودك خافان ودا عجيبا * كذلك الاديب يجب الاديبا
 وأنت تكافيه بل قد تزيد * عليه ونجم مع فيه ضروبا
 ينسب اخل على الود منه * وذو اللب يأنف أن لا يثيبا
 * ولا سيما اذ براه الاله كالبدر يدعوا اليه القلوبا
 يرى المتني له ردفه * كتيبا وأعلام يحكي القضييا
 وقد فاق في العلم والفهم منه * كما تم ملحا وحسنا وطيبا
 ويبلغ فيما يقولون ليس * يعاف اذا ناولوه القضييا
 ولكنه وافق الزاهدين * نخاب وقد ظن أن لن يخيبا
 وان ركب المرف فيه هوا * معاث قطهيره ان يشوبا
 اذا زارت الشاة ذبا طيب * فلانا ممن على الشاة ذيبا
 وعند الطبيب شفاء السقيم * اذا اعتل يوما وجاء الطيبا
 ولست ترى فارسا في الانا * مالا وثوبا يجيد الركبوا
 (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عبيد الله قال وحدثني أخي أحمد
 قال زامل المأمون في بعض اسقاره بين يحيى بن اسلم وعبادة الخنث فقال عبي
 ابراهيم في ذلك وحاكم زامل عباده * ولم يرل تلك له عادة
 لوجازي حكم لما جازان * يحكم في قيمة لباده
 كم من غلام عز في أهله * وافق قفاه منه مجاده
 وقال في يحيى أيضا

وكانت رجي ان نرى العدل ظاهرا * فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضى قضاة المسلمين يلوطن
(وأخبرني) عني قال حدثنا أبو العيناة قال نظر المأمون الى يحيى بن اكنم يلحظ خادما له
فقال للخادم تعرض له اذا قت فاني سأقوم للوضوء وأمره أن لا يبرح وعدا الى بما يقول
لك وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزه الخادم بعينه فقال يحيى لولا أنتم لكنا
مؤمنين فغضى الخادم الى المأمون فقال له عد اليه فقل له أنحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين فخرج الخادم اليه فقال له ما أمره به المأمون فأطرق يحيى
وكاد يموت حزنا وخرج المأمون وهو يقول

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضى قضاة المسلمين يلوطن
قم فأنصرف واتفق الله واصليح نيتك (حدثنا) اليزيدي قال حدثني ابن عيسى اسحق بن
ابراهيم بن أبي محمد اليزيدي عن أبيه ابراهيم قال كنت عند المأمون يوما وبجهرته عريب
فقال لي على سبيل الالوع ياسلعوس وكان جوارى المأمون يلقيني بذلك عبثا فقلت
قل لعريب لا تكوني مسلعة * وكوفي كثير يف وكوفي كونسه
فقال المأمون

فان كثرت منك الاقاويل لم يكن * هنالك شك ان ذامنك وسوسة
فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت ان اقول وعجبت من ذهن المأمون

(ومن غنى في شعره من ولد أبي محمد اليزيدي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد)

صوت

فن ذلك

شوق اليك على الايام يزداد * والقلب مذغبت للاحزان معتاد
بالهف نفسي على دهر فجعت به * كان أيامه في الحسن أعياد
الشعر لأحمد بن محمد بن أبي محمد والغناء لبحر هزج وفيه ثاني ثقيل مطلق ذكر الهشام
انه لاسحق وما أراه أصاب ولا هو في جامع اسحق ولا يشبه صنعة وكان أحمد راوية لعلم
أهله فاضلا دينا وكان أسن ولد محمد بن أبي محمد وكان اخوته جميعا يأترون علوم جده
وعومتهم عنه وقد أدرك أبا محمد وأظن انه قدر روى عنه أيضا الا اني لم أذكر شيئا من
ذلك وقت ذكرى اياه فأحكه عنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد
اليزيدي قال حدثني أخي أبو جعفر قال كنت عند جعفر بن المأمون مقيما فلما أردت
الانصراف منعني فبت عنده وزارته لما أصبحنا عريب فاقت فكتب الى عيسى ابراهيم
ابن محمد اليزيدي

شردت يا هذا شرود البعير * وطالت الغيبة عند الامير
أقت يومين وليلم بما * وثالثا يحيى ببر كثير

يوم عريب مع احسانها * ان طالت الايام يوم قصير
لها اغان غير معلولة * منها ولا تخلق عند الكرور
غير ملوم يا ابا جعفر * ان تؤثر اللهو ويوم السرور
فاجعل لنا منك نصيبا فدا * ان كنت عن مجلسنا بالنفور
وصرايينا غير ما صاغر * اصارك الرحمن خير المصير
ان لم يكن عندي غناء ولا * عود فعندي القمر بالزردشير
والذكر بالعلم الذي قد مضى * بأهله حادث صرف الدهور
وهو جديد عندنا نهجه * أعلامه تحويه منا الصدور
فالحمد لله على كل ما * أولى وأبلى ولرب الشكور

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال سمعت أبا جعفر
أحمد بن محمد يقول دخلت إلى المعتصم يوما وبين يديه خادم وضى بجيل وسيم فطلعت
عليه الشمس فخارأت أحسن منها على وجهه فقال لي يا أحمد قل في هذا الخادم شيئا
وصف طلوع الشمس عليه وحسنها فقلت

قد طلعت شمس على شمس * وطاب لي لهوى مع الانس
وكنتم أقل الشمس فيما مضى * فصرت اشتاق إلى الشمس

(حدثني) اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال كتب إلى أخي بهض اخوانه ممن كان
بالفه ويدم زيارته ثم انقطع عنه يعتذر إليه من تأخره عنه فكتب إليه

إلى امرؤ أعذر اخواني * في تركهم برى واتباني
لأنه لالهو عندي ولا * لي اليوم جاه عند سلطان
وأكثر الاخوان في دهرنا * أصحاب تيسر زور بحان
فمن أتاني منعم مفضلا * فشكره عندي شكران
ومن جفاني لم يكن لومه * عندي ولا تعنيفه شاني
أعفو عن السيئ من فعلهم * واتبع الحسنى بأحسان
حسب صديق أنه واثق * متى بأسراري وأعلاني

(حدثني) اليزيدي قال حدثني أبي عن عمي أبي جعفر أحمد بن محمد قال دخلت على
المأمون وهو في مجلس غاص بأهله وأنا يومئذ غلام فاستأذنت في الانشاد فأذن فأنشدته
مديحاً إلى مدحته به وكان يستمع للشاعر مادام في تشبيب أو وصف ضرب من الضروب
حتى إذا بلغ إلى مديحه لم يسمع منه الايتين أو ثلاثة ثم يقول للمنشد حسبك ترفعا

فأنشدته يا من شكوت إليه ما ألقاه * وبذلت من وجدى له أقصاه
فأجابني بخلاف ما أملتته * ولربما منع الحريص مناه
أترى جيلا ان شكاذ وصبوة * فهجرته وغضبت من شكواه

يكفيك صمت أو جواب مؤيس * ان كنت تذكره وصله وهواه
موت المحب سعادة ان كان من * يهواه يزعم ان ذلك رضاه
فلم اصرت الى المديح قلت

أبقى لنا الله الامام وزاده * عز الى العز الذي أعطاه
فائقه مكرمنا بأنا معشر * عتقنا من نعم العباد سواه
فسر بذلك وضحك وقال جعلنا الله واياكم من يشكر النعمة ويحسن العمل (أخبرنا)
محمد بن العباس قال حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال دخلت يوما على المأمون بقارا
وهو يريد الغزو فأنشدته

يا قصر ذا التصللات من يارا * اني حلت اليك من قارا
أبصرت أشجارا على نهر * فذكرت أشجارا وأنهارا
* لله ايام نعمت بها * بالقفص أحيانا وفي يارا
اذلا أزال أزور غانية * ألهو بها وأزور خارا
لا استجيب لمن دعا الهدى * وأجيب شطارا ودعارا
أعصى النصيح وكل عاذلة * وأطيع أوتارا وعزمارا
قال فغضب المأمون وقال أنا في وجهه عدو وأحض الناس على الغزو وأنت تذكرهم
نزهة بغداد فقلت الشيء بتمامه ثم قلت

فصحوت بالمأمون عن سكري * ورأيت خيرا لا امر ما اختارا
ورأيت طاعته مؤدية * للفرض أعلانا واسرارا
نخلعت ثوب الهزل عن عنقي * ورضيت دارا الجدل دارا
وظللت مصمما بطاعته * وجواره وكفي به جارا
ان حل أرضا فهي لي وطن * وأسبر عنها حيثما سارا
قال يحيى بن أكنه ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين أخبراته كان في سكر وخسار فترك
ذلك وأرعوى وأثر طاعة خليفته وعلم أن الرشيد فيها فسكر وأمسك (حدثني) الصولي
قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
عن أبيه قال دعا المعتصم ذات يوم المأمون فجاءه فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق
ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على وجه سيما التركي غلام المعتصم وكان المعتصم
أوجد الناس به ولم يكن في عنده مثله فصاح المأمون يا أحمد بن محمد الزبيدي وكان
حاضرا فقال انظر الى ضوء الشمس على وجه سيما التركي رأيت أحسن من هذا قط
وقد قلت قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس

أجزيا أحمد فقلت

قد كنت أشنا الشمس فيما مضى * فصرت اشتاق الى الشمس

قال وفطن المعتصم فعرض على شقيقه لأحمد فقال أحمد للمأمون والله لئن لم يعلم حقيقة من أمير المؤمنين لأقعن معه فيما أكره فدعا المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون **كثير الله في غلمانك مثله** انما استحسنت شيئا فخرى ما سمعت لا غيره (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد الزبيدي قال كنا بين يدي المأمون فأنشدته مدحا فقال لئن كانت حقوق أصحابي تجب على طاعتهم بأنفسهم فإن أحمد ممن تجب له المراجعة لنفسه وصحبه ولا يسهو خدمته وبلذته وقديم خدمته وحرمة وانه للعريق في خدمتنا فقلت قد علمتني والله يا أمير المؤمنين كيف أقول ثم تكلمت ورجعت اليه فأنشدته

لي بالخليفة أعظم السبب * فيه أمنت بوائق العطب
ملك غدتني كفه وأبي * قبلي وجدتي كان قبل أبي
ما اختصني الرجن منه بما * أسعوبه في العجم والعرب

فضحك وقال قد نظمت يا أحمد ما نثرناه هذا آخر أخبار الزبيديين وأشعارهم التي فيها صنعة

صوت

أمامة لأراك الله ذل معيشة أبدا
ألا تستصلحين فتي * وقاك السوء قد فسد
غلام كان أهلك مرّة يدعونه ولدا *

الشعر لعبد الله بن محمد بن سالم الخياط والغناء للطراب الجدي ثاني ثقیل بالوسطى عن عمرو وفيه لحيي المكي ثاني ثقیل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وأحمد بن المكي (وذكر) عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام عن قلم الصالحية أنها أخذت اللحن المنسوب الى الطراب عن تينة وسألت عن صانعه فأخبرها انه له

(نسب ابن الخياط وأخباره)

هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس وقيل يونس بن سالم ذكر الزبير بن بكار انه مولى لقریش وذکر غیره انه مولى لهذیل وهو شاعر ظریف ماجن خلیع هجاء خبیث مخضرم من شعراء الدولة الاموية والعباسية وكان منقطعا الى آل الزبير بن العوام مذا حالهم وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب فأوصله اليه وتوصل له الى أن سمع شعره وأحسن صلاته (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط قال دخل أبي على المهدي فمدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فقال يمدحه

أخذت بكفي كفه ابتغي الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذو والغنى * أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي

قال فبلغ المهدي خبره فأضعف جأرتيه وأمر بجملة ما إليه من منزله قال الزبير بن بكار
 سرق ابن الخياط هذا المعنى من ابن هرمة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال
 حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت أبي يقول لم يبرح
 هذه الثنية قط أحدي قد ذف أعراض الناس ويهجوهم قلت مثل من قال الحزين
 الكفاني والحكم بن عكرمة الدؤلي وعبد الله بن يونس الخياط وابنه يونس وأبو الشدائد
 (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يونس الخياط عاقا
 لآبيه فقال أبوه فيه

يونس قلبي عليك يلتف * والعين عبري دموعها تكف
 تلحقني كسوة العقوق فلا * برحت منها ما عشت تلحق
 أمرت بالتلفض للجناح وبالرفق فأمرسي يعوقك الالتف
 وتلك والله من زبانية * أن سلطوا في عذابهم عنفوا

فاجابه ابنه يونس فقال

أصبح شخبي يزري به الخرف * ما أن له حرمة ولا نصف
 صفاتنا في العقوق واحدة * ما خلتنا في العقوق نخلف
 لحفته سالما أباك فقد * أصبحت مني كذاك تلحق

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله قال حدثني أحمد بن
 إبراهيم بن اسمعيل بن داود قال مر ابن الخياط بدار رجل كان يعرفه قبل ذلك بالضعة
 وخساسة الحال وقد شيد بابها وطرح بناءها فقال

أطله فطاول البناء بنافع * إذا كان فرع الوالد ينقص

(أخبرني) وكيع قال أخبرني إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم بن صالح قال أخبرني
 العامري قال هجا ابن الخياط موسى بن طلحة بن بلال التيمي فقال

عجب الناس للعجيب المحال * حاض موسى بن طلحة بن بلال
 زعموه يحبض في كل شهر * ويرى صفرة لكل هلال

قال فلقبه موسى فقال يا هذا وأي شيء عليك نعم حضت وولدت وأرضعت
 فقال له ابن الخياط أنشدك الله أن لا يسمع هذا منك أحد فيجترئ على شعري الناس
 فلا يكون شيئا ولن يبلغك عني ما تكره بعد هذا فتسكافا (أخبرني) الحرثي قال حدثني
 الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال رأيت بريق صلح الاشراف في سوق الرقيق
 أكثر منها يوم ربح القتيبية جارية إبراهيم بن أبي قتيبة وكان يعشقها ويبيع في دين
 عليه فبلغت خمسمائة دينار فقال المغيرة بن عبد الله لابن أبي قتيبة ويحك اعتمقها
 فتقوم عليك فتزوجهما ففعل فرقع الى ابن عمران وهو القاضي يومئذ فقال اخطأ الذي
 أشار عليه في الحكومة أما نحن في الحكومة فقد عرفنا ان قد بلغت خمسمائة دينار

فأذهبوا فقوموها فان بلغت القيمة أكثر من هذا الزمان والافتدوا منه خمسمائة
دينار فاستحسن هذا الرأي وأيس عليه الناس قبلنا فقال ابن الحياط يذكرك ذلك
من امر ابن أبي قتيبة وما كان منه من أمر جاريته

يا معشر العشاق من لم يكن * مثل القتبلى فلا يعشق
لما رأى السوام قد أهدقوا * وصبح في المغرب والمشرق
واجتمع الناس على درة * تطيرها في الخلق لم يخلق
وأبدت الاموال أعناقها * وطاحت العسرة للمملوك
قلب فيه رأى في نفسه * يدير ما يأتى وما يتقى
اعتقها والنفس في شدقها * للمعتق المتى على المعتق
وقال للحاكم في أمرها * ان افترقنا فمضى نلتقى

(وأخبرني) بهذا الخبر وكيع قال قال الزبير بن بكار وذكروا مثل ما ذكره الحرى وزاد فيه
فكان فيهم يعنى فمين حضر لا يتبعها موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي
والقاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر وغيرهم قال فرأيتهم قياما في الشمس يتزايدون
فيها وقال في خبره ابن أبي قتيبة بالتاء (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الحياط قال كنت ذات عشية
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت العصر في أيام الحاج فاذا أنا برجل جميل
عليه مقطعات خرواذا معه جماعة فوقف الى جنبي فصلى ركعتين ثم أقبل على وكان
ذلك من أسباب الرزق فقال يا فتى أتعرف عبد الله بن سالم الحياط فقلت نعم فلما صلينا قال
امض بنا اليه فضيت به فاستخرجت له أبي من منزله فقال الرجل بلغني انك قلت شعرا
في أمر العصية فقال له أبي ومن أنت يا بني أنت وأمتي فقال أنا خزيم بن أبي الهيثم
فقال له أبي نعم قد قلته وأنشده

اسقياني من صرف هذى المدام * ودعاني وأقصر من ملاي
واشربا حيث شئتما ان قيسا * قد علا عزها فروع الانام
ليس والله بالشام يمان * فيه روح ولا بغير الشام
يطعم النوم حين تكحل الاعشى * بالنوم عند وقت المنام
حذرا من سيوف ضرغامها * دعى الهول باسل مقدام
من بنى مرة الاطايب يكنى * عند دسر الرياح بالهيدام

قال فاشرع الفتى يده اليه بشئ وجزاء خيرا قال يونس فبادرت فأخذت بيد المرى
وقلب له لا تعجل فاني قد قلت شعرا أجود من شعرة قال أبي ويلك يا يونس يا عاض بظرامه
تحرمني فقلت دع هذا عندك فوالله لا تجوع امرأتى وتشبع امرأتك فقلت ليونس
ومن كانت امرأة أهلك يومئذ فقال أمتي وجمعت والله عقوقهما فقال لي المرى

اسقياني يا صاحبي اسقياني * ودعاني من الملام دعاني
 اسقياني هدي تمام من كيت * بنت عشر مشعولة اسقياني
 فض عنها ختامها انسابها * واضح الخدم من بني عدنان
 تختا يا بالكاس أربعة في الدور هذان ناعمان وذان
 ذال هذا ريحانة مثل هذا * لئلهذا من طيب الريحان
 فنهضنا لموعدا كان منا * اذ سمعنا تجاوب البكان
 فنعمنا حولين بهراوعشنا * بين دفء ومسمع ودنان
 ثم هجنا للحرب اذ شبت الحر * بفقزنا فيها بسبق الرهان
 ان قيساني كل شرق وغرب * خارج مهمها على السهمان
 منع الله ضمينا بأبي الهيثم * ذام حلف السماح والاحسان
 واليمانون يفخرون أمايد * رون ان النبي غريمان

قال فقال الفقي لأبي قد وجب علينا من حقه مثل ما وجب علينا من حقه يا شيخ
 واستطرف ماجري بيني وبين أبي وقسم الدنانير بيننا وكانت خمسين دينارا (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن جاد قال حدثني الزبير قال مر رجل بيونس
 ابن عبد الله الخياط وهو يعصر حلق أبيه وكان عاقابه فقال له ويلك أتفعل هذا بأبيك
 وخلصه من يده ثم أقبل على الأب يعز به ويسكن منه فقال له الأب يا أختي لا تله واعلم
 انه ابني حقا والله لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقتني فيه فانصرف عنه الرجل
 وهو يضحك (أخبرني) أحد بن عبید الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان
 النوفلي عن عمه عيسى قال شكايونس بن عبد الله الخياط الى محمد بن سعيد بن المغيرة بن
 نوفل بن الحرث بن عبد المطالب حاله وضيقا قد ناله فأمر له بدنانير وكسوة وتمرف قال يعده

يا ابن سعيد يا عقيد الندي * يا بارع الفضل على المفضل
 حلت في الذروة من هاشم * وفي يفاع من بني نوفل
 قطاب في الفرعين هذا وذا * ما اعتم من منصبك الا طول
 قد قلت للدهر وقد نالني * بالذاب والخباب والكلكل
 قد عذت من ضرك مستعصما * بهاشمي ما جد نوفلي
 فقال لي أهلا وسهلا معا * فزت ولم يمنع ولم يخل
 الدهر شقان فشوق له * اين وشق خشن المنزل
 واخشن الشقين عني نقي * وشقه الالين ما عاش لي
 فقل لهذا الدهر ما عاش لا * تبقى ولا ترع ولا تأتلي

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخذ أبي لما ولي الجلفاء يونس بن

عبد الله الخياط بأن يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بجامعني هو ومحمد بن الضحالك وجعفر بن الحسين اللهي فوق بين يدي ثم أنشدني قل للامير يا كريم الجنس * يا خير من بالغورا وبالجلس وعدتي لوادي ونفسي * شغلتنى بالصلوات الخمس فقلت له ويلك أتريد أن استعفيه لك من الصلاة والله ما يعضيك وإن ذلك ليس بعنة على اللجاج في أمرك ثم يضرك عنده فغضى وقال نصبر أذن حتى يقترح الله تعالى (أخبرني) محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن الخياط قال كان لابي صديق وكان يدعو له يشرب معه فاذا سكر خلع عليه قميصه فاذا اصحى من غديبعث اليه فأخذه منه فقال أبي فيه كسائي قيصا مرتين اذا انتشى * وينزعه مني اذا كان صاحيا فلي فرحة في سكره بقميصه * وروعاه في الصبح وحث شواتيا فبالت حظي من سروري وروعي * يكون كفا قالا على ولا ليا (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال قال يونس بن عبد الله الخياط لابييه وكان عاقابه

ما زال بي ما زال بي * طعن أبي في النسب حتى تريت وحتى ساء ظني بأبي قال ونشأ لي يونس ابن يقال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه جلا دحيم عما ية الريب * والشك مني والطعن في نسبي ما زال بي الظن والتشكك حتى عقتني مثل مائة قت أبي (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن الخياط قال أنشدت سعيد بن جمر والزبير

لوفاح ريح حبيبة من حبا * فاحت رياح حبيبتني من ريحي قال فقال لي سعيد بن عمرو والله اني لا قول النسيب فلا أقدر على مثل هذا فقلت له ومن أين تقدر على مثل هذا يا أبا عثمان لا تقدر والله على مثله حتى يسوء الشاء عليك (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن الخياط قال لما أعطى المهدي المغيرة بن حبيب ألف فريضة يضعها حيث شاء جاءه أبي عبد الله بن سالم وقال له ألف تدور على يد لمتح * ما سوق ما دحه لديه بكاسد الظن مني لو فرضت لواحد * في الاعمين خصصتني بالواحد قال فقال له المغيرة أيها ما أحب اليك أأفرض لك أم لا بنك يونس فقال له أنا شيخ كبير عامه اليوم وأغدأ فرض لابني يونس ففرض لي في خمسين دينارا فلما خرجت الاعطية الثلاثة في زمن الرشيد على يدي بكار بن عبد الله قال لي خليفته وخليفة أيوب بن أبي سمير وهما يعرضان أهل ديوان العطاء أنت من هذيل ونزال قدصرت من آل الزبير

فتردك الى قرأتك هذيل خمسة عشر ديناراً فقال لهما بكاراً غما جعلك التبعاء ولا تبعدا
أمضياه فأعطيتاني مائة وخسين ديناراً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد
ابن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا ابن أبي قباحة الزهرى قال لما عزل ابن عمران
وهو عبد الله بن محمد بن عمران التميمى عن القضاء واستعمل هشام بن عبد الله بن عكرمة
المخزومى جزع ابن عمران من ذلك فقال بعض أصحابه ليونس بن عبد الله الخياط اهج
هشاماً بما يغض منه فقال

كم تمنى لى هشام * ذلك الجلف الطويل
بعدوهن وهوى الجمل سكران يميل
هل الى نار بسلع * آخر الدهر سبيل
قلت للندمان لما * دارت الراح الشمول
يا بى مال هشام * فكما مال فيه لولا

قال وشهرها فى الناس وبلغ ذلك هشاماً فقال لعنه الله ان كان لكاذباً فقال ابن أبي
قباحة فقلت لابن الخياط كذبت أما والله انه لا مرم من ذلك (أخبرنا) وكيع قال
حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال قال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوماً الى أبي
وهو جالس وعنده أصحاب له فوقف عليهم لا غيظه وقلت الا أنشدكم شعراً قلته بالأمس
قالوا بلى فأنشدتهم

يا سائلى من أنا ومن يناسبني * أنا الذى ماله أصل ولا نسب
الكلب يحمى الخراف حين يصرنى * والكلب أكرم منى حين يتسب
لو قال لى الناس طراً أنت ألا منا * ما وهم الناس فى ذا كم ولا كذبوا

قال فوثب الى ليضربنى وغدوت من بين يديه فجعل يشتمنى وأصحابه يضحكون (أخبرني)
وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود ان مالك بن أنس جلد يونس بن عبد الله
ابن سالم الخياط حدثاً فى الشراب قال وولى ابن سعيد القضاء بالمدينة فقال يونس فيه

بكتنى الناس لان * جلدت وسط الرحبه
واننى أزنى وقد * غنيت فى المحتسبه
أعزف فيهم بعصا ابى * من مالك المقتضبه
فقلت لما أكثروا * على قسيم الجلبه
ذا ابن سعيد قد قضى * وحالنا مقتريه
لا بل له التفضيل فى * ما لم أنل والغلبه
بحسن صوت مطرب * وزوجه معتصبه

(أخبرني) الحرهم بن أبي العلاء وكيع قال الحرهم قال الزبير وقال وكيع قال الزبير
ابن بكراً أرسل الى ابن الخياط يقول انى عليل منذ كذا وكذا ومنزلى على طريقك اذا

صدوت الى الثنية وأنا أحب ان أجعد بك عهدا قال فجعلته طريقى فوجدته على فرش
مضربة وحوله وسائده وهو مسجى فكشف ابنة الثوب عن وجهه وقال له قد يتك هذا أبو
عبد الله فقال له اجلسنى فأجلسه وأسندته الى صدره فجعل يقول بنفس منقطع بأبى
أنت وأتى أنا موت مذبضع عشرة ليلة ما دخل على قرشى غيرك وغير الزبير بن هشام
وابراهيم بن المنذر ومحمد بن عبد الله البكرى ولا والله ما أعلم أحدا أحب قرىشا كحى
قال زبيروذ كر رجلا كان بينى وبينه خلاف فقال لو كنت شابا لفعلت بأمة كذا وكذا
لا يكتنى ثم قال والله لو عادت بنى مصعب * حليتى قلت لها بينى

أو ولدى عن حبهم قصرنا * ضغطتهم بالرغم والهون
أو نظرت عيني خلا قالهم * فقأتها عمدا بسكين

ثم أقبل على ابنه فقال يا بنى أقول لك فى أبى عبد الله ما قال ابن هرمة لابنه فى الحسن بن
زيد الله جارعتى دعوة شفقا * من الزمان وشرا الاقرب الوالى
من كل أحيد عنه لا يقربه * وسط النجى ولا فى المجلس الخالى

(قال الزبير) حدثنى محمد بن عبد الله السكرى انه دخل اليه بعدى فى اليوم الذى مات
فيه قال فقال لى يا أبا عبد الله أنا أجود بنفسى منذ كذا وكذا ولا تخرج ما هكذا كانت
نفس عبيد ولا لبيد ولا الخطيئة ما هى الا نفس كاذبة قال فخرجت فما أبعدت حتى سمعت
الناعية عليه

صوت

يا بى مالك عنى * ما تل الطرف قليلا
وأرى برك نرزا * وتحفك قليلا
وتسمينى عدوا * وأسميك خليلا
اتعلمت سلوا * أم تبدلت بدىلا
أحمد الله فما أغنىنى الرجا فيك قتيلا

الشعر لعلى بن جبلة والغناء لرزور غلام المارقى خفيف رمل بالبصرة من رواية
الهشامى وعبد الله بن موسى وفيه لعريب هزج وفيه ثقبيل أقول من جيد الغناء ينسب
اليها والى علوية وهو بغنائها أشبه منه بغناء علوية

(أخبار على بن جبلة)

هو على بن جبلة بن عبد الله الأنبارى ويكنى أبا الحسن ويلقب بالعكول من أبناء الشيعة
الخراسانية من اهل بغداد وبنها نساء وولد بالخرية من الجانب الغربى وكان ضريرا
فذكر عطاء الملط انه كان أكمه وهو الذى يولد ضريرا وزعم أهله انه عمى بعد أن نشأ
وهو شاعر مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعانى مذاح حسن التصرف واستنفذ
شعره فى مدح أبى دلف القاسم بن عيسى العجلي وأبى غانم حميد بن عبد الحميد الطوسى
وزاد فى تفضيلهما وانه ضليل أبى دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر وجاوز

الحديث في ذلك فيقال ان المأمون طلبه حتى ظفر به فسل لسانه من قذاه ويقال بل هرب ولم يزل متواريا منه حتى مات ولم يقدر عليه وهذا هو الصحيح من القولين والاخر شاذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمارة الثقي قال حدثني الحسين بن عبد الله بن جبلة ابن أخي علي بن جبلة قال كان بلخدي أولاد وكان علي أصغرهم وكان الشيخ يرق عليه فحذر فذهبت إحدى عينيه في الجدي ثم نشأ فأسلم في الكتاب فحذق بعض ما يحذقه الصبيان فحمل على دابة وقرر عليه اللوز فوقعت على عينه الصبيحة لوزة فذهبت فقال الشيخ لولده أنتم لكم أرزاق من السلطان فان أعنتوني على هذا الصبي والاصرفت بعض أرزاقكم اليه فقلنا وما تريد قال تحتلقون به الى مجالس الادب قال فكأنأق به مجالس العلم وتتشاغل نحن بما يلعب به الصبيان فخأق عليه الحول حتى رجع وحقى كان العالم اذا رآه قال لمن حوله أوسعوا البغوى وكان ذكيا مطبوعا فقال الشعرو بلغه أن الناس يقصدون أبادلف لجوده وما كان يعطى الشعراء فقصده وكان يسمى العكوك فامتدحه بقصيدته التي أولها

ذا دورد الغنى عن صدره * وارعوى والله من وطره

يقول فيها في مدحه

يا دواء الارض ان فسدت * ومدى اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب * بين بادية الى حضره
مستعير منل مكرمة * يكتسيها يوم مقتضره
انما الدنيا أبو دلف * بين مبداه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

فلما وصل الى أبي دلف وعنده من عنده من الشعراء وهم لا يعرفونه استرابوه بها فقال له قائده انهم قد اتهم مولك وظنوا ان الشعر لغيرك فقال أيها الامير ان المحنة تزيل هذا قال صدقت فامتحنوه فقالوا له صف فرس الامير وقد أجلك ثلاثا قال فاجعلوا معي رجلا تثقون به يكتب ما أقول ففعلوا معه رجلا فقال هذه القصيدة في ليلته وهي

ريعت لمنشور على مفرقه * ذم لها عهد الصبا حين اتسب
اهدأ شيب جد في رأسه * مكروهة الجدة انضاء العقب
أشرقن في أسود أزرين به * كان دجاه لهوى البيض سبب
واعتفن أيام الغواني والصبي * عن ميت مطاسبه حب الادب
لم يزد جرهم عويا حين ارعوى * ليكن يد لم تتصل بمطلب
لم أرك الشيب وقارا يجتوى * وكالشباب الغض ظلا يستلب
فنازل لم يتهيج بقربه * وذا هب أبقي جوى حين ذهب
كان الشباب لمعة أزهي بها * وصاحبها حترأ نيز المصطب

اذا بنا أجرى سادوا في غيبه * لا أعقب الدهر اذا الدهر عتب
 أبعد شأ واللّه في اجرائه * وأقصدا لحدود راء المحتجب
 واذعر الرب عن اطفاله * بأعوجى دلقى المنتسب
 تحسبه من مريح العزبه * مستنفرا بروعة أو ملتجب
 مرتجج يرتج من اقطاره * كلما جالت فيه ريح فاضطرب
 تحسبه اقعدي استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكب
 وهو على ارهاقه وطيه * تقصر عنه الخزمان واللبب
 تقول فيه خيب اذا انتفى * وهو كائن القدح ما فيه خيب
 يخطو على عوج تناهين الثرى * لم يتواكل عن شظا ولا عصب
 تحسبها ناتئة اذا خطت * كأنها واطئة على الركب
 شتا وقاظ برهنيه عندنا * لم يثوت من برّيه ولا حذب
 يسان عصرى حرّه وقرّه * وتقصر الخور عليه بالحب
 حتى اذا تمت له أعضاؤه * لم تحبس واحدة على عتب
 رمنابه الصيد فرادينا به * أو ابد الوحش فاجدى واكتسب
 مجذم الجرى يبارى ظله * ويعرق الاحقب في شوط الخبيب
 * اذا تظنينا به صدقنا * وان تظننى فوته العير كذب
 لا يبلغ الجهد به راكبه * ويبلغ الرمح به حيث طلب
 ثم انقضى ذلك كان لم يعنه * وكل بقيا قالى يوم عطب
 وخلف الدهر على أنبائه * بالقدح فيهم وارتيجاع ما وهب
 فحمل الدهر ابن عيسى قاسما * ينهض به أبلغ فراج الكرب
 كرونق السيف انبلاجا بالندى * وكفرار به على أهل الريب
 ما وسفت عين رأت طلعتة * فاستيقظت بنوبة من النوب
 لولا ابن عيسى القرم كاهملا * لم يوثثل مجد ولم يرع حسب
 ولم يقم في يوم بأس وندى * ولانلاقى سبب الى سبب *
 تكاد تبدى الارض ما تضره * اذا تداعت خيله هلا وهب
 ويستهل أملا وخيفة * جانبها اذا استهل أو قطب
 وهو وان كان ابن فرعى وائل * فبسماعيه تراقى في الحسب
 * وبعلامه وعلا آياته * تحوى غداة السبق اخطار القصب
 بازهرة الدنيا ويا باب الندى * ويا مجير العرب من يوم الرهب
 لولا ما كان سرى ولاندى * ولا قرش عرفت ولا العرب
 خذها اليك من ملي بالثنا * ليكنه غير ملي بالنشب

فأثوفى الأرض أو استغفر بها * أنت عليها الرأس والناس الذنب
قال فلما غدا عليه بالقصيدة وأنشدها ياها استحسنها من حضروها وقالوا نشهد أن قاتل
هذه قاتل تلك فأعطاه ثلاثين ألف درهم وقد قيل إن أبا دلف أعطاه مائة ألف درهم
ولكن أراها في دفعات لأنه قصده مرارا كثيرة ومدحه بعدة قصائد (أخبرني) الحسن
ابن علي الخفاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن أبي قنن قال قال
عبد الله بن مالك قال المأمون يوما لبعض جلسائه أقسم على من حضر من يحفظ
قصيدة علي بن جبلة الأعشى في القاسم بن عيسى ألا أنشدنيها فقال له بعض الجلساء قد
أقسم أمير المؤمنين ولا بد من إبرار قصيده وما أحفظها ولكنهم مكتوبة عندي قال قم
بجنتي بها معي وأتاه بها فأنشدها ياها وهي

زاد ورد النعي عن صدره * وارعوى واللهم من وطره
وأيت إلا البسكاه * ضحكات الشيب في شعره
نهى أن الشباب مضى * لم أبلغه مدى أثره
وانقضت أيامه سلا * لم أجد حولا على غيره
حسرت عني بشاشته * وذوى المحمود من ثمره
ودم أهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره
فأنت دون الصباهنة * قلبت فوق على وتره
جارتا ليس الشباب لمن * راح محنيا على كبره
ذهبت أشياء كنت لها * صارها حلى إلى صوره
دع جدا قطان أو مضر * في يمانيه وفي مضره
وامتدح من وائل رجلا * عصر الآفاق في عصره
* المنايا في مناقبه * والعطايا في ذراجه
ملك تندي أنامله * كالبلاج النوء عن مطره
مستهل عن مواهبه * كابتناسم الروض عن زهره
جبل عزت مناصبه * أمنت عدنان في ثغره
* انما الدنيا أبودلف * بين بدياه ومحتضره
* فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره
لست أدري ما أقول له * غير أن الأرض في خفزه
يادواء الأرض انفسدت * ومديل اليسر من عصره
كل من في الأرض من عرب * بين يديه إلى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسيها يوم مقتضره
وزخوف في صواهل * كصباح الحشر في أثره

يقول فيها

قدته والموت مكتمن * في مذاكيه ومستجبه
 فرمت حقوبه منه يد * طوت المنشور من نظره
 زوته والخيل عابسة * تحمل البوسى على عقره
 خارجات تحت رايتها * كخروج الطير من وكره
 وعلى النعمان عجته * عوجة ذادته عن صدره
 غمط النعمان صفوتها * فرددت الصفوف في كدره
 ولقرقور أدريت رجا * لم تكن ترتد في فكره
 قد تأنيت البقاء له * فأبى المحتوم من قدره
 وطنى حتى رفعت له * خطة شنعاء من ذكره

قال فغضب المامون واغتاز وقال لست لابي ان لم أقطع لسانه أو أسفل قدمه قال ابن
 أبي قنن وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة وقصدها بأبدلف بعد قتله الصعلوك المعروف
 قرقور وكان من أشد الناس بأسا وأعظمهم فكان يقطع هو وغلته على القوافل وعلى
 القرى وأبودلف يجتهد في أمره فلا يقدر عليه فبينما أبودلف خرج ذات يوم يتصيد وقد
 أمعن في طلب الصيد وحده اذ باقر قرقور قد طلع عليه وهو راكب فرسا يشق الارض
 بجريه فأيقن أبودلف بالهلاك وخاف أن يولى عنه فيهلك فحمل عليه وصاح يا قسيان عينة
 عينة يوهمه ان معه خيلا قد كتمها له فخافه قرقور وعطف على يساره هاربا وطلقه أبودلف
 فوضع رمح بين كتفيه فأخرجه من صدره ونزل فاحترأ رأسه ووجهه على رمح حتى
 أدخله الكرج قال فحدثني من رأى رمح قرقور وقد أدخل بين يديه يحمله أربعة نفر
 فلما أنشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسناها وسرربها وأمر له بمائة ألف درهم
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال أخبرني ابراهيم
 ابن خلف قال بينا أبودلف يسير مع أخيه معقل وهما اذ ذاك بالعراق اذ مر بأمر اثنين
 تماشيان فقالت احدهما لصاحبتها هذا أبودلف قالت ومن أبودلف قالت الذي
 يقول فيه الشاعر انما الدنيا أبودلف * بين يديه ومحتضره
 فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

قال فاستعبر أبودلف حتى جرى دمعه قال له معقل مالك يا أنخى تبكي قال لاني لم أقض حق
 علي بن جبلة قال ولم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة قال والله يا أنخى ما في قلبي
 حسرة تقارب حسرتي على اني لم أكن أعطيته مائة ألف دينار والله لو فعلت ذلك لما
 كنت قاضيا حقه (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهور به
 قال حدثني عبد الله بن محمد بن جبر قال أنشدت أبا تمام قصيدة علي بن جبلة البائية فلما
 بلغت الى قوله ورد البيض والبيض * الى الانجاد والجب
 اهترأ بتمام من فرقه الى قدمه ثم قال أحسن والله لو ددت ان لي هذا البيت بثلاث

قصائد من شعري يتخيرها ويتكلها مكانه (أخبرني) حتى قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو نزار الضبي الشاعر قال قال لي علي بن جبلة قلت لجعيد بن جندب الجعيد الطوسي يا أبا نعام اني قد مدحت أمير المؤمنين بمدح لا يحسن مثله أحد من أهل الارض فاذا كرتي له قال فانشدني فانشده قال أشهد انك صادق ما يحسن أحد أن يقول هكذا وأخذ المديح فأدخله الى المأمون فقال له يا جعيد الجواب في هذا واضح ان شاء عفوان عنه وجعلنا ذلك ثوابا للمديح وان شامجعتنا بين شعرك فيك وفي أبي دلف وبين شعرك فينا فان كان الذي قاله فيكما أجود ضر بنا ظهرك وأطنا حبسه وان كان الذي فينا أجوداً عطينا له لكل بيت ألف درهم وان شاء ألقناه فقلت له يا سيدي ومن أنا ومن أبو دلف حتى يمدحنا بأجود من مديحك فقال ليس هذا الكلام من الجواب في شيء فأعرض ما قلت لك علي الرجل فقال أفعل قال علي بن جبلة فقال لي جعيد ما ترى فقلت الا قاله أحب الي فأخبر المأمون بذلك فقال هو أعلم ثم قال لي جعيد يا أبا الحسن أي شيء يعني من مدائحك لي ولا بي دلف فقلت قولي فيك

لولا جعيد لم يكن * حسب يعدو ولا نسب

يا واحد العرب الذي * عزت بعزته العرب

وقولي في أبي دلف انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحتضره

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال فأطرق جعيد ثم قال لقد اتت قد عليك أمير المؤمنين فأجاد وأمر لي بعشرة آلاف درهم وخلعة وفرس وخادم وبلغ ذلك أبادلف فأضعف لي العطية وكان ذلك في ستر منهما ما علم به أحد خوفا من المأمون حتى حدثتك به يا أبا نزار (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني علي بن القاسم قال قال لي علي بن جبلة زرت أبادلف فكنت لا أدخل اليه الا تلقاني بيره وأفرط فلما أكثر فعدت عنده حياء منه فبعث الى بمعقل أخيه فأتاني فقال لي يقول لك الامير لم هجرتنا لعلك استبطأت بعض ما كان مني فان كان الامر كذلك فاني زائد فيما كنت أفعله حتى ترضى فدعوت من كتب لي وأملت عليه هذه الايات ثم دفعته الى معقل وسألته أن يوصلها وهي

هجرتك لم أهجر لك من كفر نعمة * وهل يرتقي نيل الزيادة بالكفر

ولكنني لما أتيتك زائرا * فأفرطت في برى بحجرت عن الشكر

فها أنا لا آتيك الا مسلما * أزورك في الشهرين يوما وفي الشهر

فان زدني برا تزيدت جفوة * ولم تلقني طول الحياة الى الخسر

قال فلما سمعها معقل استحسناها جدا وقال جودت والله أمان الامير ليحجب بمثل هذه

الايات فلما وصلها الى أبي دلف قال لله دره ما أشعره وأرق معانيه ثم دعا بدواة

فكتب الي

ألا رب ضيف طارق قد بسطته * وأنسسته قبل الضيافة بالبشر
أتاني يرحبني فاحال دونه * ودون القرى من نائي عند مسترى
وجدت له فضلا على بقصده * إلى وبرايستحق به شه كرى
فلم أعد أن أدنيتيه وابتدأته * يبشر واکرام وبر على بر
وزودته مالا قليلا بقاؤه * وزودني مدحا يدوم على الدهر
ثم وجه بهذه الايات مع وصف يحمل كيسافيه ألف دينار فذلك حيث قلت له
انما الدنيا أبودلف * بين بادية ومحتضره

(أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني
نادر مولانا أن علي بن جبلة خرج إلى عبد الله بن طاهر إلى خراسان وقد امتدحه فلما
وصل إليه قال له أأنت القاتل

انما الدنيا أبودلف * بين بادية ومحتضره

فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

قال بلى قال فما الذي جاء بك إلينا وعادل بك عن الدنيا التي زعمت ارجع من حيث
جئت فارتحل ومتر بأبي دلف واعلمه الخبر فاعطاه حتى أرضاه قال نادر فرأيت أنه عند
مولاي القاسم بن يوسف وقد سأله عن خبره فقال

أبودلف ان تلقه تلق ما جدا * جوادا كريما واجح الحلم سيدا

أبودلف الخبرات انداهم يدا * وأبسط معروفاً وأكرم محتدا

تراث أبيه عن أبيه وجده * وكل امرئ يجري على ما تعودا

ولست بشاك غيره لنقيصة * ولكنما الممدوح من كان أمجدا

(قال مؤلف هذا الكتاب) والايات التي فيها الغناء المذكورة بذكريها أخبار أبي الحسن
علي بن جبلة من قصيدة له مدح بها حميد الطوسي ووصف قصره على دجلة وقال
فيها بعد الايات التي فيها الغناء

ليس لي ذنب سوى اني أؤميك خليلا *

* وأنا ديك عزيزا * وتناديني ذليلا

* انا أهوال وحاليك صروما ووصولا

ثق بوليس يفتني * وبعهد لن يحولا

جعل الله جيـدا * لبني الدنيا كفيلا

ملك لم يجعل الله له فيهم عديلا

فأقاموا في ذراه * مطمئنين حلولا

لا ترى فيهم مقبلا * يسأل المثرى فضولا

جاد بالاموال حتى * علم الجود الجبلا

وبنى القصر على الفخر * بناه مستطيلا

صار للخائف أمنا * وعلى الجود دليلا

(ولما مات حميد الطوسي^(٣)) رثاه بقصيدته العينية المشهورة وهي من نادر الشعر وبديعه
وفي أولها غناء من الثقل الأول يقال أنه لأبي العيس ويقال أنه للقاسم بن زور

ألله ربكي أم على الدهر تجزع * وما صاحب الأيام إلا مفرج
ولو سهلت عندك الأسى كان في الأسى * عزاء معز للبيب ومقنع
* تعز بما عزيت غيرك أنها * سهام المنايا حثمات ووقع
* أصبنا يوم في جيل لو أنه * أصاب عروش الدهر ظلت تضع
* وأدبنا ما آدب الناس قبلنا * ولكنه لم يبق لأصبر موضع
ألم تر للأيام كيف تصرمت * به وبه كانت تزداد وتدفع
وكيف التقي مشوي من الأرض ضيق * على جبل كانت به الأرض تمنع
ولما انقضت أيامه انقضت العلا * وأضحى به أنف الندى وهو أجدع
وراح عدو الدين جذلان ينقي * أمانى كانت في حشاها تقطع
وكان حميد معقلا ركعت به * قوا عندما كانت على الضيم تركع
وكنت أراه كالرزايا رزتها * ولم أدرا أن الخلق تبكيه أجمع
جام رماه من مواضع أمنه * جام كذا الخطب بالخطب يقعد
وليس بغرو أن تصيب منية * حتى أختها أو أن يذل الممنع
لقد أدركت فينا المنايا بثارها * وحلت بخطب وهيه ليس يرقع
نعماء حميد السرايا إذا غدت * تزداد بأطراف الرماح وتوزع
وللمرهق المكروب ضاقت بأمره * فلم يدور في حوماتها كيف يصنع
وللبيض خلتها البعول ولم يدع * لها غيره داعي الصباح المقزع
كان حميد لم يقعد جيش عسكر * إلى عسكر أشياعه لا تروع
ولم يبعث الخيل المغيرة بالضحى * مراحا ولم يرجع بها وهي طلوع
رواجع يحملن النهاب ولم تكن * كائبه الأعلى النهب ترجع
هو جبل الدنيا المنيع وغينها * مريع وحامها الكمي المشيع
وسيف أمير المؤمنين ورمحه * ومفتاح باب الخطب والخطب أقطع
فأقتعه من ملكه ورباعه * ونائله قفر من الأرض بلقع
على أي شجوة تشكي النفس بعده * إلى شجوة أو يذخر الدمع مدمع
ألم تر أن الشمس حال ضياؤها * عليه وأضحى لونها وهو أسفع
وأوحشت الدنيا وأودى بهاؤها * وأجذب مرعاها الذي كان يمرع
وقد كانت الدنيا به مطمئنة * فقد جعلت أوتادها تتقلع

بكي فقدم روح الحياة كما بكى * نداه الندى وابن السبيل المدفع
 وفارقت البيض الخدور وأبرزت * عواطل حسري بعده لا تقنع
 وأيقظ أجفانا وكان لها الكرى * ونامت عيون لم تكن قبل تجمع
 ولـكـنـه مقدار يوم توى به * لكل امرئ منه نهال ومشرع
 * وقد رآب الله الملا محمد * وبالأصل ينفي فرعه المتفرع
 أغر على أسيافه ورماحه * تقسم انقال الخيس وتجمع
 حوى عن آية بذل راحته الندى * وطعن الكلى والزاعية شرع
 وانما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجلودتها وكثرة نادرتها وقد أخذ البحري أكثر
 معانيها فسلحه وجعله في قصيدته اللتين رثي بهما أباسعيد الثغري
 * انظر الى العلياء كيف تضام * وبأى تأسى ثنى الدموع الهوامل * وقد أخذ الطائي
 أيضا بعض معانيها ولولا كراهة الاطالة لشرحت المواضع المأخوذة واذا تأمل ذلك
 من نقد بصير عرفه (أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو وائل
 قال قال رجل لعل بن جبلة ما بلغت في مديح أحد ما بلغت في مديح حميد الطوسي
 فقال وكيف لا فعل وأدى ما وصل الى منه الى اهديت له قصيدة في يوم نيروز فسر بها
 وأمر أن يحمل الى كل ما أهدى له فحمل الى ما قيمته مائتا ألف درهم وأهديت له
 قصيدة في يوم عيد فبعث الى بمثل ذلك (قال أبو وائل) وقد كان حميد ركب يوم عيد
 في جيش عظيم لم ير مثله فقال علي بن جبلة يصف ذلك

غدا بأمر المؤمنين وعينه * أبو غانم غدا والندى والسحاب
 وضائق فجاج الأرض عن كل موكب * أحاط به مستعليا للمواكب
 كأن سماء النقع والبيض فوقهم * سماوة ليل قرنت بالكواكب
 فكان لاهل العيد عيد بنسكهم * وكان حميد عيدهم بالمواهب
 ولولا حميد لم تبليج عن الندى * يمين ولم يذرك غنى كسب كاسب
 ولو ملك الدنيا لما كان سائل * ولا اعتمام فيها صاحب فضل صاحب
 له ضحكة تستغرق المال بالندى * على عبسة تشجي القنا بالترائب
 ذهبت بأيام العلا فاردا بها * وصرمت عن مسعالتشأ والمطالب
 وعدلت ميل الأرض حتى تعدلت * فلم ينأ منها جانب فوق جانب
 بلغت بأدنى الخزم أبعد قطرها * كأنك منها شاهد كل غائب
 قال والتي أهداها له يوم النيروز قصيدته التي فيها

حميد يا قاسم الدنيا بنائله * وسيفه بين أهل النكت والدين
 أنت الزمان الذي يجري تصرفه * على الانام يتشديد وتلين
 لو لم تكن كانت الايام قد فنيت * والمكرمات ومات المجد مذحين

صَوَّلَ اللهُ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمٍ * وَصَوَّرَ النَّاسَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ طِينٍ
(نَسَخَتْ مِنْ كِتَابٍ بِحِطِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَاسِ الْيَزِيدِي) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَصِيبِ الْكَاتِبِ
دَخَلَ عَلَى بْنِ جَبَلَةَ يَوْمًا إِلَى أَبِي دَلْفٍ فَقَالَ لَهُ هَاتِ يَاعْلَى مَامَعَكَ فَقَالَ أَنَّهُ قَلِيلٌ فَقَالَ هَاتِهِ
فَكَمْ مِنْ قَلِيلٍ أَجُودُ مِنْ كَثِيرٍ فَأَنشَدَهُ

اللَّهُ أَجْرِي مِنَ الْأَرْزَاقِ أَكْثَرُهَا * عَلَى يَدَيْكَ فَشَكَرًا يَا أَبَا دَلْفٍ
أَعْطَى أَبَا دَلْفٍ وَالرَّيْحَ عَاصِفَةً * حَتَّى إِذَا وَقَفْتَ أَعْطَى وَلَمْ يَقِفْ
قَالَ فَأَمْرُهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ دَخَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ هَاتِ مَامَعَكَ
فَأَنشَدَهُ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى قَاسِمٍ * رِسَالَةً فِي بَطْنِ قَرْطَاسٍ
يَا فَارِسَ الْفَرَسَانِ يَوْمَ الْوُغَى * هَرَفِي بِمَنْ شَتَّتَ مِنَ النَّاسِ
قَالَ فَأَمْرُهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ وَكَانَ قَدْ تَطَيَّرَ مِنْ أَيْنِدَائِهِ فِي هَذَا الشَّعْرِ فَقَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ
عَطَايَاكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَقَالَ بَلَّغْ بِهَا هَذَا الْمَقْدَارَ رِتَابًا عَنَّا مِنْ تَحْمِلِكَ رِسَالَةَ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَيْنَا
(أَخْبَرَنِي) مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصِّرْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ الْعُكُولِيُّ قَالَ جَاءَنِي أَبُو يَعْقُوبَ الْخَزِينِيُّ فَقَالَ لِي
إِنِّي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَلْتُ وَمَا هِيَ قَالَ تَهَجُّوْنِي الْهَيْثُمْ بْنُ عَدَى فَقُلْتُ وَمَا لَكَ أَنْتَ لَا تَهَجُّوهُ
وَأَنْتَ شَاعِرٌ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَمَا جَاءَنِي شَيْءٌ كَمَا أُرِيدُ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ أَهْجُو رَجُلًا لَمْ يَتَقَدَّمْ إِلَيَّ
مِنْهُ إِسَاءَةٌ وَلَا لَهْ إِلَى تَجْرِمُ يَحْفَظُنِي فَقَالَ تَقْرَضُنِي فَأَمِلْ بِالْقَضَاءِ قُلْتُ نَعَمْ فَأَمَهَلَنِي الْيَوْمَ
فَقَضَى وَغَدَوْتُ عَلَيْهِ فَأَنشَدْتُهُ

لِلْهَيْثُمْ بْنِ عَدَى نَسِيبَةٌ جَعَلَتْ * آيَاءَهُ فَا رَاحَتَنَا مِنَ الْعَدَدِ
أَعَدَّ عَدَايَا فُلُومِ الدِّبْقَاءِ لَهُ * مَا عَمَرَ النَّاسَ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ
نَفْسِي قَدْ دَاءَى بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ وَقَدْ * تَلَوَهُ لِلْوَجْهِ وَاسْتَعْلَوْهُ بِالْعَمَدِ
حَتَّى أَزَالُوهُ كَرِهًا عَنْ كَرِيمَتِهِمْ * وَعَرَفُوهُ بِذَلِكَ أَيْسَرُ أَصْلِ عَدَى
يَا ابْنَ الْحَبِيشَةِ مِنْ أَهْجُوفٍ أَفْضَلُهُ * إِذَا هَجُوتُ وَمَا تَنَبَّيْتُ إِلَى أَحَدٍ
قَالَ وَكَانَ الْهَيْثُمْ قَدْ تَرَقَّجَ إِلَى بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ فَرَكِبَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ أَخُو يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْحَارِثِيِّينَ إِلَى الرَّشِيدِ
فَسَأَلُوهُ أَنْ يَفَرِّقَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ الرَّشِيدُ أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ

إِذَا نَسِبتُ عَدَايَا بَنِي ثَعْلٍ * فَقَدْ دَمَّ الدَّالُ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ
قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَهَذَا الشَّعْرُ مِنْ قَالِهِ قَالُوا هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَنِي
شَيْبَانَ يُقَالُ لَهُ ذَهْلٌ بَنُ ثَعْلَبَةٍ فَأَمَرَ الرَّشِيدُ دَاوُدَ بْنَ يَزِيدَ أَنْ يَفَرِّقَ بَيْنَهُمَا فَأَخَذُوهُ
فَأَدْخَلُوهُ دَارًا وَضَرَبُوهُ بِالْعَصَى حَتَّى طَلَقَهَا (أَخْبَرَنِي) هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَصِيبِ قَالَ شَخَّصَ عَلِيُّ بْنُ
جَبَلَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ إِلَى خِرَاسَانَ وَقَدْ مَدَحَهُ فَأَجْرَلَ صِلَتَهُ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الرَّجُوعِ

فسأله أن يقيم وكان بره يتسل عنده فلما طال مقامه اشتاق الى أهله فدخل اليه فأنشده

راعه الشيب اذ نزل * وكفاه من العذل
وانقضت مدة الصبا * وانقضى اللهو والغزل
قد لعمرى دملته * بخضاب فما اندمل
فابك للشيب اذ بدا * لاعلى الربيع والطلل
وصل الله للامير عرى الملك فاتصل
ملك عزمه الرما * ن وأفعاله الدول *
كسروى بجده * يضرب الضارب المثل
* والى ظل عزه * يلجأ الخائف الوجمل
كل خلق سوى الاما * م لانعامه خول
ليته حين جادلى * بالغنى جاد بالفضل

قال فضحك وقال أبيت إلا أن توحشنا واجزل صلته وأذن له (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو واثله السدوسي قال دخل علي بن جبلة
العكولي على حميد الطوسي في أول يوم من شهر رمضان فأنشده

جعل الله مدخل الصوم فوزا * لحمد ومتعة في البقاء
فهو شهر الربيع للترا * وفراق الندمان والصهبا
وأنا الضامن الملى لمن عا * قرها مقطرا بطول الظما
وكأني أرى الله داحي على الحسيف يرجون صبحهم بالمساء
قد طوى بعضهم زيارة بعض * واستعاضوا مصاحفا بالغناء
يقول فيها بحمد وأين مثل حميد * نخرت طيئ على الأحياء
جوده أظهر السماحة في الار * ض وأغنى المقوى عن الأقواء
ملك يأمل العباد نداه * مثل ما يأملون قطر السماء
صاغه الله مطعم الناس في الار * ض وصاغ السحاب للاستقاء

قال فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال استعن بهذه على نفقة صومك ثم دخل اليه
ثاني سؤال فأنشده

علاني بصفو ما في الدنان * واطر كما يقول العاذلان
واسبقا فاجع المنية بالعيش فسكل على الجديدين فاني
علاني بشربة تذهب الهمة وتنفي طوارق الاحزان
والقيافي مسامع سدها الصو * م رقي الموصل الى أودحان
قد أتانا شوال فاقتيل العيش * وأعدى قسرا على رمضان
نعم عون الفتى على نوب الدهر * سمع القيان والعيدان

وكؤس تجرى بماء كروم * ومطى الكؤس أيدي القيان
 من عقار غيت كل احتشام * وتسرا الندمان بالندمان
 وكان المزاج يقدح منها * شروا في سبائك العقيان
 فاشرب الراح واعص من لام فيها * انما نعم عدة القيان
 واصحب الدهر بارتحال وحل * لا تحف ما يجزئه الحادثان
 حسب مستظهر على الدهر ركا * بحمد يدردأ من الحدثان
 ملك يقتني المكارم كنزا * وتراه من أكرم القيان
 خلقت راحتها للبود والبا * س وأمواله لشكر اللسان
 ملكته على العباد معد * وأقرت له بنو قحطان
 أريحي الندي جيل الحميا * يده والسماح معتقدان
 وجهه مشرق الى معتفيه * ويداه بالغيث تنفجران
 جعل الدهر بين يديه قسيما * بعرف جزل وحرطعان
 فاذا سار بالخيس لحرب * كل عن نص جريه الخافقان
 * واذا ما هزته لنوال * ضاق عن رجب صدره الاققان
 غيث جذب اذا أقام ربيع * يتغشى بالسبب كل مكان
 * يا أبا غانم بقيت على الدهر * وولدت ما جرى العصران
 ما نبالي اذا عدت المنايا * من أصابت بكل كل وجران
 قد جعلنا اليك بعث المطايا * هربا من زماننا الخوان
 وجعلنا الحاجات فوق عناق * ضامنات حوائج الركان
 ليس جود وراء جودك يتقا * ب ولا يعتني لغيرك عاني

فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال تلك كانت للصوم تخففت وخففنا وهذه للفطر فقد
 زدتنا وزدناك (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني ابن
 أخي علي بن جبلة العكوك قال أجد وكان علي تاجرا بالربض هو وأهله وكان أعني وبه
 وضع وكان بهوى جارية أديبة ظريفة شاعرة وكانت تحبه هي أيضا على قبح وجهه ومابه
 من الوضع حدثني بذلك عمرو بن بجر الجاحظ قال عمرو وحدثني العكوك ان هذه
 الجارية زارته يوما وأمكنه من نفسها حتى اقتضاها قال وذلك عنيت في قولي

ودم أهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره

وهي القصيدة التي مدح بها أبادلف يعني بالدم دم البضع قال ثم قصدت حمدا
 بقصيدي التي مدحته بها فلما استؤذن لي عليه أجي ان يأذن لي وقال قولوا له أي شيء
 أبقيت لي بعد قولك في أبي دلف

انما الدنيا أبودلف * بين مبداه ومحتضره

فأذاولى أبودلف * ولت الدنيا على أثره
 فقلت للمعجب قل له الذى قلت فيك أحسن من هذا فان وصلتني سمعته فأمر يا بصالى
 اليه فأنشدت قولى فيه انما الدنيا جيد * وأياديه الجسام
 فأذاولى جيد * فعلى الدنيا السلام
 فأمرلى بما أتى دينار فنترتها فى حجر عشيقتي ثم جثته بقصيدي التى أقول فيها
 دجلة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس
 فأمرلى بما أتى دينار (حدثني) عمنى قال حدثني احمد بن الطيب قال حدثني ابن أخي
 على بن جبلة أيضا ان عمه عليا كان يهوى جارية وهى هذه القينة وكانت له مساعدة
 ثم غضبت عليه وأعرضت عنه فقال فيها
 تسي * ولا تستنكر السوء انما * تدل بما تبلوه عندي وتعرف
 فمن أين ما استعطفتم لم ترقلى * ومن أين ما جرت صبرى يضعف
 (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال تذاكرنا يوما أقبح ما هجى به الناس
 فى ترك الضيافة واضاعة الضيف فأنشدنا على بن جبلة لنفسه
 أقاموا الديدبان على يقاع * وقالوا لا تنم للديدبان
 فان آنست شخصا من بعيد * فصفق بالبنان على البنان
 تراهم خشية الاضياف خرسا * وبأقون الصلاة بلا أذان
 (أخبرني) الحسن بن على قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال
 حدثني وهب بن سعيد المروزى كاتب حميد الطوسي قال جئت حميدا فى أول يوم من
 شهر رمضان فدفع الى كيسا فيه ألف دينار وقال تصدقوا بهذه وجاءه ابنه أصرم
 فسلم عليه ودعاه ثم قال له خادمك على بن جبلة بالسباب فقال وما أصنع به جئتني به
 يا بني تقابلني بوجهه فى أول يوم من هذا الشهر فقال انه يجيد فيك القول قال فأنشدني
 بيتا مما استحيد له فأنشده قوله

حميدى حيا دقان غزوة جيشه * ضمنت لجائلة السباع عيالها
 فقال أحسن أنذوا له فدخل فسلم ثم أنشده قوله

* ان أبانما حميدا * غيث على المعتقين هامى
 صورته الله سيف حقف * وباب رزق على الانام
 يامانع الارض بالعوالى * والنعم الجمة العظام
 ليس من السوء فى معاذ * من لم يكن منك فى ذمام
 وما تعدت فيك وصفا * الا تقدمته أمانى
 فقد تناهت بك المعالى * وانقطعت مدة الكلام
 أجد شهرا وأبل شهرا * واسلم على الدهر ألف عام

قال فالتفت الى حميد وقال أعطه ذلك اله لف الدينار حتى يخرج للصدقة غيره (حدثني)
عمر قال حدثني يعقوب بن اسراييل قال حدثني أبو سهيل عن سالم. ولى حميد الطوسي
قال جاء علي بن جبلة الى حميد الطوسي مستشفعا به الى أبي داف وقد كان غضب عليه
وجفاه فركب معه الى أبي داف شافعا واهله في أمره فأجابه واتصل الحديث بينهما
وعلى بن جبلة محجوب فأقبل على رجل الى جانبه وقال اكتب ما أقول لك فكتب

لا تتركني بياب الدار مطرعا * فالترليس عن الاحرار يحجب

هنا بلا شافع جئنا ولا سبب * ألت أنت الى معروفك السبب

قال فأمر بإيصاله اليه ورضى عنه ووصله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن
مهرويه قال حدثني أحمد بن مروان قال حدثني أبو سعيد الخزومي قال دخلت على حميد
الطوسي فأنشدته قصيدة مدحته بها وبين يديه رجل ضرير فجعل لا يتر بيت الا قال
أحسن قاتله الله أحسن ويحه أحسن لله أبوه أحسن أيها الامير فأمر لي حميد بدرجة فلما
خرجت قام الى البوابون فقلت كم أنتم عزفوني أولا من هذا المكفوف الذي رأيته بين
يدي الامير فقالوا على بن جبلة العكوك فارفضت عرقا ولو علمت انه على بن جبلة لما
جسرت على الانشاد بين يديه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كلم حميد الطوسي المأمون في أن يدخل
عليه على بن جبلة فيسمع منه مديحامدحه به فقال وأي شيء يقوله في بعد قوله في أبي
دلف انما الدنيا أبودلف * بين مغزاه ومحتضره

فأذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

وبعد قوله فيك يا واحد اعرب الذي * عزت بعزته اعرب
أحسن أحواله أن يقول في منزل ما قاله في أبي داف فيجعلني نظيره هذا ان قدر على
ذلك ولم يقصر عنه فخبروه بين أن أسمع منه فان كان مدحه اياي أفضل من مدحه أبا
دلف وصلته والاضربت عنقه أو قطعت لسانه وبين أن أقبله وأعفيه من هذا وذا
نخبره بذلك فاختار الا قاله ثم مدح حميد الطوسي فقال له وما عساك أن تقول في بعد
ما قلته في أبي دلف فقال قد قلت فيك خيرا من ذلك قال هات فأنشده

دجله تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس

الناس جسم وامام الهدى * رأس وأنت العين في الراس

فقال له حميد قد أجبت ولكن ليس هذا مثل ذلك ووصله (قال أحمد بن عبيد) ثم مات
حميد الطوسي فرثاه علي بن جبلة فلقبته فقلت له أنشدني مرثيتك حميد فأنشدني
نعا حميد اللسر ايا اذا غدت * تذاذ بأطراف الرماح وتوزع

حتى أتى على آخرها فقلت له ما ذهب على النحو الذي نحوته يا أبا الحسن وقد فاربت
وما بلغت فقال وما هو فقلت أردت قول الخزي في مرثيته أبا الهيثم

واعدته ذخر الكل ملحة * وسهم المتأيا بالذخائر مولع
فقال صدقت والله أما والله لقد تحوته وأنا لا أطمع في اللحاق به لا والله ولا امرؤ القيس
لو طلبه وأراد ما كان يطمع أن يقاربه في هذه القصيدة (أخبرني) عبي قال
حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي حرب الزعفراني قال لما بلغ المأمون قول
علي بن جبلة لا بي دلفي

كل من في الأرض من عرب * بين يديه إلى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتبها يوم مقتضه
غضب من ذلك وقال أطلبوه حيث كان فطلب فلم يجدوه عليه وذلك أنه كان بالجبل فلما
اتصل به انبرهوب إلى الجزيرة وقد كانوا كتبوا إلى الآفاق في طلبه فهرب من الجزيرة
أيضا وتوسط الشام فظفروا به فأخذوه وحملوه إلى المأمون فلما صار إليه قال له يا ابن
الغناء أنت القاتل للقاسم بن عيسى

كل من في الأرض من عرب * بين يديه إلى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتبها يوم مقتضه
جعلنا من يستعير المكارم منه فقال له يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس بكم أحد
لأن الله جل وعز فضلكم على خلقه واختاركم لنفسه وانما عنت بقولي في القاسم
أشكال القاسم وأقرانه فقال والله ما استنيت أحدا عن الكل سلوا سانه من قفاه
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال وحدثني أحمد بن أبي فتن أن
المأمون لما أدخل عليه علي بن جبلة قال له اني لست استحل دمك لتفضيلك أبادلف
على العرب كلها وادخالك في ذلك قريشا وهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته
ولكني استحل بقولك في شعرك وكفرك حيث تقول القول الذي أشركت فيه
أنت الذي تنزل الأيام منزلها * وتنقل الدهر من حال إلى حال
وما مدت مدى طرف إلى أحد * الا قضيت بأرزاق وآجال
كذبت يا ماص بنظر أمه ما يقدر على ذلك أحدا لا الله عز وجل الملك الواحد القهار
سلوا سانه من قفاه

صوت

لابد من سكرة على طرب * لعل روحا يدال من كرب
ويروى * لعل روحا يدبل من كرب * وهو أصوب
فعاظنيها صهبا صافية * تضحك من أولو على ذهب
خليفة الله أنت منتخب * لخير أتم من هاشم وأب
أكرم بأصاين أنت فرعهما * من الامام المنصور في النسب
الشعر للتميمي والغناء لسليم بن سلام خفيف ثقیل أول بالنصر عن عمرو وفيه بالنظم
العمياء خفيف وممل بالنصر عن الهشام

(أخبار التيمي ونسبه)

هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد مولى بنى تميم ثم مولى بنى سليم ذكر ذلك ابن النطاح
وكان له أخ يقال له أبو التيجان وكلاهما كان شاعرا وهما من أهل الكوفة
وهما من شعراء الدولة العباسية أحد النحاة المجان الوصفين للخمر وكان صديقا
لابراهيم الموصلي وابنه اسحق ونديهما ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بيزيد بن
منيد فلم يزل منقطعا اليه حتى مات يزيد واستنفذ شعره وأكثره في وصفه الخمر وهو الذي
يقول

شربت من الخمر يوم النخيل * من بالكاس والطاس والقنقل
فما زالت الكأس تغتالنا * وتذهب بالاقول الاقل
الى أن توافت صلاة العشا * ونحن من السكر لم نعقل
نحن كأن يعرف حق الخيس * وحق المدام فلا يجهل
وما ان جرت بيننا من حنة * تهيج مرء على السلسل

وهو القائل

ولن انتهى عن طيب الراح أو يرى * بوادي عطا في ضربي لاحد
أضعت شبابي في الشراب تلذذا * وكنت امرأ غر الشبا بأكابد
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العيناء عن محمد بن عمرو قال أبو محمد التيمي
اسمه عبد الله بن أيوب مولى بنى تميم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود
ابن الجراح قال قال دعبل كان للتيمي أبي محمد ابن يقال له حيان ومات وهو حديث
السن فجزع عليه وقال يرثيه

صوت

أودى بحيان ما لم يترك الناسا * فامنع فؤادك من أحبابك الياسا
لما رمت المنايا اذ قصده * أصبغ مني سواد القلب والراسا
واذ يقول العواد اذ حضروا * لاتأس أبشرا يا حيان لاتاسا
فبت أرى نجوم الليل مكتبا * اخال سفته في الليل قرطاسا
غنى في الاقل والرابع من هذه الايات حكم الوادي ولحنه رمل مطلق في مجرى البصر
عن اسحق وأول هذه القصيدة

يادير هند لقد أصبحت لي أنسا * وما عهدتك لي يادير مثناسا
وهي مشهورة من شعره (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني هرون بن محمد بن
عبد الملك الزيات قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه قال قلت * وصف الصدفني نهوى
قصده * ثم أحلت فكثت عدة ليل لا يستوى لي تمامه فدخل على التيمي فراني مفكرا
فقال لي ما قصتك فأخبرته فقال * وبدا يمزج بالهجر فجده * ثم أتممتها فقلت
ماله يعدل عني وجهه * وهو لا يعدله عندي أحد
ونخرجت الى مدح الفضل بن الربيع فقلت

قد أرادوا غرة الفضل وهل * تطلب الغرة في خيس الاسد
ملك يدفع ما تخشى به * ويد بصلح منا ما فسد
يفعل الناس اذا ما وعدوا * واذا ما فعل الفضل وعد
لا هو في هذا الشعر صنعة نسبتها

قصيدة

وصف الصلح من نهوى قصده * وبدا يمزح بالهجر بعد
ماله يعدل عن وجهه * وهو لا يعدل له عدى أحد
الشعر والغناء لا هو خفيف وممل بالبنصر وله فيه أيضا ثقل أول وفيه لكريا بن يحيى
ابن معاذ هزج بالبنصر عن الهشامى وغيره قال الهشامى رقى ل ان الهزج لا هو
وخفيف الرمل لكريا (أخبرني) بحظفة عن علي بن يحيى المصم عن اسحق قال اشتركت
أنا وابو محمد التيمي في هذا الشعر * وصف الصلح من نهوى قصده * وذكر البيتين (أخبرني)
عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني
محمد الراوية الذي يقال له البيذق وكان يقرأ شعر المحدثين على الرشيد قال قال لي
الرشيد يوما أنشدني مرثية مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة التي يقول فيها
كان الشمس يوم أصيب معن * من الاظلام ملبسة جلاها
هو الخيل الذي كانت معد * تهد من العدو به الجبالا
أقننا باليامة بعده معن * مقاما لا نريد به زبالا
وقلنا أين نذهب بعده معن * وقد ذهب النوال فلانوالا
قال فأنشدته اياها ثم قال لي أنشدني قصيدة أبي موسى التيمي في مرثية يزيد بن يزيد
فهي والله أحب الى من هذه فأنشدته

أحسب انه أودى يزيد * تين أيم الناعي المشيد
أتدري من نعيم وكيف فاهت * به شفتاك كان بك الصعيد
أحامي المجد والاسلام أودى * فمالا لارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت * دعاؤه وهل شاب الوليد
وهل شمت سيوف بنى نزار * وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهل تسقى البلاد عشار مزن * بدرتها وهل يخضر عود
أما هدت لمصرعه نزار * بلى وتقوس المجد المشيد
وحل ضريحه ادخل فيه * طريف المجد والحسب التليد
أما والله ما تنفك عني * عليك بدمعها أبدا تجود
فان تجمد دموع لثيم قوم * فليس لدمع ذي حسب جود
أبعد يزيد تحت زن البواكى * دموعا أو تصان لها خدود

لتبكت قبة الاسلامها * وهت أطنابها وهي العمود
ويبك شاعر لم يـ قـ دهر * له نشبا وقد كسد القصيد
فمن يدعو الامام لكل خطيب * يتوب وكل معضـ له تؤد
ومن يحمي الخيس اذا تعاليا * بحيلة نفسه البطل التبيد
فان يهلك يزيد فكل حي * فريس للمنية أو طريد
ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود
قصدن له وهن يحدن عنه * اذا ما الحرب شب لها وقود
لقد عزى ربيعة ان يوما * عليها مثل يومك لا يعود

قال فبكي هرون الرشيد بكاء اتسع فيه حتى لو كانت بين يديه سكرجة لملاها من دم وعه
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو العينا قال حدثنا محمد بن عمر قال خرج كوثر
خادم محمد الأمين ليرى الحرب فأصابته رجة في وجهه فجلس يبكي فوجد محمد لما جاءه
به وجعل يمسح الدم عن وجهه وقال

ضربوا قرّة عيني * ومن أجلى ضربوه
أخذ الله لقلبي * من أناس أحرقوه

قال وأراد زياد في الايات فلم يواته فقال للفضل بن الربيع من ههنا من الشعراء فقال
الساعة رأيت عبد الله بن أيوب التيمي فقال عليّ به فلما أدخل أنشده محمد هذين البيتين
وقال أجزهما فقال ما لمن أهوى شبيهه * فبه الدنيا تنيه

وصله حلوه ولكن * هجره متركه

من رأى الناس له التضاثل عليهم حسدوه

مثل ما قد حسد القا * ثم بالملك أخوه

فقال محمد أحسنت هذا والله خير مما أردنا بحياتي عليك يا عباس الا تطرت فان جاء على
الظهر ملائـ اجمال ظهره دراهم وان كان جاء في زورق ملائـه فأوقرت له ثلاثة أبغسل
دراهم (قال) محمد بن يحيى فحدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن ادريس
قال لما قتل محمد الأمين خرج أبو محمد التيمي الى المأمون وامتدحه فلم يأذن له فصار
الى الفضل بن سهل ولجأ اليه وامتدحه فأوصله الى المأمون فلما سلم عليه قال له المأمون
ايه يا تيمي مثل ما قد حسد القا * ثم بالملك أخوه

فقال التيمي بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين

نصر المأمون عبد الله لما ظلموه *

نقضوا العهد الذي كا * فواقديما أكدوه

لم يعامله أخوه * بالذي أوصى أبوه

ثم أنشده قصيدة له امتدحه بها أولها

جرعت ابن تميم أن أتاك مشيب * وبان الشباب والشباب حبيب
قال فلما أنشدته أياها وفرغ منها قال قد وهبتك لله عز وجل ولا أخى العباس يعنى الفضل
ابن سهل وأمرت لك بعشرة آلاف درهم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن
محمد الكندي قال حدثني عباد بن محمد الكاتب عن أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدت
الامين محمد أول ما ولي الخلافة قوله

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب
الايات المذكورة في الغناء قال فأمر لي بمائتي ألف درهم صالحوني منها على مائة ألف
درهم والله أعلم (وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن يحيى النجم قال حدثني
حسين بن الضحالك قال قال لي أبو محمد التيمي دخلت على محمد الامين أول ما ولي الخلافة
فقال ياتيني وددت انه قيل في مثل قول طريح بن اسمعيل في الوليد بن يزيد
طوبى لفرعيك من هنا وهنا * طوبى لاعراقك التي تشج
فاني والله أحق بذلك منه فقلت أنا أقول ذلك يا أمير المؤمنين ثم دخلت اليه من غد
فأنشدته قصيدتي

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب

حق انتهيت الى قولي

أكرم بقرعين يجريان به * الى الامام المنصور في التسب
فتبسم ثم قال لي ياتيني قد أحسنت ولكنه كما قيل مرعى ولا كالسعدان ثم التفت الى
الفضل بن الربيع فقال بجيتاني أوقر له زورقه مالا فقال نعم يا سيدي فلما خرجت طابعت
الفضل بذلك فقال أنت مجنون من أين لنا ما يعلأ زورقك ثم صالحني على مائة ألف درهم
(أخبرني) وكيع قال حدثني ابن اسحق قال حدثني أبي قال كنت على باب الفضل بن
يحيى فأتاني التيمي الشاعر بقصيدة في قرطاس وسألني ان أوصلها الى الفضل فنظرت
فيها ثم خرقت القرطاس فغضب أبو محمد وقال لي أما كفاك ان استخففت بجاجتي
منعتني ان أدفعها الى غيرك فقلت له أنا خير لك من القرطاس ثم دخلت الى الفضل
فلما تحدثنا قلت له معي هدية وصاحبها بالباب وأنشدته فقال كيف حفظتها قلت الساعة
دفعها الى علي الباب فحفظتها فقال دع الان فقلت له فأدخله فأدخل فساءله عن القصة
فأخبره فقال أنشدني شيئا من شعرك ففعل وجعلت أردد أبياته وجعلت أشبعها
بالاستهسان ثم خرج التيمي فقلت خذ في حاجة الرجل فقال أما ادعيت به فقد أمرت
له بخمسة آلاف درهم فقلت له أما اذا قللتها فمجلها فأمر بها فأحضرت فقلت له أليس
لاعتناك اياي عن قال نعم قلت فهاهنا قال لا أبلغ بك في الاعنات ما بلغت بالشاعر في
المدح فقلت فهاهنا ما شئت فأمر بثلاثة آلاف درهم فضممتها الى الخمسة الا لان

ووجهته بها اليه (وذكر) أحد بن طاهر عن أبي هفان عن اسحق قال كان التيمي وأخوه
أبو التيجان وابن عم له يقال له قبيصة يشربون في حانة حتى سكروا وانصرفوا من غد
فقال التيمي يذكرك ذلك ويشوق مثله

صوت

هل الى سكرة بنا حية الحيرة شنعاء قبيص سبيل
وأبو التيجان في كفة القر * عة والرأس فوقه اكمل
وعرار كانه يبيد الشط * ربح يفتن فيه قال وقيل
الشعر للتيمي والغناء لمحمد بن الاشعث ومول بالوسطى (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا أبو العيناء عن أبي العالية قال أمر محمد الأمين لعبد الله بن أيوب بجائزة دشرة
آلاف دينار ثوابا عن بعض مدائمه فاشتري بها ضيعة بالبصرة وقال بعدا بتياعه ياها
اني اشتريت بما وهبت لي * أرضاً أمون بها قرا بتييه
فبحسن وجهك حين أسأل قل * يا ابن الربيع اجل اليه ميه
فغنى بها الامين فقال للفضل بجياقي يا عباس اجل اليه مائه ألف فدعا به فأعطاه خمسين
ألفا وقال له الحسنون الانحرلك على اذا اتعت أيدينا (أخبرني) الحسن قال حدثني
أبو العيناء عن أبي العالية قال دخل التيمي الى الفضل بن الربيع في يوم عيد فانشده
الاغما آل الربيع ربيع * وغيث حيا للمرملين مريع
اذا ما بدا آل الربيع رأيهم * لهم درج فوق العباد رفيع
فأمر له بعشرة آلاف درهم والايات

لعمرك ما الانشراق في كل بلدة * وان عظم والفضل الاصنائع
تري عظماء الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع
نواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع
(أخبرني) بحظرة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني اسحق الموصلي عن محمد بن
سلام قال كتب الحاج الى قتيبة بن مسلم اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث
وخسين سنة وأنا وأنت لدة عام وان امرأ قد سار الى منهل خمسين سنة اقريب أن يرده
والسلام فسمع هذا أبو محمد التيمي مني فقال

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم * وخلفت في قرن فأنت غريب
وان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من ورده اقريب
(حدثني) عبي قال حدثني أحد بن أبي طاهر قال حدثني أبو دعامه علي بن يزيد قال
حدثني التيمي أبو محمد قال دخلت على الحسن بن سهل فأنشدته مديحافي المأمون
ومديحافيه وعنده طاهر بن الحسين فقال له طاهر هذا والله أيها الامير الذي يقول
في محمد الخاوع

لا بد من سكرة على طرب * لعل ووحايد يل من كرب

خليفة الله خير منتخب * لخبر آثم من هاشم واب
خليفة الله قد توارثها * آباؤه في سوائف الكتب
فهى له دونكم مورثة * عن خاتم الانبياء في الحقب

يا ابن الذرى من ذوائب الشرف الا قدم أنتم دعائم العرب
فقال الحسن عرض والله ابن اللخناء بأمير المؤمنين والله لاعلمنه وقام الى المأمون فأخبره
فقال المأمون وما عليه في ذلك رجل امل رجلا قدحه والله لقد أحسن بنا وأساء اليه
اذ لم يتقرب اليه الا بشرب الخمر ثم دعاني فخلع على وحنى وأمرني بخمسة آلاف درهم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال - حدثني أبو السبل
البرجي عن أبيه قال قال لي أبو محمد التيمي أول شعر عرفت به فشاخ ذكرى ووصلت قولى

صوت

طاف طيف في المنام * بحب مستهام *
زورة أبقت سقاما * وشفت بعض السقام
لم يكن ما كان فيها * من حرام بحرام
لم تكن الاقواقا * وهى في ليل القمام

الغناء لاسحق فقال صنعت فيها اسحق لحنا وغنى به الرشيد فسأله عن قائل الشعر ف قال له
صديق لي شاعر طريف يعرف بالتميم فطلبت وأمرت بالحضور فسألت عن السبب
الذى دعيت له فعرفته فاتممت الشعر وجعلته قصيدة مدحت بهما هرون ودخلت اليه
فأنشدته اياها فأمرني بثلاثين ألف درهم وصرت في جملة من يدخل اليه بنوية وأمر
بأن يدون شعري (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال
حدثني عمي طيابة بن ابراهيم الموصلي قال حدثني أبو محمد التيمي الشاعر قال اجتزت يوما
بأخيك اسحق فقال ادخل حتى أطعمك طعاما صرنا وأسقيك شرابا صرنا وأغنيك غناء
صرنا فدخلت اليه فأطعمني لحما مكيبا وشواء حار اباردا مبزرا وأسقاني شرابا عتيقا
صرنا وغناني وحده مرتجلا

ولو أن انفاسي أصابت بحرها * حديد اذا كاد الحديد يذوب
ولو أن عيني أطلقت من وكائها * لما كان في عام الجدوب جدوب
ولو أن سلى تطلع الشمس دونها * وأمسى وراء الشمس حين تغيب
لحدثت نفسي ان تريع بها النوى * وقلت لقلبي انها القريب *

فلم تزل تلك حالي حتى حلت من بينه سكر (أخبرني) بحظنة قال حدثنا حماد بن اسحق
عن أبيه قال دخلت يوما على عمرو بن مسعدة فاذا أبو محمد التيمي واقف بين يديه يستأذنه
الانشاد فقال ذاك الى أبي محمد يعني وكان على التيمي عاتبا فذكره أن يمنعه لعلمه بما بيننا
من المودة فقلت له أنشد اذ جعل الامر الى فأرجوا أن يجعل أمر الجائزة أيضا الى

فتبسم عمرو وأنشده التيمي

يا أبا الفضل كيف تعقل عني * أم تحلى عند الشدايد عني
أنسيت الأخاء والعهد والو * تحديثنا ما كان ذلك ظني
نامن قد بلوت في سالف الدهر * رمضت شرقي ولم تفن سني
فاصطنعني لما ينوب به الدهر * رفاني أجوز في كل فن
أناليت على عدوك سلم * لك في الحرب فابتداني وصالني
أناسيف يوم الوغا وسنان * ومجحت أن لم تشق بمجن
أناطب بالرأى في موضع الرأ * ي معين على الناصم المعنى
وأمين على الودائع والسر * إذا ما هويت أن تأمني *
ونديم إذا أردت نديما * ومغن أن لم يترك مغني
قال فأقبل علي عمرو وهو يضحك وقال أتعلم هذا الغناء منك أم كان يعلمه قديما فقلت له
لم يكذب أعزك الله فقال أفي هذا وحده أوفي الجميع فقلت أما في هذا فأنا أحق كذبه
والله أعلم بالباقي ثم أنشده

وإذا ما أردت مجافرا * لدليل أن نام كل ضفن
فقال له إذا عزمنا على الحج امتحنك في هذا فاني أراك تصلح له ثم أنشده
ولييب على مقال أبي العباس أني أرى به مسجن
فقال ما أراه أبعد فقال

وهو الناصح الشفيق ولكن * خاف هيج الزمان فازور عني
وظريف عند المزاح خفيف * في الملاهي وفي الصبامتين
كيف باعدت أو جفوت صديقا * لا ملولا لا ولا متجن
صرت بعد الأكرام والانس أرضى * منك بالترهات ما لم تهني
لم تحني ولم أخنك ولا والله ربي لا خنت من لم يخني *
ان أكن تبت أو هجرت الملاهي * وسلافا يجنبها بطن دن
فحدثني كالدرفل باليا * قوت يجري في جريد ظبي أغني
فامر له بخمسة آلاف درهم فقال له هذا شي تطوعت به فأين موضع حكمتي فقال مثلها
فانصرف بعشرة آلاف درهم (أخبرني) عني قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني
علي بن عمرو قال مررت بالتيمي بالحيرة على خمار كان يألفه وقد أسن التيمي وارعش وترك
النبيذ فقال له الخمار ويحك أبلغ بك الأمر إلى ما أرى فقال نعم والله لولا ذلك لأكثرت
عندك ثم أنشأ يقول

صوت

هل إلى سكرة بناحية الحيرة * مرة يوما قبل الممات سبيل
وأبو التيمان في كفه القر * عة والرأس فوقه الاكليل

وعذا وكأنته يسير الشطر نـج يغتن فيه قال وقيل
في هذه الايات لمحمد بن الاشعث ومـل بالوسطى عن الهشامى (أخبرني) هاشم بن محمد
الخزاعى قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال كان أبو محمد التيمي يهوى غلاما وكان الغلام
يهوى جارية من جوارى القيان فكان يها مشغولا عنه وكانت القينة تهوى الغلام
أيضا فلا تفارقه فقال التيمي

ويلي على أغيد محكور * وساحر ليس بمحكور
تؤثره الحو زعلينا كما * تؤثره نحن على الحور
علق من علق فيه هوى * منتظم الالفه مغمور
وكل من يهواه في أمره * مقاب صفقة مغمور

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن محمد الفارسي
قال حدثنا غسان بن عبد الله عن أبي محمد التيمي قال لما أنشدت الامين قولي فيه
خليفة الله خير منتخب * نـمـير أـم من هاشم وأب
أكرم بعرقين يجريان به * الى الامام المنصور في النسب

طرب ثم قال للفضل بن الربيع بـحياتي أوقر له زورقه دراهم فقال نعم ياسيدي فلما خرجنا
طالبته بذلك فقال أمجنون أنت من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صاح حتى على مائة ألف
درهم فقبضتها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثني محمد بن عبد الله المدني قال
حدثني عبد الله بن أحمد التيمي ابن أخت أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدني خالي
لنفسه قوله لا تخضعن لمخلوق على طمع * فأن ذلك مضر منك بالدين
وارغب الى الله مما في خزائنه * فاعما هو بين الكاف والنون
أما ترى كل من ترجو وتأمله * من الخلائق مسكين ابن مسكين

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكرائى قال حدثنا أبو حاتم والاشناداني أبو
عثمان بن أبي عبيدة عن رؤية بن العجاج قال بعث الى أبو مسلم لما أفضت الخلافة الى
بني هاشم فلما دخلت عليه رأى منى جزعا فقال اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع
الذى ظهر عليك قلت أخافك قال ولم قلت لانه بلغنى انك تقتل الناس قال انما أقتل
من يقاتلنى ويريد قتلى أفأنت منهم قلت لا قال فهل ترى بأسا قلت لا فأقبل على
جلسائه ضاحكا فقال أما أبو العجاج فقد رخص لنا ثم قال انشدني قولك * وقاتم
الاعماق حاوى المخترق * فقلت أو أنشدك أصلحك الله أحسن منه قال هات فأنشدته
قلت ونسجى مستجد حوكا * ليك اذ دعوتنى لبىكا
* أجد رياسا قفى المكا *

قال هات كلمتك الاولى قلت أو أنشدك أحسن منها قال هات فأنشدته

ما زال يبنى خندقا ويظلمه * ويستجيش عسكرا ويهزمه

ومغنا يجمعه ويقسمه * مروان لما انتهت هات أنجمه

* ونخاته في حكمه منجمه *

قال دع هذا وأنشدني وقاتم الاعماق قلت أو أحسن منه قال هات فأنشدته قوله

رفعت بيتنا وخفضت بيتنا * وشدت ركن الدين اذ بيتنا

* في الاكرمين من قریش بيتنا *

قال هات ما سألتك عنه فأنشدته

ما زال يأتي الامر من أقطاره * عن اليمين وعلى يساره

مشعرا لا يصطلي بناره * حتى أقتر الملك في قراره

* ومتر مروان على حمارة *

فقال ويحك هات ما دعوتك له وأمرتك بإنشاده * وقاتم الاعماق حاوي المحترق * فلما

صرت الى قوله * يرمى الجلاميد بجلود المدق * قال فأتلك الله لشدة ما استصليت الحافر

ثم قال حسبك ان اذالك الجلود المدق قال وبجي عبيد يل فيه مال فوضع بين يدي فقال أبو

مسلم يا رؤبة انك أتيتنا والاموال مشفوهة وانك البنا العودة وعلينا معولا والدهر

أطرق مستتب فلا يجعل بيننا وبينك الاسدة قال رؤبة فأخذت المنديل منه وتالله

ما رأيت أعجميا أفصح منه وما ظننت ان أحدا يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي قال

الكراني قال أبو عثمان الاشنان اذني خاصة يقال اشتق ما في الاناء وشقه اذ أني عليه

وأنشد وكاد المال يشفه عيالي * وصادف عيلي من لأعول

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد وأخبرني ابراهيم بن أيوب قال

حدثني ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر ف قيل له في ذلك وعوتب عليه فقال هن والله

أتظف من دراجكم ودجاجكم اللواتي ياكلن القذرو هل يأكل الفأر الا نقي البرولباب

الطعام (أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن رؤبة قال

لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة بعث لي الحجاج مع أبي ألققاء فاستقبلنا الشمال

حتى صرنا بباب القراميس قال وكان خروجننا في ربيع مخصب وكنت أصلي الغداة

فأجتنى من الكفاة ستة ثم أجاوز قلبه لاحق أرى خيرا منها فأرعى بها وأجنى الآخر

حتى بلغنا بعض المياه فأهدى لنا حبل نخريج ووطب لبن غليظ وزبدة كانها رأس نعجة

حوشية فقطعنا الحبل اربا وكدرنا عليه اللبن والزبدة حتى اذا بلغ انما اتشلمنا اللحم بغير

خبز ثم شربت من مرقه شربة لم تزل ذفرياي ترنحان حتى رجعتنا الى حجر فكان أول

من لقينا من الشعراء جرير فاستمعنا أن لا نعين عليه فكان أول من أذن له من

الشعراء أبي ثم أنا فاقبل الوليد على جرير فقال اني أظلم قال اصبر ثم لقينا بعد ذلك جرير فقال يا بني أم الحجاج

والله لئن وضعت كل كلى عليك ما أغنت عنك ما قطعناك فقلنا لا والله ما بلغه عنا شيء

ولكنه حسدنا لما أذن لنا قبله واستفشدنا قبله (وقد أخبرني) ببعض هذا الخبر الحسن
ابن علي عن ابن مهرويه عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال روح بن فلان الكلبي
كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جري ف لما رأى العجاج أقبل عليه ثم
قال له والله لئن سهوت لك ليلته لتعطين عنك مقطعا منك هذه قال العجاج يا أبا هريرة والله
ما فعلت ما بلغك وجعل يعتذر اليه ويخلف ويخضع فلما نزع قال رجل انشدهما اعتذرت
الي جري قال والله لو علمت انه لا ينفعني الا السلاح لسلحت (أخبرني) أحمد بن عبد
العزير عن ابن شبة عن أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن سليمان بن أحمد عن ابن عون
قال ما شئت لهجة الحسن البصري الا بلهجة رؤبة فلم يوجد له ولا لايه في شعرهما
حرف مدغم قط (أخبرني) ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه
قال قيل ليوث من أشعر الناس قال العجاج ورؤبه فصيل له ولم تمنع الرجاز فقال هم
أشعر من أهل القصيدة اشعر كلام وأجوده أشعره قال العجاج * قد جبر الدين الاله
جبر * فهي فحوم اتى بيت موقوفة القوافي ولو أطلقت قوافيه كانت كلها منصوبة قال
وكذلك عاتمة أراجيزهما (أخبرني) أبو خليفة في كتابه الى عن محمد بن سلام عن أبي
زيد الانصاري والحكم بن قنبر قال كانت تعد الى رؤبة يوم الجمعة في رحبة بنى تميم فاجتمعنا
يوما فقطعنا الطريق ومرت بنا عجز فلم تقدر على أن تجوز في طريقها فقال رؤبة
تنح للمجوز عن طريقها * اذا قبلت رائحة من سوقها
* دعهما في النوى من صديقها *

(أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري وابن عمار عن ابن شبة قال حدثنا أبو زيد سعيد بن
أوس الانصاري قال دخل رؤبة السوق وعليه برزكان أخضر فجعل الصبيان
يعبتون ويغرزون شوك النخل في برزكاه ويصيحون به يا مردوم يا مردوم فجاء الى
الوالي فقال أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد سألوا بيني وبين دخول السوق فأرسل
معه اعوانا فشد على الصبيان وهو يقول

انحى على أملك بالمردوم * أعور جعد من بنى تميم
* شراب البان خلايا كوم *

قال فعندوا حين بين يديه فدخلوا دارا في الصيارفة فقال له الشرط أين هم قال دخلوا
دار الظالمين فسميت دار الظالمين الى الآن بقوله وهي في صياريف البصرة (وذكر)
ابن الحرث عن المدائني قال قدم البصرة راجرا من أهل المدينة فجلس الى حلقة فيها
الشعراء فقال أنا أرى العرب أنا الذي أقول

مروان يعطى وسعيد يمنح * مروان نبغ وسعيد خروع

وددت اني راهنت من أحب في الرجز لانا أرى من العجاج فليت البصرة بجعت يبنى
وبينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد والله أنصفك

الرجل فاقبل عليه العجاج فقال ها ذا العجاج فهم وزحف فقال واى العجاجين أنت
قال ما خلقتك تعنى غيرى أنا عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدنى ما عنيتك
ولا أردتك قال وكيف وقد هتفت باسمى فقال أو ما فى الدنيا عجاج سوا الذى قال ما علمت قال
لكنى أعلم واياه عنيت قال فهذا ابني رؤية فقال اللهم غفر لما بيني وبينكم عمل وانما
مرادى غير كما فضلك أهل الحلقة منه وكفاعة الله أعلم (أخبرني) أبو خليفة فى كتابه
عن محمد بن سلام عن يونس قال غدوت يوماً بأبى ابراهيم العطار الى رؤية فخرج الينا
كأنه نسر فقال له ابن نوح يا أبى الجحاف أصبحت والله كة و لك

كالوزالمشدد ودين الاوتاد * ساقط عنه الريش كرا البراد
فقال والله يا ابن نوح ما زلت ملاقاتك فقلت له بل أصبحت يا أبى الجحاف كما قال الآخر
فابقين منه وابقى الطرا * دبطننا خبصا ووصلنا سميما
ففضلك وقال هات حاجتك قال ابن سلام ووقف رؤية على باب سليمان بن على يستأذن
فقبل له قد أخذت الاذرى طوس فقال رؤية

يا منزل الوحي على ادريس * ومنزل اللعن على ابليس
وخالق الاثنين والنجيس * بارك له فى شرب اذرى طوس
(أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد أخبرني أبى عن الأصمعى قال أنشد رؤية مسلم
ابن قتيبة فى صفة خيل * يهوين سستا ويقض وقفا * فقال له أخطأت يا أبى الجحاف فقال
أرني أيها الأمير ذب البعير أصفه لك كما يجب والله تعالى أعلم (أخبرني) أبو خليفة
فى كتابه الذى عن محمد بن سلام عن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أنخرج شاهين بن
عبيد الله الثقفى رؤية الى أرضه فقعدها يلعبون بالترد فلما أتوا بالخوان قال رؤية
يا اخوتى جاء الخوان فارفعوا * حنانه كعابها تقعقع
* لم أدر ما ثلاثها والاربع *

قال فضحكوا ورفعناها وقدم الطعام (أخبرني) الحسن بن على عن ابن مهوريه عن عبد الله
ابن أبى سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن يعقوب بن داود قال لقيت الخليل
ابن أجد يوماً بالبصرة فقال لى يا أبى عبد الله دق الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت
وكيف ذاك قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤية

صوت

لعمرى لقد صاح الغراب بينهم * فاجع قلبي بالحديث الذى ييدى
فقلت له أفصحت لا طرت بعدها * برش فهل للبين ويحك من ردة
الشعر لقيس بن ذريح وقد تقدمت أخباره والغناء لعمر بن أبى الككات ثقیل أول
باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى

(أخار عمرو بن أبى الككات) *

هو عمرو بن عثمان بن أبي الككات . مولى بنى جمح يـكفى بعن محسن موصوف بطيب
الصوت من طبقة ابن جامع وأصحابه وفيه يقول الشاعر
أحسن الناس فاعلموه غناء * رجل من بنى أبي الككات
وله في هذا الشعر غناء مع أبيات قبله لحن ابتداءه

صوت

عفت الدار بالهضاب اللواقى * بسوار فلتسقى عرقات
فالحر يان أوحش بعد أنس * فديار بالربيع ذى السمات
ان بالبين مربعا من سليبي * فالى محضرين قاتلخلات

وبعد البيت الاقل المذكور الغناء في هذا الشعر لعمرو بن أبي الككات وطريقته
من الرمل بالوسطى وقيل انه لابن سريج وقيل بل لحن ابن سريج غير هذا اللحن وليس
فيه البيت الرابع الذى فيه ابن أبي الككات ويكنى عمرو بن أبي الككات أبا عثمان وذكر
ابن خرداذبه أنه كان يكنى أبا معاذ وكان له ابن يـفى فى أيضا يقال له دراج ليس بمشهور
ولا كثير الغناء فذكره روى بن محمد بن عبد الملك الزيات فى الخبر الذى حكاه عنه من
أخباره ان محمد بن عبد الله المخزومي حدثه قال حدثني محمد بن عبد الله بن فروة قال
قلت لابن جامع يوما هل غلبك أحد من المغنين قط قال نعم كنت ليـله يـغدا اذا جاءني
رسول الرشيد يأمرني بالركوب فركبت حتى اذا صرت الى الدار فاذا أنا بفضل بن
الربيع معه زلزل العواد وبرصوما فسلمت وجلست قليلا ثم طلع خادم فقال للفضل هل
جاء قال لا قال فابعث اليه قال فبعث اليه ولم يزل المغنون يدخلون واحدا بعد واحد
حتى كاسمة أو سبعة ثم طلع الخادم فقال هل جاء فقال لا قال نعم فابعث في طلبه فقام
فغاب غير طويل فاذا هو قد جاء بعمرو بن أبي الككات فسلم وجلس الى جنبى فقال لي من
هؤلاء قلت مغنون وهذا زلزل وهذا برصوما فقال والله لا غنينك غناء يـخرق هذا
السقف وتجيبه الحيطان ولا يفهمون منه شيئا قال ثم طلع الخصى فدعا بكراسي
ونجرت الجوارى فلما جلس قال الخادم للمغنين شدة وافشدة واعيد انهم ثم قال نعم يا ابن
جامع فغنيت سبعة أو ثمانية أصوات ثم قال اسكت وليغن ابراهيم الموصلي فغنى مثل
ذلك أو دونه ثم سكت فلم يزل يراقب القوم واحدا واحدا حتى فرغوا ثم قال لابن أبي الككات
غن فقال لزلزل شدة طبقتك فشدة ثم أخذ العود من يده فجسه حتى وقف على الموضع
الذى يريد ثم قال على هذا وابتدأ بصوت أوله * الا لا * فوالله لقد خيل لي ان الحيطان
تجاوبه ثم رجعت النغم فيه فطلع الخصى فقال له اسكت لانتم الصوت فسكت ثم قال يحبس
عمرو بن أبي الككات وينصرف باقى المغنين فقه منابأ كيف حال واسوء بال لا والله
ما زال كل واحد مننا يسأل صاحبه عن كل شعر يرويه من الغناء الذى أوله * الا لا *
طمعاني ان يعرفه أو يوافق غناءه فاعرفه منأ أحد ويات عمرو وليته عند الرشيد وانصرف

من عنده بجواز وصلات وطرف سنية (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله عن موسى بن أبي المهاجر قال نوح ابن جامع وابن أبي السكاك حين دفعا من عرفة حتى إذا كانا بين المازمين جلس عمرو على طرف الجبل ثم اندفع يغني فوقف القطارات وركب الناس بعضهم بعضا حتى صاحوا واستغاثوا يا هذا الله الله اسكت عنا يجز الناس فضبط اسمعيل بن جامع يده على فيه حتى مضى الناس إلى من دافقه قال هرون وحدثني عبد الرحمن بن سليمان عن علي بن أبي الجهم قال حدثني من أنق به قال واقفت ابن أبي السكاك المديني على جسر بغداد أيام الرشيد فحدثته بحديث اتصل بي عن ابن عائشة أنه فعله أيام هشام وهو أن بعض أصحابنا حدثني قال وقف ابن عائشة في الموسم فتر به بعض أصحابه فقال له ما تعمل فقال اني لا عرف رجلا لو تكلم لم يسمع الناس فلم يذهب أحد ولم يجئ فقلت له ومن هذا الرجل قال أنا ثم اندفع يغني

صوت

جرت صحافقت لها أحزى * نوى مشهولة غنى اللقاء
بنفسى من تذكره سقام * أعالجه ومطلبه عنا

قال فبس الناس واضطربت المحامل ومدت الابل أعناقها وكادت القننة تقع فألقى به هشام فقال يا عدو الله أردت أن تقتل الناس فأمسك عنه وكان تباها فقال له هشام أرفق بتيهك فقال ابن عائشة حق لمن كانت هذه قدرته على القلوب أن يكون تباها فضحك وأطلقه قال فترق ابن أبي السكاك وكان محجبا بنفسه وقال أنا أفعل كما فعل وقد رقي على القلوب أكثر من قدره كانت ثم اندفع يغني في هذا الصوت ونحن على جسر بغداد وكان إذ ذاك على دجلة ثلاثة جسور معقودة فانقطعت الطرق وامتلأت بالجسور بالناس وازدحوا عليها واضطربت حتى خيف عليها أن تنقطع لنقل من عليها من الناس فأخذ فألقى به الرشيد فقال يا عدو الله أردت أن تقتل الناس فقال لا والله يا أمير المؤمنين ولكنه بلغني أن ابن عائشة فعل مثل هذا في أيام هشام فأحببت أن يكون في أيامك مثله فأعجب من قوله ذلك وأمر له بمال وأمره أن يغني فسمع شيئا لم يسمع مثله فأحسبه عنده شهرا فقال هذا المخبر عنه وكان ابن أبي السكاك كثيرا الغشيان لي فلما أبطأ توهمته قد قتل فصارا إلى بعد شهر يأم وال جسمية وحدثني بما جرى بينه وبين الرشيد (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله المخزومي عن عثمان بن موسى مولانا قال كنا يوما باللاجمة وبعنا عمرو بن أبي السكاك ونحن على شرايبنا إذ قال لنا قبل طلوع الشمس من تحبون أن يبيعكم قلنا منصورا لحبي فقال أمهلوا حتى يكون الوقت الذي ينحدر فيه إلى سوق البقر فكشنا ساعة ثم اندفع يغني

أحسن الناس فأعلموه غناء * رجل من بني أبي السكاك
عفت الدار بالهضاب اللواتي * بسوار فلتني عرفات

فلم تلبث ان رأينا منصورا من بعد قد أقبل يركض دابته فحونا فلبس السنا قلنا له
من أين علمت بنا قال سمعت صوت عمرو يغنى كذا وكذا وأنا في سوق البقر فخرجت
أركض دابتي حتى صرت اليكم قال وبيننا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال (قال) هرون
وأخبرني يحيى بن يعلى بن سعيد قال بينا أنا ناليلة في منزلي في الرمضة أسفل مكة اذ
سمعت صوت عمرو بن أبي الككات كأنه معي فأمرت الغلام فأسرج لي دابتي وخرجت
أريده فلم أزل أتبع الصوت حتى وجدته جالسا على الكتيب العارض بيطن عرنة يغنى

صوت

خذى العفومنى تستدعى مودتى * ولا تنطق في سورتي حين أغضب
ولا تنقرين نقرة الدف مرة * فانك لاتدرين كيف المغيب
فاني وجدت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمع الم يلبث الحب يذهب
عروضه من الطويل ولحنه من الثقيل الثاني بالوسطى من رواية اسحق والشعر لاسماء
ابن خارجة الفزارى وقد قيل انه لابي الاسود الدثلي وليس ذلك بصحيح والغناء لابراهيم
الموصلى وفيه لحن قديم للغريض من رواية حماد عن أبيه (أخبرني) اليزيدي عن أحمد
ابن زهير عن الزبير بن بكار قال زوج أسماء بن خارجة الفزارى بنته هنداً من الحجاج
ابن يوسف فلما كانت ليلة أراد البناء بها قال لها أسماء يا بنية ان الامهات يؤذن البنات
وان أملك هلكت وأنت صغيرة فعليك بأطيب الطيب الماء وأحسن الحسن الدمل
واياك وكثرة المعاتبة فانها قطععة للودا والبال والغيرة فانها مفتاح الطلاق وكوني لزوجهك
أمة يكن لك عبدا واعلمى أنى القائل لا مأك * خذى العفومنى تستدعى مودتى *
وذكر الالبيات قال وكانت هند امرأة مجرية قد تزوجها جماعة من أمراء العراف فقبلت
من أبيها وصيته وكان الحجاج يصفها في مجلسه بكل خير وفيها يقول بعض الشعراء
يخاطب أباها

جزاك الله يا أسماء خيرا * كما أرضيت فيشله الامير
بصدغ قد يقو ح المسك منه * عليه مثل كركرة البعير
اذا أخذ الامير بمشعبها * سمعت لها أزيها كالصرير
اذا نصت بأرواح تراها * تجيد الرهز من فوق السرير

* (قال مؤلف هذا الكتاب) * الشعر لعقبة الاسدي (أخبرني) الجوهرى وحبيب
المهلبى عن ابن شبة قال لما قدم الحجاج الكوفة أشار عليه محمد بن عمر بن عطار أن
يخطب الى أسماء ابنته هنداً فخطبها فزوجه أسماء ابنته فأقبل عليه محمد متقللاً يقول
أمن حدوا الهزال نكحت عبدا * قصهر العبد أدنى للهزال
فاحتلها عليه أسماء وسكت عن جوابه ثم أقبل على الحجاج يوما وهند جالسة فقال
ما يمنعك من الخطبة الى محمد بن عمر ابنته فان من شأنها كيت وكيت فقال أتقول

هذا وهند تسمع فقال موافقتك أحب الى من رضا هند نخطبها الى محمد بن عمرو
فزوجته فقال أسماء لمحمد بن عمرو وضرب يده على منكبيه

دونك ما أسديته يا ابن حاجب * سواء كعين الديك او قذة القسر
بقولك للحجاج ان كنت ناكحا * فلا تعد هنداً من نساء بني بدو
فان أباه لا يرى ان خاطبا * كفاه الا المتزوج من فهو
فزوجتهما للحجاج لامتكارها * ولا باغيا عنه ونعم أخو الصهر
أردت ضرارى فاعقدت مسرق * وقد يحسن الانسان من حيث لا يدور
فان ترها عاراً فقد جئت مثلها * وان ترها فقراً فهل لك من شكر

قال المدائني حدثني الحرمازي عن الوليد بن هشام القهذي وكان كاتب خالد القسري
ويوسف بن عمران أن هنداً بنت أسماء كانت تحب عبيداً لله بن زياد وكان أباً عذراً فلما
قتل وكانت معه ليست قباً وتقلدت سيفاً وركبت فرساً لعبيد الله كان يقال لها الكامل
وخرجت حتى دخلت الكوفة ليس معها دليل ثم كانت بعد ذلك أشد خلق الله جوعاً عليه
ولقد قالت يوماً اني لاشتاق الى القيامة لا وى وجه عبيد الله بن زياد فلما قدم بشر بن
مروان الكوفة دل عليها فخطبها فزوجها فقلت له عبيد الملك بن بشر وكان يئال من
الشراب ويكتم ذلك وكان اذا صلى العصر خلا في ناحية من داره ليس معه أحد الا
أعين مولاة صاحب حمام أعين بالكوفة وأخذ في شأنه فلم تزل هند تجسس خبره حتى
عرفته فبعثت مولى لها فأحضرها أطيب شراب وأحده وأشدّه وأرقه وأصفاه
وأحضرت له طعاماً علمت أنه يشتهي وأرسلته الى أخويها مالك وعيينة فأتياها
وبعثت الى بشر واعتلت عليه بعله فجاءها فوضعت بين يديه ما أعدته فأكل وشرب
وجعل مالك يسقيه وعيينة يحذنه وهند ترتبه بوجهها فلم يزل في ذلك حتى أمسى فقال
هل عندكم من هذا شئ نعود عليه غداً فقالت هذا اذا ثم لك ما أردته فلزمها وبقي أعين يتبع
الديار بوجهه ولا يرى بشراً الا الآن يبحث عن أمره فعرفه وعلم أنه ليس فيه حظ بعدها
قال ومات عنها بشراً فلم تجزع عليه فقال الفرزدق في ذلك

فان تك لا هند بكته فقد بكت * عليه الثريافي كواكبها الزهر

ثم خلف عليها الحجاج وكان السبب في ذلك فيما ذكره المدائني عن الحرمازي عن
القهذي وأخبرني من ههنا أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن عثمان بن عبد الوهاب
عن عبيد الحميد الثقفي قال كان السبب في ذلك أنه بعث أبا بردة بن أبي موسى الأشعري
وهو قاضيه الى أسماء يقول له ان قبيحاً بي مع بلاء أمير المؤمنين عندي أن أقيم بموضع فيه
ابناً أخيه بشراً لأضمهما الى وأتولى منهم أمثلاً أتولى من ولدي فاسأل هنداً أن تطيب
نفساً عنهما وقال عمر بن شبة في خبره وأعلمها أنه لا بد من التفرقة بينهما وبينهما حتى
أوديهما قال أبو بردة فاستأذنت فأذن لي وهو يأكل وهند معه فمأرت وجهها

ولا كفوا ولا ذراعا أحسن من وجهها وكفها وذراعاها وجعلت تصفني وتضع بين يدي
قال أبو زيد في خبره قد عاني إلى الطعام فلم أفعل وجعلت تعبتني وتضعك فقلت أما
والله لو علمت ما جئت له لبكيت فأمسكت يدها عن الطعام فقال أسماء قد منعتها الاكل
فقل ما جئت له فلما بلغت أسماء ما أرسلت به بكيت فلم أر والله دموعا قط سائلة من محاجر
أحسن من دموعها على محاجرها ثم قالت نعم أرسل بهما إليه فلا أحد أحق بتأديهما
منه وقال أسماء انما عبد الملك ثرة قلوبنا يعني عبد الملك بن بشر أنسنا به ولكن أمر
الامير طاعة فأبيت الجحاج فأعلمته جوابها وهيئتها فقال ارجع فاخطبها على تفرجعت
وهما على حالهما فلما دخلت قلت اني جئت بك بغير الرسالة الاولى قال اذكر ما أحبت قلت
قد جئت خاطبا قال أعلى نفسك فإنا عنك رغبة قلت لأعلى من هو خير لها مني وأعلمته
ما أمرني به الجحاج فقال ها هي تسمع ما أدبت فسكتت فقال أسماء قد رضيت وقد زوجتها
أيام فقال أبو زيد في حديثه فلما زوجهما أبوها قامت مبادرة وعليها مطرف ولم تستقل
قائمة من ثقل عجيزتها حتى اتفت ومالت لأحد شقيهما من شحمها فانصرفت بذلك إلى
الجحاج فبعث اليها بمائة ألف درهم وعشرين تحتان من ثياب وقال يا أبا بردة اني أحب
أن تسلمها اليها ففعلت ذلك وأرسلت إلى من المال بعشرين ألفا ومن الثياب تحتين
فقلت ما أقبل شيئا حتى استطلع رأي الامير ثم انصرفت اليه فأعلمته فأمرني بقبضه
وقال أبو زيد في حديثه فأرسل اليها بثلاثين غلاما مع كل غلام عشرة آلاف درهم
وثلاثين جارية مع كل جارية تحت من ثياب وأمرني بثلاثين ألفا وثيابا لم يذكر عددها
فلما وصل ذلك إلى هند أمرت بمثل ما أمرني به الجحاج فأبيت قبوله وقلت ليس الجحاج
عن يترض له بمثل هذا وأبيت الجحاج فأخبرته فقال قد أحسنت وأضعف الله لك ذلك
وأمرني بستين ألفا وبضعف تلك الثياب وكان أقول ما أصيبته مع الجحاج وأرسل اليها
اني أكره ان أبيت خلوا ولي زوجة فقال وما احتباس امرأة عن زوجها وقدم ملكها
وانتهى كرامته وصداقها فاصلحت من شأنها وأتته ليلا قال المدائني فسمعت ان ابن
كناسة ذكر ان رجلا من أهل العلم حدثه عن امرأة من أهله قالت كنت فيمن زفها
فدخلنا عليه وهو في بيت عظيم في أقصاء ستارة وهو دون الستارة على فرش فإما ان
دخلت سلمت فأوما اليها بقضيب كان في يده فجلست عند رجليه ومكنت ساعة وهو
لا يتكلم ونحن وقوف فضربت يدها على نخذة ثم قالت ألم تبعد من سوء الخلق قال
فتبسم وأقبل عليها واستوى جالسا فدعونا له وخرجنا وأرخيت الستور قال ثم قدم
الجحاج البصرة فحملها معه فلما بنى قصره الذي دون المحدث الذي يقال له قصر الجحاج
اليوم قال لها هل رأيت قط أحسن من هذا القصر فقالت هذا القصر الاحمر وكان فيه
عبيد الله بن زياد وكان دار الامارة بالبصرة وكان ابن زياد بناه بطين أحر فطلق هذا
غضب بما قالته وبعث إلى القصر فهدمه وبناه بلبن ثم تعهده صالح بن عبيد الرحمن في

خليفة سليمان بن عبد الملك قتيلا بالآجر ثم هدم بعد ذلك فأدخل في المسجد الجامع
قال القعدي عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزومي فخرجنا يوما نعود
عبد الملك بن بشر فسلمنا عليه وعدنا معه ثم خرجنا وتختلف الحجاج فوقفنا تنتظره فلما
خرج التفت فرأني فقال يا محمد ويحك رايت هندا الساعة فإرايت قط أجل ولا أشب
منها حين رأيتها وما أنا بمس حتى أراجعها فقلت أ صلح الله الأمير امرأة طلقها على
عنت يرى الناس أن نفسك تتبعها وتكون لها الحجة عليك قال صدقت الصبر أجي
قال محمد والله ما كان مني ما كان نظرا ولا نصيحة ولكني أتفت لرجل أن ترأس أمه في
كل وقت (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء
عن عمه قال حجبت فاني لقي رفقة من قومي اذ نزلنا منزلا ومعنا امرأة قنامت واتتهت
ومعها حبة مطوية عليها قد جعلت رأسها وذنبها بين يديها فها التنا ذلك وارتحلنا فلم نزل
منطوية عليها لا تضرها حتى دخلنا الحرم فأنسابت فدخلنا مكة وقضينا نسكنا فإرها
الغريض فقال أي شقية ما فعلت حيثك فقالت في النار قال ستعين من أهل النار ولم
أفهم ما أراد وظننت أنه ما زحها واشتقت إلى غنائها ولم يكن بيني وبينه ما يوجب ذلك
فأتيت بعض أهله فسألته ذلك فقال نعم فوجه إليه أن اخرج بنا إلى وضع كذا وقال لي
اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدوميل فإذا الغريض هناك فنزلنا فإذا طعام معد وموضع
حسن فاكلنا وشربنا ثم قال يا أبا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يغني ويوقع بقضيب
مرضت فلم تحفل على جنوب * وأدفت والممشى إلى قريب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا * إذا ما صبونا صبوة سنتوب
فلقد سمعنا شيئا ظننت أن الجبال التي حولي تنطق معه شجي صوت وحسن غناء وقال لي
أحب أن يزيدك فقات أي والله فقال هذا ضيفك وضيئنا وقد رغب اليك والينا
فاستغفركم يا يزيد فاندفع يغني بشعر مجنون بن عامر

عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا ولت حكما على تجور

أترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا الصبور

فما عقلت لما غني من حسنه الا بقول صاحبي فنجور عليك يا أبا يزيد فقلت وما معنالك
في ذلك فقال ان أبا يزيد عرض بأنني لما ولت الحكم عليه جرت في سؤالي آياه أكثر من
صوت واحدة فقلت له بعد ساعة سر اجعلت فدألتني اريد المضي وأصحابي يريدون
الرحلة وقد أبطأت عليه فاني رأيت أن تسأله حاطه الله من سوء والمكروه أن يزودني
لحنا واحدا فقال لي يا أبا يزيد أعلم ما أنهي الينا ضيفة لنا قال نعم أرادك أن تكلمني في أن
أغنيه قلت والله ذلك فاندفع يغني

خذى العفومني تستدعي مودتي * ولا تنطقي في سورتني حين أغضب

فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

فقال قد أخذنا العفوم منك واستدمننا مودتك ثم أقبل علينا فقال ألا أحدثكم بحديث حسن فقلنا بلى قال قال شيخ العلم وفقه الناس وصاحب على صلوات الله عليه وخليفة عبد الله بن العباس على البصرة أبو الأسود الدؤلي لا يفته ليلة البناء أي بنية النساء كنن بوصيتك وتأديبك أحق مني ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنية أن أطيب الطيب الماء وأحسن الحسن الدهن وأحلى الحلاوة السكر لا تكثري مباشرة زوجك فمهلك ولا تباعدى فيجبه فولد ويعتل عليك وكوني كما قلت لأمك

خذى العفومنى تستدبى مودتى * ولا تنطقى فى سورى حين أغضب
فقلت له فذلك نفسى ما أدرى أيهما أحسن أحديثك أم غناؤك والسلام عليكم
ونهمضت فركبت وتخلف الغريص وصاحبه فى موضعهما وأتيت أصحابى وقد أبطأت
فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا فى المكان الذى رأيت فيه الحية منطوية على صدر
المرأة ونحن ذاهبون رأيت المرأة والحية منطوية عليها فلم ألبث ان صفرت الحية
فاذا الوادى يسيل علينا حيات فنهشنا حتى بقيت عظما ما فطال نهمجنا من ذلك ورأينا
مالم نرمثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك أخبرينا عن هذه قالت نعم أئسكت ثلاث
مرات كل مرة قلد ولدا فاذا وضعته سحرت التنور ثم ألقته فذكرت قول الغريص حين
سألهما عن الحية فقالت فى النار

(نسبة ما فى هذه الاصوات من الغناء)

صوت

قنها

مرضت فلم تحفل على جنوب * وادقت والمشي الى قريب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سنتوب
عروضه من الطويل الشعر لجيد بن ثور الهلالي والغناء للغريص من رواية جاد عن
أبيه وفيه لعلوية ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه * ومنها

صوت

عفا الله عن ليلي الغداة فانها * اذا وليت حكا على تجبور
أأترك ليلي ليس بيني وبينها * سوى ليلة انى اذا الصبور
عروضه من الطويل والشعر يقال لابي دهب الجمعي ويقال انه لجنون بن عامر ويقال
انه لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه
وفيه للغريص ثانى ثقيل بالوسطى وفى الثانى والاول خفيف ثقيل أول بالبصر
مجهول (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن الفضال قال قال أبو دهب
أأترك ليلي ليس بيني وبينها * سوى ليلة انى اذا الصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره * له ذممة ان الذمام كبير

والصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يفضل بعير
قال الزبير وقال عني هذه الايات لمجنون بن عامر وقال أحمد بن الحرث الخزاز عن
المدائني عن أبي محمد الشيباني قال قال عبد الملك بن مروان لعمر بن أبي ربيعة أنت
القاتل **أأترك ليلي ليس بيني وبينها** * سوى ليلة اني اذا الصبور
قال نعم قال فبئس الحب أنت تركتها وبينها وبينك غدوة قال يا أمير المؤمنين انهما من
غدوات سليمان غدوة هاشم ورواحها شهر (أخبرني) الزبيدي عن أحمد بن يحيى
وابن زهير قال حدثني عمر بن القاسم بن المعتمر الزهري قال قلت لابي السائب المخزومي
أما أحسن الذي يقول

أأترك ليلي ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا الصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره * له ذمة أن الذمام **كبير**
والصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يفضل بعير
فقال بأبي أنت كنت والله أجنبك وتنقل علي وتحتف علي حيث تعرف هذا

صوت

من الخفريات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شارا
كان مجامع الاردا ف منها * تقادر عليه الریح هارا
يعاف وصال ذات البذل قلبي * ويتبع الممنوعة التوارا
عروضه من الوافر الشعر للسليك بن السليكة والغناء لابن سريج ومثل بالسبابة
في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن الهر بطلن من رواية بذل ولم يذ كر طريقته
وفيه لابن طنبورة لحن ذكره ابراهيم في كتابه ولم يجنسه

*(أخبار السليك بن السليكة ونسبه) *

هو السليك بن عمرو وقيل بن عمير بن يثرب أحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب
ابن سعد مناة بن غنيم والسليكة أمه وهي أمة سوداء وهو أحد صعاليك العرب العدائين
الذين كانوا لا يلحقون ولا تعلق بهم الخيل اذا عداوا وهم السليك بن السليكة والشنقري
وتأبط شر وعمرو بن براق ونقييل بن براءة وأخبارهم تذكر على قوا اليها ههنا ان شاء الله
تعالى في أشعارهم يغني فيم الاتصال أحاديثهم * (السليك) * أخبرني بخبره الاخفش عن
السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال وقرئ لي خبره وشعره على محمد بن الحسن
الاحول عن الاثرم عن أبي عبيدة أخبرني ببعضه الزبيدي عن محمد بن حبيب
عن ابن الاعرابي عن المفضل وقد جمعت رواياتهم فاذا اختلفت نسبت كل مروى
الى راويه (قال) أبو عبيدة حدثني المنتجع بن تبهان قال كان السليك بن عمير
السعدى اذا كان الشتاء استودع بيض النعام ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف

وانقطعت اغارة الخيل أغار وكان أدل من قطاة ينجى حتى يقف على البيضة وكان لا يغير على مضر وأنما يغير على اليمن فإذا لم يمكنه ذلك أغار على ربيعة وقال المفضل في روايته وكان السليك من أشد رجال العرب وأتكرهم وأشعرهم وكانت العرب تدعوه سليك المقانب وكان أدل الناس بالارض وأعلمهم بمسالكها وأشدتهم عدواً على رجله لا تعلق به الخيل وكان يقول اللهم انك تهني ما شئت لما شئت اذا شئت اللهم اني لو كنت ضعيفا كنت عبداً ولو كنت امرأة كنت أمة اللهم اني أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة فذكروا أنه أملو حتى لم يبق له شيء فخرج على رجله رجاء أن يصيب غرة من بعض من يمر به فيسدهب بابله حتى أمسى في ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة فاشتغل الصماء ثم نام واشتمال الصماء أن يرد فضله ثوبه على عضده اليمنى ثم نام عليها فينالهوناً ثم اذ جنم رجل فقعد على جنبه فقال استأسر فرفع السليك اليه رأسه وقال الليل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلاً فجعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما أذاه بذلك أخرج السليك يده فضم الرجل اليه ضمة ضرط منها وهو فوقه فقال السليك أضرطاً وأنت الاعمى فأرسلها مثلاً ثم قال من أنت فقال أنا رجل اقتقرت فقلت لا أخرجك فلا أرجع أهلى حتى أستغنى فأتيتهم وأنا غنى قال انطلق معي فانطلقا فوجد ارجلاً قصته مثل قصته ما فاصطحبا واجمعا حتى أتوا الجوف جوف مراد فلما أشرفوا عليه اذا فيه نعم قدم لا كل شيء من كثرة فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الطلب فقال لهما سليك كونا قرياً منى حتى آتى الرعاء فأعلم لك أعلم الحى أقرب أم بعيد فان كانوا قريباً رجعت اليكما وان كانوا بعيداً قلت لكما قولا أو مئى اليكما به فأغيرا فانطلق حتى آتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحى فاذا هم بعيدان طلبوا الم يدركوا فقال السليك للرعاء ألا أغنيكم فقالوا بلى غننا فرفع صوته وغنى يا صاحبي ألا لا حتى بالوادي * سوى عبيد و أم بين اذواد

انتظران قرياً ريث غفلتهم * أم تغدونان فان الريح للغادى

فلما سمع ذلك أتيا السليك فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريح الحى حتى فاتوههم بالابل قال المفضل وزعموا أن سليكا خرج ومعه رجلان من بنى الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم يقال لهما عمرو وعاصم وهو يريد الغارة فخر على حى بنى شيبان في ربيع والناس مخضبون في عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو بيت قد انقرد من البيوت وقد أمسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا حتى آتى أهل هذا البيت فعلى ان أصيب لكم خيراً أو آتيكم بطعام قالوا افعل فانطلق وقد أمسى وجن عليه الليل فاذا البيت بيت رويم وهو جسد حوشب بن يزيد بن رويم واذا الشيخ وامرأته بقناء البيت فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث ان راح ابنه بابله فلما أراحها غضب الشيخ وقال لابنه هلا عشيت ساعة من الليل فقال له ابنه انها أبت العشاء فقال

العاشية تخرج الآية فأرسلها مثلاً ثم غضب الشيخ ونقض قوبه في وجهها فرجعت
إلى مراتعها ومعها الشيخ حتى مات بأدنى روضة فترعت وجلس الشيخ عندها
لتعشي وغطى وجهه بثوبه من البرد وتبعه سليلك فلما وجد الشيخ مقترراً استله من
ردائه فضربه فأطار رأسه وصاح بالابل فطردتها فلم يشعر صاحباه وقد ساء ظنهما
وتحوقا عليه حتى إذا هما بالسليل يطردهما فطرداهما معه وقال سليلك في ذلك

وعاشية راحت بظانا ذعرتها * بسوط قتيل وسطها يتسيف
كأن عليه لون برد محبر * إذا ما أتاه صارم يلهف *
فبات له أهل خلافتنا وهم * ومرتبهم طير فلم يتعيفوا
وباتوا يظنون الظنون وصحبي * إذا ما علوا نشر أهلوا وأجفوا
وما نلتها حتى تصعلكت حقبة * وكدت لأسباب المنية أعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرتني * إذا عت تغشاني ظلال فأسدف

(وقال) الأثرم في روايته عن أبي عبيدة خرج سليلك في الشهر الحرام حتى أتى عكاظ
فلما اجتمع الناس ألقى ثيابه ثم خرج متفضلاً مترجلاً فجعل يطوف بين الناس ويقول
من يصف لي منازل قومه وأصف له منازل قومي فلقبه قيس بن مكشوح المرادى فقال
أبا أصف لك منازل قومي وصف لي منازل قومك فتواقفا وتعاهدا أن لا يتكاذبا
فقال قيس بن المكشوح حدثني من مهب الجنوب والصبا ثم سرحتي لا تدرى أين ظل
الشجرة فإذا انقطعت المياه فسرأ ربعاً حتى تدولك رمله وقف بينها الطريق فأنك
ترد على قومي مراد وخشم فقال السليلك خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسرى
العاقدة لها من أفق السماء فقم منازل قومي بنى سعد بن زيد مناة فانطلق قيس إلى قومه
فأخبرهم الخبر فقال أبوه المكشوح شككتك أمك هل تدرى من لقيت قال لقيت رجلاً
فضلاً كأنما خرج من أهله فقال هو والله سليلك بن سعد فاستعلق السليلك قومه فخرج
أجاس بين بنى سعد وبنى عبد شمس وكان في الربيع يعمد إلى بيض النعام فيلؤه
من الماء ويدفنه في طريق اليمن في الماء ورذاذ أعزاني الصيف متر به فاستأثره قرياً أصحابه
حتى إذا انقطعت عنهم المياه قالوا يا سليلك أهلكنا ويحك قال قد بلغتم الماء ما أقربكم
منه حتى إذا انتهى إلى قريب من المكان الذي خبأ الماء فيه طلبه فلم يجده وجعل
يتردد في طلبه فقال لبعض أصحابه لبعض أين يقودكم هذا العبد قد والله كتمت وسمع
ذلك ثم أصاب بعد مأساء ظنهم فهلك السليلك بقتل بعضهم ثم أمسك فأنصرفت عنهم
بنو عبد شمس في طوائف من بنى سعد قال ومضى السليلك في بنى مقاعس ومعه رجل
من بنى حرام يقال له صرد فلما رأى أصحابه قد أنصرفوا بكى ومضى به السليلك حتى
إذا دنوا من بلاد خشم ضلت ناقة صرد في جوف الليل فخرج في طلبها فأصابه أناس حين
أصبح فاذا هم مراد وخشم فأسروه ولحقوا السليلك فاقتلوا قتلاً شديداً وكان أول من

لقبه قيس بن مـ كـ شـ و ح فأسره السليك بعد أن ضربه ضربة أشرفت على نفسه
وأصاب من نعمهم ما عجز عنه هو وأصحابه وأصاب أتم حرف بنت عوف بن يربوع
الخشعية يومئذ واستنقذ صردا من أيدي خشم ثم انصرف مسرعا فلقق بأصحابه الذين
انصرفوا عنه قبل أن يصلوا إلى الحلي وهم أكثر من الذين شهدوا معه فقصها بينهم
على سهام الذين شهدوا وقال السليك في ذلك

بكي صرد لما رأى الحلي أعرضت * مهامه رمل دونهم وسهوب
وخوفه ريب الزمان وفقره * بلاد عدو حاضر وجدوب
ونأى بعيد عن بلاد مقاعس * وأن مخاريق الأمور تريب
فقلت له لا تبك عينك أنها * قضية ما يقضى لها قنوب
سيكفيك فقد الحلي لحم مغرض * وماء قدور في الجفان مشوب
ألم تر أن الدهر لوان لونه * وطوان بشرمزة وكذوب
فيما خيره ن لا يرتجى خيراوبة * ويخشى عليه صرية وحروب
رددت عليه نفسه فكأنما * تلاقى عليه منسرو وروب
فما ذر قرن الشمس حتى رايته * مضاد المنايا والغبار يشوب
وضاربت عنه القوم حتى كأنما * يصعد في آثارهم ويصوب
وقلت له خذ هجمة جبرية * وأهلا ولا يعد عليك شروب
وليلة جابان كرويت عليهم * على ساحة فيها الأياب حبيب
عشية كدت بالحراحي ناقة * بجبهلاتدعي به قصيب *
فضاربت أولى الخيل حتى كأنما * أميل عليها أيدع وصيب

الأيدي دم الأخوين والصيب الحناء (قال) أبو عبيدة وبلغني أن السليك بن السليكة
رأته طلائع جيش ليكر بن وائل وكانوا جازوا من حذر بن ليغير واعي بن تميم ولا يعلم بهم
أحد فقالوا إن علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هاجما
خرج يمحص كأنه ظلي وطار داه مصابة يومه ثم قال إذا كان الليل أعيانهم سقط
أو قصر عن العدو فخذهم فلما أصبحوا وجدوا قد ارتزقت بالارض فقالا له
أنزاه الله ما أشده وهما بالرجوع ثم قال لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فبعاهما فإذا
أثرمت فاجا قد بال في الارض وجدة فقالا له فاته الله ما أشده متنه والله لا تتبعه أبدا
فانصرفا وتم إلى قومه وأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فأنشأ يقول

يكذبني العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
تكلت كما لم أكن قد رأيتها * كراديس يهديها إلى الحلي موكب
كراديس فيها الحوفزان وقومه * فوارس هم امتى يدع يركب
الحوفزان ابن شريك الشيباني قال وجاء الجيش فأغاروا على جمعهم قال وكان يقال

للسليك سليك المقانب وقد قال في ذلك فرار الاسدي وكان قد وجد قوما يتحدثون
الى امرأته من بني عمار فهرب فلم يقدر واعليه فقال في ذلك
لنؤدلي منكم وآل برثن * على الهول أمضى من سليك المقانب
يزورونها ولا أزورنسا هم * الهني لاولاد الا ماء الحواطب
وقال أبو عبيدة أغار السليك على بني عوارا بطن من بني مالك بن ضبيعة فلم يظفر منهم
بفائدة وأراد واما ورته فقال شيخ منهم انه اذا عدالم يتعلق به شيء قد عوم حتى يرد الماء
فاذا شرب وتقل لم يستطع العدو وظفرتم به فأما هو حتى ورد الماء شرب ثم بادروه فلما علم
انه مأخوذ جاملهم وقصد لادني يوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فكية
فاستجار بها فغتمته وجعلته تحت درعها واختربت السيف وقامت دونه فكأثرها
فكشفت خمارها عن شعرها وصاحت باخوتها فجأزها ودفعوا عنه حتى نجا من القتل
فقال السليك في ذلك

لعمريك والانباء تني * لنعم الجار أخت بني عوارا
من الخفرات لم تفضح أباهها * ولم ترفع لاختوها شئنا
كان مجامع الاردا ف منها * نقي درجت عليه الريح هارا
يعاف وصال ذات البذل قلبي * ويتبع الممنعة النورا
وما عجزت فكية يوم قامت * بنصل السيف واستلبوا الخمارا
(أخبرني) الاخفش عن السكري عن أبي حاتم عن الأصمعي ان السليك أخذ رجلا
من بني كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عثمان بن تغلب يقال
له النعمان بن عقبان ثم أطلقه وقال

سمعت بجمعهم فرضخت فيهم * بنعمان بن غفقان بن عمرو
فان تكفر فاني لأبالي * وان تشكر فاني لست أدري

ثم قدم بعد ذلك على بني كنانة وهو شيخ كبير وهم بماء لهم يقال له قباقيب خلف البشرفاتاه
نعمان يابنيه الحكم وثمان وهما سيمدا بن كنانة ونائلة ابنته فقال هذان وهذان
وما أملك غيرهم فقالوا صدق فقال قد شكرت لك وقد رددتهم عليك فجمعت له بنو كنانة
ابلا عظيمة فدفعوها اليه ثم قالوا له ان رأيت أن ترى بعض ما بقي من احضارك قال نعم
وابغوني أربعين شابا وابغوني درعا ثقيلة فأقوه بذلك فلبس الدرع وقال للشبان الحقوا بي
ان شئتم وعد افلات العدو ولو ثا وعدوا جنبته فلم يلحقوه الا قليلا ثم غاب عنهم وكر حتى
عاد الى الحى هو وحده يحضر والدرع في عنقه تضرب كأنها خرقة من شدة احضاره
(أخبرني) هاشم بن محمد عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه فذكر ما تقدم قال
أبو عبيدة وحديثي المتبع بن نبهان قال كان السليك يعطى عبد الملك بن مويك
الخشعمي اتاوة من غنائه على أن يجيره في تجاوز بلاد خشم الى من وراءهم من أهل

اليمين فيغير عليهم فترقا فلامن غزوة فاذا بيت من خشم أهله خلاف وفيه امرأة شابة
بضة فسألها عن الحى فأخبرته فتسبها أى علاها ثم التقم الحجة فبادرت الى الماء
فأخبرت القوم فركب أسد بن مدرك الخشمى في طلبه فلحقه فقتله فقال عبد الملك
والله لا قتلن قاتله أوليدينه فقال أسد والله لأأديه ولا كرامة ولو طلب في ديتة عقالا
لما أعطيته وقال في ذلك

انى وقتلى سليكاً ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر
غضبت للمراء اذنيك حليته * واذ يشد على وجهاء الثغر
انى لتارك هامات بجزرة * لا يزدهينى سواد الليل والقمر
أغشى الحروب وسر بالى مضاعفة * تغشى البنان وسيفى صارم ذكر
(أخبرنى) ابن أبى الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه أبى عن فليح بن العوراء قال كان لى
صديق بمكة وكنا لا نفترق ولا يكتم أحدنا صاحبه سرا فقال لى ذات يوم يا فليح انى أهوى
ابنة عمى ولم أقدر عليها قط وقد زارتنى اليوم فأحب أن تسرنى بنفسك فانى لا أحشمك
فقلت أفعل وصرت اليهما وأحضر الطعام فاكنا ووضع النبيذ فشر بيا أقدا فاسألتنى
ان أغنيهما فكان الله عز وجل أنسا فى الغناء كله الا هذا الصوت

من الخفريات لم تفضح أباه * ولم تلحق باخوتها شنارا
فلما سمعته الجارية قالت أحسنت يا أبى أعد فأعدته فوثبت وقالت انا الى الله تائبة
والله ما كنت لأفضح أبى ولا لأرفع لاخوتى شنارا فجهد الفتى فى رجوعها فأبى
وخرجت فقال لى ويحك ما حلك على ما صنعت فقلت والله ما هو شئ اعتمدته ولكنه
ألقى على لساني لامرأ يريدك وبها هكذا فى الخبر المذكور (وقد رواه) غير من ذكرته
عن فليح بن أبى العوراء فأخبرنى اليريدى عن عمه قال كان ابراهيم بن سعدان يؤدب
ولد على بن هشام وكان يغنى بالعود تأديا ولعبا قال فوجه الى يوماعلى بن هشام
يدعونى فدخلت فاذا بين يديه امرأة مكشوفة الرأس تلاعبه بالترد فريحت بحلا
فصاح بي ادخل فدخلت فاذا بين أيديهم ما يبيد شربان منه فقال خذ عودا وغمق انا
فصعلت ثم غنيت فى وسط غماتى

من الخفريات لم تفضح أباه * ولم ترفع لاخوتها شنارا
فوثبت من بين يديه وغطت رأسها وقالت انى أشهد الله أنى تائبة اليه ولا أفضح أبى
ولا أرفع لاخوتى شنارا ففتقر على بن هشام ولم ينطق وخرجت من حضرتها فقال لى ويحك
من أين صبتك الله على هذه مغنية بغداد وانا فى طلبها منذ سنة لم أقدر عليها الا اليوم
فجئتني بهذا الصوت حتى هربت فقلت والله ما اعتمدت مساءتك ولكنه شئ خطر على
غير نعمد

صوت

أمسلم انى يا ابن كل خليفة * ويا جيل الدنيا ويا ملك الارض

شكرتك ان الشكر حظ من التقى * وما كل من أوليته نعمة يقضى
الشعر لابي نخيلة الجماني والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي
* (أخبار أبي نخيلة ونسبه) *

أبو نخيلة اسمه لا كنيته ويسمى أبا الجنييد ذكر الأصمعي ذلك وأبو عمرو والشيباني
وابن حبيب لا يعرف له اسم غيره وله كنيستان أبو الجنييد وأبو العرماس وهو ابن عدن
ابن زائدة بن لقيط بن هرم بن يثربي وقيل لابن اثري بن ظالم بن مجاسر بن حماد بن
عبد العزيز بن كعب بن لؤي بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان عاقبا بآبيه فنقاه أبوه
عن نفسه فخرج إلى الشام وأقام هناك إلى أن مات أبوه ثم عاد وبقى مشكوكا في نسبه
مطعونا عليه وكان الاغلب عليه الرجز وله قصيد ليس بالكبير ولما خرج إلى الشام
اتصل بمسلة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه وأوصله إلى الخلفاء واحدا بعد واحد
واستأجروهم له فأغتموه وكان بعد ذلك قليل الوفاء لهم انقطع إلى بني هاشم ولقب نفسه
شاعر بني هاشم فمدح الخلفاء من بني العباس وهج بني أمية فأكثر وكان طامعا
فحمله ذلك على أن قال في المنصور راجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى وبعد قد
العهد لابنه محمد المهدي فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن ينشدها بحضرة عيسى
ابن موسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولاه فأدركه في طريق
خراسان فذبحه وسلخ جلده (أخبرني) هاشم الخزاعي عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي
عن عمه قال رأى أبو نخيلة على شبيب حلة فأعجبته فسأله أياها فوعده ومطله فقال فيه
يا قوم لا تسودوا شيئا * الخائن أين الخائن الكذوب

* هل تلد الذية الا الذيا *

قال قبله ذلك فبعث اليه بها فقال

إذا غدت سعد على شبيبها * على فتاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس إلى مغيبها * عجت من كثرتها وطيبها

(حدثني) حبيب بن نصر المهلب عن عمر بن شبة قال حدثني الرعل بن الخطاب قال قال
أبو نخيلة داره قربة خالد بن صفوان فقال له أبو نخيلة يا أبا صفوان كيف ترى داري قال
رأيتك سألت فيها الحافا وأنفقت ما جمعت لها أسرا فأجملت إحدى يديك سطحا
وملأت الأخرى سلحا فقلت من وضع في سطحي والاملأته بسطحي ثم ولي وتركه فقيل له
الآن هجوه فقال اذن والله يركب بغلته ويطوف في مجالس البصرة ويصفأ بني بني
بما يعيبها وما عسى أن يضر الإنسان صفة أنبيته بما يعيبها سنة ثم لا يعيد فيها كلمة
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف عن ابن مهران عن أبي مسلم المستقلى عن الحرمازي
عن يحيى بن نجيم قال لما اتى أبو نخيلة من آبيه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب

بالبادية حتى شمر وقال رجزا كثيرا وقصيدا صالحا وشهرا ميا وسار شعره في البدر
والخضر ورواه الناس ثم وفد الى مسلمة بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى أغناه قال
يحيى بن يحيى فحدثني أبو نجيح له قال وردت على مسلمة فمدحته وقلت له

أمسلم ابي يا ابن كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر حبل من التقي * وما كل من أوليته نعمة يقضي
وألقيت لما ان أتيتك زائرا * على لحافا ساينج الطول والعرض
وأحييت لي ذكرى وما كان خاملا * ولكن بعض الذكرا نبه من بعض

قال فقال لي مسلمة من أنت فقلت من بني سعد فقال ما لكم يا بني سعد والقصيد
وانما حظكم في الرجز قال فقلت له أنا والله أربز العرب قال فأنشدني من رجزك
فكافى والله لما قال ذلك لم أقل رجزا قط أنسا به الله كله فاذا ذكرت منه ولا من غيره
شيا الا أرجوزة لرؤبة قد كان قالها في تلك السنة فظننت انها لم تبلغ مسلمة فأنشدته اياها
فنكس وتعمعت فرفع رأسه الى وقال لا تعب نفسك فانا أروى لها منك قال
فانصرفت وأنا أكذب الناس عنده وأخراهم عند نفسي حتى استضلعت بعد ذلك
ومدحته برجز ~~كثير~~ فعرفني وقرئني وما رأيت ذلك فيه يرجه الله ولا قرعني به حتى
افترقنا (وحدثني) أبو نجيح له قال لما انصرف مسلمة من حرب يزيد بن المهلب تلقينته
فلما عاينته صحت به

مسلم يا مسلمة الحروب * أنت المصفي من أذى العيوب
مصاصة من كرم وطيب * لولا ثقاف ليس بالتدبيب
نقوى به عن حجب القلوب * لامست الامة شاء الذيب

فضمك وضعتني اليه وأجرزل صلتني (حدثني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الأصمعي عن عمه وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي
ابن محمد النوفلي عن أبيه وقد جمعت روايتهما وأكثرت اللفظ للأصمعي قال قال
أبو نجيح وفدت على هشام بن عبد الملك فصادفت مسلمة قد مات وكنت بأخلاق هشام
غزا وأنا غريب فسألت عن أخص الناس به فذكر لي رجلا ن أحدهما من قيس
والآخر من اليمن فعدلت الى القيسي بالتؤدة فقلت هو أقربهما الي وأجدرهما
بما أحب فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له اني مستثنيك لتسني رجلك
أنا رجل غريب شاعر من عشيرتك وأنا غريب عارف بأخلاق هذا الخليفة وأحببت
أن ترشدني الى ما أعمل فينتفعني عنده وعلى أن تشفع لي وتوصلني اليه فقال ذلك كله لك
على وفي الرجل شدة لا تكن عهدت من أهله واذا سئل وخطط مدحه بطلب حرم الطالب
فاخلص له المدح فاذا أجدر أن يتفعل واغدا اليه غدا فاني منتظرك بالباب حتى
أوصلك والله يمينك فصرت من غدا الى باب هشام فاذا بالرجل منتظري فأدخلني معه

واذا بابي النجم قد سبقني فبدأ فأنشده قوله

الى هشام والى مروان * يتان ماملهما يتان
كفالك بالحدود تباريان * كما تبارى فرسارهان
مال على حذب الزمان * ويبيع ما يغلو من الغلمان
بالثمن الوكس من الاثمان * والمهر بعد المهر والحصان
قال فأطال فيها وأكثرا المسئلة حتى ضجر هشام وتبينت الكراهة في وجهه ثم استأذنت
فأذن لي فأنشده

لما أتتني بغية كالشهد * والعسل المزوج بعد الرقد
يا يرد هالمشتف بالبرد * رعت من الجمال مسعد
وقلت للعيس اعلى وبتدى * فهي تتخذى أبرح التخذى
كم قد تعسفت بهما من نجد * ومجرهت بعد مجرهت
قد أدرعن في مسير سعد * ليلا كلون الطيلسان الجرد
الى أمير المؤمنين أجمدى * وب معدت وسوى معدت
عن دعا من اصيد ونجد * ذى الجهد والتشريف بعد الجهد
في وجهه يدربد ابا السعد * أنت الهمام القرم عقد الجهد
طوقتها محجة مع الأشد * فانهل لماقت صوب الرعد
قال حتى أتيت عليها وهممت أن أسأله ثم عزفت نفسي وقلت قد استعصمت رجلا
وأخشى أن أخالفه فأخطى وحانت منى التفاته فرأيت وجه هشام منطلقا فلما فرغت
أقبل على جلسائه فقال الغلام السعدى أشعر من الشيخ العجلى وخرجت فلما كان
بعد أيام أتتني جائزته ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة فألقى على جبة خزم من
جبابه مبطنه بسمور ثم دخلت عليه يوما آخر فكساني درجا جا كان عليه من خزامر
مبطن بسمور ثم دخلت عليه يوما ثالثا فلم يأمر لي بشئ فحملتني نفسي على أن قلت له
كسوتنيها فهي كالتيجاف * من حرك المصونة الكفاف
كأتني فيها وفي اللعاف * من عبد شمس أو بنى مناف
* وانحزم مشتاق الى الافواف *

قال فضحك وأدخل يده فيها ونزعها ورمى بها الى وقال خذها فلا بارك الله لك فيها قال
محمد بن هشام خاصة فلما أفضت الخلافة الى السفاح نقلها اليه وغيرها وجعلها فيه يعنى
الارجوزة الدالية فهي الآن تنسب في شعره الى السفاح (أخبرني) ابن المربان قال
حدثني الهيثم بن فراس قال حدثني أبو عمر النخاس عن العتيبي قال لما حبس عمر
ابن هبيرة الفرزدق وهو أمير العراق أبي أن يشفع فيه أحدا فدخل عليه أبو نخيلة في
يوم فطرف فوقه بين يديه وأنشأ يقول

أطلقت بالامس أسير بكر * فهل فدالتقري ووفري
 من سبب أوجه أو عذر * ينجي التيمى القليل النكر
 من حلق القيد الثقال السمر * ما زال مجنوناً على است الدهر
 ذا حسب يعلى وعقل يزرى * هبه لا خوالك يوم الفطر
 قال فأمر بإطلاقه وكان قد أطلق قبله رجلاً من مجلى به من عين القمر قد أفسد
 فشفت فيه بكركن وائل فأطلقه وأياه عن أبو نخيلة فلما أخرج القرزوق سأل
 عن شفيع له فأخبر فدفع إلى الحبس وقال لا أريعه ولومت انطلق قبلى بكر وأخرجت
 بشفاعه دعى واقه لا أخرج هكذا ولوم النافراً أخيراً بن هبيرة بذلك فضحك ودعا به
 فأطلقه وقال وهبتك لنفسك وكان هجاء نخبسه لذلك فلما عزل ابن هبيرة وحبس مدحه
 القرزوق فقال ما رأيت كرم منه هجاني أميراً ومدحني أسيراً (وجدت) هذا الخبر
 بخط القاسم بن يوسف فذكر أن أبا القاسم الحضرمي حدثه أن هذه القصة كانت
 لأبي نخيلة مع يزيد بن عمر بن هبيرة وأنه أتى بأسيرين من الشراة اخذاً بعين التمر
 أحدهما أبو القاسم بن بسطام بن ضرار القعقاع بن معبد بن زارة والآخر رجل
 من بكر بن وائل فتكلم في البكرى قومه فأطلقه ولم يتكلم في التيمى أحد فدخل
 عليه أبو نخيلة فقال

المجد لله ولي الامر * هو الذى أخرج كل غمر
 وكل عوار وكل وغر * من كل ذى قلب نقي الصدر
 لما أتت من نحو عين القمر * ست أثاف لأثافى القدر
 فظلت القضبان فيهم تجرى * هبرا هو المهر وفوق المهر
 اتى لمهد للامام الغمر * شعري ونصح الحب بعد الشعر
 ثم ذكر باقي الايات كما ذكرت في الخبر المتقدم (أخبرني) أبو الحسن الاسدي أحمد
 ابن محمد قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال ذكر عن العتيبي أن أبا نخيلة حج ومعه
 جريب من سويق قد حلاه يقند فنزل منزلاً في طريقه فأقام أعرابي من بني تميم وهو
 يقلب ذلك السويق واستحيما منه فعرض عليه فتناول ما أعطاه فأتى عليه ثم قال
 زدني فقال أبو نخيلة

لما نزلنا منزلاً محقوتا * نريدان نرحل أونيتا
 جئت ولم ندر من أين جيتا * اذا سقيت المزيد السحيتا
 * قلت ألا زدني وقد رويتا *

فقام الاعرابي وهو يسبه (وحدثني) بهذا الخبر هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال
 حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو نخيلة إذا نزل به ضيف هجاء فنزل به
 يوماً رجل من عشيرته فسقامه سويقاً قد حلاه فقال له زدني فزاده فلما رحل هجاء وذكر

الآيات بعينها وقال في الخبر قال أبو عبيدة السحيت السويق الدقاق (أخبرني) محمد
ابن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل
أبو نخيلة على أبي العباس السفاح فسلم واستأذن في الانشاد فقال له أبو العباس
لا حاجة لنا في شعرك انما تشدنا فضلات بني مروان فقال يا أمير المؤمنين
كأناسا نرهب الاملاكا * اذركوا الاعتناق والاوراكا
قد ارتجينا زمنا أبانا * ثم ارتجينا بعده أخاكا
ثم ارتجينا بعده أبانا * وكان ما قلت لمن سواكا
* زورا فقد كفر هذا اذا كا *

فضحك أبو العباس وأجازه جائزة دنية وقال أجل ان التوبة لتكفر ما قبلها وقد
كفر هذا ذاك (وأخبرنا) أبو القياض سوار بن أبي شراة قال حدثني أبي
عبد الصمد المَعْدِل قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس قال وكان لا يجترئ عليه
مع ما يعرفه به من اصطناع مسلة آياه وكثرة مديحه لبني مروان حتى علم انه قد عفا
عن أكثر محملات القوم واعظم جرما منه فلما وقف بين يديه سلم عليه ودعاه وأثنى
ثم استأذنه في الانشاد فقال له ومن أنت قال عبد الله يا أمير المؤمنين أبو نخيلة الجاني
فقال لا حيالك الله ولا قرب دارك يا نضوا السوء ألسن القاتل في مسلة بن عبد الملك
بالامس أمسلم يا من ساد كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا قرأ الارض
والله لولا أني قد أمنت نظرا لك لما ارتد اليك طرفك حتى أخضبك بدمك فقال أبو نخيلة
كأناسا نرهب الاملاكا * وذكر الآيات المتقدمة كلها مثل ما مضى من ذكرها
قتبسم أبو العباس ثم قال له أنت شاعر وطالب خير وما زال الناس يدحون المملوك
في دواهم والتوبة تكفر الخطيئة والظفر ينيل الحقد وقد عفونا عنك واستأفنا
الصنعة لك وأنت الآن شاعرنا فأتسم بذلك فيزول عنك ميسم بني مروان فقد كفر
هذا ذاك كما قلت ثم التفت الى أبي الخصيب فقال يا هرزوق أدخله دار الرقيق فغيره
جارية يأخذها لنفسه ففعل واختار جارية وطباء كثيرة اللحم فلم يجد لها فملا كان
من غد دخل على أبي العباس وعلى رأسه وصيفة تذب عنه فقال له قد عرفت خبر
الجارية التي أخذتها فاحتفظ بها فأنشأ يقول

اني وجدت الانديان الكوزكا * غير منيك فابغى منك
* حتى اذا حر كته تحر كا *

فضحك أبو العباس وقال خذ هذه الوصيعة فانك اذا خلوت بها تحررت من غير أن تحررك
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال اذن
أبو نخيلة من يقال له يقال له ما عز الكلابي باليمامة وكان يأخذ منه أولا حتى كثر ما عليه
وثقل قطال به ما عز فظله ثم بلغه انه قد استعدي عليه عامل اليمامة فارتحل يريد الموصل

ونخرج عن الإمامة لئلا فليعلم به ما عزز الأبعد ثلاث وقد فحماً أبو نخيلة وقال
 يا ما عزز الكراث قد خربت * لقد خربت ولقد هجيتنا
 كنت تفضينا فقد خصيتنا * وكنت ذا حظ فقد هجيتنا
 ويحك لم تعلم بمن صليتنا * ولا بأى حجر رميتنا *
 اذا رأيت المزيد المبهوتا * يركب شداشدا قاهرينا
 طربحنا حيك فقد آتينا * حران حران فهيتاهيتنا
 والموصل الموصل أو تكررنا * حيث تبيع النبط البيوتا
 * وبأ كلون العدس المرينا *

وقال أيضاً ما عزز هذا

يا ما عزز القمل وبيت الذل * بتنا ويات البغل في الاصطبل
 ويات شيطان القوافي على * على امرئ فحل وغير فحل
 لا خير في على ولا في جهلى * لو كان أودى ما عزز بتخلى
 ما زال يقلبنى وعمى يغلى * حتى اذا العيم رعى بالهفل
 * طبقت تطبيق الحراز النصل *

(نسخت من كتاب الموسقى) حدثني المنقح بن جاع عن أبيه قال كان أبو نخيلة نذلاً يرضيه
 القليل ويسخطه وكان الربيع ينزله عنده ويأمر سائساً به فقد فرسه فمدح الربيع
 بأرجوزة ومدح فيها معه سائسه فقال

لولا أبو الفضل ولولا فضله * ما استطيع باب لا يسنى قفله
 ومن صلاح راشد اصطبله * نعم الفقى وخير فعل فعله
 * يسهن منه طرفه وبغله *

فضحك الربيع وقال يا أبو نخيلة أترضى أن تقررني السائس في مديح كانك لو لم تمدحه معي
 كان يضيع فرسك (قال) ونزل أبو نخيلة بسليمان بن صعصعة فأمر غلامه بتعهده وكان
 يغاديه ويراه في كل يوم بالتبزي واللحم فقال أبو نخيلة يمدح خباز سليمان بن صعصعة
 بارك ربى فيك من خباز * ما زلت أذكنت على أوفاز
 * تنصب باللحم انصباب الباز *

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثنا أحمد
 ابن المفضل عن علي بن أبي نخيلة الجاني قال دخلت مع أبي إلى أرض له وقد قدم من
 مكة فراها وقد أضربها جفاء القميم عليها وتمها ونبهها وكلوا وآء الذين يسقونهم ازادوا
 في العمل والعمارة حتى سمعت نقيض الليف فقلت الساعة يقول في هذا شعر فلم ألبث
 ان التفت إلى وقال

شاهد ما لأرب مال فساسه * سياسة شههم حازم وابن حازم

أقام بها العمران جبر ولم يكن * كن من عن عمراتها بالدراسم
كانت تقيض الليف عن سعاته * تقيض رجال الميس فوق العياهم
واضحت تغالي بالنبات كأنها * على متن شيخ من شيوخ الاعاحم
وما الاصل ما رويت مضروب عرقه * من الماء عن اصلاح فرع بنائم

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن يزيد عن أبي الازهر البوشقي قال حدثنا جاد بن اسحق
الموصلى عن النضر بن حديد عن أبي محضة عن الازوق بن الخيس بن ارمطة وهو
ابن أخت أبي نخيلة فذكر قرييا بما ذكر في الخبر الذي قبله (وأخبرني) عيسى بن الحسن
الوراق المروزي قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال ابتاع أبو نخيلة
دارا في بني حمان ليصحح بها نسبه وسأل في بنائها فأعطاه الناس اتقاء للسانته وشره
فسأل شبيب بن شبة فلم يعطه شيئا واعتذر إليه فقال

يا قوم لا تسودوا شيبا * المذنان الخائن الكذوبا
* هل تلد الذية الا الدنيا *

فقال شبيب ما كنت لاعطيه على هذا القول شيئا فإنه قد جعل احدى يديه سطحاً وما
الانحرى سلماً وقال من وضع شيئا في سطحى والاملا تيسلنى من أجل دار يريد
أن يصحح نسبه به افسد بينهما ما شاخ الحى حتى يعطيه فأبى شبيب أن يعطيه
شيئا وحلف أبو نخيلة أن لا يكف عن عرضه أو يأخذ منه شيئا يستعين به فلما رأى شبيب
ذلك خافه فبعث اليه بما سأل وغدا أبو نخيلة عليه وهو جالس في مجلسه مع قومه فوقف
عليهم ثم أنشأ يقول

إذا غدت سعد على شيبها * على قفاها وعلى خطيبها
من مطلع الشمس الى مغيبها * عجبت من كثرتها وطيبها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال دخل أبو نخيلة
على عمر بن هبيرة وعنده رؤية قد قام من مجلسه فاضطجع خلف ستر فأنشد أبو نخيلة
مديحه له ثم قال ابن هبيرة يا أبا نخيلة أى شئ أحدثت بعدنا فاندفع ينشده أرجوزة لرؤية
فلما توسطها كشف ربه الست وأخرج رأسه من تحته فقال له كيف أنت يا أبا نخيلة
ألم تنهك أن لا تعرض لشعري اذا كنت حاضرا فاذا ما غبت فشأنك به فضحك أبو نخيلة
وقال هل أنا الاحسن من حسناتك وتابع لك وحامل عنك فعاد ربه الى موضعه
فاضطجع ولم يراجعه حرقا والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي
عبيدة أن أبا نخيلة قدم على المهاجر بن عبد الله السكابي وكان أبو نخيلة أشبه خلق الله
به وجهها وجسمها وقامة لا يكاد الناظر أحدهما يفرق بينه وبين الآخر فدخل عليه
فأنشده قوله فيه

يا دار أتم مالك ألا اسلى * على السائق من مقام وانعمى

كيف أنا ان أنت لم تكلمى * بالوحى أو كيف بأن تحمى
 تقول لى ببقى سلام اللوم * يا ابتانك يوماموتى *
 فقلت كلا فاعلى ثم اعلى * انى لبيقات كتاب محكم
 لو كنت فى ظلمة شعب مظلم * أوفى السماء ارتقى بسلم
 لانصب مقدارى الى مجرى * انى ورب الراقصات الرسم
 ورب حوض زهرم وزهرم * لاشين الخير عند مقدمى
 وعند ترحالى عن مخيمى * على ابن عبد الله قرم الاقرم
 فانى والعلم ذو رسم * لم أدر مامها جراتكم
 حتى تبثت قضايا الغشم * مهاجر يا ذا النوال انلضم
 أنت اذا اتجعت خير مغنم * مشرك النائل جتم الانعم
 ولقيم منك غير قسم * اذا التقوا استامعا كالهيم
 قد علم الشام وكل وسم * أنك تحالولى لحالو المعجم
 * طورا وطورا أنت مثل العلقم *

قال فأمر له المهاجر بناقاة فتركها ومضى مغضبا وقال بهجوه

ان الكلابى اللثيم الاثما * أعطى على مدحيه نابا عرزم

* ماجبر العظم ولكن عما *

فبلغ ذلك المهاجر فبعث فترضاه وقام فى أمره بما يجب ووصله فقال له أبو نضيلة هذه
 صله المديح فأين صله الشبه فان التشابه فى الناس نسب فوصله حتى أرضاه فلم يزل
 يمدحه بعد ذلك حتى مات ورثاه بعد وفاته فقال

خلى لى مالى باليامة مقعد * ولا قرّة للعين بعد المهاجر
 مضى ماضى من صالح العيش فاربعاً * على ابن سبيل مز مع البين عابر
 فان تك فى ملهودة يا ابن وائل * فقد كنت زين الوفدين المنابر
 وقد كنت لولا سلك السيف لم ينم * مقيم ولم تأمن سبيل المسافر
 لعز على الحسين قيس وخندف * بمكى على والوليد وجابر
 هوى قرمن بينهم فكأثما * هوى المدر من بين التجوم الزواهر

(أخبرنى) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبى عبيدة قال تزوجت أخت أبى نضيلة
 برجل يقال له مياروس كان أبو نضيلة يقوم بمالهام مع ماله ويرعى سوامها مع سوامه
 ويستبد عليها بأكرمناء معها فخاصته يوم من وراء خدرها فى ذلك فأنشأ يقول
 أطل أرى وترا هزينا * مللما ترى له غضونا
 ذا ابن مقوما عشونا * يطعن طعننا يقضب الويتنا
 ويهتك الاعقاج والرينا * يذهب ميار وتقع عدينا

وتفسدين أوتسذرينا * وتخبين استك آخرينا
* أير الحارفي است هذا دينا *

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دما عن أبي عبيدة قال تزوج أبو نخيلة امرأة من عشيرته فولدت له بنتا فغصه ذلك فطافها تطليقة ثم ندم فراجعها فبينما هو في بيته يوما إذ سمع صوت ابنته وأمتها تلاعبها فخر كه ذلك ورق لها فقام اليها فأخذها وجعل يترجها ويقول

يا بنت من لم يك بهوى بقنا * ما كنت الا خمسة أوستا
حتى هلكت في الحشى وحتى * قتت في القلب جوى فأنفتا
لانت خير من غلام أنا * يصبح مخجورا ويمسى سبتا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أصحابنا الأهميون قالوا دخل عقاب بن شبة المجاشعي على المهدي فقال له يا أبا الشيطم ما بقي من حبك قال بنات آدم قال وما يعجبك منهن هل التي عصبت عصب الجان وجدلت جدل الفنان واهتزت اهتزاز البان أم التي بدنت فعظمت وكلفت فتمت فقال يا أمير المؤمنين أحبهما إلى التي وصفها أبو نخيلة فإنه كانت له جارية صغيرة وهما له عمك أبو العباس السفاح فكان إذا غشيها صغرت عنه وقلت تحته فقال اني وجدت الأبراز الكودكا * غير منيك فابعني منك

* شيأ اذا حركته تحركا *

قال فوهب له المهدي جارية كاملة فأتته متأدبة بديعة فلما أصبح عقاب غدا على المهدي متشكرا فخرج المهدي وفي يده مشط يسرح به لحيته وهو يضحك فدعا له عقاب وقال له يا أمير المؤمنين ثم تضحك أدام الله سرورك قال يا أبا الشيطم اني اغتسلت آنفا من شئ اذا حركته تحرك وذكرك قولك الآن لما رأيته فضحكت (أخبرني) محمد ابن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم العجلي البصري قال حدثني أبو هفان قال حدثني رقية بنت جل عن أبيها قال كان أبو نخيلة مداما للجنيد ابن عبد الرحمن المزي وكان الجنيد له محبا يكثر رده ويقرب مجلسه ويحن اليه فلما مات الجنيد بمر قال أبو نخيلة يرثيه

لعمري لئن ركب الجنيد تحملت * الى الشام من مزايا راحت كائبه
لقد غادر الركب الشأمون خلفهم * فقي غطفانيا تطل جاديه *
فقي كان يسرى للعدو كائنا * عجاج القطافي كل يوم كائبه
وكان كان الصدر تحت لوائه * اذا راح في جيش وراحت عصائبه

(أخبرنا) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن عبد الله ابن داود عن علي عن أبي نخيلة قال كان أبي شديدا للرقعة على محبائي فكان اذا أكل

خصني بأطيب الطعام وإذا نام أضعني إلى جنبه فغاف ذلك امرأته أم حماد الحنفية
فجعلت تعدله وتؤنبه وتقول قد أقت في منزلك وعكفت على هذا الصبي وتركت الطلب
لولدك وعيالك فقال أبي في ذلك

ولولا شهوتي شفتي على * ربت على الصباية والركاب

ولكن الوسائل من على * خلصن إلى الفؤاد من الحجاب

قال فازدادت غضبا فقال لها

وليس كاتم جاد خليل * إذا ما الأمر جل عن الخطاب

منعمة أرى فتقر عيني * وتكفيني خلايتها عتاني

فرضيت وأمسكت عنا (حدثني) عني قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني

سهل بن زكريا قال حدثني عبد الله بن أحمد الباهلي قال قال أبان بن عبد الله النخعي

يوما جلستاه وفيهم أبو نجيعة والله لوددت أنه قيل في ما قيل في جرير بن عبد الله

* لولا جرير هلكت بجيلة * واني أثبت على ذلك كله فقال له أبو نجيعة هلم الثواب فقد

حضرني من ذلك ما تريد فأمر له بدراهم فقال اسمع يا طالب ما يجزيه

لولا أبان هلكت غير * نعم القتي وليس فيهم خير

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا سلمة

ابن خالد المازني عن أبي عبيدة قال وقف أبو نجيعة على باب أبي جعفر واستأذن فلم يصل

وجعلت الخراسانية تدخل وتخرج فتهزأ به فيرون شيخا أعرايا جالفا فيعشون به فقال

له رجل عرفه كيف أنت أبانجيعة فأنشأ يقول

أصبحت لا يملك بعضي بعضا * أشكو العروق الآبضات أيضا

كما تشكي الأزجي القرضا * كأنما كان شبابي قرضا

فقال له الرجل وكيف ترى ما أنت فيه في هذه الدولة فقال

أكثر خلق الله من لا يدري * من أي خلق الله حين يلقى

وحلة تنشر ثم تطوى * وطيلسان يشترى فيغلى

لعبد عبد أولوى مولى * يا ويح بيت المال ما ذا يلقى

(وبهذا الاسناد) عن أبي عبيدة أن أبانجيعة قدم على أبان بن الوليد فامتدحه فكساه

ووهب له جارية جميلة فخرج يوما من عنده فلقبه رجل من قومه فقيل له كيف وجدت

أبان بن الوليد يا أبانجيعة فقال

أكثر والله أبان ميري * ومن أبان الخير كل خير

* ثوب الجلدى وحول لا يرى *

(نسخة) من كتاب اليوسفي حدثني خالد بن حميد عن أبي عمرو الشيباني قال أقيمت

السنة بأبناجيعة فأتى القعقاع بن ضرار وهو يومئذ على شرطة الكوفة فدحه وأنزله

القعقاع بن ضرار وابنيه وعبدية وركابهم في دار وأقام لهم الانزال ولركابهم العلوقة
وكان طباح القعقاع يجيئهم في كل يوم بأربع قصاع فيها ألوان مطبوخة من لحوم الغنم
ويأتهم بقر وزبد فقال له يوما القعقاع كيف منزلك أبو نجيحة فقال

ما زال عنا قصعات أربع * شهرين دأبأذود ورجع

عبدای وابناى وشيخ يركع * كما يقوم الجمل المطبع

قال واعقل أبو نجيحة فقال أصبحت والله بشما أمرت خبازك فأتاني بهذا الرقاق الذي
كالشباب المبولة قد غمسه في الشحم غمسا واتبعه بزكر أسن النجعة الخرسية وتمر كانه
عنز رابضة إذا أخذت القمرة من موضعها تبعها من الرب كالسلول الممدودة فأخذت
في ذلك وأججني حتى شمت فهل من أقذاح جباد وبيدي القعقاع حجام واقف
وصفرة موضوعة فيها المواشي فاذا أتني بشراب النيد حلق رؤسهم ولحاهم فقال له
القعقاع أطلب مني النيد وأنت ترى ما أصنع بشرابه عليك بالعسل والماء البارد
فوثب ثم قال قد علم المظل والمبيت * اني من القعقاع فيما شئت

إذا أتت مائدة أتيت * يبدع ليست بها غذيت

وليت فاستشفعت واستعديت * كاني كنت الذي وليت

ولو غنيت الذي أعطيت * ما زددت شيأ فوق ما لقيت

أيا ابن بيت دونه البيوت * أقصر فقد فوق القرى قرى

ما هن شرابي عسل منعوت * ولا فرات صرد بيوت

لكنني في القوم قد أريت * رطل نبيذ مخفص سقيت

* صلبا إذا جاذبه رويت *

فغمره على ابن أخيه وأوما إلى اسمعيل فأخذه ويده ومضى به إلى منزله فسقاه حتى صلح
والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا قعنب بن الحرز وأبو عمرو الباهلي
قالا حدثنا الأصمعي قال دخل أبو نجيحة على أبي العباس السفاح وعنده أبو صفوان
اسحق بن مسلم العقيلي فأنشده قوله

صادك يوم الرملتين شعفر * وقد يصيد القانص المزعفر

يا صورة حسنها المصور * للريم منها جيدها والحجر

يقول فيها في مدح أبي العباس

حتى إذا ما الأوصياء عسكروا * وقام من تبر النبي الجوهر

ومن بني العباس نبع أصغر * ينمي فرع طيب وعنصر

أقبل بالناس الهوى المشهر * وصاح في الليل نهار أنور

أنا الذي لو قيل اني أشعر * جلى الضباب الربوا الخبر

لما مضت لي أشهر وأشهر * قلت لنفسي تزهدي فتصبر

لا يستحقنك ركب يصدر * لا منجد يضي ولا مغور
وخالني الانباء. فهي المحشر * أو يسمع الخليفة المطهر
منى فاني كل جنح أحضر * وان بالانبار غيثا يهمر
والغيث يري والديارتضر * ما كان الا أن أتاه العسكر
حتى زهاها مسجد ومنبر * لم يبق من مروان عين تنظر
لا غائب ولا أناس حضر * هيات أودي المنع المعقر
وأمت الانبار دارا تعم * وخرت من الشام أدور
حص باب التين والموقر * ودمرت بعد امتناع تدمر
وواسط لم يبق الا القرقر * منها والا لدير بان الاخضر

(ومنها)

واين مروان وأين الاشقر * وأين قل لم يفت محير
وأين عاديكم المجهر * وعامر وعامر وأعصر

قال يعني عامر بن صعصعة وعامر بن ربيعة وأعصر باهلة وغنى قال فغضب اسحق
ابن مسلم وقال هؤلاء كلهم في حرأمتك يا نخيلة فأذكر الخليفة عليه ذلك فقال أنى والله
يا أمير المؤمنين قد سمعت منه فيكم شر من هذا في مجالس بني مروان وماله عهد
وما هو بوفى ولا كريم فبان ذلك في وجه أبي العباس وقال له قولوا ضعيفا ان التوبة
تغسل الحوبة والحسنات يذهب السيئات وهذا شاعر بني هاشم وقام فدخل
وانصرف الناس ولم يعط يا نخيلة شيئا (وأخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي
حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبي عن عبد الله بن أبي سليم مولى
عبد الله بن الحرث قال بينا أنا أسير مع أبي الفضل يعني سليمان بن عبد الله وحدي بين
الحيرة والكوفة وهو يريد المنصور وقد هم بتولية المهدي العهد وخلع عيسى بن موسى
وهو يروض ذلك اذا هو بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابنان له وعبد وهم يحملون متاعه
فقال له يا يا نخيلة ما هذا الذي أرى قال كنت نازلا على القعقاع بن معبد أحد ولد
معبد بن زارة فقلت شعرا فيما عزم عليه أمير المؤمنين من تولية المهدي العهد ونزع
عيسى بن موسى فسألتني التحول عنه ثلاثا له مكروه من عيسى اذ كان صنيعة فقلت
سليمان يا عبد الله اذهب بأبي نخيلة فأنزله منزلا واحدا حسن نزله وردته ففعلت ودخل
سليمان الى المنصور فأخبره الخبر فلما كان يوم البيعة جاء بأبي نخيلة فأدخله على المنصور
فقام فأنشد الشعر على رؤس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها

ليس ولي عهدنا بالاسعد * عيسى فزحلفها الى محمد

من عند عيسى معهدا عن معهد * حتى تؤدى من يد الى يد

قال فأعطاه المنصور عشرة آلاف درهم قال وباع لمحمد بالعهد فانصرف عيسى بن موسى

الى منزله قال فحدثني داود بن عيسى بن موسى قال جمعنا أبي فقال يا بني قد رأيتكم تأخرون
فأما أحب اليكم أن يقال لكم يا بني المخلوع أو يقال لكم يا بني المفقود فقلنا لا بل يا بني
المخلوع فقال وفقتم يا بني وأول هذه القصيدة التي هذه الايات منها

لم ينسني يا ابنسة آل معبد * ذكر التكرار الالي الى العود
ولا ذوات العصب المورّد * ولو طلبن الود بالتودّد
ورحن في الدرّ وفي الزبرجد * هيات منهنّ وان لم تعهد
تجديّة ذات معان منجد * كأن رباها بعيد المرقّد
ربا الخزامى في ثرى جعندد * كيف التصابي فعل من لم يهتد
وقد علت ذرام بادي بد * ريشة تنهض في قشدد
* بعداتها ضى في الشباب الاملد *

يقول فيها الى أمير المؤمنين فاعمد * الى الذي يتدى ولا يندى ند
سيرى الى بحر البهار المزيد * الى الذي ان تقدت لم ينقد
* اذا أعدت أشرا عها لم ينمد *

ويقول في ذكر البيعة لمحمد بعد الايات التي مضت في صدر الخبر
فقد رضينا بالغلام الامرد * وقد فرغنا غير ان لم نشهد
وغبر ان العقد لم يؤكد * فلو سمعنا قولك امدد امدد
كانت لنا كد عكة الورد الصدى * فناد للبيعة جعنا فحشد
في يومنا الحاضر هذا أو غد * واصنع كما شئت ورد يرد
ورده منك رداء يرتد * فهو رداء السابق المقلد
وكان يروى انها كأن قد * عادت ولو قد نقلت لم ترد
أقول في كرى أحاديث الغد * لله دري من أخ ومنشد
* لولت حظ الحبشي الاسود *

يعني أباد لامة فأخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا
المداثني ان أبا نجيعة أظهر هذه القصيدة التي رواها الخدم والخاصة وتناشدتها
العامة قبلت المنصور فدعاه وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فأنشده اياها
وأنت له حتى سمعها الى آخرها قال أبو نجيعة فجعلت أرى فيه السرور ثم قال لعيسى
ابن موسى ولئن كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاته أقصى ما يبلغه
الولد البار قال عيسى لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين قال أخبرني أبو نجيعة
فلما خرجت لحقني عقاب بن شبة فقال اما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ولئن تم الامر
فلعمري لتصيبين خيرا ولئن لم يتم فاتبغ نققا في الارض أو سلما في السماء فقلت له
* علق معالقها وصر الجندب * قال المداثني (وحدثني) بعض موالى المنصور قال لما

أراد المتصور أن يعقد للمهدي أحب أن تقول الشعراء في ذلك فحدثني عبد الجبار
ابن عبيد الله الحماني قال حدثني أبو نخيلة قال قدمت على أبي جعفر فأقمت بياحه
شهر إلا أصل اليه فقال لي عبد الله بن الربيع الحارثي يا أبا نخيلة إن أمير المؤمنين يريد
أن يقدم المهدي بن يدي عيسى بن موسى ولو قلت شيئاً تحبته على ما يريد فقلت
ماذا على شحط النوى غشاكا * أم ما جرى دمك من ذكراكا
* وقد تبكيت غداً بكاك *

وذكر أرجوزة طويلة يقول فيها

خليفة الله وأنت ذاك * أسند إلى محمد عصاكا
فاحفظ الناس لها دناك * وابنك ما استكفيت كفاكا
وكلنا منتظر لذاك * لو قلت ها توأملت ها كاهاكا

قال فأنشدته أياها فوصلني بالتي درهم وقال لي احذر عيسى بن موسى فاني أخافه
عليك أن يغتالك قال المحدثني وخلع أبو جعفر عيسى بن موسى فبعث عيسى في
طلب أبي نخيلة فهرب منه وخرج يريد خرابان فبلغ عيسى خبره فخر دخله مولى له
يقال له قطري معه عدة من مواليه وقال له نفسك أن يفوتك أبو نخيلة فخرج في طلبه
مغذاً للسير فلحقه في طريقه إلى خراسان فقتله وبلغ وجهه (ونسخت من كتاب)
القاسم بن يوسف عن خالد بن جمل أن علي بن أبي نخيلة حدثه أن المتصوراً مرأياً
نخيلة أن يهرب إلى خراسان فأخذ قطري وكتفه فأضجعه فلما وضع السكين على
أوداجه قال أيا ابن الخناء أأنت القاتل * عقلت معالقها وصر الجندب * الآن
صر جندبك فقال لعن الله ذاك جندباً ما كان أشأم ذكره ثم ذبحه قطري وبلغ وجهه
وألقى جسمه إلى النور وأقسم لا يريم مكانه حتى تمزق السباع والطيور لجه فاقام حتى
لم يبق منه الا عظامه ثم انصرف (أخبرنا) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو جعفر
السجستاني قال حدثني الأصمعي عن سعيد بن مسلم عن أبيه قال قلت لأبي البرش مات
أبو نخيلة قال حنق أنفه قلت لأبل اغتيل فقتل فقال الحمد لله الذي قطع قلبه وقبض
روحه وسفلك دمه وأراحني منه وأحياني بعده وكان أبو نخيلة يهابني البرش فغلبه أبو
نخيلة

صوت

واقعد خلت على الفتا * عالجدر في اليوم المطير
فدفعها فتدافعت * مشى القطاة على الغدير
فلتمتها فتنفست * كتنفس الطي البهر

الشعر للمختل يشكري والغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وأحمد المكي

(أخبار المختل ونسبه) *

هو المختل بن عمرو ويقال المختل بن مسعود بن اقلت بن عمرو بن كعب بن سواة بن غنم

ابن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل وذكر أبو محمد التميمي أنه المتخل بن مسعود
ابن اقلت بن قطن بن دواة بن مالك بن ثعلبة بن حبيب بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر
وقال ابن الأعرابي هو المتخل بن الحرث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن جشم
ابن حبيب بن كعب بن يشكر شاعر مقل من شعراء الجاهلية وكان النعمان بن المنذر
قد اتهمه بأمر أنه المتجردة وقيل بل وجدته معها وقيل بل سعى به إليه في أمرها
فقتله وقيل بل حبسه ثم غمض حبله فلم تعلم له سقاية إلى اليوم فيقال أنه دفنه حيا
ويقال أنه غرقه والعرب تضرب به المثل كما تضرب به بالقارظ العنري وأشباؤه ممن هلك
ولم يعلم له خبر وقال ذو الرمة

تقارب حتى تطمع التابع الصبا * وليست بأدنى من إياب المتخل
وقال النمر بن تولب

وقولي إذا ما أطلعتوا عن بعيرهم * تلاقونه حتى يثوب المتخل

(أخبرني) محمد بن خلف المرزبان قال أخبرني أحمد بن زهير قال أخبرني عبد الله بن كريمة
قال أخبرني أبو عمر الشيباني قال كان سبب قتل المتخل أن المتجردة واسمها ماوية وقيل
هند بنت المنذر بن الأسود الكلبية كانت عند ابن غنم لها يقال له حلم وهو الأسود
ابن المنذر بن حارثة الكلبية وكانت أجمل أهل زمانها فراها المنذر بن المنذر الملك اللخمي
فغشقه فجلس ذات يوم على شرابه ومعه حلم وامرأته المتجردة فقال المنذر لحلم أنه
لقبيح بالرجل أن يقيم على المرأة زمانا طويلا حتى لا يبقى في رأسه ولا لحية شعرة بيضاء
الاعرفتها فهل لك أن تطلق امرأتك المتجردة وأطلق امرأتني سلى قال نعم فأخذ كل
واحد منهما على صاحبه عهدا قال فطلق المنذر امرأته سلى وطلق حلم امرأته
المتجردة فترقبها المنذر ولم يطلق لسلى أن تترقب حلمان يجيها وهم أم ابنه النعمان بن
المنذر فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك

قد خادعوا حلما عن حرة خرد * حتى تبطنها الخداع ذو الحلم

قال ثم مات المنذر بن المنذر فترقبها بعده النعمان بن المنذر ابنه وكان قصيرا دميما
أبرش وكان ممن يجالسه ويشرب معه النابغة الذبياني وكان جميلا عفيفا والمتخل
اليشكري وكان جميلا وكان يتهم بالمتجردة فأما النابغة فأت النعمان أمره بوصفها
فقال قصيدته التي أولها

من آل مية رائم أو مفقد * بجلان ذا زاد وغير مزود

ووصفها فأغش فقال

وإذا طعمت طعمت في مستهدف * رابي الجسة بالعير مقرمد

وإذا نزع نزع من مستعجب * نزع الخزور بالرشاء المحصد

فغار المتخل من ذلك وقال هذه صفة معاين فهم النعمان بقتل النابغة حتى هرب منه

وخلا المنخل بمجالسته وكان يهوى المتجردة وتهواه وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين
يشبهان المنخل وكانت العرب تقول انهما منه فخرج النعمان لبعض غزواته قال
ابن الاعرابي بل خرج متصيدا فبعثت المتجردة الى المنخل فأدخلته قبتها وجعلها
بشرى فانخذت خلخالها وجعلته في رجليه وأسدت شعرها فشدت خلخالها الى خلخاله
الذي في رجليه من شدة اعجابها به ودخل النعمان بعقب ذلك فرآها على تلك الحال
فأخذه فدفعه الى رجل من حرسه من تغلب يقال له عكب وأمره بقتله فعذبه حتى قتله
قال المنخل يحرض قومه عليه

الامن مبلغ الحيين عني * بأن القوم قد قتلوا آيا
فان لم تتأروا الى من عكب * فلا رقيتم أبدا صديا
وقال أيضا ظل وسط الندى قتل بلاجر * م وقوى يشنون السحالا
وقال في المتجردة ديار التي قتلتك غصبا * بلا سيف يعد ولا نبال
بطرف ميت في عين حي * له خبل يريد على الخبال
وقال أيضا ولقد دخلت على الفتا * ة الخدر في اليوم المطير
الكاعب الخنساء تر * قل في الدمقس وفي الحرير
دافعتها قد دافعت * مشى القطاة الى الغدير
ولتمتها فتدغست * كتنفس الطيبي البهير
ورنت وقالت يا متغزل هل لجسمك من فتور
مامس جسمي غير حبيبك فاهدني عني وسيري
يا هند هل من نائل * يا هند للعاني الأسير
وأحبها وتحبني * ويحب ناقتها بعيري
ولقد شربت من المدا * مة بالكبير وبالصغير
فاذا سكرت فأنى * رب الخوونق والسرير
واذا صهوت فأنى * رب الشويهة والبعير
* يارب يوم للمنخل قد لها فيه قصير

(وأخبرني) بخبر المنخل مع المتجردة أيضا علي بن سليمان الأخفش قال أخبرني أبو سعيد
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كانت المتجردة امرأة النعمان فاجرة
وكانت تنهم بالمنخل وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل فكان يقال انهما
منه وكان جيل لا وسميا وكان النعمان أحمر أبرش قصيرا دميما وكان للنعمان يوم يركب
فيه فيطيل المسك فيه وكان المنخل من ندما له لا يفارقه وكان يأقي المتجردة في ذلك
اليوم الذي يركب فيه النعمان فيطيل عندها حتى اذا جاء النعمان آذنتها بمجيئه وليدة
لها موكة بذلك فخرجه فركب النعمان ذات يوم وأتاها المنخل كما كان يأتيها فلاعبته

وأخذت قيداً فجعلت إحدى حلقتيه في رجله والاخرى في رجلها وغفلت الوليدة
عن ترقب النعمان لأن الوقت الذي يجي فيه لم يكن قرب بعد وأقبل النعمان حينئذ
ولم يطل في مكثه كما كان يفعل فدخل الى المتجرده فوجد هاهنا المخمل قد قيدت رجلها
ورجله بالقيد فأخذ النعمان فدفعه الى عكب صاحب هجنه ليعذبه وعكب رجل
من نلهم فعذبه حتى قتله وقال المخمل قبل أن يموت هذه الايات وبعث بها الى ابنه
الامن مبلسخ الحرين عنى * بأن القوم قد قتلوا أيا
وان لم تتأروا الى من عكب * فلا رويتم أبادا صديا
يطوف بي عكب في معد * ويطعن بالصيلة في قضا
قال ابن حبيب وزعم ابن الجصاص ان عمرو بن هند هو قاتل المخمل والقول الاول أصح
وهذه القصيدة التي منها الغناء يقولها في المتجرده وأولها قوله

ان كنت عاذلتى فسرى * فهو العراق ولا تحورى
لاتسألنى عن جل ما * لى واذا كرى كرى وخبرى
واذا الرياح تناوحت * بجوانب البيت الكسير
ألفيتنى هس الندى * يمر قدحى أو شجيرة
الشهير القدح الذى لم يصلح حسنا ويقال بل هو القدح العارية

* ونهى أبو فاعى فقللنى أبو فاعى جريرى
وجلالة خطارة * هو جاء جائله الصقور
تعدو بأشعث قدوهى * سرباله باقى المسير
فضلا على ظهر الطريق * فى اليك علقمة بن صير
الواهب الكرم الصفا * يا ولاءا وانس فى الخلدور
يصفيك حين تجيئه * بالغض والحلى الكثير
وفوارس كأوار - والناس احلاس الذكور
شدوا دوابريضهم * فى كل محكمة القتير
فاستلبثوا وتلبثوا * ان التلبث للمغير
وعلى الجياد المشنقا * من فوارس مثل الصقور
يخرجون من خلل الغيا * ويحفظون بالنعم الكثير
فشقيت نفسى من أولئك والقوائم بالعبير
يرقلن فى المسك الذكى وصاتك كدم النصار
يعكفن مثل أساود * للسوم لم تعكف لزور
ولقد دخلت على الفتا * فى الخدر فى اليوم المطير
الكاعب الخنسا تر * قل فى الدمقس وفى الحرير

فدفعتها قد دفعت * مشى القطة الى الغدير
ولمقتها فتنفست * كتنفس الطي البهير
فدنت وقالت يا منخل ما يصحك من حرو
ماشف جسمي غير حبك فاهدني عنى وسرى
ولقد شربت من المدا * مة بالصغير وبالكبير
ولقد شربت الخمر بالخيال الاثاث وبالدكور
ولقد شربت الخمر بال*عبد الصريح وبالاسير
فاذا سكرت فاني * رب الشوية والبعر
* يارب يوم للمنخل قدلها فيه قصير *

ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة

وأحبها وتحبني * ويحب ناقتها بعيرى

صوت

ولم أجده في رواية صحيحة

لمن شيخان قد نشدا كلاهما * كتاب الله لو قبل الكتابا

أناشده فيعرض في اباء * فلا وأبي كلاب ما أصابا

الشعر لامية بن الاسكر الليثي والغناء لعبد الله بن طاهر رمل بالوسطى صنعه ونسبه
الى لميس جاريته وذكر الهشامى ان اللحن لها وذكره عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
في جامع أغانيه ووقع الى فقال الغناء فيه للدار الكبيرة وكذلك كان يكنى عن أبيه
وعن اسحق بن ابراهيم بن مصعب وجوارهم ويكنى عن نفسه وجاريته شاح وما يصنع
في دور اخوته بالدار الصغيرة

* (أخبار لامية بن الاسكر ونسبه) *

هو أمية بن حرمات بن الاسكر بن عبد الله بن سراسل الموت بن زهرة بن زينة بن جندع
ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن مدركة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار شاعر فارس مخضرم أدول الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه
وفرسانهم وله أيام مأثورة مذكورة وكان له أخ يقال له أبو لاعق الدم وكان من فرسان
قومه وشعرائهم وابنه كلاب بن أمية أيضا أدول النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه
ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبوه فيه شعرا ذكر أبو عمر والشيباني انه هذا
الشعر وهو خطأ انما خاطبه بهذا الشعر مع أهل العراق لقتال الفرس وخبره في ذلك
بذكر بعد هذا قال أبو عمرو في خبره فأمره صلى الله عليه وسلم بصله أبيه وملازمته طاعته
وكان عمرو بن الخطاب استعمل كلابا على الابل فكان أبواه ينتابانه يأتيه أحدهما
في كل سنة ثم أبطأ عليه وكبرا فضعفا عن لقائه فقال أبا تانوا أنشدها عمر فرق له وردة

اليهما فلم يلبث معهما الامدة حتى نهشته أفعى فمات وهذا أيضا وهبهم من أبي عمرو
وقد عاش كلاب حتى ولّى لزياد الابله ثم استعفى فأعفاه وسأذكر خبره في ذلك وغيره
ههنا ان شاء الله تعالى * (فأما خبره مع عمر) * فان الحسن بن علي أخبرني به قال حدثني
الحريث بن محمد قال حدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي عن الزبير بن عروة بن الزبير
قال هاجر كلاب بن مرة بن الاسكر الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام به امدة
ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألهما أي الاعمال أقضى في
الاسلام فقالا الجهاد فسأل عمر فأغزاه في جيش وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت
غيبه كلاب عنه قال

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كآب الله ان قبل الكتابا
أناديه فيعرض في أباء * فلا وأبي كلاب ما أصابا
اذا سمعت حمامة بطن واد * الى بيضاتها دعوا كلابا
أناه مهاجران تكنفاه * فقارق شيخه خطا وطابا
تركت أبالك مرعشة يدا * وأملك ما تسبغ لها شرابا
تمسح مهره شققا عليه * وتجنبه أبا عمرها الصعابا
قال تجنبه وتجنبه واحد من قول الله عز وجل واجنبني وبني أن نعبد الأصنام قال
فانك قد تركت أبالك شيخا * بطارق أينقا شرابا طرابا
فانك والتماس الأجر بعدى * كما غنى الماء يتبع السرابا
فبلغت أبياته عمر فلم يرد كلابا وطال أمية فاهتز أمية وخلط جزعا عليه ثم أتم يوما
وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والأنصار فوقف
عليه ثم أنشأ يقول

أعاذل قد عذلت بغير قدور * ولا تدرين عاذل ما ألاق
فأما كنت عاذلتى فردى * كلابا اذ توجه للعراق
ولم أقض اللبانة من كلاب * غداة غد واذن بالفراق
فتى القتيان في عسرويسر * شديد الركن في يوم التلاق
فلا والله ما باليت وجدى * ولا شفى عليك ولا اشتياقي
وابقائي عليك اذا شتونا * وضعت تحت نحري واعتناق
فلو قلت الفؤاد حطام وجد * لهم سواد قلبي بانفلاق
سأستعدى على الفاروق ربا * له دفع الخبيخ الى سبياق
وأدعو الله محمدا عليه * يبطن الاخشبين الى دفاق
ان الفاروق لم يرد كلابا * الى شيخان هاهما زواق
قال فبكى بكاء شديدا وكتب برد كلاب الى المدينة فلما قدم دخل اليه فقال ما بلغ من برك

بأبيك قال كنت أدثره وأكفيه أمره وكنت اعتقد إذا أردت أن أحلب لبنا أخر رناقة
 في أبله وأسمنها فأسقيه فبعث عمر إلى أمية من جاء به إليه فأدخله يتهادى وقد ضعف
 بصره وانحنى فقال له كيف أنت يا أبا كلاب قال كما تراني يا أمير المؤمنين قال فهل لك
 من حاجة قلت نعم اشتيتي أن أرى كلابا فأشبعه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت فبكى عمر
 ثم قال ستبلغ من هذا ما تحب إن شاء الله تعالى ثم أمر كلابا أن يحلب لآبيه ناقة كما كان
 يفعل ويبعث إليه بلبنها ففعل فناولوه عمر الاناء وقال دونك هذا يا كلاب فلما أخذ
 أدناه إلى فمه قال نعم والله يا أمير المؤمنين إنني لأشتم رائحة كلاب من هذا الاناء فبكى
 عمر وقال هذا كلاب عندك حاضر اقد جئت لك به فوثب إلى ابنه وضعه إليه وقبله وجعل
 عمر يبكي ومن حضره وقال لكلاب الزم أبو بكر فجاهد فيهما ما بقيا ثم شأنك بنفسك
 بعدهما وأمر له بعطائه وصرفه مع أبيه فلم يزل معه مقيما حتى مات أبوه (ونسخت)
 من كتاب أبي سعيد السكري أن أمية كانت له ابل هائمة أي أصابها الهيام وهو داء
 يصيب الابل من العطش فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب ابلهم فقال لهم يا بني بكر
 انما هي ثلاث ليال لسله بالبقعاء وليله بالقرع وليله تلقف في سائر من بني بكر فلم
 ينفعه ذلك وأخرجوه فأقى مزينة فأجاروه وأقام عندهم إلى أن صحت ابله وسكنت
 فقال يلدح مزينة

تكنفها الهيام وأخرجوها * فماتوا إلى ابل صحاح
 فكان إلى مزينة منتهاها * على ما كان فيها من جناح
 وما يكن الجناح فان فيها * خلائق ينتمين إلى صلاح
 ويوما في بني ليث بن بكر * تراعى تحت قعقة الرماح
 فأما أصبحن شيئا كبيرا * وراء الدار يثقلني سلاحي
 فقد آتى الصريح إذا دعاني * على ذي منعة عند وقاح
 وشرأخي مؤامرة خذول * على ما كان مؤثكل ولاح

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن عبيد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو والشيباني
 عن أبيه وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو قال عمر
 أمية بن الاسكر عمرا طويلا حتى خرف فكان ذات يوم جالسا في نادى قومه وهو
 يحدث نفسه اذ نظر إلى راعي ضأن لبعض قومه يتعجب منه فقام لينهض فسقط على
 وجهه فضحك الراعي منه وأقبل ابناء إليه فلما رأوهما أنشأ يقول

بني أمية اني عنك اغان * وما الغنى غير اني مرعش فان
 بني أمية الاتحفظا كبرى * فانما أنتم والشكل سيان
 هل لك في تراث تذهبان به * ان التراث لهيان بن بيان

يقال هيان بن بيان وهي ترى للقريب والبعيد

أصبحت قرد الراعي الضأن يسهر بي * ماذا يريك مني راعي الضأن
 اعجب لغيري اني تابع سلتى * أعمام مجد واجدادى واخوانى
 وانعقبض أنك فى أرض تطيق بها * بين الاساف واتجها بخلدان
 خلدان موضع بالطائف

بيلدة لايتام الكالثنان بها * ولا يقربها أصحاب ألوان
 وهذه الايات تمثل بها أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه فى خطبة له
 على المنبر بالكوفة (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن أبي رجاء قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال قال
 عبد الله بن عدى بن النخيار شهدت المسكين ثم أتيت الكوفة وكانت لى الى على
 عليه السلام حاجة فدخلت عليه فلما رآنى قال مرحبا بك يا ابن أم قتال أرا جئتنا
 أم لحاجة فقلت كل جاءني جئت لحاجة وأحببت ان أجتدبك عهدا وسألته عن
 حديث فحدثني على أن لا أحدث به حديثا فيينا أنا يوميا بالمسجد فى الكوفة اذا على
 صلوات الله عليه متنكب قرنا له فجعل يقول الصلاة جامعة وجلس على المنبر فاجتمع
 الناس وجاء الاشعث بن قيس فجلس الى جانب المنبر فلما اجتمع الناس ورضى منهم قام
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم تزعمون ان عندي من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما ليس عند الناس الا وانه ليس عندي الا ما فى قرنى هذا ثم تنكب كتابه
 فأخرج منها صحيفة فيها المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم من أحدث
 حدثنا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فقال له الاشعث بن
 قيس هذه والله عليك لالك دعها تترحل نخفض على صلوات الله عليه اليه بصرة وقال
 ما يدريك ما على ثم الى عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائل ابن حائل منافق ابن منافق
 كافر ابن كافر والله لقد أسرك الاسلام مرة والكفر مرة فلا فدا لمن واحد منهما
 حسبك ولا مالك ثم رفع الى بصرة فقال يا عبد الله

أصبحت قنار راعى الضأن يلعب بي * ماذا يريك مني راعى الضأن
 فقلت بأبي أنت وأمتى قد كنت والله أحب ان أسمع هذا منك قال هو والله ذلك قال
 فما قيل لى من بعدها من مقالة * ولا علمت مني جديدا ولا درسا

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا الحرث عن المدائني قال لما مات أمية بن الاسكر
 عاد ابنه كلاب الى البصرة فكان يغزو مع المسلمين منها مغازيرهم وشهد فتوحات كثيرة
 وبقى الى أيام ريادة فولاه الابله فسمع كلاب يوما عثمان بن أبي العاصي يحدث ان داود
 نبي الله عليه السلام كان يجمع أهله فى الصحري يقول ادعوا ربكم فان السحرة ساعة
 لا يدعوفيا عبد مؤمن الا غفر له الا أن يكون عشارا أو عريفا فلما سمع ذلك كلاب
 كتب الى ريادة فاستعاضه من علمه فأعفاه قال المدائني ولم تزل كلاب بالبصرة منسوبة

اليه وقال أبو عمر والشيباني كان بين يدي بني غفار قومه جميعا بنى أسلم بن أقصى
ابن خراعة فقال أمية بن الاسكر في ذلك وكان سيد بني جندع بن ليث وفارسهم
لقد طبت نفسا عن مواليك يا رخصا * وأثرت اذ ناب الشوائل والحضا
تعللنا بالنصر في كل شتوة * وكل ربيع أنت رافضنا رفضا
فلولا تأسينا وحد رماحنا * لقد جر قوم لحنا تر باقضا
القبض والقضيض الحصا الصغار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن زهير
قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال افتعل عمرو بن الزبير كبا عن معاوية الى
مروان بن الحكم بان يدفع اليه ما لا يدفعه اليه فلما عرف معاوية خبره كتب الى
مروان بأن يحبس عمرا حتى يؤدى المال فحبسه مروان وبلغ الخبر عبد الله بن الزبير
فجاء الى مروان وسأله عن الخبر فحدثه به فقال مالكم في ذمتي فأطلق عمرا وأدى
عبد الله المال عنه وقال والله اني لاؤبه عنه وانى لاعلم انه غير شاكر ثم مثل قول أمية
ابن الاسكر الليثي

فلولا تأسينا وحد رماحنا * لقد جر قوم لحنا تر باقضا

وقال ابن الكلبي حدثنا بعض بني الحرث بن كعب قال اجتمع يزيد بن عبد المदान
وعامر بن الطفيل بعوسم عكاظ فقدم أمية بن الاسكر ومعه بنت من أجل أهل زمانها
نخطبها يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان قال هذا ابن الديان
وهذا عامر بن الطفيل قالت أعرف ابن الديان ولا أعرف عامرا قال هل سمعت ملاعب
الاسنة قالت نعم والله قال فهذا ابن أخيه وأقبل يزيد حتى قال يا أمية أنا ابن الديان
صاحب الكتيب ورئيس مذبح ومكلم العقاب ومن كان يصوب أصابعه فتسطف دما
ويدلك راحتيه فتخرج ذهابا قال أمية يخرج فخرج فقال عامر جدى الاحزم وعمي أبو الاصبع
وعمي ملاعب الاسنة وجدى الرحال وأبي فارس قرزل قال أمية يخرج مرعى
ولا كالسعدان فأرسلها مثلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي رحل بمدحة الى
رجل من قومك قال لا قال فهل تعلم أن شعرا قومك يرسلون بمدحهم الى قومي قال نعم
قال فهل لك بنجم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن يمان فقال لا قال فهل ما كناكم
ولم تملكونا قال نعم فنفض يزيد وقام ثم قال

أتمى يا ابن الاسكر بن مدح * لا تخزن هوازنا كدح
انك ان تلهج بامر تلجج * ما النبع في مغرسه كالعوسج
ولا الصريح المحض كالمزج *

وقال مرة بن دودان العقيلي وكان عدو العامر بن الطفيل

يا ليت شعري عنك يا يزيد * ماذا الذى من عامر تريد
لكل قوم نخرهم عتيد * أمطلقون نحن أم عبيد

* لابل عبيد زادنا الهبيد *

فزوج أمية يزيد فقال يزيد في ذلك

يا للرجال لطارق الاحزان * ولعاصرين طفيل الوستان
كأنت اتاوة قومك لمحرق * زمنا وصارت بعد للنعمان
غدت الفوارس من هوازن كلها * كنفاء على وجئت بالديان
فاذا الى الفضل المبين بوالد * خضم الدسيعة أرائي ويمان
يا عام انك فارس متهور * غص الشباب أخوندي وقيان
واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل * دون الذي تسعوله وتداني
ليست فوارس عامر بمقرة * لك بالفضيلة في بني عيلان
فاذا القيت بني الخيلس ومالككا * وبني الضباب وحى آل قنان
فاسأل من المرء المنوة باسمه * والدافع الاعداء عن نجران
يهطى المقادة في فوارس قومه * كرم العمرى والكريم معان
فقال عامر بن الطفيل بحبيباله

يا للرجال لطارق الاحزان * ولما يجي به بنو الديان
نحروا على بحبوة لمحرق * واتاوة سلفت من النعمان
ما أنت وابن محرق وقبيله * واتاوة النخعي في عيلان
فاقصد بذرعك قصداً امرئ قصدة * ودع القبائل من بني قحطان
اذ كان سالفاً زنا الاتاوة فيهم * أولى ففخرتك نخر كل يمان
واذا تعاظمت الامور موارنا * كنت المنوة باسمه والثاني
فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا أنت شاعر بني عامر ولم
تهج بني الديان فقال

تكلفني هوازن نخر قوم * يقولون الانام لنا عبيد
أبوهم مذج وأبوايهم * اذا ما عدت الابهود
وهل لي ان نفرت بغير نخر * مقال والانام له شهود
فانالم نزل لهم وقطينا * تجي اليهم مومنا الوفود
فأني تضرب الاحلام صفحا * عن العليا أومن ذا يكيد
فقلوا يا بني عيلان كما * لكم قنا وما عنكم محيد

وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن السكبي والتوليد فيه ين وشعره شعر ركيك
غث لا يشبه أشعار القوم وانما ذكرته لئلا يحلوا الكتاب من شيء قد روى وقال محمد
ابن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكري ونسخته من كتابه قال أبو عمر والشيباني
أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمية بن الاسكر يقال لهم

بنوزينة أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع في غزوته
في المصطلق وكانوا جيرانه يومئذ ومعهم ناس من بني لحيان من هذيل ومع بني جندع
رجل من خزاعة يقال له طارق فاتهمه بنو ليث بهم وأنه دل عليهم وكانت خزاعة
مسلمها ومشرکہا يميلون إلى النبي صلى الله عليه وسلم على قريش فقال أمية بن الاسكر
لطارق الخزاعي

لعمرك إني والخزاعي طارقا * كنهجة عادحتفها تتحضر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بها من آخر الليل تجزر
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهم يوم من الدهر أعسر
كأنك لم تنبأ يوم ذؤالة * ويوم الرجيع اذ تنحرجت
فهلأبأكم في هذيل وعمكم * ثأرتهم وهم أعدى قلوبا وأوتر
ويوم الازل يوم أردف سيكم * صميم سراة الدليل عبد ويعمر
وسعد بن ليث اذ تسل نساؤكم * وكلب بن عوف نحر وكم وعقر
عجبت لشج من ربيعة مهتر * أمره يوم من الدهر منكر

فأجابه طارق الخزاعي فقال

لعمرك ما أدري وإني لقاتل * إلى أي من يظنني أتعدز
أعنف أن كانت زينة أهلكك * ونال بني لحيان شرو ونفروا
وهذه الايات الابداء والجواب تمثل بابتدائها ابن عباس في رسالة إلى معاوية وتمثل
بجوابها في رسالة أجابه بها (حدثني) بذلك أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي العطارد
بالكوفة قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري قال حدثنا زيد بن المعزل
القمي قال حدثنا يحيى بن شعيب الخزاعي قال حدثنا أبو مخنف قال لما بلغ معاوية مصاب
أمير المؤمنين علي عليه السلام دس رجلا من بني القين إلى البصرة يتجسس الاخبار
ويكتب بها اليه فدل على القيني بالبصرة في بني سليم فأخذ وقتل وكتب ابن عباس
من البصرة إلى معاوية أما بعد فأنك ودسك أخا بني القين إلى البصرة تلتمس من غفلات
قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لك كما قال الشاعر

لعمرك إني والخزاعي طارقا * كنهجة عادحتفها تتحضر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بها من آخر الليل تجزر
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهم يوم من الدهر أصهر
فأجابه معاوية أما بعد فإن الحس قد كتب إلى بنحو مما كتبت به وأنبي محال أجرتنا
وسوء رأي وانك لم تصب مثلنا ولكن مثلنا كما قال الشاعر طارق الخزاعي
فوالله ما أدري وإني لصادق * إلى أي من يظنني أتعدز
أعنف أن كانت زينة أهلكك * ونال بني لحيان شرو ونفروا

صوت

أخي إلى قد كبرت ورأيت * بصري وفي تلصم مستمع
فلئن كبرت لقد دنوت من البلى * وحلت لكم مني خلائق أربع
عروضه من الكامل والشعر لعبد بن الطيب والغناء لابن محرز ولحنه من القدر
الوسط من الثقل الأول بالبنصر في مجراها عن اسحق وفيه لمع خفيف ثقل أول
بالبنصر في مجراها عنه أينما

* (نسب عبدة بن الطيب وأخباره) *

هو فيما ذكر ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبو نصر أحمد بن حاتم عن الأصمعي وأبي عمرو
السيباني وأبي فروة العكلي عبدة بن الطيب والطيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن
أقس بن عبد الله بن عبد تميم بن جشم بن عبد شمس ويقال عبش شمس بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم (وقال) ابن حبيب خاصة وقد أخبرني أبو عبدة قال تميم كلها كانت في
الجاهلية يقال لها عبد تميم وتيم صنم كان لهم يعبدونه وعبدة شاعر مجيد ليس بالكثير
وهو مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن المقرون الذين حاربوا
معه الفرس بالمداثر وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أقرها

هل حبل خولة بعد الهجر موصول * أم أنت عنها بعيد الدار مشغول
خلت خويلة في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والقيط
يقارعون رؤس العجم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه
قال أرنيت قالته العرب قول عبدة بن الطيب
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهتما
وتغام هذه الأبيات أنشدنا علي بن سليمان الأخفش عن السكري والمبرد والاقول
لعبد بن أبي قيس

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترجا
تحية من أوليته منك نعمة * إذا زار عن شط بلادك سلما
وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهتما
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الأشناني عن التوزي
عن أبي عبدة عن يونس قال قال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن
أن يهجو فقال لا تقل ذاك فوالله ما أبي من عي ولكنة كان يرفع عن الهجاء ويراه
ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وقال
وأجرا من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال أولو العيوب

(أخبرني) محمد بن اقايسم الاثباري قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي ان عبد الملك بن مروان قال يوما للجلسائه أي المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل مصر كأنها عرق البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنها نور الريح فقال عبد الملك مناديل أخي بنى سعد عبدة بن الطبيب قال

لما نزلنا نصبنا ظل أخبية * وقار للقوم بالبحم المراجيل
ورداشقر ما يؤنيه طابخه * ما غير الغلي منه فهو مأكول
ثمت قنا الى جرد مسومة * أعرافهن لا يديننا مناديل

يعني بالمراجيل المراجل فزاد فيها الباء ضرورة

صوت

ان الليالي أسرع في نقضي * أخذن بعضي وترك بعضي
حين طولي وطوين عرضي * أقعدني من بين طول ثمض
عروضه من الرجز الشعر للأغلب العجلى والغناء لعمر بن بانه هزج بالنصر

(أخبار الأغلب ونسبه)

هو فيما ذكر ابن قتيبة الأغلب بن جشم بن سعد بن مجمل بن بلجم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل وهو أحد المعمرين عمر في الجاهلية عمرا طويلا وأدرك الاسلام فأسلم وحسن اسلامه وهاجر ثم كان فيمن توجه الى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فنزلها واستشهد في وقعة بنها وندف قبره هناك في قبور الشهداء ويقال انه أول من رجز الارجيز الطوال من العرب واية عن الجراح بقوله مقفرا

* اني أنا الأغلب أمسى قد تشد *

قال ابن حبيب كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وما جرى هذا المجرى فتأتى منه بآيات يسيرة فكان الأغلب أول من قصد الرجز ثم سلك الناس بعده طريقته (أخبرنا) الفضل بن الحباب الجعفي أبو خليفة في كتابه البنا قال أخبرنا محمد ابن سلام قال حدثنا الأصمعي وأخبرني أحمد بن محمد أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا معمر بن عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء قال كانت للأغلب سرحة يصعد عليها ثم يرتجز

قد عرفتني سرحتي فاطت * وقد شمت بعد هاواشمت
فاعترضه رجل من بني سعد ثم أحدثني الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد فقال له
قبحت من سالفة ومن قفا * عبدا إذا مارسب القوم طفا
كما شرار الرعي أطراف السفا *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد ابن حبيب المهلبى قال حدثني نصر بن ناب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب

عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان استشهد من قبلك من شعراء
قومك ما قالوا في الاسلام فأرسل الى الاغلب العجلي فاستنشدته فقال
لقد سألت هينا موجودا * أربزا تريد أم قصيدا
ثم أرسل الى ليبيد فقال له ان شئت مما عفا الله عنه يعني الجاهلية فعلت قال لا أنشدني
ما قلت في الاسلام فانطلق ليبيد فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال أبداني الله عز وجل
بهم في الاسلام مكان الشعر فكتب المغيرة بذلك الى عمر فنقص عمر من عطاء الاغلب
خمسمائة وجعلها في عطاء ليبيد فكتب الى عمر يا أمير المؤمنين أتقص عطاياي أن أطعك
فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء ليبيد على ألهم وخمسمائة (أخبرني) محمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا علي بن القاسم عن الشعبي
قال دخل الاغلب على عمر فلما رآه قال هيه أنت القاتل

أربزا تريد أم قصيدا * لقد سألت هينا موجودا
فقال يا أمير المؤمنين انما أطعك فكتب عمر الى المغيرة ان اردد عليه الخمسمائة
وأقر الخمسمائة لليبيد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال الاغلب العجلي
في سجاح لما تزوجت مسيلة الكذاب

قد لقيت سجاح من بعد العمى * ملوحا في العين مجلودا القرى
مثل العتيق في شباب قداقي * من الجيميين أصحاب القرى
ليس يذى واهنة ولا نسا * تشابهم وبخيز ما اشتري
حتى شتا ينتج ذفره الندى * خاطى البضيع لجه خطا بظا
كانما جمع من لحم النصى * اذا تخطى بين برديه صأى
كان عرق أبره اذا ودى * حبل عجوز ضفرت سبع قوى
يشى على قوائم خمس زكا * يرفع وسطاهن من برد الندى
قالت متى كنت أبا الخير متى * قال حديثا لم يغيرني البلى
ولم أفارق خلة لي عن قلى * فانتسفت فيشته ذات الشوى
كان في اجدادها سبع كلى * مازال عنها بالحديث والمنى
وانطلق السفساف يردى في الردى * قال ألا ترى نه قالت أرى *
قال الأمدخله قالت بلى * فشال فيها مثل محراث الفضا
يقول لما غاب فيها واستوى * لمثلها كنت أحسبك الحسا

وكان من خبر سجاح وأدعائها النبوة وتزويج مسيلة الكذاب اياها ما أخبرنا به ابراهيم
ابن النسوي يحيى عن أبيه عن شعيب عن سيف ان سجاح التميمية ادعت النبوة بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت عليها بنو تميم فكان فيما ادعت انه أنزل

عليها يا أيها المؤمنون المتقون لنا نصف الأرض ولقریش نصفها ولكن قریش أقوم
 يغنون واجتعت بنو عسيم كلها اليها تنصرها وكان فيهم الاحنف بن قيس وحارثة بن بدر
 ووجوه عسيم كلها وكان مودتها شبيب بن ربيع الرياحي فعهدت في جيشها الى مسيلة
 الكذاب وهو باليمامة وقالت يا معشر عسيم اقصدوا اليمامة فاضربوا فيها كل هامة
 وأضربوا فيها نارا ملهامة حتى تتركوها سوداء كاليمامة وقالت لبني عسيم ان الله لم
 يجعل هذا الامر في ربيعة وانما جعله في مضر فاقدوا هذا الجمع فاذا قضيت قومه كررت
 على قریش فسارت في قومها وهزم الدهم الداهم وبلغ مسيلة خبرها فضاقت بهادرا
 وتحصن في حجر حصن اليمامة وجاءت في جيوشها فأحاطت به فأرسل الى وجوه قومه
 وقال ماترون قالوا نرى ان نسلم هذا الامر اليها وتدعنا فان لم نفعل فهو البوار وكان
 مسيلة ذا دهاء فقال سأنتظر في هذا الامر ثم بعث اليها ان الله تبارك وتعالى أنزل عليك
 وحيا وأنزل على فلهي تجتمع فتستدريس ما أنزل الله علينا فن عرف الحق ببعه واجتمعنا
 فأكلنا العرب أكلا بقوى وقومك فبعثت اليه أفعل فأمر بقبلة ادم فضربت وأمر
 بالعود المنسدى فسجرفها وقال أكثروا من الطيب والمجر فان المرأة اذا شمت رائحة
 الطيب ذكرت الباء ففعلوا ذلك وجاءها رسوله يخبرها بأمر القبلة المضروبة للاجتماع
 فأتته فقالت هات ما أنزل عليك فقال ألم تركيف فعل ربك بالعلمي أخرج منها نطفة تسعي
 بين صفاق وحشي من بين ذكر وأنثى وأموات وأحيا ثم الى ربهم يكون المنتهى
 قالت وماذا قال ألم تر ان الله خلقنا أفواجا وجعل النساء لنا أزواجا فنولي فيهن
 الغرام سيل ايلاجا ونخرجها منهن اذا شئنا انخراجا قالت فبأي شيء أمرك قال

ألا قومي الى النسك * فقد هي لك المضع
 فان شئت في البيت * وان شئت في الخدع
 وان شئت سلقناكي * وان شئت على أربع
 وان شئت بثنيه * وان شئت به أجمع

قال فقالت لا الابه أجمع قال فقال كذا أوحى الله الى فواقعها فلما قام عنها قالت ان مثلي
 لا يجري أمرها هكذا فيكون وصحة على قومي وعلى ولكني مسيلة النبوة اليك فاخطبني
 الى أوليائي يزوجوك ثم أقود عيما معك فخرج وخرجت معه فاجتمع الحيان من حنيفة
 وتميم فقالت لهم صباح انه قرأ على ما أنزل عليه فوجدته حقا فاتبعته ثم خطبها فزوجوه
 اياها وسألوه عن المهر فقال قد وضعت عنكم صلاة العصر فبنو عسيم الى الآن بالرميل
 لا يصلونها ويقولون هذا حق لنا ومهر كريمة من الازردة قال وقال شاعر من بني تميم يذكر
 أمر صباح في كلمة له أضحيت نبينا أنثى لطيف بها * وأصحت أنبياء الله ذكرانا
 قال وسمع الزبرقان بن بدر الاحنف يومئذ وقد ذكر مسيلة وما تلاه عليهم فقال الاحنف
 والله ما رأيت أحق من هذا النبي قط فقال الزبرقان والله لا خبرت بذلك مسيلة قال

إذا والله أحلف أنك كذبت فيصدقني ويكذبك قال فأمسك الزبرقان وعلم أنه قد صدق
قال وحدث الحسن البصري بهذا الحديث فقال أمن والله أبو يعمر من نزول الوحي
قال فأسلمت سباح بعد ذلك وبعد قتل مسيلة وحسن إسلامها

صوت

كم ليلة فيك بت أسهرها * ولوعة من هوأ الأضرها
وسرقة والدموع تطفئها * ثم يعود الجوى فيسعرها
يضاءرود الشباب قد غمت * في فجأ دأب يعصقها
الله جارها فما امتلأت * عيناى الامن حيث أبصرها
الشعر للبصري والغناء لعريب رمل مطلق من مجموع أغانيها وهو لمن مشهور في أيدي
الناس والله اعلم

(أخبار البصري ونسبه)

هو الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شمال بن جابر بن مسيلة بن مسهر بن الحرث
ابن خيثم بن أبي حارثة بن جدى بن نزل بن بختر بن عتود بن عتبة بن سلامان بن ثعلب
ابن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طي بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن شجب
ابن يعرب بن قحطان ويكنى أبا عبادة شاعر فاضل فصيح حسن المذهب نقي الكلام
مطبوع كان مشايخنا رحمة الله عليهم يحتمون به الشعراء وله تصرف حسن فاضل نقي
في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه
أبو الغوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت دعا به
وقال له اجمع كل شئ قلته في الهجاء ففعل فأمره باحراقه ثم قال له يا بني هذا شئ قلته
في وقت فشفت به غيظي وكأنت به قبيحا فعزل بي وقد انقضى أربي في ذلك وان بقي
روى ولاناس اعقاب يورثونهم العداوة والمودة وأخشي أن يعود عليك من هذا شئ
في نفسك أرمعاشك لا فائدة لك ولا لى فيه قال فعلت انه قد نصحتني وأشفق على فأحرقته
أخبرني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن أبي الغوث وهذا وان كان كما قال
أبو الغوث لا فائدة فيه له لان الذى وجدناه وبقي في أيدي الناس من هجائه فأكثره
ساقط مثل قوله في ابن شيرزاد

نفتت نفوق الجمار الذكر * وبان ضراطك عنافر

ومثل قوله في علي بن الجهم

ولو أعطاك ربك مائتى * لراذلته منه في غلظ الامور

علام طفقت تهجوني مليا * بما الفت من كذب وزور

واشبه هذه الايات ومثلها لاتسا كل طبعه ولا تليق بمذهبه وتبي بركا كتمها وغشائه

ألقاها عن قلة حظه في الهباء وما يعرف له هباء جيد الا قصيدتين احداها في ابن أبي
قحاش قوله مرت على عزمها ولم تقف * مبدية للشنان والشف
يقول فيها لابن أبي قحاش

قد كان في الواجب المحقق أن * تعرف ما في ضميرها النطاف
بما تعاطيت في العيوب وما * أوتيت من حكمة ومن لطف
أما رأيت المريح قد ما زج الزهرة في الجذمنة والشرف
وأخبرتك الصوس أنكما * في حالي ثابت ومنصرف
أما زحرت الطير العلاء وتعنقت المها أو نظرت في الكنف
وذلت في هذه الصناعة أو * أكديت أومتها على الخرف
لم تخط ياب الدهليز منصرفا * الا وخطاها مع الشف

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها الا لاخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيده في
يعقوب بن الفرج النصراني فانه وان لم تكن في اسلوب هذه وطريقتها فانه تجري
مجرى التكم باللفظ الطيب الخبيث المعاني وهي

تظن شجوني لم تعجل * وقد خلج البين من قد خلج

وكان البحتري يشبهه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحوضوه في البديع الذي
كان أبو تمام يستعمله ويراه صاحباً واماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه
وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير من جيد ووسطه خير من وسط ابي تمام
ورديته وكذا حكم هو على نفسه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن
علي الساقطاني قال قلت للبحتري أيما أشعر أنت أو أبو تمام فقال جيد خيره من
جيدى ورديته (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو الغوث يحيى بن
البحري قال كان أبي يكتفي بأبا الحسن وأبا عبادَةَ فاشير على في أيام المتوكل بأن أقصر
على أبي عبادَةَ فانها أشهر فاقتصر عليها (حدثني) محمد قال سمعت عبداً لله بن
الحسين بن سعد وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخلد وعنده المبرد في سنة ست وسبعين
وما تين يقول وقد أنشد البحتري شعر النفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله
أشعر من أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان أبا تمام للرئيس والاستاذ والله
ما أكلت الخبز الا به فقال له المبرد لله درك يا أبا الحسن فانك تأبى الاشرفا من جميع
جوانبك (حدثني) محمد قال حدثني الحسين بن اسحق قال قلت للبحتري ان الناس
يزعمون انك أشعر من أبي تمام فقال والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام والله
ما أكلت الخبز الا به ولو ددت أن الامر كما قالوا ولكني والله تابع له أخذ منه لا يذنب
نسي يركد عنده وانه وأرضى تخفض هند سماته (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني
سوار بن أبي شراعة عن البحتري قال وحدثني أبو عبد الله اللوسي عن علي بن يوسف

عن البصري قال كان أول أمرى في الشعر ونباهتى إلى صرت إلى أبي تمام وهو بمصر
فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فأقبل على وترلسائهم
من حضرة فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنسدي فكيف بالله حالك فشكوت خلة
فكتب إلى أهل معرة النعمان وشهد لي بالخذق بالشعر وشفع لي إليهم وقال امتدحهم
فصرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكان أول مال أصبته
وقال علي بن يوسف في خبره فكانت نسخة كتابه يصل كتابي هذا علي يد الوليد بن عبادة
الطائي وهو علي بذاته شاعراً فأكرموه (حدثني) بحظرة قال سمعت البصري يقول كنت
أعشق غلاماً من أهل منبج يقال له شقران واتفق لي سفر فخرجت فيه فأطلت الغيبة
ثم عدت وقد ألتصى فقلت فيه وكان أول شهر قلته

نبقت لحية شقرا * ن شقيق النفس بعدى

حلقت كيف أنته * قبل أن ينجز وعدى

وقد روى في غير هذه الحكاية أن اسم الغلام شندان (حدثني) علي بن سليمان قال حدثني
أبو الغوث بن البصري عن أبيه وحدثني عبي قال حدثني علي بن العباس النوبختي
عن البصري وقد جمعت الحكايتين وهما قريبتان وقال أول ما رأيت أبا تمام أني دخلت
على أبي سعيد محمد بن يوسف وقدم مدحه بقصيدتي

أأفاق صب من هوى فأبقا * أو خان عهداً وأطاع شقيقاً

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يا فتى وأجبت قال وكان في مجلسه رجل نبيل
رفيع المجلس فوق من حضر عنده تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل علي ثم قال يا فتى
أما تسقي مني هذا شعري تتصله وتنشده بحضرتي فقال له أبو سعيداً حقاً تقول قال نعم
واتمأنته مني فسبقتني به إليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشداً كثر هذه القصيدة حتى
شككتني علم الله في نفسي وبقيت متحيراً فأقبل علي أبو سعيد فقال يا فتى قد
في قرابتك لنا وولك لنا ما يغنيك عن هذا الجعات أختلف بك كل محرجة من الإيمان
أن الشعر لي ما سبقني إليه أحد ولا سمعته منه ولا اتصلته فلم يتقع ذلك شيئاً وأطرق
أبو سعيد وقطع لي حتى تميت أني سحت في الأرض فقامت منكسر البال أجرت رجلي
فخرجت فها هو الآن بلغت الدار حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل علي الرجل فقال
الشعر لك يا فتى والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكنني ظننت أنك تهانوت موضعي
فأقدمت علي الانشاد بحضرتي من غير معرفة كات بيننا تريد بذلك مضاهاتي وتكافرتني
حتى عرفتني الامير نسبك ووضعك ولوددت أن لا تلد أبداً طائفة الامثلك وجعل
أبو سعيد يضحك ودعاني أبو تمام وضعني اليه وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك
وأخذت عنه واقتديت به هذه رواية من ذكرت * وقد حدثني علي بن سليمان الاخفش
أيضاً قال حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي أن البصري حدثه أنه دخل على

أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقدمه بفضيلة وقصده بها فأتى عنده أبا تمام وقد
أنشده قصيدة له فاستأذنه البحتري في الانشاد وهو يومئذ حديث السن فقال له يا غلام
أتشدني بحضرة أبي تمام فقال تآذن ويستمع فقام فأنشده أياها وأبو تمام يسمع ويهتز
من قرنه إلى قدمه استحسانا لها فلما فرغ منها قال أحسنت والله يا غلام فبن أفت قال
من طي فطرب أبو تمام وقال من طي الحمد لله على ذلك لوددت أن كل طائفة تلده مثلك
وقبل بين عينيه وضعه إليه وقال لمحمد بن يوسف قد جعلت له جائزتي فأمر محمد بن يوسف
إلى مثلها ودفعته إلى البحتري وأعطى أبا تمام مثلها وخص به وكان مذاحاله طول أيامه
ولابنه بعده ورثاهما بعد مقتلهما فأجاد ومراثيه فيهما أجود من مدائحه وروى أنه
قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المرائي المدائح كما قال الآخر وقد سئل
عن ضعف مرثيته فقال كأن عمل الرجاء ونحن نعمل اليوم للوفاء وبينهما بعد (حدثني)
حكم بن يحيى الكنكى قال كان البحتري من أوسع خلق الله ثوبا وآلة وأجملهم على كل
شيء وكان له أخ وغلام معه في داره فكان ية لهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع أتياه
يكيان فيرى إليهما بشئ أقواتهما مضيقا مقترا ويقول كلا أجاج الله أكادكما وأطال
اجهادكما قال حكم بن يحيى فأنشده يوما من شعر أبي سهل بن بجخت فجعل يحرك
رأسه فقلت له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى (وحدثني)
أبو مسلم محمد بن الأصبهاني الكاتب قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده
ودعا بطعام له ودعاني إليه فامتنعت من أكله وعنده شيخ شام لا عرفه فدعا إلى الطعام
فتقدم وأكل معه أكلنا عنيفا ففاظطه ذلك والتفت إلى فقال لي أتعرف هذا الشيخ
فقلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذي يقول فيهم الشاعر

وبني الهجيم قبيلة ملعونة * حص الحى متشابه والالوان
لو يسمعون بأكلة أو شربة * بعمان أصبح جمعهم بعمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك (وحدثني) بحظاة قال حدثني علي بن يحيى النجم
قال اجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهي أحسن من القمر فقال لهما ما اسمك
قالت برهان قال ولبن هذا الماء قالت لستى قبجة قال صبيه في حلق قشر به على آخره
ثم قال للبحتري قل في هذا شيا فقال البحتري

ما شربة من رحيق كأسهأذهب * جاءت بها الحور من جنات رضوان
يوما بأطيب من ماء بلا عطش * شربته عينا من كف برهان

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش وأحمد بن جعفر بحظاة قال حدثنا أبو الغوث
ابن البحتري قال كتبت إلى أبي يوما أطلب منه نبذا فبعث إلى بنصف قنينة دردى
وكتب إلى دونكها يا بني فأنما تكشف القعط وتضبط الرهط قال الاخفش وتقيت
الرهم (حدثني) أبو الفضل عباس بن أحمد بن ثوابه قال قدم البحتري النيل على أحمد

ابن علي الاسكافي ما حاله فلم يثبته ثوابا يرضاه بعد ان طالت مدته فجهاه بقصيدهته التي
قول فيها ما كتبنا من أحمد بن علي * ومن النيل غير حى النيل
وهجاء بقصيدة أخرى أولها * قصد النيل فاسمعوها عجايبه * فجمع الى هجائه ايام هجاء أبي
نوابه وباع ذلك أبي فبعث اليه بألف درهم وثياب ودابة يسريها وبلغامها فرددته اليه
وقال قد أسلفتمكم اساءة لا يجوز معها قبول رفقكم فكتب اليه أبي أما الاساءة فمغفورة
وأما المذرة فشكورة والحسنات يذهب السيئات وما يأسو سحر احك مثل يدك وقد
رددت اليك ما رددته علي * واضعفته فان تلافيت ما فرط منك أثبتنا وشكرنا وان لم تفعل
احتملنا وصبرنا فقل ما بعث به وكتب اليه كلامك والله أحسن من شعري وقد أسلفتمني
ما أخلني وجملتني ما أثقلني وسيأتيك ثنائى ثم غدا اليه بقصيدة أولها
* ضلال لها ما إذا أرادت الى الصدم * وقال فيه بعد ذلك * برق أضواء العقيق من ضرمه *
وقال فيه أيضا * دان دعاداعى الصبا فأجابه * قال ولم يزل أبي يصله بعد ذلك ويتابع بره
لديه حتى افترقا (أخبرني) محظة قال كان نسيم غلام البحتري الذي يقول فيه
دعا عبرتي تجرى على الجور والقصد * أظن نسيما هارف الهم من بعدى
خلا ناظري من طبقه بعد شخصه * فياهجيا بالدهر فقد على فقد
غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله يابا من أبواب الحيل على الناس فكان
يبيعه ويعقد أن يصيره الى ملك بعض أهل المروآت ومن يتفق عنده الادب فاذا حصل
في ملكه شيب به وتشوقه ومدحه مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم
فكنى الناس أمره (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال كتب البحتري الى محمد بن
علي القمي يستهديه نبيذا فبعث اليه نبيذا مع غلام له أمر د فغمشه البحتري فغضب
الغلام غضبا شديدا دل البحتري على أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه
أبا جعفر كان تخميشنا * غلامك احدى الهنات الدنية
بعثت الينا بشمس المدام * تضي لنا مع شمس البرية
فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول الينا الهدية
فبعث اليه محمد بن علي الغلام هدية فانقطع البحتري عنه بعد ذلك مدة فخلا بما جرى
فكتب اليه محمد بن علي

هجرت كان البر أعقب حشمة * ولم أرو صلا قبل ذا أعقب الهجرا
فقال فيه قصيدته التي أولها * فتي مذج غفرا فتي مذج غفرا * وهي طويلة وقال فيه
أيضا * أمواهب هاتيك أم انواء * هطل وأخذ ذا الأم اعطاء
ان دام ذا أو بعض دامن فعل ذا * ذهب السخاء فلا يعبد سخاء

ليس الذي سحلت غسيم وسطه الدهناء لكن صدرك الدهناء
ملك أغتر لال طلمحة مجده * كفاء بجر سماحة وسما
وشريف أشراف اذا اختلت بهم * حرب القبائل أحسنوا وأساوا
أحمد بن علي أجمع عذرة * فيها شفاء للمسيء ودا
مالي اذا ذكر الكرام رأيته * مالي مع النفر الكرام وفاء
يضفوع على العذل وهو مقارب * ويضيق عني العذر وهو فضاء
اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذهبها ولا الابداء
أجملتني بسدي يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالبر حتى اني * متوهم أن لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجا وبر راح وهو خفاء
لا وصلتك ركب شعري سائرا * تهدي به في مدحك الاعداء
حق يستللك الثناء مخلدا * أبدا كادامت لك النعماء
قتل تحسدك الملول الصيدي * وأظل يحسدني بك الشعراء

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البصري
وقد كان أسكت ومات من تلك العللة فأخبرته بوفاته وأنه مات في تلك السكته فقال
ويجرحني في أحسنه (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن علي الانباري قال
سمعت البصري يقول أنشدني أبو تمام يوما لنفسه

وسابح هطل الشعراء هتان * على الجراء أمين غير خوان
أنظمي الفصوص ولم تظلم أقوائه * نخل عيني في ظمآن ريان
فلو تراء مشيحا والخصي زيم * بين السنايك من مثني ووحدان
أيقنت ان تثبت أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان

ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لأدري قال هذا هو المستطردأ وقال الاستطردا قلت
وما معنى ذلك قال يريدك أنه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان وقد فعل البصري
ذلك فقال في صفة الفرس

ما ن يعاف قذي ولو أوردته * يوما خلا ثق جدويه الاحول

وكان جدويه الاحول عدو والمحمد بن علي القمي الممتدح بهذه القصيدة فهجاء في عرض
مدحه فحمد والله أعلم (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني أبو الغوث بن
البصري قال حدثني أبي قال قال لي أبو تمام بلغني ان بني حميد أعطوك ما لاجللا فيما
مدحتهم به فأنشدني شيئا فأنشدته بعض ما قلته فيهم فقال لي **كم** أعطوك فقلت
كذا وكذا فقال ظلوك والله ما وفوك حقك فلم أستكر ما دفعوه اليك والله لبيت منها
خير مما أخذت ثم قال لعمري لقد استكثرت واستكثرتك للمامات الناس وذهب

الكرام وغاصت المكارم فكسدت سوف الادب أنت والله يا بني أمير الشعراء غدا
بعدي فقامت فقبلت رأسه ويديه ورجليه وقلت له والله لهذا القول أسر إلى قلبي
وأقوى لنفسي عما وصل إلى من القوم (حدثني) ابن يحيى عن الحسن بن علي الكاتب
قال قال لي البحتري أنشدت أبا تمام يوماً شيئاً من شعري فقتل بيته أو من حجر
إذا مقدم منا ذراحتنا به * تخمط فينا ناب آخر مقدم
ثم قال لي نعمت والله إلى نفسي فقلت أعينك بالله من هذا القول فقال إن عمري ليس
يطول وقد نشأ في طي مثلك أما علمت أن خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبه وهو من
رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعى إلى نفسي احسانك في كلامك لانا أهل بيت ما نشأ فينا
خطيب قط الامات من قبله فقلت له بل يقيمك الله ويجعلني فداك قال ومات أبو تمام
بعد سنة (حدثني) أحمد بن جعفر بحضرة قال حدثني أبو العباس الصميري قال كنت
عند المتوكل والبحتري ينشد

عن أي تغربتسم * وبأي طرف تحتكم

حتى بلغ إلى قوله قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم

المجتدي للعتدي * والمنعم ابن المنتقم

أسلم لدين محمد * فإذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحتري من أبغض الناس انشاداً يتشادق ويتزاور في مشبه مرة جانياً ومرة
القهقري ويهز رأسه مرة ومنكبته أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول
أحسننت والله ثم يقبل على المستمعين فيقول ما لكم لا تقولون أحسننت هذا والله
ما لا يحسن أحد أن يقول مثله فضجرا المتوكل من ذلك وأقبل على وقال أما تسمع
يا صميري ما يقول فقلت بلى يا سيدي فمرني فيه بما أحببت فقال بجيا في أهجه على هذا
الروي الذي أنشدني فقلت تأمر ابن حمدون أن يكتب ما أقول فدعا بدواة وقرطاس
وحضرني على البديهة أن قلت

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهزم

يا بحتري حذار ويسلك من قضا قضية ضغم

فلقد أسلت بوالديك من الهجاسيل الحرم

فبأي عرض تعصم * وبهتك جف القلم

والله حلقة صادق * وبغير أجدو الحرم

وبحق جعفر الاما * م ابن الامام المعتصم

لا صيرتك شهرة * بين المسيل إلى العلم

حيث الطول بذى سلم * حيث الراكذ والخيم

يا ابن الثقيلة والتقيس على قلوب ذوي النعم

وعلى الصغير مع الكبير ابن المولى والحشم
في أي سلم ترتطم * وبأي كف تلتقم
يا ابن المباحة للورى * أمن العقاب أم القهم
أذرحل أختك للهم * وفراش أمتك في الظلم
ويباب دارك خانة * في بيته يؤتى الحكم

قال فغضب وخرج بعد ووجعلت أصبح به

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهزم

والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عن عينه هكذا حدثني بحضرة عن أبي العنيس
فوجدت هذه الحكاية بعينها بخط الشاهين حكاية عن أبي العنيس فرأيتها قريية
اللفظ موافقة المعنى لما ذكره بحضرة والذي يعارفه الناس أن أبا العنيس قال هذه
الآيات ارتجالا وكان واقفا خلف البحتري فلما بدأ وأنشد قصيدته
عن أي تغربتسم * وبأي طرف تحتكم

صاح به أبو العنيس من خلفه

* في أي سلم ترتطم * وبأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهزم

فغضب البحتري وخرج فضحك المتوكل حتى أكثر وأمر لأبي العنيس بعشرة آلاف
درهم والله أعلم (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي وحدثني عبد الله بن أحمد
ابن حمدون عن أبيه قال وحدثني يحيى بن علي عن أبيه أن البحتري أنشد المتوكل
وأبو العنيس الصيرفي حاضر قصيدته عن أي تغربتسم * وبأي طرف تحتكم
إلى آخرها وكان إذا أنشد يحنّال ويحجب بما يأتى به فإذا فرغ من القصيدة ردا البيت
الاول فلما رده بعد فراغه منها قال

عن أي تغربتسم * وبأي طرف تحتكم

قال أبو العنيس وقد غمزه المتوكل أن يولع به فقال

* في أي سلم ترتطم * وبأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهزم

فقال نصف البيت الثاني فلما سمع البحتري قوله ولي مغضبا جعل أبو العنيس يصيح به

* وعلمت أنك تنهزم * فضحك المتوكل من ذلك حتى غلب وأمر لأبي العنيس بالصلة التي
أعدت للبحتري قال أحمد بن زياد فحدثني أبي قال جاءني البحتري فقال لي يا أبا خالد أنت
عشيري وابن عمي وصديقي وقد رأيت ما جرى علي أفأذن لي أن أخرج إلى منبج
بغير إذن فقد ضاع العلم وهلك الأدب فقلت لا تفعل من هذا شيئا فان الملوك يخرج
بأعظم مما جرى ومضيت معه إلى الفتح فشكا إليه ذلك فقال له فحوامن قولي ووصله

وخلع عليه فسكن الى ذلك (حدثني) بحفلة عن علي بن يحيى المنجم قال لما قتل المتوكل قال أبو العنيس الصمري

علي قبيل من بني هاشم * بين سرير الملك والمنبر
والله رب البيت والمشر * والله أن لو قتل الصمري
لنار بالشأم له ثائر * في ألف قتل من بني عضر خرى
يقدمهم كل أنى ذلة * علي جدار دابر أهور
فشاعت الايات حتى بلغت البحري فضحك ثم قال هذا الاحق يرى أنى أجيبه على مثل
هذا فلو عاش امرؤ القيس وقال من كان يجيبه

(ذكرتف من أخبار عريب مستحسنة)

كانت عريب مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر وكانت مألجة الخط والمذهب
في الكلام ونهاية في الحسن والجمال والظرف وحسن الصورة وجودة الضرب واتقان
الصناعة والمعرفة بالنغم والاوتار والرواية للشعر والادب لم يتعلق بها أحد من نظرائها
ولا روى في النساء بعد القيان الخازيات القديسات مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة
الزرقاء ومن جرى مجراها حتى على قلة عددهن نظير لها و كانت فيها من الفضائل التي
وصفناها ما ليس لهن مما يكون لمثلها من جوارى الخلفاء ومن نشأ في قصور الخلافة
وغذى برقيق العيش الذي لا يدانيه عيش الخازن والنش بين العامة والعرب الجفافة
ومن غلظ طبعه وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج مع شهادته الى غيره (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال قال لي أبي ما رأيت امرأَةً أضرب من عريب ولا أحسن صنعة ولا
أحسن وجهها ولا أخف روحا ولا أحسن خطا يا ولا أسرع جوابا ولا لعب بالشطرنج
والتردد ولا أجمع لخصلة حسنة لم أر مثلها في امرأة غيرها قال جادف ذلك ليحيى بن
أكرم في حياة أبي فقال صدق أبو محمد كذلك قلت أن سمعتها قال نعم هنالذي يعني في دار
المأمون قلت أفكانت كما ذكر أبو محمد في الخندق فقال يحيى هذه مسئلة الجواب فيها على
أبيك فهو أعلم مني بها فإنا خبرت بذلك أبي فضحك ثم قال أما استحييت من قاضي القضاة أن
تسأله عن مثل هذا (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي قال قال لي اسحق كانت
عندي صناجة كنت فيها مهبيا واشتهاها المعتصم في خلافة المأمون فبينما أنا ذات يوم
في منزلي إذا تأتي انسان يدق الباب دقا شديدا فقلت، نظروا من هذا فقالوا رسول
أمير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتي فجدد ذكره ذاكر فبعث الي فيها فلما مضى لي
الرسول انتهيت الى الباب وأنا متخفن فدخلت فسلمت فرد علي السلام وتطر الى تغيير
وجهي فقال لي اسكن فسكنت فقال لي عن صوت وقال لي أتدري لمن هو فقلت أسمع
ثم أخبر أمير المؤمنين ان شاء الله بذلك فأمر جارية من وراء الستارة فغنته وضربت
فاذا قد شبهته بالقديم فقلت زدني معها عودا آخر فانه أثبت لي فزادني عودا آخر

فقلت هذا الصوت محدث لا مرآة ضاربة حال من أين قلت ذلك قلت لما سمعت لينة
عرفت أنه محدث من غناء النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت أن صاحبه قد
حفظت مقاطعه وأجزائه ثم طلبت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت الغناء لعريب قال
ابن المعتز وقال يحيى بن علي أمرني المعتد على الله أن أجمع غناءها الذي صنعتها فأخذت
منها دفاترها وصحفها التي كانت قد جمعت فيها غنائها فكتبته فكان ألف صوت
(وأخبرني) هلى بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه أنه سأل عرييا عن صنعتها فقالت
قد بلغت إلى هذا الوقت ألف صوت (وحدثني) محمد بن القاسم قريش أنه جمع غنائها
من ديوان ابن المعتز وأبي العبيس بن جردون وما أخذ من يدعة جارية التي أعطاهها
أيها بنوها ثم قبال بعضه ببعض فكان ألفا ومائة وخمسا وعشرين صوتا وذكر
العتابي أن أحمد بن يحيى حدثه قال سمعت أبا عبد الله الهشام يقول وقد ذكرت صنعة
عريب صنعتها مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول

يا عين بكى خالدا * ألفا ويدي واحدا

يريد أن غناءها ألف صوت في معنى واحد فهي بمنزلة صوت واحد وحكي أيضا هذه
الحكاية عنه ابن المعتز وهذا احتمال لا يحل وأعمري أن في صنعتها لاشياء مرذولة لينة
وليس ذلك مما يضعها ولا عري كبير أحدهم المغنين القدماء والمتأخرين من أن يكون
في صنعتها النادر والمتوسط سوى قوم معدودين مثل ابن محرز ومعه في القدماء ومثل
اسحق وحده في المتأخرين وقد عيب بشئ هذا ابن سريج في محله فبلاخه أن المغنين
يقولون انما يغني ابن سريج الارمال والخلفاء وغناؤه يصلح للاعراس والولائم فبلغه
ذلك فتغني بقوله

لقد حبيت نعم الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتر فالنقع

ثم توفي بعدها وغناؤه يجري مجرى المعيب عليه وهذا اسحق يقول في آية علي عظيم
محله في هذه الصناعة وما كان اسحق يشيده من ذكره وتفصيله على ابن جهم وغيره
لابي ستمائة صوت منها مائتان شبه فيها بالقديم وأتى بها في نهاية من الجودة ومائتان غناء
وسط مثل أغاني سائر الناس ومائتان فلسية وددت أنه لم يظهرها وينسبها لنفسه
فأسترها عليه فإذا كان هذا قول اسحق في آية فمن يعتذر بعده من أن يكون له جدد
وردي وما عري أحد في صناعة من الصناعة من حال ينقصه عن الغاية لأن الكمال
شيء تفرد الله العظيم به والنقصان جيلة طبع في آدم عليها وليس ذلك إذا وجد في بعض
أغاني عريب مما يدعو إلى إسقاط سائرها ويلزمه اسم الضعف واللين وحسب الهج لها
شهادة اسحق بتفضيلها وقلما شهد لاحدا وسلم خلق وان تقدم وأجمع على فضله
من شينه أياه وطعنه عليه لنفاسته في هذه الصناعة واستغاره أهلها فقد تقدم
في أخباره مع علوية ومخارق وعمر بن بنة وسليم بن سلام وحسين بن محرز ومن قبلهم

ومن فوقهم مثل ابن جامع و ابراهيم بن المهدي و تهجينه اياهم و موافقته لهم على
خطتهم فيما غنوا و صنعوه ما يستغنى به عن الاعادة في هذا الموضع و ايضا فعلهم
و تفضيله اياها كان ذلك أدل الدليل على التصامل من طعن عليها و ابطاله فيما ذكرناه
ولقاتل ذلك وهو الهشامى سبب كان يصطنعه عليها فدعاه الى ما قال نذكره بعد هذا
ان شاء الله تعالى و مما يدل على ابطاله ان المأمون أراد ان يعقن اسحق في المعرفة بالغناء
القديم والحديث فامتحنه بصوت من غنائها من صنعتها فكاد يجوز عليه لولا انه
أطال الفكر والتلوم واستثبت مع علمه بالمذاهب في الصنعة و تقدمه في معرفة النغم
وعلمها والايقات و محارمها وأخبرنا بذلك يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي عن
اسحق فأما السبب الذي كان من أجله معاداتها الهشامى فأخبرني به يحيى بن محمد بن
عبد الله بن طاهر قال ذكر لابي أحمد عبيد الله بن عبد الله عني ان الهشامى زعم أن
أحسن صوت صنعته هريب * صاح قد ملت ظالماء وان غناها بمنزلة قول أبي دلف

يا عين بكى خالدا * ألفا ويدي واحد

فقال ليس الامر كما ذكر ولعريب صنعة فاضلة متقدمة وانما قال هذا فيها ظلم
وحسد او غمطها ما تستحقه من التفضيل بخبر لها طريف فسالناه عنه فقال أخرجت
الهشامى معي الى سر من رأى بعد وفاة أخي يعني أبا محمد بن عبد الله بن طاهر فأدخلته
على المعتز وهو يشرب وعريب تغنى فقال له يا ابن هشام غن فقال تبت من الغناء مذقل
سيدي المتوكل فقالت له عريب قد والله أحدثت حيث تبت فان غناءك كان قليل
المعنى لا متقن ولا صحيح ولا طرب فاضحكك أهل المجلس جميعا منه فنجعل فكان بعد
ذلك يسطرسانه فيها ويعيب صنعتها ويقول هي ألف صوت في العدد وصوت واحد في
المعنى وليس الامر كما قال انها الصنعة شئت فيها بصنعة الاوائل وجودت وبرزت منها
* أأن سكنت نفسي وقل عويلها * ومنها * تقول هي يوم ودعتها * ومنها * اذا أردت
اتصافا كان ناصركم * ومنها * بأبي من هو دان * ومنها * أسألوها في دمشق كما * ومنها
* لقد نام ذو الشوق القديم من الهوى * (ونحن) ما أذكره من أخبارها فانسبه
الى ابن المعتز من كتاب دفعه الى محمد بن ابراهيم الجراحى المعروف بقريض وأخبرني
ان عبد الله بن المعتز دفعه اليه من جمعه وتأليفه فذكرت منها ما استحسنته من أحاديثها
اذ كان فيها حشو وكثير واضفت اليه ما سمعته ووقع الى غير مجموع مجموعا ومتفرقا
ونسبت كل رواية الى راويها (قال) ابن المعتز حدثني الهشامى وأخبرني علي بن
عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال كانت عريب لعبد الله بن اسمعيل صاحب مراكب
الرشيد وهو الذي رباها وأتمها وعلما الغناء قال ابن المعتز وحدثني غير الهشامى
عن اسمعيل بن الحسين خال المعتصم انها بنت جعفر بن يحيى وأن البراءة لما اتهموا
سرقته وهو صغيرة قال فحدثني عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الخصب قال حدثني

من أنق به عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي أن أمّ عريب كانت تسمى فطمة
 وكانت قيمة لأمّ عبد الله بن يحيى بن خالد وكانت صبية تظيفة قرأها جعفر بن يحيى
 فهو بها وسأل أمّ عبد الله أن تزوجه إياها ففعلت وبلغ الخبير يحيى بن خالد فأكرهه
 وقال له أنت زوج من لا يعرف لها أم ولا أب اشتري مكانها مائة جارية وأخرجها فأخرجها
 وأسكنها داراً في ناحية باب الأنبار سرامن أبيه وكل به من يحفظها وكان يتردد إليها
 فولدت عرياً في سنة إحدى وعشرين ومائة فكانت سنة وها إلى أن ماتت ستاً وتسعين
 سنة قال وماتت أمّ عريب في حياة جعفر فدفعها إلى امرأة نصرانية وجعلها داية لها
 فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعتهما من سندس فباعهما من المراكبي (قال) ابن المعتز
 وأخبرني يوسف بن يعقوب أنه سمع الفضل بن مروان يقول كنت إذا نظرت إلى قدمي
 عريب شبهتهما بقدمي جعفر بن يحيى قال وسمعت من يحكي أن بلاغتها في كتبها ذكرت
 لبعض الكتاب قال فابغى عريب من ذلك وهي فت جعفر بن يحيى (وأخبرني) بحظة قال
 دخلت إلى عريب مع شروين المغني وأبي العباس بن جردون وأنا يومئذ غلام على قباء
 ومنطقة فأكرهني وسألت عني فأخبرها شروين وقال هذا فتى من أهل هذا ابن
 جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد وهو يفتني بالطنبور فأدتنى وقربت مجلدي ودعت
 بطنبور وأمرتني بأن أغني فغنيت أصواتاً فقلت قد أحسفت يا فتى ولتكونن
 مغنيا ولكن إذا حضرت بين هذين الاسدين ضعت أنت وطنبور ولين عوديهما
 وأمرتني بخمسين ديناراً قال ابن المعتز وحدثني ميمون بن هرون قال حدثتني عريب
 قالت بعث الرشيد إلى أهلها تعني البرامكة رسولا يسألهم عن حالهم وأمره أن لا يعلمهم
 أنه من قبله قالت فصارت إلى عمي الفضل فسأله فأنشأ يقول

صوت

سألونا عن حالنا كيف أنتم * من هوى نعيمه فكيف يكون

فمن قوم أصابنا عنت الدهر * فظننا لربيه نستمكن

ذكرت عريب أن هذا الشعر للفضل بن يحيى ولها فيه لحنان ثاني ثقيل وخفيف ثقيل
 كلاهما بالوسطى وهذا غلط من عريب ولعله بلغها أن الفضل يمثل بشعر غيره هذا
 فأنسيته وجعلت هذا مكانه فأما هذا الشعر للعسين بن الضمك لا يشك فيه يرى به
 عهد الأمين بعد قوله

فمن قوم أصابنا عنت الدهر * فظننا لربيه نستمكن

ننتق من الأمين إياها * كل يوم وأين منا الأمين

وهي قصيدة (قال) ابن المعتز وحدثني الهشامي أن مولاها خرج إلى البصرة وأتبعها
 وخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر والغناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت
 الشعر وكان مولاها صديق يقال له حاتم بن عدي من قواد خراسان وقيل أنه كان يكتب

لجئف على ديوان القرض فكان مولاها يدعوه كثيرا ويخالطه ثم ركبته دين قاستته
عنده فقد عينته الى عريب فكاتبها فأجابته وكانت المواصلة بينهما وعشقتهم عريب
فلم تزل تحتال حتى اتخذت سلما من دقبق وقيل من خيوط غلاظ وسترت حتى اذهمت
بالهرب اليه بعد انتقاله عن منزل مولاها بقدة وقد أعد لها موضعا لفت ثيابها وجعلتها
في فراشها بالليل ودثرتهم بدارها ثم تسورت من الخائط حتى هربت فغضت اليه فكتفت
عنده زمانا قال وبلغني انهم الماصات عنده بعث الى مولاها يسئله عن عوداته فغنيه
به فأعاره عودها وهو لا يعلم انها عنده ولا يهمله بشئ من أمرها فقال عيسى بن عبد الله
ابن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زينب بن جوا بابه ويهبره بها وكان كثيرا ما يمجوه

* قاتل الله عريبا * فعلت فعلا عجيبا

ركبت والليل داج * مر بكا صعبا مهوبا

فارتقت متصلا بالنجم أومنه قريبا

صبرت حتى اذا ما * أقصد النوم الرقبا

مشلت بين حشايا * هالكي لا تسترييا

خلقا منها اذانو * دي لم يلق مجيبا

ومضت يحميها النور في قضيبا وكنيبا

محبة لو حررت خضعت عليها أن تذوبا

فشدت لمحب * فتلقاها حيبا *

جذلا قد نال في الدن * يامن الدنيا نصيبا *

أيها الطيبي الذي تسهر عيناه القلوبا

والذي يأكل بعضا * بعضه حسنا وطيبا

كنت نهبا لذئاب * فلقدا طعمت ذيبا

وكذا الشاة اذالم * يك راعيها لبيب *

لا يبالى وبأ المر * عى اذا كان خصيبا

فلقد اصبح عبد الله ككخنان حريبا

قد لعمرى لطم الوجنه وقد شق الجيوب

وجرت منه دموع * بلت الشعران لخصيبا

(وقال) ابن المعتز حدثنا محمد بن موسى بن يونس انها ملته بعد ذلك فهربت منه فكاتب
تغني عنده أقوام عرفتهم ببغداد مسترة متخفية فلما كان يوم من الايام اجتاز ابن أخ
للمراكبي بستان كانت فيه مع قوم تغني فسمع غناها فعرفه فبعث الى عمه من وقته
وأقام هو بكانه فلم يبرح حتى جاء عمه فليها وأخذها فضربها مائة مقرعة وهي تصيح
يا هذا أنا لست اصبر عليك امرأة حرة ان كنت مملوكة فبعني لست اصبر على الضيقة

فلما كان من غندم على فله وصار اليه ليقبل رأسها ورجلها ووهب لها عشرة آلاف درهم ثم بلغ محمد الأمين خبرها فأخذها منه قال وكان خبرها سقط الى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم يجبه الى ما سأله وقبل ذلك ما كان طلب منه فادما عنده فاضطغن ذلك عليه فلما ولي الخلافة جاء المراكبي ومحمد راكب ليقبل على يده فأمر بمنعه ودفعه ففعل ذلك الشاكري فضربه المراكبي وقال له أمتعني من يد سيدي ان أقبلها فجاء الشاكري لما نزل محمد فشكا فدمع محمد بالمراكبي وأمر بضرب عنقه فسأل في أمره فأعفاه وحبسه وطلبه بنحو مائة ألف درهم مما اقتطعه من نفقات الكراع وبعث فأخذ عرييا من منزله مع خدم كانوا له فلما قتل محمد هربت الى المراكبي فكانت عنده قال وأنشدني بعض أصحابنا الخاتم بن عدي الذي كانت عنده لما هربت اليه ثم ملته فهربت منه وهي آيات هذان منها

ورشو على وجهي من الماء واندبوا قتيلا عريب لا قتيلا حروب

فليتكن ان يجلتني فقتلتني * تكونين من بعد الممات نصيبي

قال ابن المعتز وأما رواية اسمعيل بن الحسين خال المعتصم فأنها تختلف هذا وذا كراخا انما هربت من دار مولاه المراكبي الى محمد بن حامد الخاقاني المعروف بالخشني أحد قواد خراسان قال وكان أشترأ صهب الشعر أزرق وفيه تقول عريب ولها فيه هزج وروى من روايتي الهشام وأبي العباس

بأبي كل أزرق * أصهب اللون أشقر جنى قلبي به وليت من جنوفي بمنكر

قال ابن المعتز وحدثني ابن المدير قال خرجت مع المأمون الى ارض الروم أطلب ما يطلبه الاحداث من الرزق فكانت سير مع العسكر فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الحرم في العماريات على الجمازات وكأرقعة وكأترايا فقال لي أحدهم على بعض هذه الجمازات عريب فقلت من يراهنني أم ترى جنابات هذه العماريات وأنشد آيات عيسى بن زئب

قاتل الله عرييا * فعلت فعلا جيبيا

فراهنني بعضهم وعدل الرهنان وسرت الى جانبها فأنشدت الايات رافعا صوتي بها حتى أتمتها فاذا أنا بامرأة قد أخرجت رأسها فقالت يافتي أنسيت أجود الشعر وأطيبه أنسيت قوله وعريب وكبة الشف * رين قد نكت ضروبا

اذهب تخدم ابابعت فيه ثم ألقت السجف فقلت انما عريب وبادرت الى أمها في خوفا من مكروه يلحقني من الخدم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال قال لنا عمر بن شبة كانت للمراكبي جارية يقال لها مظلومة جميلة الوجه بارعة الحسن فكانت يبعث بهم مع عريب الى الحمام أو الى من تزوره من أهله ومعارفه فكانت ترميها داخلت معها الى ابن حامد الذي كانت تميل اليه فقال فيها بعض الشعراء

لقد ظلموك يا مظلوم لما * أقاموك الرقيب على عريب

ولو أولوك انصافا وعدلا * لما أخلوك أنت من الرقيب
 أنتهين المريب عن المعاصي * فكيف وأنت من شأن المريب
 وكيف يجانب الجاني ذنوبا * لديك وأنت داعية الذنوب
 فان يستر قبولك على عريب * فما رقبولك من غيب القلوب
 وفي هذا المعنى وان لم يكن من جنس ما ذكرته ما أنشدني علي بن سليمان الاخفش
 في رقية مغنية استحسننت وأظنه للناسي

فديتك لو أنهم انصفوا * لقد منعوا العين عن ناظريك
 ألم يقرؤا ويحهم ما يرو * ن من وحى طرفك في مقتل
 وقد بعثوك رقبانا * نحن ذا يكون رقيب عليك
 تصدين أعيننا عن سواك * وهل تنظر العين الا اليك
 (قال) المعتز وحده عن عبد الواحد بن ابراهيم عن جاد بن اسحق عن أبيه وعن محمد
 ابن اسحق البغوي عن اسحق بن ابراهيم ان خيرة عريب لما نفي الى محمد الامين بعث
 في احضارها واحضار مولاهما فاحضرا وغنت بحضرة ابراهيم بن المهدي تقول
 اسكل أناس جوهر متنافس * وأنت طراز الائنات الملايح

فطرب محمد واستعاد الصوت مرارا وقال لابراهيم يا عم كيف سمعت قال ياسيدي سمعت
 حسنا وان تطاولت بها الايام وسكن روعها ازداد غناؤها حسنا فقال للفضل بن الربيع
 خذها اليك وساوم بها ففعل فاشتط مولاهما في السوم ثم أوجبها له بمائة ألف دينار
 وانتقض أمر محمد وشغل عنها فلم يأمر لمولاهما بشئها حتى قتل بعد أن اقتضاها فرجعت
 الى مولاهما ثم هربت منه الى حاتم بن عدي وذكر باقي الخبر كما ذكره من تقدم (وقال)
 في خبره انها هربت من مولاهما الى ابن حامد فلم تزل عنده حتى قدم المأمون بغداد فظلم
 اليه المراكبي من محمد بن حامد فأمر باحضارها فأحضر فسأله عنها فأنكر فقال له المأمون
 كذبت قد سقط الى خبزك وأمر صاحب الشرطة أن يجزده في مجلس الشرطة ويضع
 عليه السياط حتى يردّها فأخذوه وبلغها الخبر فركبت حمارا وجاءت وقد جرد
 ليضرب وهي مكشوفة الوجه وهي تصيح انا عريب ان كنت مملوكة فليبعني وان كنت
 حرة فلا سبيل له علي فرفع خبرها الى المأمون فأمر بتعديلهما عند قتيبة بن زياد القاضي
 فعادت عنده وتقدم اليه المراكبي مطالبها فسأله البينة على ملكه اياها فعاد متظلم
 الى المأمون وقال قد طولبت بمالم يطالب به أحد في رقبتي ولا يوجد مثله في يد من اتباع
 عبدا أو أمة وتظلمت اليه زيدة وقالت من أغلظ ما جرى علي بعد قتل محمد ابني هجوم
 المراكبي على داري وأخذهم عريانا منها فقال المراكبي انما أخذت ملكي لانه لم ينقدني
 الثمن فأمر المأمون بدفعها الى محمد بن عمر الواقدي وكان قد ولاه القضاء بالجانب

الشرقى فأخذها من قتيبة بن زياد فأمر ببيعها لساندجسة فأشترها المأمون بمئتين
 ألف درهم فذهبت به كل مذهب ميلا إليها ومحبة لها قال ابن المعتز ولقد حدثني علي
 بن يحيى المتجهم أن المأمون قبل في بعض الأيام رجلها قال فلما مات المأمون بيعت
 في ميراثه ولم يبيع له عبد ولا أمة غيرها فأشترها المعتصم بمائة ألف درهم وأعتقها
 فهي مولاته وذكر جاد بن اسحق عن أبيه أنها الماهريت من دارمحمدا لما قتل تدلت
 من قصر الخلد بجبل إلى الطريق وهربت إلى حاتم بن عدي (وأخبرني) بحظوة
 عن ميمون بن هرون أن المأمون اشتراها بمئتين ألف دينار ودعا بعبد الله بن اسمعيل
 فدفعها إليه وقال لولا أنني خلعت أن لا أشتري مملوكا بكثرت من هذا الزدتك ولكني
 ساو ليك عملا تكسب فيه اضعا قال هذا الثمن مضاعفة ورعى إليه بخاتمين من ياقوت أحمر
 قيمتهما ألفا دينار وخلق عليه خلعا سنية فقال ياسيدي انما ينتفع الاحياء بمثل هذا وأما
 أنا فاني ميت لا محالة لأن هذه الجارية كانت حياتي وخرج عن حضرته فاختلف وتغير
 عقله ومات بعد أربعين يوما (قال) ابن المعتز حدثني علي بن يحيى قال حدثني كاتب الفضل
 ابن مروان قال حدثني ابراهيم بن رباح قال كنت أتولى نفقات المأمون فوصف له
 اسحق بن ابراهيم الموصلى عريب فأمره أن يشتريها فأشترها بمائة ألف درهم فأمرني
 المأمون بحملها وإن أجل إلى اسحق مائة ألف درهم أخرى ففعلت ذلك ولم أدركف
 أثبتها فحسبت في الديوان أن المائة آلاف خرجت في ثمن جوهرة والمائة آلاف
 الأخرى أخرجت لصانعتها ودلالها فساء الفضل بن مروان إلى المأمون وقد رأى ذلك
 فأذكره وسألني عنه فقلت نعم هو ما رأيت فسأل المأمون عن ذلك وقال أوجب لدلال
 وصانعة مائة ألف درهم وغلط القصة فأذكرها المأمون فدعاني ودفوت إليه وأخبرته
 المال الذي خرج في ثمن عريب وصلته اسحق وقلت أيما أصوب يا أبا المؤمنين ما فعلت
 أو أثبت في الديوان أنها خرجت في صله مغن وغن مغنية ففعل المأمون وقال الذي
 فعلت أصوب ثم قال للفضل بن مروان يا بطل لا تعترض على كاتبى هذا في شيء وقال
 ابن المكي حدثني أبي عن شحير الخادم قال دخلت يوما قصر الحرم فلعلت عريب جالسة
 دعاها سيدها اليوم فاقضها قال ابن المعتز فأخبرني ابن عبد الملك البصري أنها
 لما صارت في دار المأمون احتالت حتى أوصلت محمد بن حامد وكانت قد عشقته وكاتبته
 ثم احتالت في الخروج إليه وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت حتى حبست منه وولدت
 بنتا وبلغ ذلك المأمون فزوجه إياها وأخبرنا ابراهيم بن القاسم بن زرور عن أبيه
 وحدثني به المطهر بن كينغ عن القاسم بن زرور قال لما وقف المأمون على خبرها
 مع محمد بن حامد أمر بالبأسها جبة صوف وختم ريقها وحبسها في كنيف مظلم شهرا
 لا ترى الضوء دخل إليها خبر وطمع وماء من تحت الباب في كل يوم ثم ذكرها ففرق لها
 وأمر بأخراجها فلما فتح الباب عنها وأخرجت لم تتكلم بكلمة حتى اندفعت تغنى

محبوه عن بصري فثقل شخصه * في القلب فهو محجب لا يحجب
قبيل ذلك المأمون فحجب منها وقال لن تصلح هذه أبدا فزوجه اياه

(نسبة هذا الصوت)

صوت

لو كان يقدر أن ييشك ما به * لرايت أحسن عاقب يتعب
محبوه عن بصري فثقل شخصه * في القلب فهو محجب لا يحجب
الغناء لعريب ثقب أول بالوسطى (قال) ابن المعتز وحدثني لوأوصديق علي بن يحيى
المعجم قال حدثني أحمد بن جعفر بن حامد قال لما توفي عبي محمد بن حامد صار جثدي الى
منزله فنظر الى تركته وجعل يقلب ما خلف ويخرج اليه الشيء بعد الشيء الى أن أخرج
اليه سقطة محتوم ففض الخاتم وجعل يفتحها فاذا فيه رقاع عريب اليه فجعل يتصفها
ويتبسم فوقعت في يده رقعة فقرأها ووضعها من يده وقام لحاجة فقرأها فاذا فيها قوله

صوت

وبلى عليك ومنكا * أوقعت في الحوشكا
زعمت أني خؤون * جورا على وافكا
ان كان ما قلت حقا * أو كنت أزمعت تركا
فأبدل الله ما بي * من ذلة الحب نسكا

لعريب في هذه الايات رمل وهزج عن الهشامى والشعراهما (قال) ابن المعتز وحدثني
عبد الوهاب بن عيمان الخراساني عن يعقوب الرخامى قال كُتِبَ مع العباس بن المأمون
بالرقعة وعلى شرطته هلمش رجل من أهل خراسان فخرج الى وقال يا أبا يوسف ألقى اليك
سر السقطة بك وهو عندك أمانة قلت هاته قال كنت واقفا على رأس الامين وبنى حتر
شديد فخرجت عريب فوقفت معي وهى تنظر في كتاب فاملكت نفسي ان أومأت اليها
بقبله فقالت كحاشية البرد فوالله ما أدري فقلت قالت لك طعنة قال وكيف ذلك قلت
أرادت قول الشاعر

رمى ضرع ناب فاستقر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم

وسكى هذه القصة أحمد بن طاهر عن بشر بن زيد عن عبد الله بن أيوب بن أبي شعراهم

كانوا عند المأمون ومعهم محمد بن حامد وعريب تغنيهم فغنت تقول

رمى ضرع ناب فاستقر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم

فقال لها المأمون من أشار اليك بقبله فقلت له طعنة فقالت له ياسيدى من يشير الى بقبله
في مجلسك فقال بحياى عليك قالت محمد بن حامد فسكت (قال) ابن المعتز وحدثني محمد
ابن موسى قال اصطحب المأمون يوما ومعه ندماء وفيهم محمد بن حامد وجماعة المغنين
وعريب معه على مصلاه فأما محمد بن حامد اليه بقبله فاندفعت تغنى ابتداء

رعى ضرع ناب فلا سقر بطعنة * تريد بغنائها جواب محمد بن حامد بأن تقول له طعنة فقال
لها المأمون امسكي فأمسكت ثم أقبل على التسدء فقال من فيكم أو ما إلى عريب بقبله
والله لئن لم يصدقني لأضرب عنقه فقام محمد فقال أنا يا أمير المؤمنين أو مات اليها والعفو
أقرب للتقوى فقال قد عفوت فقال كيف استدل أمير المؤمنين على ذلك قال ابتدأت
صونا وهي لا تغني ابتداء الالمعني فقلت أنها لم تبدئ بهذا الصوت الا شيء أو مئى به اليها
ولم يكن من شرط هذا الموضع الا ايماء بقبله فقلت انها أجابت بطعنة (قال) ابن المعتز
وحدثني علي بن الحسين ان عريب كانت تتعشق أبا عيسى بن الرشيد وروى غيره أنها
كانت لا تضرب المثل الا بحسن وجه أبي عيسى وحسن غناؤه وكانت تزعم انها
ماء شقت أحدا من بنى هاشم وأصفته المحبة من الخلفاء وأولادهم سواء (قال) ابن المعتز
وحدثني بعض جوارينا ان عريب كانت تتعشق صالحا المنذرى الخادم وتزوجته سرا
فوجه به المتوكل الى مكان بعيد في حاجة له فقالت فيه شعرا وصاغت لحنه في خفيف
الثقل وهو

صوت

أما الحبيب فقد مضى * بالرغم مني لا الرضا
أخطأت في تركي لمن * لم ألق منه عوضا

قال فغنته يوما بين يدي المتوكل فاستعاده وجعل جواربه يتغامزن ويضمكن فأصغت
اليهن سرا من المتوكل فقالت يا سهاقات هذا خير من عملكن (قال) وحدثت عن بهضر
جوارى المتوكل انها دخلت يوما على عريب فقالت لها تعالى ويحك الى تجاءت قال
فقلت قبلي هذا الموضع منى فأنك تجد من ربح الجنة فأومأت الى سالفها ففعلت ثم قالت
لها ما السبب في هذا قالت قبلي صالح المنذرى في ذلك الموضع (قال) ابن المعتز وأخبرني
الهشامى قال حدثني جدون بن اسمعيل قال حدثني محمد بن يحيى الوائلى قال قال محمد
ابن حامد لبله أحب أن تفرغ لي مضربك فاني أريد أن أجيتك فأقيم عنده ففعلت
ووافاني فلما جلس جاءت عريب فدخلت وقد حدثني به بحظرة قال حدثني أبو عبد الله
ابن جدون ان عريب زارت محمد بن حامد وجلسا جميعا فجعل يعاتبها ويقول ففعلت كذا
وفعلت كذا فقالت لي يا هذا عندك رأى ثم أقبلت عليه فقالت يا عاجز خذ بنا فيماتن
فيه وفيما جئنا اليه وقال بحظرة في خبره اجعل سراويلي مخنقة وألصق خلعتي بقرطى
فإذا كان غدا اكتب الى بعتابك في طومار حتى أكتب اليك في ثلاثة ودع الفضول
فقد قال الشاعر

صوت

دعى عد الذنوب اذا التقينا * تعالى لأعد ولا تعدى

وغمام هذا قوله فأقسم لو هممت بتشعري * الى نار الخيم لقلت مدى

الشعر المومل والغناء لعريب خفيف رمل وفيه لعلوية رمل بالبند من رواية
همرو بن بانه (أخبرني) أبو يعقوب اسحق بن الفضال بن الناصب قال حدثني أبو الحسن

علي بن محمد بن القرات قال كنت يوما عند أخي أبي العباس وعنده عريب جالسة على
 دست مفرد لها وجوارها يغنين بين يدينا وخلف ستار تناقلت لآخي وقد جرى ذكر
 الخلقاء قالت لي عريب نا كفى منهم غمانية ما اشتيت منهم أحدا الا المعترفانه كان يشبه
 أبا عيسى بن الرشيد قال ابن القرات فأصغيت الى بعض بني أخي فقلت له فكيف ترى
 شهوتها الساعة فقطك ولحت به فقالت أي شيء قلتم فجدهتها فقالت لجوارها أمسكن
 ففعلن فقالت هن حرائر لن لم تخبراني بما قلتما لنصرفن جميعا وهن حرائر ان حردت
 من شيء جرى ولو انها تسفيل فصدقتها فقالت وأي شيء في هذا أما الشهوة فجعلها
 ولكن الآلة قد بطلت أو قال قد كادت عودوا الى ما كنتم فيه (وحدثني) الحسن بن
 علي بن مودة قال حدثني ابراهيم بن أبي العباس قال حدثنا أبي قال دخلنا على عريب
 مسلمين فقالت أقيموا اليوم عندي حتى أطعمكم لوزيجة صنعتها بدعة يدها من لوز
 رطب وما حضر من الوظيفة وأغنيكم أنا وهي قال فقلت على شريطة قالت والله وما هي
 قلت شيء أريد أن أسألك عنه منذ سنين وأنا أهابك قالت ذلك وأنا أقدم الجواب قبل
 أن تسأل فقد علمت ما هو فحجبت لها وقلب فقولي فقالت تريد أن تسألني عن شرطتي
 أي شرط هو فقلت أي والله ذلك الذي أردت قالت شرطتي أي رطب وفكهة طيبة فان
 انضاف الى ذلك حسن يوصف وجمال يحمد زاد قدره عندي والافهذان ما لا بد لي منه
 (وحدثني) الحسن بن علي عن محمد بن ذي السيفين اسحق بن كنداحين عن أبيه قال
 كانت عريب تولع بي وأنا حديث السن فقالت لي يوما يا اسحق قد بلغني ان عندك دعوة
 فادعني الى تصيبي منها قال فاستأنفت طعما كثيرا وبلغت اليها منه شيئا كثيرا فأقبل
 رسولني من عندها مسرعا فقال لي لما بلغت الى بابها وعرفت خبري أمرت بالطعام فأذهب
 وقد وجهت اليك برسول وهو معي فتصيرت وظننت انها قد استقصرت فعلى قد دخل
 الخادم ومعه شيء مشدود وفي منديل ورقة فقرأتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
 يا عجمي يا غبي ظننت اني من الاتراذو وحش الجند فبعثت الى بحير ولحم وحلواء الله
 المستعان عليك يا فداك نفسي قد وجهت اليك زلة من حضرتي فتعلم ذلك من الاخلاق
 ونحوه من الافعال ولا تسعمل أخلاق العامة في الظرف فيزداد العيب والعيب
 عليك ان شاء الله فكشفت المديل فاذا طبق ومكبه من ذهب منسوج على عمل الخلافة
 وفيه زبيدية فيها الفتان من رفاق وقد عصبت طرفيها وفيها قطعتان من صدر دراج
 مشوى وبقل وطلع وطلع وانصرف رسولها (قال) ابن المعتز حدثني الهشام بن
 أبو عبد الله عن رجل ذكره عن علوية قال أمرني المأمون وسائر المغنين في ليلة
 من الليالي أن نصير اليه بكرة ليصطحب فغدونا ولقيتني المراكبي مولى عريب وهي يومئذ
 عنده فقال لي يا أيها الرجل الظالم المعتدى أما ترق وترحم وتستحي عريب هاتمة تعلم بك
 في النوم ثلاث سرات في كل ليلة قال علوية فقلت أم الخلافة زانية ومضيت معه فخير

دخلت قلت استوثق من الباب فاني أعرف خلق الله بفضل البوابين والحجاب وإذا
عريب جالسة على كرسي يطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما رأني قامت تعانقني
وتقبلني ثم قالت أيتها أحب اليك أن تأكل من هذه القدور أو تشتهي شيئا يطبخ لك
فقلت بل قد رمت هذه تكفيني فغرقت قدرا منها وجعلتها بيني وبينها فأكلنا ودعينا
بالنيذ فجلسنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا أبا الحسن صنعت البارحة صوتا في شهر
لأبي العتاهية فقلت وما هو فقالت هو

عذيري من الانسان لان جفوته * صفالي ولان كنت طوع عيديه
وقالت لي قد بقي فيه شيء فلم نزل نردده أنا وهي حتى استوى ثم جاء الحجاب فكسروا باب
المراكبي واستخرجوني فدخلت على المأمون فلما رأيته أقبلت أمشي اليه برقص
وتصفيق وأنا أغني الصوت فسمع وسمع من عنده ما لم يعرفوه واستنظروا وسألني
المأمون عن خبره فشرحته له فقال لي ادن وردده فرددته عليه سبع مرّات فقال في آخر
مرّة يا علوية خذ الخلافة واعطني هذا صاحب

(نسبة هذا الصوت)

صوت

عذيري من الانسان لان جفوته * صفالي ولان كنت طوع عيديه
واني لمشتاق الى قرب صاحب * يروق ويصفوان كدورت عليه
الشعر من الطويل وهو لأبي العتاهية والغناء لعريب خفيف ثقيل أول بالوسطى
ونسبه عمرو بن بانه في هذه الطريقة والاصبغ الى علوية قال ابن المعتز وحدثني القاسم
ابن زررور قال حدثتني عريب قالت كنت في أيام محمد ابنة أربع عشرة سنة وأنا حينئذ
أصوغ الغناء قال القاسم ~~وصكانات~~ عريب تكايد الواثق فيما يصوغه من الالحان
وتصوغ في ذلك الشعر بعينه لحنا فيكون أجود من لحنه غن ذلك
لم آت عامدة ذنبا اليك بلي * أقرب بالذنب فاعف اليوم عن زللي
لحنها فيه خفيف ثقيل ولحن الواثق رمل ولحنها أجود منه ومنها
أشكوا الى الله ما ألقى من الكمد * حسبي بربي ولا أشكوا الى أحد
لحنها ولحن الواثق جميعا من الثقيل الا ولحنها أجود من لحنه

(نسبة هذين الصوتين)

صوت

لم آت عامدة ذنبا اليك بلي * أقرب بالذنب فاعف اليوم عن زللي
فالصبح من سيد أولي المعتذر * وقال ربك يوم الخوف والوجل
الغناء للواثق رمل خفيف ثقيل وذكر ذكاه وجه الدرة أن لطالب بن يزيد اذ فيه هزجا

صوت

أشكو الى الله ما ألقى من الكمد * حسبي بربي ولا أشكو الى أحد
أين الزمان الذي قد كنت ناهمة * في ظله بدتوى منك يا سندی
واسأل الله يوم امنك بقرحى * فقد حلت جفون العيز بالسهد

الغناء لعريب ثقيل أول بالوسطى وللوائق ثقيل أول بالنصر قال ابن المعتز وكان سبب
انحراف اللوائق عنها كسادها اياه وانحراف المعتصم عنها انه وجد لها كتابا الى العباس
ابن المأمون يبلد الروم أقتل أنت العليج ثم حتى أقتل انا الاعور الليلى ههنا تعنى اللوائق
وكان يسهر بالليل وكان المعتصم استخلفه ببغداد (قال) وحدثني أبو العيس بن جدون
قال غضبت عريب على بعض جوارىها المذكورة وسمعتها الى فحشت اليها يوما
وسألها أن تعفو عنها فقالت في بعض ما تقول مما تعتد به عليها من ذنوبها يا أبا العيس
ان كنت تشتمى أن ترى زناى وصفاقة وجهى وجرأقى على كل عظمة فانتظر اليها
واعرف أخبارها (قال ابن المعتز) وحدثني القاسم بن زرزور قال حدثني المعتز قال
حدثتني عريب أنها كانت في شبابها يقدم اليها برذون قططر عليه بلاركاب (قال)
وحدثني الاسدى قال حدثني صالح بن علي بن الرشيد المعروف بن عفرانة قال تمارى
خالى أبو علي مع المأمون في صوت فقال المأمون أين عريب فجاءت وهى بحمومة فسألها
عن الصوت فقالت فيه بعلمها فقال لها غنبيه فقلت لتجيبى بعود فقال غنبيه بغير عود
فأعتمدت على الحائط للحمى وغنت فأقبلت عقرب فرأيتها قد سعت يدها مرتين
أو ثلاثا فاضت يدها ولا سكنت حتى فرغت من الصوت ثم سقطت وقد غشى عليها
(قال ابن المعتز) وحدثني أبو العباس بن الفرات قال قالت لى تحفة جارية عريب كانت
عريب تجرد في رأسها برءاف كانت تغلف شعرها مكان الغسله بستانين مثقالا مسكا وعنبرا
وتغسله من جمعة الى جمعة فاذا غسلته اعادته وتقسم الجوارى غسله رأسها بالقوارير
وماتسرحه منه بالميزان (حدثني) بحفظة عن علي بن يحيى المنجم قال دخلت يوما على
عريب مسلما عليها فلما اطمأنت جالسا هطلت السماء بطر عظيم فقالت أقم عندي
اليوم حتى أغنيك أنا وجوارى وابعث الى من أحببت من اخوانك فأمرت بدواى
فردت وجلسنا نتحدث فسألتنى عن خبرنا بالامس في مجلس الخليفة ومن كان يغنىنا
وأى شئ استحسننا من الغناء فاخبرتها ان صوت الخليفة كان لخاصته بنان من
الماخورى فقالت وما هو فاخبرتها انه

صوت

* تجافى ثم تنطبق * جفون حشوها الارق
وذى كلف بكى جزعا * وسفر القوم منطلق

* به قلق يملله * وكان وما به قلق

جوانحه على خطر * بنار الشوق تحترق

فوجهت رسولا الى بنان فحضر من وقته وقد بلته السماء فأمرت بخلع فآخره تغلعت عليه وقدم له طعام فأكل وجلس يشرب معنا وسألته عن الصوت فغناها اياه فأخذت دواة ورقعة وكتبت فيها

أجاب الوايل الغدق * وصاح الترجس الغرق

وقد غنى بنان لنا * بحقون حشوها الارق

فهات الكأس مترعة * كانت حبايبها حديق

قال علي بن يحيى فاشربنا بقية يومنا الاعلى هذه الايات (حدثني) ابن المرزبان عن عبد الله بن محمد المروزي قال قال الفضل بن العباس بن المأمون زادتني عريب يوما ومعها عدة من جواربها فوافقنا ونحن على شراينا فتحادثنا ساعة وسألتها أن تقيم عندي فأبت وقالت قد دعاني جماعة من اخواني من أهل الادب والطرف وهم مجتمعون في جزيرة المؤيد فيهم ابراهيم بن المدبر وسعيد بن جيد ويحيى بن عيسى من منارة وقد عزمت على المسير اليهم فخلعت عليها فأقامت عندها ودعت بدواة وقرطاس فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم وكتبت بعد ذلك في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة لم تزد عليها فأخذ ابراهيم بن المدبر الرقعة فكتب تحت أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت اعلى أرجو ووجهوا بالرقعة فصفقت ونعرت وشربت رطلا وقالت لنا أترك هؤلاء وأعد عندكم اذا تركني الله من يديه واسكني أخلف عندكم من جوارب من يكفيكم وأقوم اليهم ففعلت ذلك وخلعت عندها بعض جواربها وأخذت معها بعضهن وانصرفت (أخبرنا) محمد بن خلف عن سعيد بن عثمان بن أبي العلاء عن أبيه قال عتب المأمون على عريب فهجرها اياما ثم اعتلت فعادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجرة فقالت يا أمير المؤمنين لولا مراة الهجر ما عرفت حلاوة الوصل ومن ذم بدء الغضب جد عاقبة الرضا قال فخرج المأمون الى جلساته فحدثهم بالقصة ثم قال أترى هذا لو كان من كلام النظام ألم يكن كبيرا (حدثني) محمد بن خلف بن أبي العلاء عن أحمد بن أبي دواد قال جرى بين عريب وبين المأمون كلام فكلما المأمون بشئ غضبت منه فهجرتها اياما قال أحمد بن أبي دواد فدخلت على المأمون فقال لي يا أحمد اقض بيننا فقالت عريب لا حاجة لي في قضائه ودخله فيما بيننا وأنشأت تقول

وتخلط الهجرة بالوصال ولا * يدخل في الصلح بيننا أحد

(حدثني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن جدون عن أبيه قال كنت حاضر المجلس المأمون ببلاد الروم بعد صلاة العشاء الاخرة في ليلة ظلماء ذات عود ووبروق فقال لي المأمون اركب الساعة فرس النوبة وصر الى عسكر أبي

اسحق يعنى المعتصم فأدال به رسالتى فى كيت وكيت قال فركبت ولم تثبت معى شعبة
وسمعت وقع حافر دابة فرهبت ذلك وجعلت أتوقاه حتى صلت ركابى ركاب تلك الدابة
وبرقت بارقة فأضأت وجه الراكب فاذا عريب فقلت عريب قالت نعم جدون قلت نعم
ثم قلت من أين فى هذا الوقت قالت من عند محمد بن حامد قلت وما صنعت عنده قالت
عريب تجي من عند محمد بن حامد فى هذا الوقت خاوية من مضرب الخليفة وراجعة
اليه تقول لها أى شئ عملت عنده صليت معه التراويح أو قرأت عليه أجزاء من القرآن
أو دراسته شيئاً من الفقه يا أحمق تعانينا وتجادنا واصطلمنا ولعبنا وشربنا وغنمنا
وتنايكنا وانصرفنا فأجملتني وغاظتني وافترقنا ومضيت فأديت الرسالة ثم عدت الى
المأمون وأخذنا فى الحديث وتناشد الاشعار ووهمت والله ان أحدثه حديثها ثم
هبت فقلت أقدم قبل ذلك تعريضاً بشئ من الشعر فأنشده

الاسى أطلال الواسعة الجبل * ألوف تسوى صالح القوم بالرذل
فلوان من أمسى بجانب تلعة * الى جبل طى لساقطة الجبل
جلوس الى أن يقصر الظل عندها * لراجو وكل القوم منها على وصل

فقال لى المأمون اخفض صوتك لا تسمعك عريب فتغضب وتظن أنانى حديثها
فأمسكت عما أردت ان أخبره وخار الله لى فى ذلك (حدثني) محمد بن أحمد الحكيمى قال
أخبرني ميون بن هرون قال قال لى ابن الزيدى حدثني أبي قال خرجنا مع المأمون فى
خروجه الى الروم فرأيت عريب فى هودج فلما رأته قالت لى يا يريد أنشدنى شعرا قلت
حتى أسمع فيه لحناً فأنشدها

ماذا بقلبي من دوام الخفق * اذا رأيت لمعان البرق
من قبل الاردن أو دمشق * لأن من أهوى بذالك الأفق
ذاك الذى يملك منى رقى * ولست أبغى ما حبيت عتقى

قال فتستت تنفساً ظننت ان ضلوعها قد تنصفت منه فقلت هذا والله تنفس عاشق
فقال استك يا عاجزاً أنا أعشق والله لقد نظرت نظرة مريية فى مجلس فادعاهامن أهل
المجلس عشرون رئيساً طر يقا (حدثني) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال
حدثني أحمد بن جدون قال وقع بين عريب وبين محمد بن حامد شر وكان يجذبها الوحيد
كله فكاد يخرج جان من شرهما الى القطيعة وكان فى قلبها منه أكثر مما فى قلبه منها
فلقيته يوماً فقالت له كيف قلبك يا محمد قال اشقى والله ما كان وأقرحه فقالت استبدل
بديلاً فقال لها لو كانت البلوى بالخيار افعلت فقالت لقد طال اذا تعبك فقال وما يكون
أصبر مكرهاً أماءهت قول العباس بن الاحنف

تعب يكون مع الرجا بذي الهوى * خبر له من راحة فى الياس
لولا كرامتكم لما عاتبكم * ولكنتم عندى كبعض الناس

قال قد رقت عينها وواعته ذرت اليه وأعتبته واصطلمها وعادا الى أفضل ما كان عليه
(حدثني) بحفلة قال قال لي أبو العباس بن جردون وقد تجارينا غناء عريب ليس غناؤها
مما يعتد بكثرة لأن سقطه كثير وصنعتها ساذجة فقلت له ومن يعرف في الناس كلها من
من مغنى الدولة العباسية سلت صنعته كلها حتى تكون مثله ثم جعلت أعمدا أعرفه
من جيد صنعتها ومتقدمها وهو يعترف بذلك حتى عددت نحو من مائة صوت مثل لحنها
في * يا عز هل لك في شيخ فتي أبدا * سيسليك عما فات دولة مفضل * صاح قد ملت
طالما * ضحك الزمان واشرقت * ونحن على هذا ثم قال لي ما خلفت عريب بعدها
امرأة مثلها في الغناء والرواية والصناعة فقلت له ولا كثيرا من الرجال أيضا ولعريب
في صنعتها * يا عز هل لك في شيخ فتي أبدا * خبر أخبرني ببعضه أحمد بن عبيد الله بن عامر
عن ميمون بن هرون وذاكر ابن المعتز أن عبد الواحد بن إبراهيم بن الخصب حدثه
عن يثوبه عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي قال قالت لي عريب حجني أبوك
وكان مضعوقا فكان عديلي وكنت في طريق أطلب الاعراب فأستنشدهم الاشعار
وأكتب عنهم النواذر وسائر ما أسمعهم منهم فوقف شيخ من الاعراب علينا يسأل
فاستنشدته فأنشدني

يا عز هل لك في شيخ فتي أبدا * وقد يكون شباب غير قتيان

فاستنشدته ولم أكن سمعته قبل ذلك قلت فأنشدني باقي الشعر فقام له هو يقيم
فاستنشدت قوله وبررته وحفظت البيت وغنيت فيه صوتا من الثقليل الاول ومولاي
لا يعلم بذلك لضعفه فلما كان في ذلك اليوم عشيا قال لي ما كان أحسن ذلك البيت الذي
أنشدك أيام الاعرابي وقال لك انه يقيم أنشديني ان كنت حفظته فأنشدته أيام وأعلمته
اني قد غنيت فيه ثم غنيت له فوهب لي ألف درهم بهذا السبب وفرح بالصوت فرحا
شديدا قال ابن المعتز قال ابن الخصب فحدثني هذا المحدث انه حضر بعد ذلك مجلس
أبي عيسى بن المتوكل ومن ههنا اتصل برواية ابن عامر عن ميمون وقد جمعت الروايتين
الا أن ميمون بن هرون ذكر انهم كانوا عند جعفر بن المأمون وعندهم أبو عيسى وكان
عندهم علي بن يحيى وبدعة جارية عريب تغنيهم فذكر علي بن يحيى ان الصنعة فيه
لغير عريب وذكر أنها لا تدعى هذا وكأبر فيه فقام جعفر بن المأمون فكتب رقعة الى
عريب ونحن لا نعلم يسألها عن أمر الصوت وأن تكتب اليه بالقصة ففعلت فكتبت
اليه بخطها باسم الله الرحمن الرحيم

هنيئا لأرباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين ما يتلمس

أنا المسكينة وحيدة فريضة بغير مؤنس وأنتم فيما أنتم فيه وقد أخذتم انسي ومن كان
يلهي نفعي جاريته ابدعة وتحفة فأنتم في القصف والعزف وأنا في خلاف ذلك هنا كم
الله وأبقاكم وسالت مد الله في عمركم عما عترض فيه فلان والقصة في هذا الصوت

كذا وكذا وقصت قصتها مع الاعرابي كما حدثت به ولم تقهرم حرفا منها فجاء الجواب الى جعفر بن المأمون فقراءه وضحك ثم رعى به الى أبي عيسى وقال اقراءه وكان علي بن يحيى جالس الى جنبه فأراد أن يستلب الرقعة فذعن عنه وقت ناحية فقرأتها فأنكر ذلك وقال ما هذا فوري بنا الامر عنه لثلاث قطع عربية وكان عفا الله عنا وعنه مبعضا لها (قال ابن المعتز) وحدثني أبو الخطاب العباس بن أحمد بن الفرات قال حدثني أبي قال كنا يوما عند جعفر بن المأمون نشرب وعريب حاضرة أذغني بعض من كان هناك

يا بدرانك قد كسيت مشايها * من وجهه ذلك المستنير اللامع
وأراك تصح بالحق وحسنا * باق على الأيام ليس يارب

فضمكت عريب ووصفت وقالت ما على وجه الأرض أحد يعرف هذا الصوت غيري فلم يقدم أحد منا على مسئلتها عنه غيري فقالت أنا أخبركم بقصته ولولا أن صاحب القصة قدم لما أخبرتكم إن أبا محمدا لم يقدم بغداد فنزل بقرب دار صالح المسكين في خان هناك فاطلعت أم محمد ابنة صالح يوما فرأته يسول فأعجبها متاعه وأحبت مواصلته فجعلت لذلك علة بأن وجهت اليه تقترض منه مالا وتعلمه أنها في ضيقة وانما تتركه اليه بعد جعة فبعث اليه عشرة آلاف درهم وحلف انه لو ملك غيرها لبعث به فاستصنت ذلك وواصلته وجعلت القرض سببا للوصلة فكانت تدخله اليها ليلًا وكنت أنا أغني لهم فشرى باليلة في القمر وجعل أبو محمدا يتناول اليه ثم دعى بدواة ورقعة وكتب فيها قوله يا بدرانك قد كسيت مشايها * من وجهه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر وقال لي غني فيه ففعلت واستحسنه وشربنا عليه فقالت لي أم محمد في آخر المجلس يا أختي قد تبليت في هذا الشعر الا انه سيبقى على فضيحة آخر الدهر فقال أبو محمدا وأنا أغنيه فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ذلك المستنير اللامع وغنيته كما غيره وأخذته الناس عني ولو كانت أم محمد حية لما أخبرتكم بالخبر

(فأما نسبة هذا الصوت)

فإن الشعر لابي محمدا النسابة والقناء لعريب ثقبيل أقول مطلق في مجرى الوسطى من رواية الهشام وغيره وأبو محمدا اسمه عوف بن محمدا (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي عن ميمون بن هرون قال كتبت عريب الى محمد بن حامد الذي كانت تهواه تستزيره فكتبت اليها اني أخاف على نفسي فكتبت اليه

صوت

إذا كنت تحذروا تحذروا * وتزعم انك لا تجسر

فما لي أقوم على صبوتي * ويوم لقائك لا يقدر

فصار اليها من وقته لعريب في هذين البيتين وبيتين آخرين بعدهما لم يذكر في الخبر رمل

ولشارية تخفيف رمل جميعا من رواية ابن المعتز والبيتان الآخران
 تبينت عذري وما تعذر * وأبليت جسدي وما تشعر
 ألفت السرور وخليقتي * ودمعي من العين ما يفتر
 (وذكر ميمون) في هذا الخبر أن محمد بن حامد كتب اليها بما فيها في شيء كرهه فكتبت اليه
 تعتذروا فلم يقبل فكتبت اليه بهذين البيتين الآخرين اللذين ذكرتهما بعد نسبة هذا

صوت

الصوت

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتا كلفت به من شعر بشار
 يا راحة الله حلي في منازلنا * وجاورينا قدتك النفس من جار
 إذا ابتلت سألت الله رحته * كنيث عنك وما يعد ولذا ضماري
 الشعر لابي نواس منه البيت الاول والثاني لبشار ضمنه أبو نواس والغناء لعريب ثقل
 أقول بالنصر ولعمرو بن بانة في الثاني والثالث رمل وهذا الشعر يقول أبو نواس في رجة
 ابن فجاج عم فجاج بن سلمة الكاتب (أخبرني) بخبره على بن سليمان الاخفش عن محمد
 ابن يزيد النحوي قال كان بشار يشبب باهراة يقال لها رجة وكان أبو نواس يتعشق
 غلاما اسمه رجة ابن فجاج عم فجاج بن سلمة الكاتب وكان متقدما في جماله وكان أبوه
 قد ألزمه وأخاه رجلا مدينا وكان معهم كأحد هم وأكثر أبو نواس التشبيب برجة
 في أقامته بيغداد وشخصه عنها وكان بشار قد قال في رجة المرأة التي يهواها
 يا راحة الله حلي في منازلنا * حسبي برائحة الفردوس من فيك
 يا طيب الناس ريقا غير محبب * الأشهاد أطراف المساوين
 فقال أبو نواس وضمن بيت بشار

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتا كلفت به من شعر بشار
 الايات الثلاثة وقال فيه

* يا من تأهب من معال رواح * متيما بغداد غير ملاح
 في بطن جارية كفتك بسيرها * وملاوكل سباحة السباح
 بنيت على قدر ولا مبنيا * صنفان من قار ومن الواح
 وكلها والماء ينضج صدرها * والخيزرانة في يد الملاح
 جون من الغربان يتدرا الدجى * يهوى بصوت واصطفاق جناح
 سلم على شاطئ السمرة وأهلها * واخص هنالك مدينة الوضاح
 واقصد هديت ولا تكن متعبا * في مة قصد عن ظبي آل فجاج
 عن رجة الرجن واسأل من ترى * سيماء سما شارب للراح
 فاذا دفعت الى أغن والشغ * ومنعم ومكمل ورداح
 وكشمسنا وكبدرا نحاشي القى * سميتها منه بنورا قاح

فأقصد لوقت لقائه في خلوة * لتبوح عني ثم كل مباح
 واخبر بما أحبت عن حالي التي * ممسأ فيها واحد ومباحي
 قال فاقسدي أبورجة من أبي نواس ذكر ابنه بان عقديينه وبينه حرمة ودعاه الى منزله
 فجاءه أبونواس والمديني لا يعرفه فزارحه من احاسرف عليه فيه فقام اليه رجة فعرّفه
 أنه أبونواس فأشفق المديني من ذلك وخاف أن يهجوّه ويشهر اسمه فسأل رجة
 أن يكلمه في الصبح له والاعضاء عن الاتقام فأجابه أبونواس وقال
 اذهب سلت من الهجاء واذعه * وأما ولشعة رجة بن نباح
 لولا فتور في كلامك يشتهى * وترقى لك بعد واستملاحي
 وتكسرفي مقلتيك هو الذي * عطف الفؤاد عليك بعد بجاح
 لعلك انك لا تمازح شاعرا * في ساعة ليست بجين مزاح

صوت

أأبكالك بالعرف المنزل * وما أنت والطلل المحول
 وما أنت ويك ورسم الديار * وسنك قد قاربك تكمل
 عروضة من المتقارب والشعر للكميت بن زيد الاسدي والغناء لمعقل بن عيسى
 أنحى أبي داف الهجلى ولحنه من الثقيل الاقل بالنصر وهذا البيتان مدح الكميت
 بهما عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثني الحسن بن علي بن عليل العنزي عن علي بن هشام عن محمد بن عبد الاعلى بن كئاسة قال
 كان بين بني أسد وبين طي بن النخس وهي قرية من قادية الكوفة حرب فاصطلموا
 وبقي لطى دما رجلين فاحتمل ذلك رجل من بني أسد فأتى قبل أن يؤديه فاحتمله الكميت
 ابن زيد فأعانه فيه عبد الرحمن بن عنبسة فذحه بقوله

أأبكالك بالعرف المنزل * وما أنت والطلل المحول

فأعانه الحكم بن الصلت الثقفي فذحه بقصيدته التي أولها
 * رأيت الغواني وحشاً نفورا * وأعانه زياد بن المغفل الاسدي فذحه بقصيدته التي
 أولها * هل للشباب الذي قد فات من طلب * ثم جلس الكميت وقد خرج العطاء فأقبل
 الرجل يعطى الكميت المائتين والثلاثمائة وأكثر وأقل قال وكانت دية الاعرابي
 حينئذ ألف بعير ودية الحضري عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم
 فأدى الكميت عشرين ألفاً عن قيمة التي بعير

(نسبة ما في أشعار الكميت هذه من الاغاني) *

صوت

هل للشباب الذي قد فات من طلب * أم ليس غابره الماضي بمنقلب

منها

دع البكاء على ما فات مطلبه * قالدهري أبق بألوان من العجب
غناء ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى من رواية اسحق

* (ذكر معقل بن عيسى) *

كان معقل بن عيسى فارسا شاعرا جوادا مغنيا فهمما بالنغم والوتر وذكروا الجاحظ
مع ذكر أخيه أبي دلف وتقر يظه من المعرفة بالنغم وقال انه من أحسن أهل زمانه
وأجود طبقة صنعة اذ سلم ذلك له أخوه معقل وانما أجل ذكره ارتفاع شأن أخيه
وهو القاتل لابي دلف في عتب عتبه عليه

أخي مالك ترميني فتقصدي * وان رميتك سهما لم يجز كبدى
أخي مالك مجبولا على ترقى * كان أجسادنا لم تغد من جسد
وهو القاتل لخارق وقد كان زارا بأدلف الى الجبل ثم رجع الى العراق أخبرني
بذلك على بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري

صوت

لعمري لئن قررت بقربك أعين * لقد سحنت بالبين منك عيون
فسرأ وأقم وقف عليك محبتي * مكانك من قلبي عليك مصون
فما وحش الدنيا اذا كنت نازحا * وما أحسن الدنيا بحيث تكون
عروضه من الطويل والشعر لمعقل بن عيسى والغناء لخارق ولحنه من الثقيل الاول
بالوسطى وفيه لحن لمعقل بن عيسى خفيف رمل وفيه ثاني ثقيل يقال انه لخارق ويقال
انه لمعقل ومن شعر معقل قوله يمدح المعتصم وفيه غناء للزبير بن دجان من الثقيل
الاول بالبصرة

صوت

الدار هاجك رسمها وطلولها * أم بين سعدى يوم جد رحيلها
كل شحال فقل لعينك أهولى * ان كان يغنى في الديار عويلها
ومحمد زين الخلائف والذي * سن المكارم فاستبان سبيلها

صوت

أليس الى أجبال شمع الى اللوى * لوى الرمل يوما للنفوس معاد
ببلادها كذا وكذا من أهلها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد
الشعر لرجل من عاد فمأذكروا والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الاول بالبصرة عن
ابن المكي وقيل انه من منحوه اليه (أخبرني) ابن عمار عن أبي سعد عن محمد بن
الصباح قال حدثنا يحيى بن سلمة بن أبي الأشهب التيمي عن الهيثم بن عدى قال
أخبرني جاد الراوية قال حدثتني أخت لسان مراد قال وليت صدقات قوم من
العرب فبينما أنا أقسمها في أهلها اذ قال لي رجل منهم ألا أريك عجبا قلت بلى فأدخلني في

شعب من جبل فاذا أنابهم من سهام عاد من فوق قد نشب في ذروة الشعب واذا على
الجبل مكتوب

ألاهل إلى آيات شمع إلى اللوى * لوى الرمل يوما للنفوس * عاد
ببلادها كنا وكنا من أهلها * إذا الناس ناس والبلاد بلاد
ثم أخرجني إلى ساحل البحر واذا أنا بجبر يعاوه الماء طورا ويظهر تارة واذا عليه
مكتوب يا ابن آدم يا ابن عبد ربه اتق الله ولا تجعل في أمرك فانك لن تسبق رزقك ولن
ترزق ما ليس لك ومن البصرة إلى الدبل ستمائة فرسخ فمن لم يصدق بذلك فليس الطريق
على الساحل حتى يتحققه فان لم يقدر على ذلك فليستطع برأسه هذا الحجر

صوت

بايت عاتكة الذي أعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل
أني لا منحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لا تميل
أعزله أتجنبه وأكون بمعزل عنه العدا جمع عدو ويقال عدا بالضم وعدا بالكسر
وأمنحك أعطيك والمنحة العطية وفي الحديث أن رجلا من بعض ولده شيئا من ماله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أكل ولدك منحت مثل هذا قال لا قال فأرجعه * الشعر
للاحوص بن محمد الانصاري من قصيدة يدح بها عمر بن عبد العزيز والغناء لمعبد ثاني
ثقل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق ويونس وغيرهما وفيه لابن سريج خفيف
ثقل الاقل بالبصر عن الهشامى وابن المكي وعلى بن يحيى (أخبرني) بخبر الاحوص
في هذا الشعر الحرى عن الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملى وأخبرنا به الحسين
ابن يحيى عن جاد عن أبيه عن مصعب الزبيرى عن المؤملى عن عمر بن أبي بكر المؤملى
عن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت أنا والاحوص بن محمد مع عبد الله
ابن الحسن إلى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن لو أرسلت إلى سليمان
ابن أبي دباب كل فأنشدنا من شعره فأرسل إليه فأتانا فاستنشدناه فأنشدنا قصيدته التي
يقول فيها

بايت خنساء الذى أتجنب * ذهب الشباب وحبها لا يذهب
أصحت أمنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لا جذب
مالي أحق إلى جالك قربت * وأصد عنك وأنت مني أقرب
* لله درك هل لديك معول * لمسم أم هل لودك مطلب
فلقـد رأيتك قبل ذاك وانني * لموكل بهواك أو يتقرب
اذنحن في الزمن الرخا وأنتم * متجاوون طلاكم لا يرقب
تبكى الحمامة شجوها فتهيجني * ويروح عازب همى المتأوب
وتهب جارية الرياح من أرضكم * فأرى البلاد لها تطل وتخصب

وأرى العدو يودّكم فأودّه * إن كان ينسب منك أولاً ينسب
وأحالف الواشين فيك تجمل * وهم على ذؤوض غائن دؤب
ثم اتخذتهم على وليجة * حتى غضبت ومثل ذلك يغضب
فلما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان فقدم المدينة فدخل عليه
الأحوص واستصحبه فأصعبه فلما خرج الأحوص قال له بعض من عنده ما ذا تريد
بنفسك تقدم بالأحوص الشام وبها من ينافسك من بني أبيك وهو من الأقرن والسفه
على ما قد علمت فيعيبونك به فلما رجع أبو بكر من الحج دخل عليه الأحوص متعجراً
لما وعده من الصداقة فقال له كرهت أن أهجم بك على أمير المؤمنين من غير إذنه فيصيبك
فيشمت بك عدوى من أهل بيتي ولكن خذ هذه الثياب والدنانير وأما مستأذن لك
أمير المؤمنين فإذا أذن لك كتبت إليك فقدمت على فقال له الأحوص لا ولكن قد
سمعت عندك ولا حاجة لي بعطيتك ثم خرج من عنده فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فأرسل
إلى الأحوص وهو يومئذ أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساء ثياباً
فأخذ ذلك ثم قال له يا أخى هب لي عرض أبي بكر قال هولاك ثم خرج الأحوص فقال
في عروض قصيدة سليمان بن أبي دباكل قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز وقال
حماد قال أبي سرق أبيات سليمان بأعيانهم فأدخلها في شعره وغير قوافيها فقط فقال

يايت عاتكة الذى أتعزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
أصبحت أمحك الصدود وانى * قسما إليك مع الصدود لامليل
فصدت عنك وما صدت لبغضة * أخشى مقالة كاشح لا يعقل
هل عيشنا بك فى زمانك راجع * فلقد تفاحش بعدك المتعطل
بأبى إذا قلت استقام يحطه * خلف كما نظر الخلاف الأحول
لؤبأذى عابجت لين فؤاده * فابى يبلان به للان الجندل
وتجنبنى بيت الحبيب أودّه * أرضى البغيض به حديث معضل
ولئن صددت لانت لولارى بى * أهوى من اللاتى أزور وادخل
ان الشباب وعيشنا اللذالذى * كنا به زمنا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره * حزنا يعسل به الفؤاد وينهل
الا تذكر ماضى وصبا به * منيت لقلب متيم لا يذهل
أودى الشباب وأخلقت لذاته * وأنا الحزين على الشباب المعول
ييكى لما قلب الزمان جديده * خلقا وليس على الزمان معول
والرأس شامله البياض كأنه * بعد السواد به الثغام المحول
وسقاية هبت على بسحرة * جهلات لوم على الثراء وتعذل
فأجبتها أن قلت لست مطاعة * فذكرى تنحك الذى لا يقبل

انى كفى أن أعالج رحلة * عمر تنوأ من يضن ويغفل
 ينوال ذى غفر تكون سجالة * عصما اذا نزل الزمان المعمل
 ماض على حدث الامور كانه * ذور ونق غضب جلاء الصيقل
 تبدى الزجال اذا بدا العظامه * حذر البغاث هوى لهن الاجدل
 فيرون ان له عليهم سورة * وفضيلة سبيقت له لا تجهل
 متحمل ثقل الامور حوى له * سبق المكازم سابق متمهل
 وله اذا نسبت قريش منهم * مجد الارومة والفعال الافضل
 وله بمكة اذ أمية أهلها * ارث اذا عد القديم مؤثلا
 أعيت قرائنه وكان لزومه * أثرا أبان وشاده من يعقل
 وسموت عن أخلاقهم فتركهم * لنسلك ان الحازم المتحول
 ولقد بدأت أريد ودمعاشر * وعدوا مواعدا خلقت ان حصلوا
 حتى اذا رجع اليقين مطامعي * يأسا واخلفنى الذين أواملي
 زابت ما صنعوا اليك برحلة * بجلى وعندك عنهم متحول
 ووعدتني في حاجة فصدقتني * ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا
 وشكوت غرما فادحا فمسلته * عني وأنت لمسه متحمل *
 فلا شكر لك الذى اوليتني * شكر اتحلى به المطى وترحل
 مدح اتكون لكم غرائب شعرها * مبذولة ولا غيركم لا تسذل
 فاذا تهللت القريض فانه * لكم يكون خيار ما أتصل
 ولعمري من حج الحجج لبيته * تموى به قلص المطى المرمل
 ان امرأ قد نال منك قرابة * يبغي منافع غيرها المضلل
 تعفوا اذا جهلوا بملك عنهم * وتنيل ان طلبوا النوال فجهزل
 وتكون معقلهم اذا لم ينجمهم * من شر ما يخشون الا المعقل
 حتى كانك يتقى بك دونهم * من أسد يشة خادرم تبيل
 وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل
 وأرى المدينة حين صرت أميرها * أمن البرى بها ونام الاعزل
 فقال عمر ما أرا لأعفيتني مما استعفيت منه قال لانه مدح عمر وعرض بأخيه

* (نسبة ماضى في هذه الاخبار من الاغانى) *

صوت

مالى أحن اذا جالك قريت * وأصد عنك وأنت منى أقرب
 وأرى البلاد اذا حلت بغيرها * وحشا وان كانت تظل وتخصب

كأنه ولم يكن ليجاوزاً كرم نسبه قال فخرجنا حتى أتينا الاحوص فوجدناه في مشربة له فقلنا له أنرقى إليك أم تنزل إلينا قال لا أقدر على ذلك عندي أم جعفر ولم أرها منذ أيام ولي فيها شغل فقال كثيراًم جعفر والله بعض عبيد الزرانيق فقلنا فأنشدنا بعض ما أحدثت به فأنشدنا قوله

يا بيت عاتكة الذي أتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

حتى أتى على آخرها فقلت لكثيراً قاله الله ما أشعره لولا ما أقسده بنفسه قال ليس هذا افساد هذا خسف الى التخوم فقلت صدقت وانصرفنا من عنده فقال أين تريد فقلت ان شئت فنزلى وأهلك على البغلة واهب لك المطرف وان شئت فنزلك ولا أوزو لنشياً فقال بل منزلي وأبذل لك ما قدرت عليه وانصرفنا الى منزله فجعل يحدثني وينشدني حتى جاءت الظهر فعد على بعشرين ديناراً وقال استعن بهذه يا أبا قراس على مقدمك قلت هذا أشد من جلان بن زريق قال والله انك ما تأنف من أخذ هذا من أحد والله ما أقبل من أحد غير الخليفة قال الفرزدق فجعلت أقول في نفسي تالله انه لم يقرش وهمت أن لا أقبل منه فدعتني نفسي وهي طمعة الى أخذها منه فأخذتها * معنى قول كثير للفرزدق يا ابن الجعراء يعيره بدغة وهي أم عمرو بن تميم وبها يضرب المثل فيقال هي أحق من دغة وكانت حاملاً فدخلت الخلا فولدت وهي لا تعلم ما الولد وخرجت و سلالها بين رجلها وقد استهل ولدها فقالت يا جارتنا أيقض الجعراء فقالت جارتها نعم يا جعراء ويدعوا بأه فبنوا غميم يعيرون بذلك ويقال للمنسوب منهم يا ابن الجعراء (أخبرني) الحرثي عن الزبير قال حدثني سليمان بن داود النخعي قال اجتزأ السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري بالاحوص وهو ينشد قوله

* يا بيت عاتكة الذي أتعزل * فقال السري

يا بيت عاتكة المنوة باسمه * اقعد على من تحت سقفك واجعل

فوائبه الاحوص وقال في ذلك

فأنت وشقي في أكاريس مالك * وسي به كالكلب اذ ينبع النعما
تداعى الى زيد وما أنت منهم * تحق أبا الا الولا ولا أما
وانك لو عددت احساب مالك * وأيامها فيها ولم تنطق الرجا
اعادتك عبدا وانتقلت مكذبا * تلمس في حى سوى مالك جذا
وما أنا بالخسوس في جدم مالك * ولا يالمسى ثم يلتزم الاسما
ولكن أبي لو قد سألت وجدته * توسط منها العز والحسب الغضما

فأجابه السري فقال

سألت جميع هذا الخلق طرا * متى كان الاحيوص من رجالي

وهي أيات ليست بجيدة ولا مختارة فالغيت ذكرها (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطلاس

أبو الطيب عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني وأخبرني الحرشي عن الزبير قال
حدثني عمي وقد جئت روايتهما أن المنصور وأمر الربيع لما حج أن يسأله برجل يعرف
المدينة وأهلها وطرقها ودورها وحيطانها فكان رجلاً من أهلها قد انقطع زماناً وهو
رجل من الانصار فقال له تهيأ فاني أظن جئت قد تحركت أن أمير المؤمنين قد أمرني أن
أسأله برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها فتجسسه وافقته ولا
تبتدئه بشيء حتى يسألك ولا تسأله حاجة ففعل علي به بالرجل وصلى
المنصور فقال يا ربيع الرجل فقال ها هوذا افسار معي يخبره عما سألت حتى ندر من أبيات
المدينة فأقبل عليه المنصور فقال من أنت أولاً فقال من لا تبلغه معرفتك فكذلك ذكر
الخزاز وليس في رواية الزبير فقال مالك من الاهل والولد فقال والله ماتت وجمت ولالي
خادم قال فأين منزلك قال ليس لي منزل قال فأت أمير المؤمنين قد أمر لك بأربعة آلاف
درهم فرحى بنفسه فقبل رجله فقال له اركب فركب فلما أراد الانصراف قال للربيع يا أبا
الفضل قد أمر لي أمير المؤمنين قال ايه قال ان رأيت أن تجزها لي قال هيها قال فاصنع
ماذا قال لا أدري والله وفي رواية الخزاز انه قال ما أمر لك بشيء ولو أمر به لدعاني فقال
اعطه أو وقع الي فقال الفتى هـ ذا هم لم يكن في الحساب فلبثت اياماً ثم قال المنصور
لله ربيع ما فعل الرجل قال حاضر قال سائرنا به الغداة ففعل وقال له الربيع انه خارج
بعد غد فاحتل لنفسك فانه والله ان فاتك فانه آخر العهد به فساومه ففعل لا يمكنه
شيء حتى انتهى الى مسيره ثم رجع وهو ~~المعرض~~ عن نفسه فلما خاف قوته أقبل عليه
فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة قال وما بيت عاتكة قال الذي يقول فيه الاحوص
يا بيت عاتكة الذي أتعزل * قال فنه قال انه يقول فيها

ان امرأ قد نال منك وسيلة * يرجو منافع غيرها المضلل
وأرا لك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل
فقال الزبير في خبره فقال له لقد رأيته أذكرت بنفسك يا سليمان بن محمد أعطه أربعة
آلاف درهم فأعطاه اياها وقال الخزاز في خبره فضحك المنصور وقال فأتلك الله ما أظرك
يا ربيع أعطه ألف درهم فقال يا أمير المؤمنين انها كانت أربعة آلاف درهم فقال ألف
يحصل خير من أربعة آلاف لا تحصل (وقال) الخزاز في خبره وحدثني المدائني قال أخذ
قوم من الزنادقة وفيهم ابن لابن المقفع فترجمهم على أصحاب المدائني فلما رأهم ابن المقفع
خشى أن يسلم عليهم فيؤخذ فقتل

يا بيت عاتكة الذي أتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل
الايات ففطنوا لما أراد فلم يسلموا عليه ومضى (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
عن ابن شبة قال بلغني أن يزيد بن عبد الملك كتب الى عامله أن يجهز اليه الاحوص
الشاعر ومعه عبد المغني فأخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال

حدثني اسمعيل بن أبي أويس قال - حدثني أبي قال - حدثنا سلمة بن صوفة عن الأحموس
 الشاعر وذكر اسمعيل بن سعيد الدمشقي أن الزبير حدثه عن ابن أبي أويس عن أبيه
 عن سلمة بن صفوان عن الأحموس (وأخبرني) الطرمحي عن الزبير عن عمه عن جرير المديني
 المغني وأبي مسكين قالوا جميعا كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته إلى أمير المدينة وهو
 عبد الواحد بن عبد النصر أن يحمل إليه الأحموس الشاعر ومعه عبد المغني - ولما
 أتى قطن قال فجهزنا وأجملنا إليه فلما نزلنا عمن أبصرنا غدير أوقصورا فعدنا على الغدير
 فأقبلت جارية ومعها جرة تريد أن تستقي فيها ماء قال الأحموس فتغنت بعدني في عمر بن
 عبد العزيز * يا بيت عاتكة الذي أت عزل * فتغنت بأ - سن موت ما سمعته قط ثم طربت
 فألقت الجرة فكسرت بها فقال معبد غنائى والله وقلت شعري والله فوثبنا إليها وقلنا
 لها من أنت يا جارية قالت آل سعيد بن العادي وفي خير جرير المغني لآل الوليد
 ابن عقبة ثم اشترا في رجل من آل الوحيد بمجسمين ألف درهم وشغفني فغلبته بنت
 عم له طرأت عليه فترجها على أمري فعاقت منزلها من رلي ثم علامكانها مكانى فلم
 تردها الايام الا ارتفاعا ولم تزدني الا انضاعا فلم ترض منه الا بأن أحدها فيها فوكتني
 باستقاء الماء فأنا على ماتريان أخرج استقي الماء فإذا رأيت هذه القصود والغدران
 ذكرت المدينة فطربت إليها فكسرت جرتني فبعذلتني أهلي ويلوموني قال فقلت لها
 أما الأحموس والشعرى وهذا معبد والغناء له ونحن ماضيان إلى أمير المؤمنين
 وسند كركله أحسن ذكر إلى وقال جرير في خبره وواقعه وكيع ورواية عمر بن شبة قالوا
 فأنشأت الجارية تقول

ان تروني الغداة أسعى بجير * استقي الماء فهو هذا الغدير
 فلقد كنت في رخاء من العيش * وفي كل نعمة وسرور
 ثم قد تبصران ما فيه أمسي * وماذا إليه صار صيري
 فإلى الله أشتكى ما ألاقى * من هوان وما يجن ضميري
 أبلقا عني الامام وما يعثر * رفق صدق الحديث غير الخبير
 اني أضرب الخلاق بالعو * دوا حكاهم بسم وزير
 فلعل الاله ينقذ مما * أنا فيه فانتى كالاسير
 ليتني مت يوم فارقت أهلي * وبلاذي فزرت أهل القبور
 * فاسمع ما أقول لقاكم الله فحيا * في أحسن التيسير

صوت

فقال الأحموس من وقته

ان ذين الغدير من كسر الجتر * وغنى غناء فل مجيد
 قلت من أنت يا طعين فقالت * كنت فيما مضى لآل الوليد

وفي رواية الدمشقي

قلت من أين يا خلوب فقالت * كنت فيما مضى لآل سعيد
ثم أصبحت بعد حى قريش * فبني خالد لآل الوحيد
فغناني لمعبد ونشيدى * لفقى الناس الاحوص الصنديد
قتبا كيت ثم قلت أنا الاحوص والشيخ معبد فأعبدى
فأعادت لنا بصوت شحى * يترك الشيخ فى الصبا كالوليد
وفى رواية أبى زيد

فأعادت فأحسنت ثم ولت * تنهذى فقلت قول عبيد
يجز المال عن شرالك ولكن * أنت فى ذمة الهمام يزيد
* لك اليوم ذمتى بوفاء * وعلى ذاك من عظام العهود
أن سيجرى لك الحديث بصوت * معبدى يدوحبل الوريد
يفعل الله ما يشاء فظنى * كل خير بنا هناك وزيدى
قالت القينة الكعاب الى الله أمورى وأرجى تسديدى
غناه معبد ثانى ثقيل بالنصر من رواية حبش والهشامى وغيرهما وهى طريقة هذا
الصوت وأهل العلم بالغناء لا يصحونه لمعبد قال الاحوص وضع فيه معبد لحنا فأجاده
فلما قدمنا على يزيد قال يا معبد أسمعنى أحدث غناء غنيت وأطراها فأسمعه يقول

ان زين الغدير من كسر الجرو غنى غنام فحل مجيد
فقال يزيد ان لهذا القصة فأخبرانى بها فأخبراه فكتب لعامله بتلك الناحية ان لآل
فلان جارية من حالها ذيت وذيت فاشترها بما بلغت فاشترها بمائة ألف درهم وبعث
بها هدية وبعث معها بالظاف كثيرة فلما قدمت على يزيد رأى فضلا وباعا فأعجب بها
وأجازها وأخدمها وأقطعها وأقر لها قصرا قال فوالله ما برحنا حتى جاءتنا منها
جوازوكسا وطرف (وقال) الزبير فى خبره عن عمه قال أظن القصة كلها مصنوعة
وليس يشبه الشعر شعر الاحوص ولا هو من طرازه وكذلك ذكر عمر بن شبة فى خبره
(أخبرنى) الحرى عن الزبير قال سمعت هشام بن عبد الله بن عكرمة يحدث هيرة ليلة
الفرات فلما نهزم الناس التفت الى فقال يا أبا الحرث أمسينا والله وهم كما قال
الاحوص أبكى لما قلب الزمان جديده * خلقا وليس على الزمان معول
(أخبرنى) الحرى عن الزبير عن محمد بن محمد العمري ان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن
معاوية ريت فى النوم قبل ظهور دولة بنى العباس على بنى أمية كأنها عريانة ناشرة
شعرها تقول أين الشباب وعيشنا اللذلى * كتابه زمنا نسرو فحذل
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره * حزنا يعلى به الفؤاد وينهل
قال فما لبثنا الا يسيرا حتى خرج الامر عن أيديهم وقتل مروان

صوت

يا هند انك لو علمت بعاذل من تتابعها
قالا فلم اسمع لما * قالوا وقلت بل اسمع
هندا حب الى من * مالي وروحي فارجمي
ولقد عصيت عواذلي * وأطعت قلبا موبعا

الشعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام والغناء لابن سريج ولحنه فيه
لحنان أحدهما من القدر الاوسط من الثقل الاوّل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
اسحق والاخر رمل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ذكر أبو العيس انه لابن
سريج وذكر الهشامى وابن المكي أنه للغريض وذكر حبش أن لابراهيم فيه رمل آخر
بالبنصر وقال أحمد بن عبيد الله الذي صح فيه ثقيل الاوّل وخفيفه ورمله وذكر فيه ابراهيم
أن فيه لحن لابن عباد

* (ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن عليهم السلام وخبر هذا الشعر) *

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقدم مضى نسبه
في أخبار عمه الحسين صلوات الله عليه في شعره الذي يقول فيه

لعمرك اننى لاحب دارا * تحل بها سكنة والرباب

ويكنى عبد الله بن الحسن أبا محمد وأم عبد الله بن الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأمتها أم اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وأمتها الجرباء
بنت قسامة بن رومان بن طي (أخبرني) أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال
انما سميت الجرباء لحسنها كانت لا تقف الى جنبها امرأة وان كانت جميلة الا استقبح
منظرها لجمالها وكان النساء يتهامن أن يقفن الى جنبها فشبهت بالناقصة الجرباء التي
تتوقاها الابل مخافة أن تعديها وكانت أم اسحق من أجل نساء قريش واسواهن خلقا
ويقال ان نساء بني تميم كانت لهن خطوة عند أزواجهن على سوء أخلاقهن ويروى
أن أم اسحق كانت ربما حلت وولدت وهي لا تكلم زوجها (أخبرني) الحرقي
ابن أبي العلاء عن الزبير عن عمه بذلك قال وقد كانت أم اسحق عند الحسن بن علي
ابن أبي طالب صلوات الله عليه قبل أخيه الحسين عليه السلام فلما حضرته الوفاة
دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال يا أخي انى أرضى هذه المرأة لك فلا تخرجن من
بيوتكم فاذا انقضت عدتها فترزقها فلما توفي تزوجها الحسين عليه السلام وقد كانت
ولدت من الحسن عليه السلام وابن عمها وقد درج طلحة ولا عقب له (ومن طرائف)
أخبار التميميات من نساء قريش في خطوتهن وسوء أخلاقهن ما أخبرنا به الحرقي عن
الزبير عن محمد بن عبد الله قال كانت أم سلمة بنت محمد بن طلحة عند عبد الله بن الحسن
وكانت تقسو عليه قسوة عظيمة وتغلظ عليه ويفرق منها ولا يجالضها فرأى يوما منها
طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها يا بنت محمد قد أحرقت الله قلبي فحدثت

له النظر وجمعت وجهها وقالت له أحرقت قلبك ماذا تخافها فلم يقدر على أن يقول لها سوء خلقك فقال لها حب أبي بكر الصديق فأسكت عنه وتزوج الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين في حياة عمه وهو عليه السلام تزوجه أياها (أخبرني) الطوسي والحري عن الزبير عن عمه بذلك وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل ابن يعقوب قال حدثني جدي عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين صلوات الله عليه وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اخترياني أحبهما إليك فاستحبها الحسن ولم يخرجوا بها فقال له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت منهما لك ابنتي فاطمة فهي أكثر شها بأبي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الطوسي والحري عن الزبير عن عمه مصعب أن الحسن لما خبره عمه اختار فاطمة وكانوا يقولون ان امرأة سكيئة مردودتها المنقطة القرين في الجمال (أخبرني) الطوسي والحري عن الزبير وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن يحيى وأحمد بن زهير عن الزبير وأخبرني أحمد ابن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير بن بكار واللفظ للحسن بن علي وخبره أتم قال قال الزبير حدثني عمي مصعب ولم يذكر أحدا (وأخبرني) محمد بن يحيى عن أيوب عن عمرو ابن أبي الموالي قال قال الزبير وحدثني عبد الملك ابن عبد العزيز بن يوسف بن المباحشون وقد دخل حديث بعضهم في بعض حديث الآخرين ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وجعل يقول ابي لا جدك يا ليس الا هو الا كرب الموت فقال له بعض أهله ما هذا الجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وعلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهم آباؤه فقال لعمرى ان الامر لكذلك ولكن كلني بعبد الله بن عمرو بن عثمان حين أموت وقد جاءني مضر جتين أو مضرتين وهو يرجل جته يقول أنا من بني عبد مناف جئت لاشهد ابن عمي وما به الا أن يخطب فاطمة بنت الحسين فإذا جاء فلا يدخل علي فصاحت فاطمة أسمع قال نعم قال أعتقت كل مملوك لي ان أنا تزوجت بعدك أحدا أبدا قال فسكن الحسن ومات نفس ولا تحرك حتى قضى فلما ارتفع الصياح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن فقال بعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل وقال قوم لا يضر دخوله فدخل وفاطمة تصك وجهها فأرسل اليها وصفا كان معه فجاء يتخطى الناس حتى دنا منها فقال لها يقول لك مولاي أبقى على وجهك فان لنا فيه أربا قال فأرسلت يدها في كعها واخمرت وعرف ذلك منها فاطمت وجهها حتى دفن صلوات عليه فلما انقضت عدتها خطبها فقالت فكيف لي بن ذوى ويميني فقال تخلف عليك بكل عبد عبيد وبكل شئ شيئين ففعل وتزوجته وقد قيل في تزويجه أياها غير هذا (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الهمداني عن يحيى بن الحسن العلوي عن أخيه أبي جعفر عن اسمعيل بن يعقوب عن محمد بن عبد الله البكري ان

فاطمة لما خطبها عبد الله أبت أن تتزوج به فخلعت عليها أمها لتتزوج به وقامت في الشمس وآلت لا تبوح حتى تتزوج به فذكرت فاطمة أن تحرج فتزوجته وكان عبد الله ابن الحسن بن الحسن شيخ أهله وسيدا من ساداتهم ومقدما فيهم فضلا وعلمًا وكرما وجبسه المنصور في الهاشمية بالكوفة لما خرج عليه ابنه محمد وابراهيم فمات في الحبس وقيل أنه سقط عليه وقيل غير ذلك (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن أحمد الباهلي قال سمعت مصعبا الزبيري يقول انتهى كل حسن إلى عبد الله بن حسن وكان يقال من أحسن الناس فيقال عبد الله بن الحسن ويقال من أفنل الناس فيقال عبد الله بن الحسن (حدثني) محمد بن الحسن الخثعمي الأشناداني والحسن بن علي السلولي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا تليذ بن سليمان قال رأيت عبد الله بن الحسن وسمعته يقول انا اقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين (حدثني) محمد بن أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى قال من اجتمعت له ولادة الحسن عليه السلام والحسين صلوات الله عليهم ما عبد الله بن الحسن عليه السلام (حدثني) محمد بن الحسن الأشناداني عن عبد الله بن يعقوب عن بندقة بن محمد بن جازة الدهان قال رأيت عبد الله بن الحسن فقلت هذا والله سيد الناس كان مكسوا نوراً من قرنه إلى قدمه قال علي بن الحسين وقد روى ذلك في أخبار أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن القاسم بن عبد الرزاق قال جاء من طور بن زيان الفزاري إلى حسن بن حسن وهو جده أبو أمته فقال له لعلك أحدثت بعدى أهلاً قال نعم تزوجت بنت عبي الحسن بن علي عليهم السلام قال بتسما صنعت أما علمت أن الأرحام إذا التقت أضوت كان ينبغي أن تتزوج في الغرب قال فأن الله جل وعز قد وزقني منها ولداً قال أرينه فأخرج إليه عبد الله بن الحسن فسر به وقال أفتجبت هذا واقه لست عادوم وعدو عليه قال فأن الله تعالى قدر زقني منها ولداً ثانياً قال فأرينه فأراه إبراهيم بن الحسن (حدثني) أبو عبيد محمد بن أحمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن خلف قال حدثنا عمر بن عبد الغفار قال حدثنا سعيد بن أبان القرشي قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عبد الله بن الحسن عليه وهو يومئذ شاب في أزار ووراء فرحب به وأدناه وحياه وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ثم غمز عكنه من بطنه وليس في البيت حينئذ إلا أموى فقال له ما حالك على غمز بطن هذا الققي قال اني لأرجو بها شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم (حدثني) عمر بن عبد الله بن جميل العنكي عن عمر بن شبة عن اسمعيل بن جعفر الجعفرى قال حدثني سعيد بن عقبة الجهني قال اني لعند عبد الله بن الحسن اذا أتاني آت فقال هذا رجل يدعولي فخرجت فاذا أنا بأبي هدى

الشاعر الاموي فقال أعلم أبا محمد فخرج اليه عبد الله وهم خائفون فأمر له بأربع مائة دينار وهند بماتني دينار فخرج يستقاة دينار وقد روى مالك بن أنس عن عبد الله بن الحسن الحديث (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الباهلي عن مصعب بن عبد الله قال سئل مالك عن السدل قال رأيت من يرضى بفعله عبد الله بن الحسن يفعله والسبب في حبس عبد الله بن الحسن وخروج ابنه وقتله ما يطول ذكره وقد أتى عمر بن شبة منه بما لا يزيد عليه الا اليسير ولكن من أخباره ما يحسن ذكره ههنا فذكره (أخبرني) عمر بن عبد الله العتكي عن عمر ابن شبة قال حدثني موسى بن سعيد بن عبد الرحمن وأيوب بن عمر عن اسمعيل بن أبي عمرو قالوا لما بنى أبو العباس بناءه بالانبار الذي يدعى الرصافة رصافة أبي العباس قال لعبد الله بن الحسن ادخل فانظر ودخل معه فلما رآه تمثل

ألم ترحو شبا أمسى يني * بناء نفعه لبني نفعه

يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليلة

فاحتله أبو العباس ولم يكتبه بها (أخبرني) عبي عن ابن شبة عن يعقوب بن القاسم عن عمرو بن شهاب وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير عن محمد ابن الفضال عن أبيه قالوا إن أبا العباس كتب الى عبد الله بن الحسن في تغيب ابنه أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد قال عمر بن شبة وانما كتب بها الى محمد قال عمر بن شبة فبعثوا الى عبد الرحمن بن مسعوده ولي أبي حين فأجاباه

وكيف يريد ذلك وأنت منه * بمنزلة النياط من القواد

وكيف يريد ذلك وأنت منه * وزندك حين تقدح من زناد

وكيف يريد ذلك وأنت منه * وانت لها شم رأس وهاد

(أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن الحسن قال بنا أنا في معراجي العباس وكان اذا تناب أو ألقى المروحة من يده قنفا فلقاها لاله فقمنا فأمسكني فلم يبق غيري فأدخل يده تحت فراشه وأخرج اضبارا كتب وقال اقرأ يا أبا محمد فقرأت فاذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو والتغلي يدعوه الى نفسه فلما قرأته قلت له يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا ترى منها شيئا تكرهه ما كفى الدنيا (أخبرنا) العتكي عن ابن شبة عن محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن عبدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال لما استخلف أبو جعفر ألح في طلب محمد والمسئلة عنه وعن يؤويه فدعا بني هاشم رجلا رجلا فسألهم عنه فكلهم يقول قد علم أمير المؤمنين انك قد عرفته بطلب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ولا يريد خلافا ولا يحب معصية الا الحسن

ابن زيد فانه أخبر خبره فقال والله ما آمن وتوبه عليك وانه لا ينام فرأيت فيه قال
ابن أبي عبيدة فأيقظ من لا ينام (أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله
ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم
أن أبا جعفر دعاه فسأله عن اسمه ونسبه فقال أنا عقبة بن سلم بن نافع بن الأزدهناني
قال أني أرى لك هيئة وموضعا واني لا ريدك لأمرأنا به معنى قال أرجو أن أصدق
ظن أمير المؤمنين قال فأخف شخصك واثني في يوم كذا وكذا فأتيته فقال ان بني عمننا
هو لا قد أبوا الا كيدا بملكنا ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا وكذا يكتبونهم ويرسلون
اليهم بصدقات والطفاف فاذهب حتى تأتيهم متسكرا بكتاب تكتبه عن أهل تلك القرية
ثم تسير ناحيتهم فان كانوا نزعوا عن رأيهم علمت ذلك وكنت على حذر منهم حتى تلقى
عبد الله بن حسن متخفعا وان جبهك وهو فاعل فاصبر وعاوده أبا حتى يأمر بك
فاذا ظهر لك ما في قلبه فاجعل الى تفعل ذلك وفعل به حتى أنس عبد الله بناحيته فقال له
عقبة الجواب فقال له أما الكتاب فاني لا أكتب الى أحد ولا كمن أنت كاتبي اليهم
فأقرتهم السلام وأخبرهم ان ابني خارج لوقت كذا وكذا فشخص عقبة حتى قدم على
أبي جعفر فأخبره الخبر (أخبرني) العتكي عن عمر بن محمد بن يحيى بن الحرث بن اسحق
قال سألت أبا جعفر ع. ر. الله بن الحسن عن ابنه لما حج فقال لا أعلم بهما حتى تغالطا
فأمضه أبو جعفر وقال له يا أبا جعفر بأي أمتها في غضي أبحديجة بنت خويلد أم بقاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بباطمة بنت الحسين عليهم السلام أم بأم اسحق
بنت طلحة قال لا ولا بواحدة منهم ولكن بالحرية بنت قدامة فوثب المسيب بن زهير
فقال يا أمير المؤمنين دعني أضرب عنق ابن الفاعلة فقام زياد بن عبيد الله قال في عليه
رداء وقال يا أمير المؤمنين هبه لي فأنا المستخرج لك ابنه فخلصه (قال) ابن شبة
وحدثني بكر بن عبد الله مولى أبي بكر عن علي بن رباح أخى إبراهيم بن رباح عن صاحب
المصلى قال اني لواقف على رأس أبي جعفر وهو يتغذى بأوساط وهو متوجه الى مكة
ومعه على مائدة عبد الله وأبو الكرام الجعفرى وجماعة من بني العباس فأقبل على
عبد الله بن الحسن فقال يا أبا محمد محمد وإبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتي واني
لا أحب ان يأتيا بي ويأتيا في فأصلهما وأزواجهما وأخلطهما ينقسي قال وعبد الله
يطرق طويلا ثم رفع رأسه ويقول وحقك يا أمير المؤمنين مالي بهما ولا يجوزعهما من
البلاد علم واقعد خراج عن يدي فيقول لا تفعل يا أبا محمد اكتب اليهما والى من يوصل
كتابك اليهما قال وامتنع أبو جعفر من عاقبة غدائه ذلك اليوم اقبالا على عبد الله
وعبد الله يخالف أنه لا يعرف موضعهما وأبو جعفر يكره عليه لا تفعل يا أبا محمد قال ابن
شبة فحدثني محمد بن عباد عن السدي بن شاهك ان أبا جعفر قال لعقبة بن سلم اذا فرغنا
من الطعام فليظنك فامثل بين يدي عبد الله فانه سيصرف بصره عنك فدر حتى تغفر

ظهوره بابهاام ريجلك حتى يلا عيتيه منك ثم حسبك واياك أن يرالك مادام يأكل ففعل
ذلك عقبه فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر وقال يا أمير المؤمنين ألقني
أقالك الله قال لا أقالني الله أن أقتلك ثم أمر بحبسه قال ابن شبة فحدثني أيوب بن عمر عن
محمد بن خلف المخزومي قال أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لما
جج أبو جعفر في سنة أربعين أتاه عبد الله وحسن ابنا حسن فانهما وياي لعنده وهو
مشغول بكتاب يتطرق فيه اذ تكلم المهدي فلحن فقال عبد الله يا أمير المؤمنين الاتأمر
بهذا من يعدل لسانه فانه يفعل فعل الامة فلم يفهم ونحزت عبد الله فلم ينتبه وعاد لابي
جعفر فاحفظ من ذلك وقال له أين ابنك قال لا أدري قال لتأتيني به قال لو كان تحت
قدمي مارفعتهماعنه قال ياربيع فر به الى الحبس (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد عن
يحيى بن الحسن قال توفي عبد الله في محبسه بالهاشمية وهو ابن خمس وسبعين سنة في سنة
خمس وأربعين ومائتين وهند التي عنها عبد الله في شعره الذي فيه الغناء زوجته
هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي وأمتها قريظة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمة بن الاسود بن المطلب
وكان أبو عبيدة جوادا وممتحا وكانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله
ابن عبد الملك بن مروان فمات عنها (فأخبرني) الحرثي عن الزبير عن سليمان بن عياش
السعدي قال لما توفي أبو عبيدة وجدت ابنته هند وجد اشديد فكلهم عبد الله بن الحسن
محمد بن بشر الخارجي أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيعزيها ويؤسها عن أيها
فدخل معه عليها فلما نظر اليها صاح بأبعد صوته

قوى اضربي عينيك يا هند لن ترى * أبا مثله تسمو اليه المقامر
وكت اذا أسبلت فوقد والدا * تزني كازان الدين الاساور

فصكت وجهه وصاحت بحربها وجهدها فقال له عبد الرحمن بن الحسن الهذلي دخلت
فقال الخارجي وكيف أعزى عن أبي عبيدة وأنا أعزى به (أخبرني) العتكي عن ابن شبة
قال حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان عن علي بن صالح قال زوج عبد الملك
ابن مروان ابنة عبد الله هند بنت أبي عبيدة وريطة بنت عبد الله بن عبد المدا ن لما كان
يقال انه كائن في أولادهما فمات عنهما عبد الله أو طلعهما فترقح هند عبد الله
ابن الحسن وترقح ربيعة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السقا ح (أخبرني) العتكي
عن عمر بن شبة عن أبي دراجة عن أبيه قال لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت
هند بعيراتها منه فقال عبد الله بن حسن لأمه فاطمة الخطبي على هند افقات اذا تردك
أطمع في هند وقد ورثت ما ورثته وأنت ترب لا مال لك فتر كها ومضى الى أبي
عبيدة أبي هند فخطبها اليه فقال في الرحب والسعة أمانني فقد زوجتك مكانك لا تبرح
ودخل على هند فقال يا بنية هذا عبد الله بن حسن أناك خاطبا قالت فما قلت له قال

زوجته قالت أحسنت قد أجرت ما صنعت وأرسلت إلى عبد الله لا تبسح حتى تدخل
على أهلك قال فتزيت له فبات بها مع رسام من ليلته ولا تشعرا أمه فأقام سبعا ثم أصبح يوم
سابعه غاديا على أمه وعليه درع الطيب وفي غير ثيابه التي تعرف فقالت له يا بني من أين لك
هذا قالت من عند التي زعمت أنها لا تريدني (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وعبي
عبد العزيز بن أحمد بن بكار قالوا حدثنا الزبير قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة قالت
كان جدك عبد الله بن مصعب يستنشدني كثيرا آيات عبد الله بن حسن ويعجب بها
إن عيني تعودت كل هند * جعت كفها مع الرق لينا

صوت

يا عيبد مالك من شوق وإبراق * ومرطيف على الأهوال طراقي
يسرى على الالين والحيات محتفلا * نفسى فداؤلك من سار على ساق
عروضه من البسيط العيد ما اعتاد الانسان من هم أو شوق أو مر من أودكر والالين
والاليم ضرب من الحيات والالين الالعاء أيضا وروى أبو عمرو * يا عيبد قلبك من شوق
وابراق * الشعر لتأبطشرا والغناء لابن محرز ثقيل أول بالوء طلى من روايته يحيى المكي
وحبس وذكر الهشامى أنه من منحول يحيى إلى ابن محرز

* (أخبار تأبطشرا ونسبه) *

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عيميل بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تميم
ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وأمته امرأة يقال لها أميمة يقال أنها
من بنى القيسين بطن من فهم ولدت خمسة فمر تأبطشرا وریش لغب وریش نسروكعب
جندرو ولا تراكى وقيل أنها ولدت سادسا واسمه عمرو وتأبطشرا لقب به ذكر الرواة
أنه كان رأى كبشا فى الصحراء فاحتله تحت إبطه فجعل يبول عليه طول طريقه فلما
قرب من الحى ثقل عليه الكرش فلم يقله فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه ما تأبطت
يا ثابت قال الغول قالوا لقد تأبطت شررا فسمى بذلك وقيل بل قالت له أمته كل اخوتك
يأتينى بشىء إذا راح غيرك فقل لها سأتيك الليلة بشىء ومضى فصاد أفاعى كثيرة
من أسكمر ما قدر عليه فلما راح أتى به فى جراب متأبطا به فألقاه بين يديها ففقتته
فتساعين فى بيتها فوثبت وخرجت فقال لها نساء الحى ماذا أتاك به ثابت فقالت أتانى
بأفاعى فى جراب وقلن وكيف جملها قالت تأبطها قلن لقد تأبط شررا فلهزمه تأبطشرا
(حدثني) عمى قال حدثني الحسن بن عبد الأعلى عن أبي محمد بن ثعلب هذه الحكاية وزاد
فيها أن أمته قالت له فى زمن الكفاة ألا ترى غلمان الحى يجتنون لاهلهم - الكفاة
فيروحون بها فقال أعطنى جرابك حتى اجتنى لك فيه فأعطته فغلا لها أفاعى وذكر
باقى الخبر مثل ما تقدم ومن ذكر أنه انما جاءها بالغول يحج بكثرة أشعاره فى هذا المعنى

فانه يصف لقاء اياها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله

فأصبحت الغول لي جارة * فباجارتنا لك ما أهولا
فطالبتنا بضعها قالتوت * على وحاولت أن أنعلا
فمن كان يسأل عن جارتى * فان لها باللوى منزلا

(أخبرني) عبي عن الحزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو والشيباني قال نزلت علي حى من فهمم اخوة عدوان من قيس فسألتهم عن خبر تأبطشرا فقال لي بعضهم وما سؤالك عنه أتريد أن تكون لصا قلت لا ولكن أريد أن أعرف أخباره هؤلاء العدائين فأخذت بها فقالوا نحدثك بحسبه ان تأبطشرا كان أعدي ذى رجلين وذى ساقين وذى عيينين وكان اذا جاع لم تقم له قائمة فكان ينظر الى الطباء فينتقى على نظره اسمها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه فيأكله وانما سمى تأبطشرا لانه فيما حكى لنا لقي الغول في ليلة ظلماء في موضع يقال له رحي بطنان في بلاد هذيل فأخذت عليه الطريق فلم يزل بها حتى قتلها ويات عليها فلما أصبح جملها تحت ابطه وجاء بها الى أصحابه فقالوا له لقد تأبطت شرأ فقال في ذلك

تأبطشرا ثم راح أو اغتدى * يوائم غنما أو يسيف على ذحل
يوائم يوافق ويسيف يعتدى وقال أيضا في ذلك

الأم من مبلغ قتيان فهمم * بما لا قت عند رحي بطنان
وأنى قد لقيت الغول تهوى * بسهب كالصيفة صحصمان
فقلت لها كالانا ننوأن * أخو سفر تغلى لي مكاني
فشدت شدة فحوى فأهوى * لها كفى بمصقول يمانى
فأضربها ببلاد هش فخرت * صريعاً للبدن وللجبران
فقاتل عد فقلت لها رويدا * مكانك أنى ثبت الجنان
فلم أنفك متكتنا عليها * لا نطرم مصعبا ماذا أنانى
اذا عينان في رأس قبيح * كراس الهرم مشقوق اللسان
وساقا مخدج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شنان

(أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قرأت على حماد وحدثك أبو بكر عن حمزة بن عتبة اللهي قال قيل لتأبطشرا هذه الرجال غلبتها فكيف لا تنهشك الحيات في سراك فقال انى لاسرى البردين يعنى أول الليل لانهم اتوا راحة من حجرتهم وآخر الليل غور مقبله اليها (قال) حمزة ولى تأبطشرا ذات يوم رجلا من ثقيف يقال له أبو وهب كان جينا نا أهوج وعليه حلة جيدة فقال أبو وهب لتأبطشرا ايم تغلب الرجال يا ثابت وأنت كما أرى دميم ضئيل قال باسمى انما أقول ساعة ما ألقى الرجل أنا تأبطشرا فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت فقال له الثقيفى أقط قال قط قال فهل لك أن تبغى اسمك قال نعم قال فبم تبغاه قال بهذه

الحلة وبكنتي قال له افعـل ففـعل وقال له تأبطشرا لك اسمي ولي كنتك وأخذ حـلته
وأعطاه طمـريه ثم انصرف وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقي

الاهل أتى الحسناء أن حليها * تأبطشرا واكتنيت أباهوب

فهبه تسمى اسمي وسميت باسمه * فأين له صبري على معظم الخطب

وأين له بأس بكاسي وسورقي * وأين له في كل فادحة قلبي

قال حـزة وأحب تأبطشرا اجارية من قومه فطـلبها زمانا لا يقدر عايبها ثم اقيته ذات ليلة
فأجابته وأرادها فحجز عنها فلما رأته جـزعه من ذلك تناومت عليه فأنسته وهدأ ثم

جعل يقول مالك من ايرسليب الحلة * عجزت عن جارية رقله

تمشي اليك مشية خوزله * كشية الارخ تريد العله

الارخ الاتي من البقر التي لم تنتج تريد أن تعـل بعد النهل أي انها قد رويت نـشيتها
ثقيلة والعل الشرب الثاني

لو أنها راعية في ثله * تحمل قلعين لها قبله

* لصرت كالهر اوة العبله *

(أخبرني) الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن أبي بركة الاشجعي
قال أثار تأبطشرا ومعه ابن براق الفهمي على بجيلة فأتروا الهـم نعمـا ونذرت بهما
بجيلة فخرجت في آثارهما وضيأها رين في جبال السراة وربكا الحزن وعارضتهما
بجيلة في السهل فسبـقوهما الى الوهـط وهـما لعمر وبن العاص بالطائف فدخلوا لهما
في قصبة العين وجاؤا قد بلغ العطش منهما الى العين فلما وقفـا عليهما قال تأبطشرا لابن
براق أقل من الشرب فانها اليـسلة طرد قال وما يدريك قال والذي أعد وبطيره اني لاسمع
وجيب قلوب الرجال تحت قدمي وكان من أسمع العرب وأكـيدهم فقال له ابن براق ذلك
وجيب قلبك فقال له تأبطشرا والله ما وجـب قط ولا كان وجابا وضرب يده عليه وأصـاخ
نحو الارض يستمع فقال والذي أعد وبطيره اني لاسمع وجيب قلوب الرجال فقل له ابن
براق فانا أنزل قبلك فنزل فبرك وشرب وكان أكـد القوم عند بجيلة شوكة فتركوه وهم في
الظلمة ونزل ثابت فلما توسط الماء وثبوا عليه فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفـا وابن
براق قريب منهم لا يطعمون فيه لما يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت انه من أصـلف
الناس وأشدّهم عجا بـعدوه وسأقول له استأسر معي فسيـدعوه بحـبه بعدوه الى أن يعدو
من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالريج الهاب والثاني كالفرس الجواد والثالث
يكبوفيه ويعترف اذا رأيتم منه ذلك فخذوه فاني أحب أن يصـير في أيديكم كما صـرت
اذ خالفني قالوا فافعل فصاح به تأبطشرا أت أخـي في الشدة والرخاء وقد وعدني
القوم أن يمنوا عليك وعلى فاستأسروا سني بنفسك في الشدة كما كنت أخـي
في الرخاء فضحك ابن براق وعلم انه قد كادهم وقال مهلا يا ثابت أيسـتأسر من عنده

هذا العدو ثم عدا فعدا أول طلق مثل الرمح كما وصف لهم والثاني كالفرس الجواد
والثالث جعل يكبو ويعتري ويقع على وجهه فقال ثابت خذوه فعدوا بأجمعهم فلما
ان نفسوا عنه شيئا عدا تأبطشرا في كافه وعارضه ابن براق فقطع كافه وأفلتا جميعا
فقال تأبطشرا قصيدته القافية في ذلك وذكرها ابن أبي سعد في الخبر إلى آخرها * وأما
الفضل الضبي فذكر أن تأبطشرا وعمر بن براق والشنفرى وغيره يجعل مكان
الشنفرى السليك غزوا بجيلة فلم يظفروا منهم بغرة وثاروا اليهم فأسروا عمارا وكتفوه
وأفلتهم الآخوان عدا فلم يقدروا عليهم فلما علموا أن ابن براق قد أسرقا تأبطشرا
لصاحبه امض فكن قريبا من عمرو فاني سأترأى لهم وأطمعهم في نفسي حتى
يتباعوا عنه فإذا فعلوا ذلك فخل كافه وانجوا ففعل ما أمر به وأقبل تأبطشرا حتى
ترأى لجيلة فلما رأوه طمعه وافية فطلبوه وجعل يطمعهم في نفسه ويعدو عدا خفيها
يقرب فيه ويسألهم تخفيف الفدية واعطاءه الأمان حتى يستأسر لهم وهم يجيبونه
إلى ذلك ويطلبونه وهو يحضرا حضرا خفيها ولا يتباعدا حتى علا قلعة أنشرف منها على
صاحبه فإذا هم قد نجوا فظننت لهم ما يجيبونه فألحقتهما طلبا فأتاهم فقال يا معشر
جيلة آآجبكم عدا وابن براق اليوم والله لا عدو لكم عدا وأنسيكم به عدوه ثم عدا
عدوا شديدا ومضى وذلك قوله * يا عيدا مالك من شوق وإيراق * وأما الأصمعي فإنه ذكر
فيما أخبرني به ابن أبي الأزرع عن جاد بن اسحق عن أبيه عن عمه أن بجيلة أمهلتهم حتى
وردوا الماء وشربوا وناموا ثم شددوا عليهم فأخذوا تأبطشرا فقال لهم أن ابن براق
دلاني في هذا وأنه لا يقدر على العدو ولعقر في رجله فان تبعوه أخذوه فكتفوا
تأبطشرا ومضوا في أثر ابن براق فلما بعدوا عنه عدا في كافه فقاتهم ورجعوا (أخبرني)
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن الأثرم عن أبيه
وحدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو قال كان تأبطشرا يعدو على رجله وكان فاتكا
شديدا فبات ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد في قاع يقال له رحي بطان فلقبته العول فما زال
يقاتلها ليلته إلى أن أصبح وهي تطلبه قال والفول سبع من سباع الجن وجعل يراوغها
وهي تطلبه وتلتس غرة منه فلا تقدر عليه إلى أن أصبح فقال تأبطشرا

الامن مبلغ قتيان فهم * بما لا قيت عدو رحي بطان
باني قد لقيت الغول تهوى * بسهب كالصيفة صعدان
فقلت لها كلانا نضو أين * أخوس فرغلي لي مكاني
فشدت شدة فحوى فأهوى * لها كني بصقول يمان
فأضربها ببلاد هس فخرت * صريعا للبدن والجبران
فقاتل عدا فقلت لها رويدا * مكانك انني ثبت الجنان
فلم أنفك متكئا عليها * لا تظر مصعبا ماذا أتاني

إذا عيانان في رأس قبيح * كراس الهز مشقوق اللسان
وساقا خديج وشواة كلب * وقوب من عباء أو شنان

قالوا وكان من حديثه انه خرج غازي يريد بجيلة هو ورجل معه وهو يريد أن يغتربهم
فيصيب حاجته فأقى ناحية منهم فقتل رجلا ثم استاق غنما كثيرة فنذر وابه قنبعه
بعضهم على خيل وبعضهم رجالة وهم كثير فلما رآهم وكان من أبصر الناس عرف
وجوههم فقال لصاحبه هؤلاء قوم قد عرفتهم وإن يتأرقونا اليوم حتى يتأتلونا
ويظفروا بجاجتهم فجعل صاحبه ينظر فيقول ما آتين أحد حتى إذا ذهبوا ما قال
لصاحبه اشتد فاني سأمنعك ما دام في يدي سهم فاشتد الربل واهبهم تأبطشرا وجعل
يرميهم حتى نفذت نبله ثم انه اشتد فتر بصاحبه فلم يطق شدة فقتل صاحبه وهو ابن عم
لزوجه فلما رجع تأبطشرا وأيس صاحبه معه عرفوا انه قد قتل فقالت له امرأته تركت
صاحبك وجئت متباطنا فقال تأبطشرا في ذلك

الأتلكما عرسى منيعة ضمنت * من الله انما مستمرا وعالنا
تقول تركت صاحبك لثأنا * وجئت اليها فارقامتباطنا
إذا ما تركت صاحبك لثلاثة * أو اثنين مثليتنا فلا أبت آمنا
وما كنت أباء على الخلل اذ دعا * ولا المرء يدعو في عز امدا هنا
وكري اذا أكرهت رهطا وأهله * وأرضاي يكون العوص فيها عجا هنا
ولما سمعت العوص تدعوتنعت * عصافير رأسي من غواة فرائنا
ولم أنتظر أن يدهموني كلهم * ورأى تحمل في الخلية واكنا
ولأن تصيب النافذات مقاتلي * ولم ألبالشدة الذليق مداينا
فأرسلت مثنيا عن الشر عاطفا * وقلت تزحزح لا تكونن حائنا
وحشنت مشعوف النجاء كاتني * هجف رأي قصر اسما لاوداجنا
من الحص هز روف كأن عفاء * اذا استدرج الضفا ودم المغابنا
أرج زلوج هذر في زقازف * هزف يذ الناجيات الصواقنا
فحزنت عنهم أوجعني منيقي * بغبراء أو عرفاء تقرى الدفاتنا
كأنى أراها الموت لا دردرها * اذا أمكنت أنيابها والبراثنا
وقالت لاخرى خلفها وبناتها * حتموف تنقي مخ من كان واهنا
أخاليج وراد على ذي محافل * اذا نزعوا مدوا للدلا والشواطنا

وقال غيره بل خرج تأبطشرا هو وصاحبان له حتى أغاروا على العوص من بجيلة فأخذوا
نعمالهم واتبعهم العوص فأدركوهم وقد كانوا استأجروا لهم رجلا كثيرة فلما رأى
تأبطشرا أن لاطاقة لهم بهم شدة وتركهم فقتل صاحبه وأخذت النعم وأفلت حتى أتى بني
العين من فهم فبات عند امرأته منهم يتحدث اليها فلما أراد أن يأتي قومهم دهنته ورجلته

لجاء اليهم وهم يسكنون فقال له امرأته لعنك الله ترك صاحبك وجهت مذهبنا وانه
انما قال هذه القصيدة في هذا الشأن وقال تابطشرايرثيها وكان اسم أحدهما عمرا

أبعد قتل العوص آسى على فتي * وصاحبه أويأمل الزاد طارق
أأطردنهما آخر الليل أبتغي * علالة يوم أوتعوق العوائق
لنعم فتي نلتهم كان رداءه * على سرحة من سرح دومة شائق
* لا أطردنهما أونزود بقتية * بأيمانهم سمر القنى والفتائق
مساعرة شعث كان عيونهم * حريق الغضاتاني عليها الشقائق
فعدوا شهورا الحرم ثم تعرفوا * قتل أناس أوقاة تعائق

قال الاثرم قال أبو عمرو في هذه الرواية ونخرج تابطشرايريد أن يغزو هذيل في رهط فنزل
على الاجل بن فنضل رجل من بجيلة وكان بينمما حلف فانزلهم ورحب بهم ثم انه
ابتغى لهم الذراريج ليسقيهم فيستريح منهم فقطن له تابطشراير فقام الى أصحابه فقال اني
أحب أن لا يعلم انا قد فطنا له ساووه حتى تخلف أن لا نأكل من طعامه ثم أغتره فأقتله لانه
ان علم حذرنى وقد كان مالا ابن فنضل رجل منهم يقال له الكيز فتأب فيهم أخاه فاعتل
عليه وعلى أصحابه فسبوه وحلفوا أن لا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه ثم خرج في
وجهه وأخذ في بطنه وأدفيه النور وهي لا يكاد يسلم منها أحد والعرب تسمى النور
ذا اللونين وبعضهم يسميها السبقي فنزل في بطنه وقال لأصحابه انطلقوا بجماعة تصيدوا
فهذا الوادى كثير الاروى نخرجوا وادوا وتركوه في بطن الوادى فجاءوا فوجدوه
قد قتل غمرا واحدا وغزاه ذيلافغم وأصاب فقال تابطشراير في ذلك

أقسمت لا أنسى وان طال عيشنا * صنيع لكيز والاجل بن فنضل
نزلنا به يوما فساء صبا حنا * فانك عمرى قد ترى أى منزل
بكى اذ رأنا نازلين بيابه * وكيف بكاء ذى القليل المعيل
فلأوى به ———ك ما نزلنا بعامر * ولا عامر ولا الرئيس بن قوقل

عامر بن مالك أبو براء ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وابن قوقل مالك بن ثعلبة أحد
بنى عوف بن الخزرج

ولا بالشليل رب مروان قاعدا * بأحسن عيش والنقائى نوفل
رب مروان جرير بن عبد الله البجلي ونوفل بن معاوية بن عروة بن مخزوم يعمر أحد بنى
الدليل بن بكر

ولا ابن وهيب كاسب الحمد والعلاء * ولا ابن ضبيع وسط آل المخبل
ولا ابن حليس قاعدا في لقاحه * ولا ابن جرى وسط آل المغفل
ولا ابن رياح بالزليقات داره * رياح بن سعد لارياح بن معقل
أولئك أعطى للولائد خلفه * وأدعى الى شهم السديف المرعب

وقال أيضا في هذه الرواية كان تابطشرا يشتم عسلا في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام
وان هذيلاذ كرتة فرصدوه لابلان ذلك حتى اذا جاء هو وأصحابه تدلى فدخل الغار وقد
أغاروا عليهم فأنفروهم فسبّقوهم ووقفوا على الغار فخركو الحبل فأطلع تابطشرا
رأسه فقالوا اصعد فقال ألا أراكم قالوا بلى قد رأيتنا فقال فعلام اصعد أعلی الطلافة أم
الفدا قالوا لا شرط لك قال فأراكم قاتلي وأكلی جناي لا والله لا أفعل قال وكان قبل
ذلك نقب في الغار نقبا أعده للهرب قال فجعل يسيل العسل من الغار ويهرقه ثم عمدا إلى
الزق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح يتزلق عليه حتى خرج سليما وقاتهم وبين
موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث فقال تابطشرا في ذلك

أقول للحيان وقد صغرت لهم * وطاي ويومي ضيق الحزم معور
لكم خصلة اما فداء ومنة * واما دما والقتل بالحرأ جدر
وأخرى اصادى النفس عنها وانها * لمورد حزم ان ظفرت ومصدر
فرشت لها صدرى فزل عن الصفا * به جؤجؤ صلب ومستن مخصر
نخالط سهل الارض لم يكدح الصفا * به كدحة والموت خزيان ينظر
فأبت الى فهم وما كنت آيا * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
اذا المرء لم يحتل وقد جد جد * أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخوال الحزم الذي ليس نازلا * به الامر الا وهو للحزم مبصر
فذلك قريب الدهر ما كان حولا * اذا سدت منه منخوش منخر
فانك لو قايت بالصب حيلتي * بلحيان لم يقصر بي الدهر مقصر

وقال أيضا في حديث تابطشرا انه خرج في عدة من فهم فيهم عامر بن الاحمر
والشنعري والمسيب وعمر بن براق ومرة بن خليف حتى يتوا العوص وهم حتى من
بجيلة فقتلوا منهم نفرا وأخذوا لهم ابلا فساقوها حتى كنوا من بلادهم على يوم وليلة
فاعترضت لهم خنم وفيهم ابن حاجز وهو رئيس القوم وهم يومئذ في وادي أربيع بن رباح
فلما نظرت اليهم صعاليت فهم قولوا العامر بن الاحمر ماذا ترى قال لا أرى لكم
الا صدق الضراب فان قتلتم كنتم قد أخذتم ناركم قال تابطشرا بأبي أنت وأمي فذم
رئيس القوم أنت اذا جد الجدة واذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فاني أرى لكم أن
تحموا على القوم حلة واحدة فانكم قليل والقوم كثيرون حتى افترقتم كثركم القوم
فحموا عليهم فقتلوا في حلتهم فحموا ثانية فانهم زمت خنم وتفرقت وأقبل ابن حاجز
فأسند في الجبل فأعجز فقال تابطشرا في ذلك

جرى الله قتيانا على العوص أمطرت * سماؤهم تحت العجاجة بالدم
وقد لاح ضوء الفجر عرضا كأنه * بلحمته اقرب أبقى أدهم
فان شفاء الداء ادراكه * صياح على آثار حوم عرمرم

وضاربهم بالسفح اذ عارضتهم * قبائل من أبناء قسر وخشم
ضربا عدامته ابن حار هاربا * ذرا الصخر في جدر الوجين المريم
وقال الشنقري في ذلك

دعيني وقولي بعدما شئت اني * سيقدي بنعشي مرة فأغيب
خرجنا فلم نعهد وقلت وصاتنا * ثمانية ما به — دها متعيب
سراحين قتيان كان وجوههم * مصايح أولون من الماء مذهب
غمر بهو الماء صفحا وقد طوت * ثنائنا والزاد ظن مغيب
ثلاثا على الاقدام حتى سمابنا * على العوص شعشاع من القوم محرب
فثاروا اليينا في السواد فهججهجوا * وصوت فينا بالصباح المثوب
فشن عليهم هزة السيف ثابت * وصمم فيهم بالحسام المسيب
وظلت بقتيان معي اتقيهم * بهن قليلا ساعة ثم خيخوا
وقد خرم منهم راجلان وفارس * كنى صرعناه وخوم حاسب
يشن اليه كل ربيع وقلعة * ثمانية والقوم رحل ومقنب
فلما رأنا قوما قيل أفلخوا * فقلنا أسألوا عن قائل لا يكذب
وقال تابطشرا في ذلك أرى قدي وقعها خفيف * كتحليل الظليم حذارثاله
أرى بهما عذابا كل يوم * بجثعم أو بجيلة أو غاله
وقال غيره انما هي تابطشرا بيت قاله وهو

تابطشرا ثم راح أو اغتدى * يواثم غفأ ويسيف على دحل
قال وخرج تابطشرا يوما يريد الغارة فلقى سرحا لم يرد فاطرده ونذرت به مراد فخرجوا
في طلبه فسبقهم الى قومه وقال في ذلك

اذا لاقيت يوم الصدق فاربع * عليك ولا يهلك يوم سو
على اني بسرح بني مراد * شجوتهم سبا قأى شجو
وآخر مثله لا عيب فيه * بصرت به ليوم غير زق
خففت بساحه تجرى علينا * أباريق الكرامة يوم لهو
أغار تابط وحده على خشم فيينا هو يطوف اذ مر بغلام يتصيد الا را نب معه قوسه ونبله
فلما رام تابط أهوى ليا أخذه فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى وضربه تابطشرا فقتله
وقال في ذلك

وكادت وبيت الله اطناب ثابت * تقوض عن ليلى وتبكي النوائج
تغنى فتى منا يلاقي ولم يكد * غلام غنمه المحصنات الصرائج
غلام غنى فوق النجاسى قدره * ودون الذي قدر تجبيه النواكح
فقد شد في احدى يديه كانة * تداوى لها في أسود القلب قادح

قال وخطب تأبطشرا امرأة من هذيل من بني سهم فقال لها قاتلي لا تنكحيه فإنه لا أول
نصل غدا فقال تأبطشرا

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه * لا أول نصل ان يلاقى جمعا
فلم تر من رأى قتيلًا وحاذرت * تأبها من لابس الليل اروعا
قليل غرا والنوم أكبرهم * دم الثأر أوياني كيامة نعا
قليل ادخار الزاد الاتعلة * وقد نشر الشر سوف والتصق المي
تناضله كل يشجع نفسه * وما طبه في طريقه ان يشجع
بيت بعني الوحش حتى ألغنه * ويصبح لا يحمي لها الدهر مرتعا
رأين فتى لا صيد وحش يهده * فلو صاغت انسا لصاغنه معا
ولكن أرباب الخاض يشقهم * اذا اقتصدوه أو رأوه مشعا
واني ولا علم لاعلم اني * سألقى سنان الموت يرشق اضلعا
على غزاة أوجهرة من مكاثر * أطال نزال الموت حتى تسععا
تسبع فتى وذهب يقال قد تسعع الشهر ومنه حديث عمر رضي الله عنه حين ذكر
شهر رمضان فقال ان هذا الشهر قد تسعع

فكيف أظن الموت في الحى أو أرى * الذواكرى أو أموت مقنعا
ولست أبيت الدهر الاعلى فتى * أسلبه أو أذعر السرب أجمعا
ومن يضرب الابطال لا بد انه * سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا
قال وخرج تأبطشرا ومعه صاحبان له عمرو بن كلاب أخو المسيب وسعد بن الاشرس
وهم يريدون الغارة على بجيلة فنذروا بهم وهم في جبل ليس لهم طريق عليهم فأحاطوا
بهم وأخذوا عليهم الطريق فقاتلوه فقتل صاحباً تأبطشرا وخبوا ولم يكده حتى أتى قومه
فقاتلت له امرأته وهى أخت عمرو بن كلاب إحدى نساء كعب بن على بن ابراهيم بن
رباح هربت عن أخى وتركته وغررته أما والله لو كنت كريماً لما أسأته فقال تأبطشرا فى
ذلك الاتل كما عرسي منيعة ضمنت * من الله نزيما تستسرا وعاهنا
وذكر باقى الايات وانما دعا امرأته الى أن غيرته انه لما رجع بعد مقتل صاحبيه انطلق
الى امرأة كان يتحدث عندها وهى من بني القين بن فهم قبات عندها فلما أصبح غدا
الى امرأته وهو مدهن متريجل فلما سارته فى تلك الحال علمت اين بات فقارت عليه فعدته
وذكر وان تأبطشرا أغار على خشم فقال كاهن لهم أرونى أثره حتى أخذه لكم
فلا يبرح حتى تأخذه فكفوا على أثره جفنة ثم أرسلوا الى الكاهن فلما رأى أثره
قال هذا ما لا يجوز فى صاحبه الاخذ فقال تأبطشرا

الأبلغ بنى فهم بن عمرو * على طول التناق والمقاله
مقال الكاهن الجاهل لما * رأى أثرى وقد أنهبت ماله

رأى قدحى وقعها حديث * كتحليل الطليم دعاؤه
 أرى به ما عذايا كل عام * تلثم أو يجيله أو عماله
 وشركان صب على هذيل * اذا علقت حباهم حباله
 ويوم الازد منهم شريوم * اذا بعد واقعة صدقت قاله
 فزعموا ان ناسا من الازد ربوا الأبط شرار يثمة وقالوا هذا مضيق ليس له سبيل اليكم من
 غيره فأقيموا فيه حتى يأتىكم فلما دنا من القوم نوحس ثم انصرف ثم عاد فتمضوا فى اثره
 حتى رأوه لا يجوزوه رقرىا فطمعوا فيه وفيهم رجل يقال له حاجز ليت من ليونهم سريخ
 فأغروه به فلم يلحقه فقال تأبط شرا فى ذلك

تتبعته حضنى حاجز وصحابه * وقد نبذوا خلقا منهم وتشنعو
 أطلق وان صادقت وعنا وان جرى * بي السهل أو متن من الارض مهيح
 أجارى ظلال الطير لوفات واحد * ولو صدقوا قالوا له هو أسرع
 فلو كان من قتيان قيس وخندف * أطاف به القناص من حيث أفرعو
 وجاب بلاد أنصف يوم وليلة * لا ب اليهم وهو أشوس أروع
 فلو كان منكم واحد الكفيتيه * وما ارتجعوا لو كان فى القوم مطمع
 فأجابه حاجز فان ملك جاريت الظلال فربما * سبقت وبوم القوم عريان أسنع
 وخليت اخوان الصفاء كلهم * ذبايح عنزاً وفيل مصرع
 تبيكهم شجوا الحامة بعدما * أرحت ولم ترفع اهلهم منك اصبع
 فهذى ثلاث قد حوت نجاتها * وان تبج أخرى فهي عندك أربع

ص

ألم ترأنى يوم جوسويقة * بكيت فنادتني هنيدة مالبا
 فقلت لها ان البكاء لراحة * يدشتني من ظن أن لا تلاقيا
 قفى ودعينا يا هنيد قانى * أرى الركب قد ساء والعقيق اليمانيا
 الشعر للفرزدق من قصيدة بهجوبها جريرا وهي فيما قيل أول قصيدة هجاء بها والغناء
 لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامى قال الهشامى وفيه لما لك
 ثقيل أول وابتداء اللحنين جميعا * ألم ترأنى يوم
 جوسويقة * ولعلوبة فيه لحن من
 الرمل المطلق ابتداءه * قفى ودعينا
 يا هنيد قانى *

{ تم الجزء الثامن عشر ويليه الجزء التاسع عشر }
 { أقوله نسب الفرزدق وأخباره وذكره ناقضاته }

* (فهرسة الجزء الثامن عشر من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني) *

صفحة	
٢	أخبار أبى نواس وجنان خاصة
٢٩	أخبار رد عمل بن على ونسبه
٦١	أخبار جعيفران ونسبه
٦٨	أخبار مسكين ونسبه
٧٢	أخبار أبى محمد (يحيى بن المبارك) ونسبه
٨٣	أخبار من لشعر فيه صنعة من ولد أبى محمد اليريدى وولد ولده
٩٤	نسب ابن الخياط وأخباره
١٠٠	أخبار على بن جبلة
١١٥	أخبار التميمي ونسبه
١٢٥	أخبار عمرو بن أبى الككات
١٣٣	أخبار السليمان بن السلعة ونسبه
١٣٩	أخبار أبى فحيلة ونسبه
١٥٢	أخبار المنفل ونسبه
١٥٦	أخبار أمية بن الاسكر ونسبه
١٦٣	نسب عبدة بن الطيب وأخباره
١٦٤	أخبار الاغلب ونسبه
١٦٧	أخبار البحتري ونسبه
١٧٥	ذكر تف من أخبار عرب مستحسنة
١٩٤	ذكر معقل بن عيسى
٢٠٣	ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام
٢٠٩	أخبار تأبط شر ونسبه

(تمت)